

المنهل العذب
في
تاريخ طرابلس الغرب



المنهاك العذب في نايخ طرابلس الغرب

تأليف

مختارة صاحبة السعادة أحمد بك النابيا الأنصاري
الطرابلسي أعضا ومجلس سهرانات
الجمعية بدار السعادة

منشورات

مكتبة الفرجاني
طرابلس الغرب - ليبيا

مقدمة الناشر

هذا الكتاب من أهم المصادر التي يرجع إليها المؤرخون للعهود الإسلامية في ليبيا ، وقد عاشت كثير من الدراسات التي جاءت بعده على المعلومات التي تضمنها ، واستمدت كثيراً من أخباره وأحداثه . وهو يحوي كثيراً من الوقائع ويترجم لعدد كبير من الشخصيات السياسية والعلمية ويلقي أضواء على فترة غامضة من تاريخ هذه الرفعة الإسلامية العربية .

مؤلفه السيد أحمد النائب الانصاري من اعيان طرابلس في القرن التاسع عشر في عهد السلطان عبد الحميد خان الثاني وصدرت طبعته الاولى في الآستانة عام ١٨٩٩ .

واسلوبه واضح في الدلالة على عقلية مؤلفه وعلى طريقة ذلك العصر في الترجمة والتأليف وتفسير الوقائع والاحداث والسير وفوق المناهج القديمة للتاريخ العربي الاسلامي .

ويكاد يجمع الباحثون على أن هذا المؤرخ اسدى خدمة جليلة للتاريخ الليبي بهذا الكتاب الذي ما يزال حتى الان مصدراً هاماً في المكتبة التاريخية الليبية .

وقد رأينا - بعد ان نفذت طبعته الاولى القديمة - ان نعيد

طبعه ونضمه بين يدي القارئ المهتم بالتاريخ الليبي في العهود
الاسلامية .

وقد دفعنا الى ذلك ايماننا بفائدة هذا الكتاب المشتغلين بالتاريخ
والمشتغلين بصفة عامة .

وقد التزمنا في اعادة طبعه التقيد بالاصل دون ان نجري عليه
تعديلاً او تحويراً او تلخيصاً تاركين للباحثين والدارسين مهمة تحقيقه
ودراسته والنظر فيما تضمنه من احداث ووقائع وتراجم وتفسير النهج
الذي سار عليه المؤلف وصلته بالعصر الذي عاش فيه .

والله نسأل ان تكون الفائدة منه عامة .

الناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . الحمد لله الذي لا أولية لأوليته ، ولا آخر لأزليته وسرمدانيته ، ولا نهاية لكلماته . وهو القديم الأول ، مالك الملك الذي لا يزول ملكه ولا يتحول ، وأشهد ان لا آله الا الله وحده لا شريك له الذي ابتداء الخلق من غير مثال ، وقسم العباد لحاضر وباد ، وظاهر وخامل ، وقاصر وكامل . وأبدع في اختلاف ذواتهم وأعراضهم ، وتغاير ألسنتهم وأمكنتهم وأزمتهم وألوانهم ، ما فيه ذكر لأولي الأبصار ، وإرشاد لمعرفة الديان وعبرة لذوي الأفكار . وأصلي أزكى الصلاة والسلام ، هدية لحضرة سيد الأنام ، الذي نزل عليه القرآن ، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، وانشق القمر له ونبع الماء من بين أصابعه الشريفة زيادة في الايقان ، وأتاح بنوره الظلام الحالك ، حتى أضاءت بوسمه المسالك ونجا من المهالك ، شقيعنا ومولانا ووسيلتنا الكبرى ، وعمدتنا العظمى ،

في الاولى والأخرى ، غوثنا وثبينا (محمد صلى الله عليه وسلم)
والرضا عن آل وصحبه الذين تجلت بأنوارهم المسالك . (أما بعد)
فيقول العبد الحقير ، المذنب الذي هو الى ربه الغني فقير ، احمد
ابن حنين بن محمد الأوسي الانصاري الشهير بالعوس نزيل دار
الخلافة العلية ايام الخليفة الأعظم ، الملك الهمام ، والقمر التام ،
مولانا ، وعمدة ديننا ودياننا ، الخليفة الامام ، الذي استبشر
به الاسلام ، وخفقت بعزه الاعلام ، ولاح بدر بحياه فانقض
الظلام ، امير المؤمنين ، عظيم الخلفاء ، وسر الله تعالى المسدول
على الضعفاء ، المحفوظ بسر السبع المثاني ، مولانا وسيدنا
السلطان الغازي (عبد الحميد) خان الثاني لا زالت اركان مجده
راسية راسخه ، وغرر عزه بادية باذخه ، وآيات سعده بحكمة
راسخه ، وابقاه الله تعالى يحجري بسعده الفلك ، ويسطر حسنات
ملكه الملك ، ويشهد بفضل بابه ونداء النادي المعترك - هذه
وريقات جمعت فيها ما وقفت عليه بفاية الاختصار من اخبار
« طرابلس الغرب » من ابتداء الفتح ونبا من تولاها من الولاة وسميتها
« المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب » ، ومن الله استمد الصواب
واستغفره من الخطأ في الخطاب . وابتدأت بوصفها وحسن هوائها
واعتدال مزاجها .

وصف طرابلس الغرب

فأقول انها بلدة كريمة البقعة ، طيبة التربة ، مخصبة القاعة ،

بواحل قطعة افريقية الشمالية . ويحدها من الجنوب الصحراء الكبرى ، وشرقا الحدود المصرية ، وشمالا البحر الرومي ، وغربا تونس وارض قبائل الشعابنة التي بين طرابلس والجزائر . وضبط اسمها على ما في القاموس طرابلس (بفتح الطاء وضم الباء واللام) بلد بالمغرب او رومية معناها ثلاث مدن ، انتهى . وذكر البكري وغيره انها بزيادة ألف قبل الطاء . وانشد احمد بن يحيى من قدماء شعرائها :^(١)

لقد طال شوقي الى فتية
حان الوجوه باطرابلس
وقد عيل صبري فما مسعدي
على الشوق الا دموعي الجبس

وقال التيجاني في رحلته واختار بعضهم في الغربية زيادة الالف وفي الشامية اسقاطها وعكس صاحب القاموس فجعل الهزة للشامية وهي منقسمة على خمسة ألوية متصرفية المركز ، والخمس ، والجبل الغربي ، وفزان ، وبنغازي ، وهذه الأخيرة ثارة تكون ملحقة بالولاية واخرى يكون تفريقها عنها . وعرضها اثنان وثلاثون درجة وخمس وعشرون دقيقة ، معتدلة الهواء والجو والنسيم ، ربيعها وخريفها ومشتاها ، ومصيفها على قدر من الاعتدال ، ووسط من الحال . والصور محيط

(١) قال متسفعه : من المتقارب وعروضه الثانية المعذوفة وضربها

بها ، حصينة معاقلها ، منيعة قلاعها ، حريزة استحكاماتها - ولم
تحل من اشرف امائل وعلماء اكابر - محدقة بباتين ذات بهجة
واجنة نضرة كثيرة الفواكه والنخل والزيتون وفيها شجر الليمون
الكري البديع والرمسان التاجوري الباقوتي الذي لا نظير له
والبطيخ الاخضر كبير الحجم زنة الواحدة قنطار والزعفران
الغرياني :

ويجبالها معادن الفضة ، والحديد ، والفحم ، والكبريت ، وانواع
الاملاح ، ومن آثارها القديمة مدينة ليد .

وقال في وصفها عند شوقه لها الارب اللبيب والشاعر الاديب
احمد بن حنين بن الشيخ احمد البهلول رحمه الله ايام هجرته عنها
بالجامع الازهر .

طرابلس الغرا ! ترى لي عودة
اليك ، وهل يدنو الذي كان قد ذهب

سقا الجانب الشرقي منك سحابة
ولا زال فيك من رياح الصبا يهب

بلاد لها بالخلد آية شبهة
فمنها نبات الزعفران ، كذا العنب

ترى سوحها من فضة فاذا اكتست
بشمس الضحى اضعحت لجيتتها ذهب

وفي كل حول حولها حلة حلت
برؤيتها خضراء من سندس القصب
وفيها تخيل باسقات اذا الصبا
تهب عليها اسقطت يانع الرطب
وفيها من الأشجار ما جل وصفه
باوراقها الورقاء غنت من الطرب
وفي ثغرها ظفر الرضاب وعينها
التي قد سمت من فضة آية العجب
فيا حبذا ثغر ، له التصر خادم
ويا حبذا عين ، بها الماء قد عذب
أمثل شوقاً شكلها ، في ضامري
فيسقط دمعي الشكل من شدة التعب
بديعة حسن زادها الله بهجة
وآمن أهلها من الخوف والشغب
لقد اعجزت اوصافها كل معرب
وكل الذي املى ، وكل الذي كتب
ولكن قصارى مظنب القول أنها
تفوق بلاد الغرب طراً ولا عجب
وناهيك بالبئر الجديد وسده
وجيرته دار بها القلب ملتهب

فلا تلحني ان أرق البين مقلتي
 وكادت بي الأشواق تفضي الى العطب
 فان من الايمان ، والنص شاهد ،
 « محبتك الأوطان عن سيد العرب »
 وكيف بدار قد حوت كل رفعة
 بقوم لهم في العلم باع وفي الأدب
 ومن فضله بحر طويل ووافر
 مديد مدى الأيام لا يعتريه غب
 هو الوالد المفضل لا زال كاسه
 حسين أخا الحسن لأحمد ينتسب
 امام من الاحسان أحيا مآثراً
 ومن قبله البهلول ذو الفخر والحسب
 فيا فائق الأصباح ، والحب والنوى ،
 قد له عمراً طويلاً بلا وصب
 سقيت أيا ربيع الأجيال ديمة
 تدوم ولا زالت بك المزن تنسكب
 فيا لك من ربيع اذا ما ذكرته
 أهم كما التكللى أو شارب الحب

ذكر مدينة لبده ونعتها

وصبط هذا الاسم (لبده) lébde وإلا (لبده) lébide أو هي (لبده) lebedé ومعناه بلسان الفنيكيين الصحراء الحالية من العمران وتعرف بلسان اللاتين , لبتيس مانيا (léptis mania) وهي مدينة عظيمة وهياكل جسيمة كائنة شرقي طرابلس وبعدها عنها خمسون ميلا قد أسست من طرف الفنيكيين ولم يعلم تاريخ تأسيسها . ولكن لا يشك بأنها قد بنيت في الزمن الذي است فيه قرطاجنة ، وقد حلت في العصور الأوائل . وبقيّة آثارها ورسومها قد أكل البحر كثيراً منها وفيها مان عظيمة وأبراج خارجها مبنية بالحجر المنحوت في غاية الاتقان قد هدم الدهر ومسا هدمت ، وتعاقبت عليها الأرمنة وما ثلثت ، ترى الابنية متقابلة على رؤوس الجبال مد البصر ، بحيث يقضي الحدس أن كل ما كان داخلها كان مدينة واحدة الى البحر . وترى أعمدة الرخام وغيرها واقفة في وسط البحر وقد أحاط بها الماء بحيث لا يرتاب أن البحر قد أكل الكثير منها . ومن هذه المدينة ينقل كثير من أعمدة الرخام الى طرابلس وإلى مصر وإلى غيرهما من البلدان ويقال إن بانيها الملك (دقنوس) . وبعد وفاته تملكها امرأة اسمها (رومية) . وبعدهم ذكر أن « دمشق بن عمرو » لما بنى دمشق بقي ثلاث سنين وبعث ولده وأمره أن يبني مدينة بالمغرب فبنى هذه المدينة

وجلب اليها ماء من عين يقال لها (عين كعام) بوادي (تارعلات)
 بقنوت وفيها ، صنعة عجيبة وأبنية غريبة بحجارة منحوتة عظيمة
 تحار فيها العقول منها أحجار من أربعة ذرع فأكثر ، منقورة في
 وسطها بقرأ متقاً . والحجر في غاية لصابة قريب من حجر
 الصوان ، والحاصل أن من رأى ذلك استغرب . وأثر انشاء وبحري
 الماء باق الى الآن متصل من جوف الوادي الى أطراف المدينة
 لا أن ماء هذا الوادي لأن قليل أجن . ويرغم أهل البلد أن
 ماء هذا الوادي كان طوياً غريباً أيام عمارة لمدينة . وكان مما
 يؤثر عند أهلها أنه اذا بدت ملوحة في ماء الوادي فذلك علامة
 خرابها ، فلما بدت فيه الملوحة أخذ أهلها في الانتقال منها والله
 أعلم . وقال فيها (اميانوس) الروماني المؤرخ الشهير « إن موقعها
 وشكلها شبيه بقرطاجنة وكانت من مستعمرات الفنيقيين . والآثار
 القديمة فيها بثلاث لغات ، اليوناني ، واللاتيني ، والفينيقي ، وإن
 الذي خربها قبيلة ليبية من البربر وذلك في سنة ٣٧٠) سبعين
 وثلاثمائة مسيحية » . وقال غيره « إن هذه البلدة كلب من أعظم المدن
 وأعمرها بنواحي أفريقية الشمالية . وقد هاجمتها حكومة قرطاجنة فاستمد
 أهلها بملك الروم فأمدتهم بالمساكر وقهر عدوهم وأعانهم على عمران
 البلد . ولاستعدادها الطبيعي بلغت لأقصى درجة من العمران في مدة
 وجيزة . ثم هدم أسوارها وخربها قوم (الوندال) عندما طردهم الروم
 من أراضي لاندلس وهاجروا للمالك البربر . وفي سنة (٣٠٠) مائتين
 قبل الهجرة نهض (يوستيانوس . أو روستيانوس) إمبراطور
 القسطنطينية الى قوم الوندال الذين نزلوا بشمال أفريقية وضايقهم وقهرهم
 وقرض حكومتهم وأبعدهم عن تلك النواحي وعمر مدينة لبده

ثانياً سنة (١٨٨٨) قبل لهجرة وتوحيدها مقر ولاية القوماندان
(سرجيوس) مردار جيشه . وام لان ههى حراب وطربلس حديدة
مبينة بانقاضها . انتهى .

ودكر العبدري هذه المدينة في رحلته اسه وجدها حالية والدي
يظهر اسها خلت قبل الاسلام اذ لم يذكرها أحد من ذكر
فتوح أفريقية والله أعلم بعبه . وأحبر بعضهم « ان الملك الذي
بنى هذه المدينة وقع موتاً في عسكره حتى تفانو ولم يدر ما سنهم
فأمر بشق بطن واحد منهم وشق قلبه فوجد فيه دودة فعلم ان
ذلك سبب موته وأمر بصب جميع الادوية عليها واحداً فواحداً
فلم تمت حتى أخرج زيتاً كان عنده في قارورة جاء به من ارض
الشام فصب عليها قطرة من الزيت فماتت فعلم ان دواء ذلك
المرض بأكل الزيت فبعث الى الشام وجاء بغرس الزيتون فأمر
بغرسه في تلك الاوطان من ممراتة الى سوسة تونس
واعمالها ومن تلك الساعة بقي الزيتون « والله أعلم . وقال في
وصف طرابلس الاساذ الفاضل أبو سالم (عدا الله بن محمد بن أبي بكر
العايشي) المغربي في رحلته « انها مدينة مساحتها صغيرة ، وخيراتها
كثيرة ، ونكاياتها للعدو شهيرة ، ومآثرها جليلة ، ومعانيها قليلة ،
أنيقة البنا ، فسيحة الفنا ، عالية الأسوار ، متناسبة الأدوار ، واسعة
طرقها ، لى ما جمع لأهلها من ركي لأوصاف ، وجميل الانصاف ،
وساحة عن المعتاد زائدة ، وعلى المعافين بأنواع ثمرات عائدة . لا
تكاد تسمع من أحد من أهلها لعوا لا سلاماً ، ولو لم استحق
ملاماً ، سيما مع الحجاج الواردين ، ومن انتسب لى الخير من انفقراء

اعانير ، فانهم يبالعون في كرامهم ، ولا يألون جهداً في فصالهم
عليهم وبعامهم ، فجزاهم الله حيراً ، وأعانهم وسائر بلاد المسلمين
أجمعين » . انتهى .

ذكر أول من سكن طرابلس في قديم الزمان

وأول من سكنها في قديم الزمان على ما نقله الاحباريون
أمم من الفينيقيين ثم الرومات في اوائل لقرون مسيحية ثم الوندل
وهم من جنس الجرمان وفي سنة (٥٣٠) ثلاثين وخمماية استولى
عليها أمم من اليونان حتى تقلت عليهم البربرة وستوصوها
الى أن جاء الله بالاسلام وفتح . وأن هؤلاء البربر حيل وشعوب
وقبائل أكثر من أن تحصى . وكان سبب مديهم اليها والى غيرها
من العرب أنهم كانوا بنواحي فلسطين من شاء وكان ملكهم
جالوت ، فلما قتل سارت البربرة وظلوا العرب وسموا الى « لية »
و « مراقبة » كورتن من كور مصر . فسدت رباته ، و (مميله)
وهما قبيلتان من البربر الى المغرب ومكنوا احوال . وسكنت قبيلة
(لواتة) برقة وتعرف قديماً انطابلس وانتشرو فيها حتى بلغوا
السوس الأقصى . وبرت (هواره) مدينة لدة . وبرت (نفوه)
مدينة صبره ، وجلا من كان بها من الروم لذلك . وأقام (الأفارق)
وهم خدمة الروم وبقيتهم على صلح يؤدونه إلى من غلب عليهم الى
أن كان صلح عمرو بن العاص . وأما سابة البربر فيزعمون في
بعض شعوبهم أنهم من العرب مثل لواتة يزعمون انهم من (حمير)

ومثل هواره يرعمون ايمهم من ا كندة ، بمثل ردة يرعمه لستهم
أيمهم من (العالقة) . ومنهم من يرعمه بهم من بقيا لتدعة
وكان منهم قبل الاسلام ويعدده رؤساء وفضلاء وحكماء وعلماء وله ليد
وأفاضل . قال الفاضل بن خلدون « ومن بطون ردة ره وه ،
وزواغنه ورواره ، ودمر ، وهرصيل ، وبي سوحين ، وبي معر
ووبي يفرن ، ووبي ورشعاسه ، ووبي دير ، ويصليتن . وكانت
مدينة صاده قبل الفتح من موطنهم وتعدى بيهم ويعرف في هـ
العهد برواعه ، وهي على ميعة يوم من عربى صرس . وهي كانت
باكورة الفتح لأول لاسلام وخرها عرب بعد ثلاثهم عليها فلم
يبق منها الا أطلال ورسوم حاوية . ومن نفوسه (نفوس) هم
بطن واحد تنسب اليه نفوسه كلها وكما من وسع قبيل لير .
فيهم شعوب كثيرة مثل بي زمور ، ووبي مكور ، وكنت موص حمورهم
يحيات طرابلس وما اليها . وهناك حبل تعرف بهم وهو على ثلاثة
مراحل من قبلة طرابلس بكنه لأن يعرفهم ومن حوتهم سو
ضر ، وسو ولوا ، ويصل جميعهم لير لير . ومن نفوس هواره ،
مفرا ، وزمور ، وكاباو ، ومصاص ، ومعدن ، وندود ، ومليته ،
وغريان ، ومسلاته ، وترهونه ، وتورع ، وركر ، وسيلين ، ويقال
لجميعهم (لمانه بنو لمان) . وكانوا ضواغ وهدى توزعهم اعرب من
ذباب فيما توزعوه من الرعايا وعلبهم على وطمهم فتمسكهم تلك
العقد ، لاجباية منهم ولاستكثار منهم في لانتجاع وحرث . ومن
هواره هولاي ، مما يلي بلدسرت ومركة . قسنة تعرف بمسراته لهم
كثرة واعتبر ووصايح العرب عليهم قليلة ويطوبها من عرة . وكثيراً
ما ينتقلون في سبيل التجارة ببلاد مصر ولاسكندرية . ومن (هواره)

هولاني بقصور عد من على عشرة مر حل من قلعة طرابلس
وكانت محتبة مد عهد لاسلام وهي حطة مشتمه على قصور
وأصام عديده بعض لني ، ورتاحين وبعض لني (وصال)
من حد بني مر ، ويرعمون ن ولتهم حطوط . وهي لهذا
العهد قد ستحرت في عبارة ، وتسعت في التمدن ما صارت محطاً
لركاب حج من صرف السودان وفصل لتجار ن طرابلس عند
رحلتهم من قطع سيرة ذات لمرار المعترسة امام طريقهم
دون لأراف وشلول ، وناً بولوح تلك سيرة . ومنهم من
فصع لمرال في يلي بلاد كوكو من سود تجماه افرقية
ويعرفون بلبتهم حذره نكاف معجمة تخرج بين الكاف العربية
والقاف . ومنهم منصر ورع متفرقون وصو بها وأخرون موطنون
ما بين رققة وسكندرية يعرفون بشدية ضوعن مع عرب بني
سليم في اللغة واري قد سو رطبة البربر وستبدلوها بفصاحة
العرب .

يقال ن فريقس ن قيس بن صيفي من ملوك التسابعة لما عزا
معرب و فريقية وقتل ملك جرجيس وبني مدن و لامصار وباسمه
زعموا سميت افرقية لما رأى هذا الجبل من لاعامه وسمع رطانتهم
ووعى حنلاصها وتنوعها تعجب من ذلك وقال « ما كثر بربرتكم »
فسموا (بالبربر) . وبربرة بلسان العرب هي احتلاط الاصوات
غير المعبومة ، ومنه نقل بربر لاسد دا رأى اصوات غير مفهومة
و افرقيي نصح اقمرة وسكون الفاء وكسر الراء وسكون الياء
شدة من تحت وسكون لقاف وفتح الياء شدة من تحت وهي

حرها . وقال ابن حلكان : « فربما كسر العرب وسكون غدا
وكسر اراء وسكون الباء مشاء النخلة وكسر نصف وجهه » .
الثمناة التحتية وبعدها هـ آخر الكلمة : سم لارض من ربي
لعرب تشمل على مدن وقصات وقرى كثيرة كشها من وسط
المغرب وبعضها من وايها قاعدتها في الاسلام يتبرون ومديها مشهورة
طرابلس الغرب . وقصر احمد آخرها من حبة الشرق وور
حدها بركة . « ولم تزل بلاد مغرب بن طرابلس بن ولي لاسكندرية
عامرة بهذا الحيل من بين لبحر الرومي وبلاد اسودن مد رمنة لا
يعرف نوحا ولا ما قبلها . وكان ديمهم من محوية لا في بعض
الاحايين يدينون بدين من غلب عليهم من الامم من لادن انضمام
الذين كانوا يتغلبون عليهم . فقد عزتهم ملوك يمين مرأ على ما ذكر
مؤرخوم فاستكانوا لعلهم وداوا بديهم . ذكر بن الكلبي : ان
حميراً انا لقبائل اليمنية ملك المغرب مائة سنة وقد صنعهم لاسلام
وكانو تحت ملك الافرنج وعلى دين النصرانية اذني حتمعوا عليه مع
الروم وكان اصحاب طرابلس ولبده وبرقه يودون الجباية هرقل ملك
القسطنطينية حتى كان الفتح . وفي انقضاء بعض الاحبار وعدم
الوقوف على تفاصيل بعضها دليل وضع على حدوث حوادث حدثت
من الحروب والتعلب بالقوة ومال انصفي في التفريط في الصلح
وحفظ ووقوع الخلاف والتعبير والتسديد بحسب الاعراض بوحدة
للخلل .

(ثم بدأت بمن كان سبباً لظهور كل موحود ، صاحب تقدم)
(المحمود ، واللواء المعقود ، سيدنا ونينا) .

محمد صلى الله عليه وسلم

عن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن
 كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن
 النضر بن كندة بن حزيمة بن عدنان بن إلياس بن مضر بن نزار بن
 معد بن عدنان ، الى هذا النسب . ولد صلى الله عليه وسلم في شعب
 (بني هاشم) وفيه بعث يوم الاثنين دلائل خلاف ليلة الثاني عشر
 من ربيع الاول على ١١ - صبح لعشرين من شهر ربيع عام الفيل
 بعد قدوم الفيل مكة بحمصين يوماً ، وقيل غير ذلك وهذا شهر ،
 في ولاية الملك العادل كسرى اموثروان . سنة ٥٧٨ هـ ، ثمانية
 وسبعين وخمسة من ربيع عيسى بن مريم عليه السلام الى السماء وكان
 له من المعجرات ما لا يحصى وعاش صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين
 سنة وتوفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول (١) بالمدينة الشريفة
 صلى الله عليه وسلم .

حداثة سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه

سنة عبد الله بن أبي قحافة واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن

(١) قال متصفحه : والاشهر فأمته .

(٢) قال متصفحه : والأقوى ثانية .

كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب يلتقي نسبه مع نسب أمي (صلى الله عليه وسلم) في مرة بن كعب . وولادته بعد عام الفمى ثلاث سنين على الصحيح ، يوبع له في ربيع الاول سنة احدى عشرة وقام سنتين وثلاثة اشهر وتسعة ايام وتوفي ليلة الجمعة لسبع بقين من جباد الآخر سنة (١٣) ثلاث عشرة .

خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

هو ابو حفص سيدنا عمر بن الخطاب بن نفيل بن صعصعة بن عدس العزى بن رياح - بكسر الراء وفتح شدة - من عبد الله بن قريظ بضم القاف بن رزح بفتح الراء من عدس بن كعب بن لؤي . يلتقي نسبه مع نسب أمي صلى الله عليه وسلم في كعب ابن لؤي . ولادته بعد ولادة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة . يوبع له يرم مات ابو بكر رضي الله تعالى عنه وفي خلافته صار فتح طرابلس الغرب .

ابتداء فتح طرابلس الغرب

لما ان كانت سنة (٢٢) اثنان و - راء من د - رة على صاحبها افضل الصلاة واتم التسليم - صار سيدنا عمرو بن العاص من

(١) قال متصفحه : ان وائل بن اديم بن سعيد بن هيصم بن كعب ابن لؤي .

مصر في برقة فصاحه هلب على ثلاثة عشر الف دينار يؤدونها
 حرباً ، شرطوا ان يبيعوا من اولادهم من اراد بيعه في جزيتهم .
 فلم يفرع من برقة سار الى طرابلس وحاصره شهر فلم يظفر بها ،
 وكان قد نزل شرقها عقوبة من مكن لسي فيه صريح شيخ الشعب
 لان ، فخرج رجل من بني مدليج يتصيد في سعة شمر وسلكو عربي
 المدينة ، فلم رجعوا اشتد عليهم لحو فحو على حاسب البحر . ولم
 يكن السور متصلاً بالبحر ، وكانت سفن الروم في مرسىها مقارن
 سوتهم ، فرأى مدحي وصحابه مسلكتا بين بحر البلد فدخلوا منه
 وكبروا ، فلم يكن لروم ملجأ الا سفينة لاهم صوبت المسلمين قد
 دخلوا بسده . ونظر عمرو ومن معه فرأى لسيوف في مدينة وسمعوا
 الصياح فانفس ينجيه حتى دحر عليهم البلد فلم تلت الروم لا يتا
 خف معهم في مراكبهم .

وكان حال حصن صرند قد تحصوه ببول عمرو على طرابلس ،
 فب امتنع عليه بطرابلس مو واطمأنوا . فلم فاحت طرابلس جند
 عمرو عسكرياً كنيافاً وسيرد الى صرند ، وتعرف الآن مزوغه)
 غربي طرابلس على مسيرة يوم منها ، فصحبوها وقد فتح هلب الباب ،
 وخرجوا مو شيهم لتسرح . لاهم لم يكن معهم خبر طرابلس .
 فوقع المسلمون عليهم ودخلوا عليهم الدس مكسرة ، وغمعوا ما فيه
 وعادوا الى عمرو . ثم سار عمرو الى العاص في برقة زبها لواته
 من البربر .

خلافة امير المؤمنين سيدنا عثمان عفان رضي الله تعالى عنه

وفي ثلاثة عشر من شهر ذي حجة سنة ٢٣ توفي سيدنا عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه . وولد لأمير المؤمنين سنة ٢٤ ربيع
وعشرين بوبع سيدنا عثمان بن عفان بن أبي معصية بن أمية بن عبد
شمس بن عبد مناف ، يلتقي نسبه مع نسب رسول الله صلى الله عليه
وسلم (في عبد مناف . ولادته بعد ولادة النبي صلى الله عليه
وسلم) بست سنين وكنيته ابو عبد الله .

انتفاض طرابلس الغرب ونهبها وفتح افريقية

وفي سنة (٢٥) خمس وعشرين امر عثمان رضي الله عنه عبد الله
ابن سعد بن أبي سرح بغزو افريقية وقال له ان فتح الله عليك فلك
خمس الخمس من الغنائم ، وامر عقبة بن نافع بن عبد القيس على
جند وعبد الله بن نافع بن الحرث على اخر وسرحها فخرجوا الى
افريقية في عشرة آلاف ، وصالحهم أهلها على ما يؤدونه ، ولم يقدروا
على التوغل فيها لكثرة أهلها . ثم ان عبد الله بن أبي سرح اسأذن
عثمان رضي الله عنه في ذلك واستعده فجهز العساكر من مدينته .

وفيهم جماعة من اعيان الصحابة رضي الله عنهم * منهم عبد الله بن عباس وعبيد . وساروا مع عبد الله بن أبي سرح سنة ٢٦ هـ ست وعشرين من قريظة . فلما وصلوا برقة انقسمت عصبة بن نفع فيمن معه من المسلمين * وكانوا بها ، وساروا إلى صرالم العرب ، ففتحوا من عندها من الروم وساروا نحو افريقية . وبعث السرياني كل ناحية . وكان ملكهم اسمه (جرجر) وملكه من صرالم بن طنجح . وكانت دار ملكه مسطلة ، وكان هرقل ملك الروم قد ولاه قريظة فهو يحمل إليه الخراج كل سنة ، فصاحه هلم على ألف ألف وحمسة ألف دينار . ثم ن عبد الله بن سعد عدد من افريقية إلى مصر . وكان مقامه بافريقية سنة وثلاثة شهور ، ولم يفقد من المسلمين الا ثلاثة انفار .

انتقام افريقية وفتحها مرة ثانية

وفي سنة ٢٩ هـ تسع وعشرين رحل المسلمون إلى قريظة وعليهم عبد الله بن سعيد بن باقر بن عبد قيس بن أبي سرح من بني عامر بن لؤي فجمع لهم جرجر ملك الافرنج يومئذ بافريقية من كان بأمصارها من الافرنج والروم ، ومن بصواحيها من جموع البربر ، فلقوا المسلمين في زهاء مائة وعشرين ألفاً ، والمسلمون يومئذ في عشرين ألف . فكان من هزيمة العرب لهم وفتحهم لسيطه وتخريبهم إياها وتبنيهم حرجر ملكهم وما نقله الله من مواعده وسميت ما هو كاهه المذكور مشهور . وانسحب المسلمون في الشتاء بالعدرات ووقع بينهم

وبين الدرر اهل الصوحي رحوف وقتن وسي ؛ ثم لاد الافرح بالسلم
وشرطوا لابن ابي سرح ثلثائة قنطار من الذهب على ان يرحل عنهم
بالعرب ، ويخرج من بلدهم ، فقبل ورجع سلمون لى اشرق .

خلافة امير المؤمنين سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه

وفي الثامن عشر من شهر ذي الحجة سنة (٣٥) خمس وثلاثين
استشهد سيدنا عثمان بن عفان وبويع لسيدنا علي بن ابي طالب واسمه
عبد مناف بن عبد المطلب جد النبي ، صلى الله عليه وسلم) واسمه
شعبة يلتقي نسبه مع نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد
المطلب ، واقام اربع سنين وتسعة اشهر ، وتوفى ليلة الجمعة سابع عشر
رمضان سنة اربعين ، ودفن بالكوفة .

خلافة امير المؤمنين سيدنا الحسن بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه

امير المؤمنين سيدنا الحسن بن سيدنا علي بن ابي طالب بن عبد
المطلب بن هاشم ، وسمه سديتا (فاصمة الزهراء) رضي الله عنها
بفت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ورضي عنهم . بويع له يوم

مات ابوہ ، وقام ستہ شہر ونزل رضى اللہ عنہ عن الخلافة لمعاوية
 رضى اللہ عنہ في ربيع الاول سنة (٤١) احدى واربعين ففیه تصديق
 لقوله صلى الله عليه وسلم : « ان بي هذا سيد ، وسيلح الله به بين
 فئتین عظیمتین من المسلمین » . ونابع معاوية وبيعه بصاً الصحابة
 وبقية الناس ، وجمعوا على صحة هذا النزول وصحة البيعة ، وسعوا
 عامهم ذلك عام الجماعة . وتسلم معاوية الخلافة في ربيع الاول
 سنة (٤١) احدى واربعين ، ومات الحسن رضى اللہ عنہ سنة
 خمسين ، ودفن بالقيع .

دولة بني أمية

كانت بالشام ، وعدة الخلفاء منهم اربعة عشر نفر ، وكانت عهدهم
 بمصر وغيرها ومدتهم ثنتان وتسعون سنة ، واولهم معاوية رضى
 اللہ عنہ

خلافة امير المؤمنين سيدنا معاوية

رضي الله عنه

ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يلتقي بسبه مع
 نسب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في عبد مناف . ولد رضى

لله عنه قبل هجرة بسبع سنين وببيع له في خمسة وعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٤١٠ إحدى وأربعين بيت المقدس .

ولاية عقبة بن نافع طرابلس وافريقية

وكان عمرو بن العاص على مصر فولى سنة (٤١) إحدى وأربعين من قبله على طرابلس وافريقية عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري ، وهو من حلته ، فنتهى بن لواته ومرته ببرقة فأطاعوه ثم كفروا فغزاهم وقتل وسمى . ثم فتح سنة (٤٢) اثنتين وأربعين بعدها غدامس ، من عمل طرابلس وقتل وسمى . وافتتح سنة (٤٣) ثلاث وأربعين بعدها بلد ودان واثخن في تلك النواحي ، وكان له فيها جهاد وفتوح ، وقام ببرقة ورويلة من عمل طرابلس . وقد ان لاثنين في الكمل : « كان درقل ملك انقسططينية يؤدي اليه كل ملك من ملوك البصري اخرج من مصر وافريقية والاندلس وغير ذلك ، فلما صالح أهل افريقية عبد الله بن سعد ارس هرقل بن هلم بطريقاً له ، وأمره ان يأخذ منهم مثل ما اخذ مسلمون ، فنزل البصري في قرطاجنة وجمع أهل افريقية واخبرهم بما أمره بذلك فأبوا علمه وقالوا نحن تؤدي ما كان يؤخذ منا للمسلمين وقد كان ينبغي له ان يسأحنا لما داله المسلمون

منه . وكان قد قام بأمر الفريقية بعد قتل حوحر رجل آخر من الروم فطرد لصريق بعد فتن كثيره . فصار في شام وبه معاوية فوصف به من الفريقية وطلب ان يرب معه حبساً فشرح معه معاوية بن أبي سفيان معاوية بن حديج ^(١) السكوني . فلما وصلوا إلى الاسكندرية هلك الطريق ومضى ابن حديج فوصل إلى فريقه وهي ناز تضطرم وكان معه عسكر عظيم فربل عند قموسه . وارسل الرومي اليه ثلاثين ألف مقاتل ، فلما سمع بهم معاوية سار اليهم جيشاً من المسلمين فقتلوه فاهربمت روم وحصر حصن حولاً فلم يقدر عليه فاهدم سور الحصن فملكه مسلمون وعتوه منه ، وبث السربا فسكن الناس واطاعوا وعاد إلى مصر .

وفي سنة (٥٠) حمسين قتل معاوية فريقية عن معاوية بن حديج بمصر ، وولى عقبه بن دفع الفهري ، وكان مضيماً ببقرة ورويلة كما ذكر ، وبعث اليه عشرة آلاف فارس فدحل فريقية ، وانصاف اليه مسلمو الزبر ، فكبر جمعه ووضع السيف في هن البلاد لانهم كانوا اذا جاءت عساكر المسلمين سلموا فدا رحب عنهم ارتدوا . فرأى ن يتخذ مدينة يتعصم بها العساكر من الزبر ، فاحتط القيروان ^(٢) وبني بها مسجد الجامع ونى الناس مساكنهم ومساجدهم

(١) يضم الحاء وفتح الدال المهملة وآخره جيم .

(٢) اختلف في لغة العرب في لغة القبرون ، فعيل هي موضع اجتماع الناس أعني الجيش وهير محط انتقال الجيش رقبين هي حليش نفسه . والمعنى متقارب . ٥١ : معالم الايمان .

وأكملت في خمس سنين ، وكان يعرف ويبحث السرايا للاعادة واسهب ،
 ودخل كثير من البربر في الاسلام ، وتعت خطة مسلمين ودمج
 الدين ، وتفرق امر الافرنج وحاربوا الى الحصون ، وبقي بربر
 بضواحيهم .

وقد ترجم له الامام السيوطي في حسن محاضرة بقوله : « عفة
 ابن نافع الفهري امير المغرب قد في شجره ولد على عهد رسول
 الله (صلى الله عليه وسلم) ولا تصح له صحبة .

وقد ذكره ابن الربيع فيمن شهد فتح مصر من الصحابة ولا يعرف
 له حديث » .

وقال الذهبي ايضاً . « عفة بن رافع وقيل ابن دفع بن عبد القيس
 ابن لقيط القرشي الفهري لامير شهد فتح مصر وولي امرة المغرب
 واستشهد بافريقية » .

قال ابن كثير : اختط القيروان ولم يزل بها الى سنة ٦٢٠ اثنتين
 وستين فغز قوماً من البربر فقتل شهيداً . قال ابن عبد الحكيم :
 حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، حدثنا الليث بن سعد ، ان عفة بن
 نافع غزا افريقية فأتى ودي القيروان فمات عليه هو وصحابه حتى
 اذا اصبح ، وقف على رأس الوادي فقال « يا هن الوادي » 'ظعموا!
 فإنا نزلون » . قال ذلك ثلاث مرات (١) فجعلت الحيات تنساب

(١) روى عبد الله بن وهب عن أبي هبيرة ان عفة قد ايضاً (وانا من
 وجدناه قتلناه) ٥١ : معالم .

والمقارب وغيرها مما لا يعرف من الدواب تخرج ذاهمة وهم قيام ينظرون إليها من حين أصبحوا حتى وجعتهم الشمس ، وحتى لم يروا منها شيئاً فرلوا لوادي عند ذلك . قال في معناه لادن « ذكره غيره نابسط من هذا وهو أن السبع يخرج إليهم من الغيظة وهو يحمل أشباله ، والذئب يحمل أجراؤه ، والحية تحمل أولادها ، والمقارب تذب ذبيبا هاربة سمعا وطاعة لرب العالمين .

ونادي عقبة في عسكره : كفو عنهم حتى يرحلوا عنا . ! فأقام عقبة ثلاثة أيام كل يوم ينادي بأعلى صوته يا هل الوادي قد اجلناكم ثلاثة أيام ، وروى الليث بن سعد أن عقبة بن عامر اخفي هو الذي فعل هذا .

وروى أبو العرب أحمد بن قتيب عن حماد بن أبي سليمان عن عبد الله بن لهيعة مثله . عن عبد الله بن وهب عن ليث بن سعد مثله . وروى عيسى بن محمد بن أبي مباحر عن عبد الله بن وهب عن عبد الله بن لهيعة مثله .

والصحيح . ! ان الذي دعا على وادي الفيروزان عقبة بن دافع القهري . انتهى

قال الليث . فحدثني زياد بن عجلان بن اهل افريقية اقاموا بعد ذلك ربعين سنة ولو انتمت حياة وعقربا بانف دينار ما وجدت . وبقي بها الى سنة خمس وخمير ، وكان مقيا بركة ورويلة من عمل صرابلس . ثم استعمل معاوية على مصر

وافريقية مسلمة بن محمد الانصاري ، يستعمل على طريقة مولاه اما المهاجر فاساء عزل عقبة واستخف به ، وجاء عقبة الى الشام فاعتذر اليه معاوية ووعدته بعمله .

ولاية رويقع بن ثابت

ثم ولي مسلمة بن محمد الانصاري رويقع بن ثابت بن السكن الجاري الانصاري نزل مصر على طرلس . قال ابن يونس : توفي ببرقة وهو امير عليها من قبل مسلمة بن محمد سنة (٥٦) ست وخمسين وقبره مشهور بناجبر لآخر . وقال في التجريد : يعد في المصريين ، له صحبة ورواية ، روى عنه جماعة . وقال ابن الربيع شهد فتح مصر واحتط بها ، ولأهل مصر عنه نحو عشرة احاديث^(٢) .

خلافة يزيد بن معاوية

وفي شهر رجب سنة (٦٠) ستين توفي معاوية بن أبي سفيان

(١) قال متصمحه . قد زرت رصي الله عنه سنة ١٢٧٣ وعلى قبره من اضية ما هو الله .

(٢) قال متصمحه : وروى عنه الترمذي في جامع حديث النبي عن وطاء الجبال . حدث به لما فتح جربة الجزيرة المشهورة .

ودفع بدمشق وبيع يزيد بن معاوية يوم مات يومه وما ستقر
يريد بالخلافة رجع عقبة بن نافع الى افريقية سنة ٦٢ اثنين وستين
فدخل افريقية وقد نشأت الردة في اندلس ، فرحف اليهم وجعل
في مقدمته رهير بن قيس اللوي ، ثم منجلقه على القيروان وفتح
الحصون الامريجية ، ولقبه ملوك البربر بالرب قنصيه جمعاً بعد جمع ،
ودخل مغرب لافصى واتخذ فيه حتى حمهم على صاعة لاسلام ،
ودوخ بلادهم . ثم اجار الى بلاد السوس لقتل من بها من صهاجة ،
وهم يومئذ على دين المجوسية ولم يدينوا بالصرية ، فانض فيهم
وقفل راجعاً . فلما قفل من السوس سرح بعساكر الى القيروان حتى
بقي في خوف من الجنود ، فانتهر كسيلة الاوربي وقومه الفرصة فيه
فاعترضوا له في تهود وقتلوه في ثلثة من كسر الصحابة والتابعين
واستشهدوا كلهم . واسر في تلك لوقعة محمد بن اوس الانصاري
في نفر فخلصهم صاحب قصعة ، وبعث بهم الى القيروان مع من
كان بها في المحلفين . ثم اعتزم رهير بن قيس ، على القتل وحالفه
، حش بن عبد الله الصنعائي ، ورتحس بن مصر وتعه
الاس ، فاضطر (رهير) الى الخروج معهم ، ونهى الى رقة فأقام بها
مرابطاً . واستأمن من كان بالقيروان الى كسيلة ملك وروبة والبرانس
من البربر فأمنهم ودخل القيروان وأقاموا في عهده . وملك كسيلة
افريقية خمس سنين ونزل القيروان وعطى لأمان من بقي بها من
تخلف من العرب اهل الداراي ولائقال وعصم سلطانه على البربر .

(١) قال متصفحه هو احد الاحاش الاربعه الذين رويوا عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه .

وذكر الواقدي ان عقبة ولي افريقية سنة ٤٦٠ هـ ، سب واربعين
 فاحتط القيروان ثم عرله يزيد بن المهاجر سنة (٦٢١) اثنتين وستين ،
 فحينئذ قبض على عقبة وصيق عليه ، فكتب اليه يريد نعتة اليه
 واعاده والياً على افريقية ، فحبس ابا المهاجر الى ان قتلهم جميعاً
 كسيلة المذكور في (تهود) من ارض الزاب . قال بن خلدون :
 واجدث الصحابة رضي الله عنهم اولئك الشهداء اعني (عقبة)
 واصحابه بمكانهم من ارض الزاب لهذا العهد . وقد جعل على قمورهم
 اسمنة ، ثم جُصصت واتخذ على المكان مسجد عرف باسم (عقبة) وهو
 في عدد المزارات ، ومطان البركات . بل هو أشرف مَـزور من
 الاجداث في بقاع الارض لما توفر فيه من عدد الشهداء من الصحابة
 والتابعين الذين لا يبلغ احد مد احدهم ولا يصيفه .

ذكر من دخل افريقية من الصحابة

رضي الله عنهم

تيمناً بسردهم ، واعظافاً لمقدمهم ، ملخصاً من كتاب (لاستقصاء)
 مرتبة اسمائهم على حروف المعجم .

« بلال » بن حارث بن عاصم المزني بن عبد الرحمن . « حرمد »
 ابن خويلد الأسدي ، او الاسلمي . « جلة » بن عمرو بن ثعلبة بن
 أسد الأنصاري أخو ابي مسعود البصري . « الحسان » رضي الله

عنه على ما ذكره من جلدون وهما سيد شاب هل الجنة
ورحمتنا « الرسول صلى الله عليه وسلم ». « الحرث » بن حبيب
ابن خزيمة القرشي العامري . « حمزة » بن عمرو الاسلمي « حبان »
- بكسر خاء وموحدة - ابن ابي جيلة . « حلد » بن ثابت
العجلاني الهمي . « ربيعة » بن عباد الديلي . « رويقع » بن
ثابت بن اسكن الانصاري ثم النحاري . « زهير » بن قيس
البلوي ابو شداد . « مفيان » بن وهب الخولاني أبو أيمن
« لكان » بن مالك . « سلمة » بن الاكوع الاسلمي الصحابي
المشهور . ومنهم العبادة لاربعة رضي الله عنهم : « عبد الله »
ابن عباس ، « عبد الله » بن عمر بن الخطاب ، « عبد الله » بن
الزبير بن العوام ، « عبد الله » بن جعفر بن ابي طالب ، فهؤلاء
العبادة الاربعة . « عبد الله » بن سعد بن ابي سرح . « عبد الله »
ابن عمرو بن العاص . « عبد الرحمن » بن العباس بن عبد المطلب .
« عبيد الله » بن عمر بن الخطاب . « عاصم » بن عمر بن
الخطاب . « عبد الله » بن نافع بن الحصين . « عقبة » بن نافع
الفهري الامير المشهور . « عثمان » بن عوف المزني على خلاف فيه .
« مروان » بن الحكم بن ابي العاص الاموي . « مسعود » بن
الاسود البلوي وقيل العدوي . « المسيب » بن حزن بن ابي وهب
الحزومي والد سعيد بن المسيب . « المطلب » بن ابي وداعة
القرشي السهمي . « معاوية » بن حديج السكوني . « معبد »
ابن العباس بن عبد المطلب . « اقداد » بن الأسود الكندي .
وليس الأسود اناه وانما تباها الاسود بن عبد يغوث وهو صغير
فعرف به - وانما اسم أبيه عمر بن ثعلبة الكندي . « المنذر »

الاسلمي ، هو ذؤيب هذلي الشاعر اشهور وسمه « خولد »
ابن خالد . ابو رمثة اللوى قيل اسمه « رفاعة » بن يثري
وقيل بالعكس . ومنهم ابو رمعة «لوي » قتل الدهي . سمه
« عبد » وقيل « عبيد » بن أرقم . أبو صبيس اللوي ، ابو سدل
« خلف » وقيل ابو «شذر كدا في التجريد وغير هؤلاء ممن لم
يحضرنا ذكرهم .

اخرج « بن عبد الحكم » عن سليمان بن يار قال : غرونا
« افريقية » مع ابن حديج ومعنا بشر كثير من صحاب « رسول
الله صلى الله عليه وسلم » من المهاجرين والانصار . هـ

رضي الله عنهم ونفعنا بهم وحشرنا في زمرةهم آمين آمين .



خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية

وفي الرابع عشر من شهر ربيع الاولى سنة ٦٤ ربيع وستين
توفي يزيد بن معاوية وبويع لابنه معاوية الاصغر بن يزيد واقل
نفسه بعد ثلاثة اشهر وقيل اربعين يوما ثم مات بعد اربعين يوما
ودفن بدمشق .

خلافة امير المؤمنين سيدنا عبد الله

بن الزبير

وبويع لأمير المؤمنين سيدنا عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي ، يلتقي به مع النبي (صلى الله عليه وسلم) في قصي . وأم ابن الزبير اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه . ولد ابن الزبير في السنة الاولى من الهجرة وهو أول مولود ولد للمهاجرين وأول شيء دخل جوفه ريق النبي (صلى الله عليه وسلم) لما حنكه . وبويع له بمكة تاسع يوم من شهر رجب سنة (٦٤) اربع وستين " .

خلافة مروان بن الحكم بن ابي العاص

بن أمية

وبويع لمروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف سنة (٦٤) اربع وستين بالشام وكان كرسي ملكه ومملك بنيه الشام . ثم توفي لعشرة اشهر من خلافته .

(١) قال الامام مالك رضي الله عنه : هو اول بالخلافة من عبد الملك وابيه مروان . قاله متصفحه .

خلافة عبد الملك بن مروان

بويح لعبد الملك بن مروان يوم مات نوه ، وبعث إلى (زهير) ابن قيس بمكانه من (برقة) المدد وولاد حرب الرايرة للثأر بدم عقبة بن نافع .

فزحف سنة (٦٧) سبع وستين ودخل فريقية وجمع له (كسيلة) ساير البربر ولقيه بجيش من نواحي القيروان ، واشتد القتال بين الفريقين ثم انهزم البربر وقتل كسيلة ومن لا يحصى منهم واتبعهم إلى الغرب إلى (ملويه) .

وفي هذه الواقعة دل البربر وفيت رجالهم وحصدت شوكتهم واضمححل امر الافريج فلم يعودوا . وخاف البربر من (زهير بن قيس) ومن العرب خوفاً شديداً فلحقوا بالقلاع والحصون . ثم ذهب زهير بعد تلك المحاربة وقفل إلى شرق راهداً في الملك وقال : « اما جئت للجهاد واحاف ان تميل نفسي إلى الدنيا » . وسار إلى مصر واعترضه بسواحل (برقة) اسطول صاحب القسطنطينية . جاؤوا لقتاله فقاتلهم ، واستشهد رحمه الله تعالى ودفن ببلد (درنه) من برقة . وقبره لدى أهلها مشهور بتهركون به ولا يختلفون فيه .

وترجم له الامام السيوطي في المحاضرته بقوله « زهير بن قيس بو

شداد . قال ابن يونس : يقال له صحة ، شهد فتح مصر . قال في التجريد : بايع . وحديثه في الاداد في جامع الترمذي « انتهى » .

ثم بعد استشهاده بركة اضطربت افريقية باراً وافترق امر البربر وتعدد سلطانهم في رؤسائهم ، وكان من اعظمهم شأناً الكاهنة (داهيا) الزناتية ثم الحراوية بنت ماتيا بن تيفان ملكة جبل اوراس . فبعث عبد الملك الى (حسان) بن الهمان الغساني عامله في مصر ان يخرج الى جهاد افريقية ، وبعث اليه بالمدد فزحف اليه سنة (٧٩) تسع وسعين ودخل القيروان وغزا قرطاجنة وفتحها عنوة ، وذهب من كان بقي بها من الافرنج الى صقلية والى لاندلس .

ثم سأل عن اعظم ملوك البربر فدلوه على الكاهنة وقومها ، فمضى اليها حتى وصل الى (وادي مسكيانه) وزحفت اليه فاقتتلوا قتالاً شديداً ، ثم نهزم المسلمون وقتل منهم خلق كثير واسر خالد ابن يزيد القيسي .

ولم تنزل الكاهنة والبربر في اتباع حسان والعرب حتى اخرجوهم من عمل قاس ، ولحق حسان بعمل طرابلس ، ولقيه (كتاب عبد الملك بن مروان) بالمقام ، فاقام وبنى قصوره بمسراته وتعرف بهذا العهد .

ثم رجعت الكاهنة الى مكانها واتخذت عهداً عبد اسيرها خالد بالرضاع مع ابنتها ، واقامت في ملطان افريقية والبربر خمس سنين .

ثم بعث عبد الملك الى حسان لئلا يمدد هرجع الى افريقية سنة ١٨٤
 اربع وثلاثين وحرب الكاهنة جميع المدن والضيايع ، وكانت من
 طرابلس الى طنجة طلا واحدا في قرى متصلة ؛ وشق ذلك على البربر
 فاستأموا لحسان ، ووجد السيل ان تفريق امرها ورحف اليها وهي
 في جموعها من البربر فانهمروا وقتلت الكاهنة واستأمن اليه البربر على
 الاسلام والطاعة ، وعلى ان يكون منهم اثنا عشر الفا مجاهدين معه .
 فاجابوا واسلموا وحسن اسلامهم . وعقد للأكثر من ولاد الكاهنة على
 قومهم من جراوة^(١) .

وانصرف حسان الى القيروان فدون الدواوين وكتب الخراج
 على عموم افريقية ومن اقام معهم على النصرانية من البربر ، ورجع
 الى عبد الملك واستخلف على فريقية رجلا اسمه صالح ، من
 جنده ، فاختلف ايدي البربر فيما بينهم على افريقية والمغرب فخلت
 اكثر البلاد .

خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان

وفي سنة (٨٦) ست . وثمانين توفي عبد الملك بن مروان وبويع

(١) قل متصفحه ؛ وعلى ذكر جراوة فاني قرأت في تاريخ ابن خلكان
 في ترجمة الخليفة يوسف بن عبد المؤمن بن علي القيسي انه سأل عن دلباب . فقل
 الطبيب الهادي ، والشاعر الجراوي . فقل من عشت الدنيا طيب غماري ، وشاعر
 جراوي . فسمعا الجراوي قدخل وهو يقول (وصرب لسا مثلا رسي خقه)
 اعجب منها خليفة من كرميه . الخ .

لأبيه الوليد بعد أبيه . وكان (فتح الاندلس) في خلافة الوليد . وفتح
في مدته كثيراً من الفتوحات . وعمر في مدته مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم (مسجد بيت المقدس) .

وفي سنة (٨٨) ثمان وثمانين ولى الوليد بن عبد الملك (موسى بن
نصير مولى عمه عبد العزيز على فريقية وما خلفها ؛ فخرج في نفر
قليل من المطوعة فيهم (سيدى المنذر) الصحابي ، فلما ورد الى
مصر اخرج معه من حنדה بعثا وقدم القيروان ، ورأى ما فيها من
الخلاف فاختن في البربر ودوخ المغرب . ودى اليه البربر الطاعة وولى
على طنجة (طارق بن زياد) وانزل معه سبعة وعشرين ألفاً من
العرب واثنى عشر ألفاً من البربر ، وامرهم ان يعلموا البربر « القرآن
العظيم » والفقه « واحار البلاد والبحر الى بلاد الاندلس وفتحها
سنة (٩٢) اثنتين وتسعين ، واحار موسى بن نصير على ثره فكمل
فتحها .

ولاية بكر بن عيسى القيسي

في حلال سنة (٩٦) ست وتسعين ولى على طرابلس الغرب بكر
ابن عيسى القيسي وارتحل موسى بن نصير الى شرق و استخلف على
افريقية بنو عبد الله وعلى الاندلس عبد العزيز .

ذكر المنبذر الصحابي رضي الله عنه

وقفل المنبذر الصحابي رضي الله عنه من الاندلس الى طرابلس الغرب وتوفي بها وقبره لدى اهلها مشهور يتبركون به ولا يختلفون فيه .

وقد ترحم له الاستاذ العلامة احمد المقرئ في كتابه (فح الطيب) بقوله « فمن الداخلين الى الاندلس المنبذر الصحابي الذي يقال إنه رأى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . »

قال ابن الأثير في التكملة : المنبذر الافريقي له صحبة ، وسكن افريقية ودخل الاندلس فيما ذكره عبد الملك بن حبيب قاله ابو محمد الرشاطي . ولم يذكره أحد غيره روى عنه ابو عبد الرحمن الحبلي انتهى .

وانكر غير واحد دخول أحد من الصحابة الاندلس وذكر بعض الحفاظ المنبذر المذكور . وقال ، انه المنبذر اليامي .

وذكر الحنجاري انه من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وانه دخل الاندلس مع موسى بن نصير غازياً . ا هـ . وقال ابن بشكوال : يقال فيه المنبذر لكونه من أحداث الصحابة رضي الله عنهم وقد حكى ذلك الرازي . ا هـ

وذكره ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب في الصحابة وسماه
بالمبذر الأفرقي . وقال ابن بشكوال : ان س عبد البر روى عنه
حديثاً واحداً سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وذكره ابو علي ابن السكى في كتاب الصحابة وقال روى عنه
حديثاً واحداً وارجو ان يكون صحيحاً . اهـ

وذكره ابن قانع في معجم الصحابة له . وذكره البخاري في تاريخه
الكبير اد قال : ابو المبذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وكان قد حدث بأفريقية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
قال « من قال رضيت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صلى
الله عليه وسلم) نبياً ، فانا الزعيم لأخذن بيده فأدخله الجنة » .
كذا ذكره البخاري بالكنية . وهذا الحديث هو الذي روى عنه
لا يعرف له غيره . وذكره ابو جعفر حمد بن رشد في كتاب
(مسند الصحابة) له فقال : « المبذر البجلي اما من مدحج او غيرها
وذكر الحديث سوى . » انتهى .

وقد وجد منقوشاً على قبر عتيق بقبرة لهذا الصحابي الجليل هذان
البيتان احببت ذكرهما وهما :

هي في جوارك يا مبذر فاحمها
ومن المروءة ان يمز الجسار
حاشا لفضلك يا رفيق عماد
من ان تمس مجاوريك النار

خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان

وفي نصف جماد الآخر سنة (٩٦) ست وتسعين توفي الوليد بن عبد الملك بن مروان ودفن بدمشق ، وبويع لآخيه سليمان يوم مات الوليد بعهد من أبيها عبد الملك لأنه أوصى أن الخليفة بعده الوليد ثم سليمان .

وفي سنة (٩٧) سبع وتسعين عزل سليمان بن عبد الملك هذا موسى بن نصير عن إفريقية وولى مكانه (محمد بن يزيد القرشي) وأوصى بالخلافة بعده لابن عمه (عمر بن عبد العزيز) وأقام سنتين وثمانية أشهر وتوفي في شهر صفر سنة (٩٩) تسع وتسعين .

خلافة عمر بن عبد العزيز بن مروان

بن الحكم

بويع لعمر بن عبد العزيز بالخلافة يوم مات ابن عمه سليمان ابن عبد الملك بعهد منه ، وأظهر العدل . وألحقه العلماء بالخلفاء الراشدين وعدّوه منهم رضي الله عنه ، وعزل محمد بن يزيد القرشي عن إفريقية وولى مكانه (إسماعيل بن عبد الله مولى بني مخزوم) وعلى الأندلس (السمع بن مالك الخولاني) وأقام عمر بن عبد

العريز سكتين وخمسة اشهر وتوفي في شهر رجب سنة ١٠١ هـ احدى
وماية ودفن بدير سماعيل بارض حمص وقبره يرر .

خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان

ولي يزيد بن عبد الملك الخلافة يوم مات عمر بن عبد العزيز
ابن عمه بعده من سليلين بن عبد الملك ، فانه عهد بالامر لعمر بن
عبد العزيز ثم من بعده ليزيد بن عبد ملك تصيباً لقلوب بني عبد
الملك ولو لم يفعل ذلك ما امصوا خلافة عمر بن عبد العزيز .

وفي هذه السنة عزل اسماعيل بن عبد الله عن إفريقية وولاهما
(يزيد بن ابي مسلم) كاتب الحجاج وساء السيرة في البربر ووضع
الجزية على من اسلم من اهل الذمة منهم تأسيماً بما فعله الحجاج
بالعراق . فقتله البربر لشهرين من ولايته ورجعوا الى محمد بن
يزيد القرشي) ، الذي كان عليهم قبل اسماعيل بن ابي المهاجر ،
وكتبوا الى يزيد بن عبد الملك بالضاعسة والعدو عن قتل عملهم
يزيد بن ابي مسلم ، فأجابهم بالرضا واقر محمد بن ابي يزيد
القرشي على عمله .

ثم ولي يزيد على إفريقية بشر بن صفوان الكلبي فقدمها سنة
ثلاثة وماية وسكن رجاها واقام يزيد بن عبد الملك بن مروان
اربع سنين وشهراً وتوفي ببنجران في شهر شعبان سنة (١٠٥)
خمس وماية .

خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان

ولي هشام بن عبد الملك لخلافة يوم مات احوه يزيد بن عبد الملك بعهد منه اليه . وكان عمره لما ولي الخلافة اربعاً وثلاثين سنة وشهراً وكان هشام بالرصافة لما مات يزيد بن عبد الملك في دويرة له صغيرة ، فجاءته الخلافة على البريد فركب من الرصافة وسار الى دمشق .

وكان هشام هذا حازماً شديد الرأي غرر العقل عالماً بالسياسة ، ويقال ان فحول ملوك بني امية « معاوية » وعبد الملك بن مروان ، وهشام بن عبد الملك » .

وفي سنة (١٠٩) تسع ومائة مات عامل القيروان بشر بن صفوان فولى هشام مكانه (عبيدة بن عبد الرحمن بن الأغر السلمي) ف عزل عبيدة يحيى بن سلمة الكلبي عن لاندلس واستعمل (حذيفة ابن الاحوص الاسجمي) ثم عزل لسته شهر ووليها (عثمان بن ابي تسعة الحثعمي) .

وفي سنة (١١٠) عشر ومائة عزل عبيدة بن عبد الرحمن عامل افريقية عثمان بن ابي تسعة عن الاندلس وولى مكانه (الهيثم بن عبيدة الكناني) .

وفي سنة (١١٢) اثنتي عشرة ومائة مات هيثم عامل الاندلس وولوا على انصهم مكانه ، محمد بن عبد الله الاسعفي شهرين وبعده (عبد الرحمن بن عبد الله النافقي) من قبل عبيدة بن عبد الرحمن عامل فريقية . وغزا افرنجة فاستشهد فولى عبيدة مكانه (عبد الملك بن قطن الفهري) ثم عزل هشام بن عبد الملك عبيدة بن عبد الرحمن السلمي وولى مكانه (عبد الله بن الحباب) مولى بني سلول وكان والياً على مصر فأمره ان ينضي الى افرقية واستخلف على مصر ابنه (انا القاسم) وسار الى افرقية فقدمها سنة اربع عشرة ومائة .

وبعث الى طنجة ابنه (اسماعيل) وجعل معه عمر بن عبد الله المردي) وبعث على الاندلس (عقبة بن حجاج القيسي) وبعث (حبيب بن عبيدة بن عقبة بن نافع) غارياً الى المغرب فبلغ السوس الاقصى واراض السودان واصاب من مغام الذهب والفضة والسبي كثيراً ، ودوخ بلاد المغرب وقبائل البربر ورجع .

ثم اغراه ثانياً في البحر الى (صقلية) سنة ثنتين وعشرين ومائة ومعه عبد الرحمن بن حبيب فنازل (سرقوسة) اعظم مدائن صقلية وضرب عليهم الجزية واثخن في سائر الجزيرة . وكان (اسماعيل بن عبد الله بن الحباب) بطنجة قد اساء السيرة في البربر واراد ان يخمس من اسلم منهم ، وزعم انه الفياء فاجمعوا على الانتفاض . وبلغهم مسير العساكر مع حبيب بن ابي عبيدة الى صقلية فسار (ميسرة المظفري) بدعوة الصفرية من الخوارج وزحف الى طنجة ، فقتل اسماعيل بن عبد الله بن الحباب وملكها ، واتبعه البربر وبايعوه بالخلافة . ثم ساءت

سيرته فنقم عليه البربر ما جاء به فقتلوه ، وقدموا على بعضهم ، خالد ابن حميد الزناتي (فقام بأمرهم ورحف الى العرب ، وسرح اليه عبد الله ابن الحباب العساكر في مقدمته ومعهم ، خالد ابن ابي حبيب ، فالتقوا (بوادي شلف) وانهرم العرب ، وقتل خالد بن بي حبيب ومن معه ، وانتقصت البلاد ومرح امر الناس وتوفي عقة بن الحجاج امير الاندلس وولى مكانه (عبد الملك بن قطن) ولايته الثانية .

ولما انتهى الخبر الى هشام بن عبد الملك بهزيمة العساكر بالمغرب استنقص ابن الحباب وكسب اليه يستقدمه وولى على افريقية (كلثوم ابن عياض القشيري) في اثني عشر الفا من اهل الشام وكتب الى ثغور (مصر) و (برقة) و (طرابلس) ان يدوه فخرج الى افريقية والمغرب حتى بلغ (وادي طنجة) فزحف اليه خالد بن حميد الزناتي فيمن معه من البربر وكانوا خلقا لا تحصى ولقوا كلثوم بن عياض من بعد ان هزموا مقدمته ، فاشتد القتال بينهم وقتل كلثوم واخرمت العساكر ، فمضى اهل الشام الى الاندلس مع (فلح بن بشير القشير) وتغلب فلح على الاندلس ومضى اهل مصر وافريقية الى القيروان ثم مات وولى (ثعلبة بن خزيمة بن سلامة الجوالي) بعده .

وبلغ الخبر الى هشام بن عبد الملك فبعث (حنظلة بن مهران الكلبي) وامره ان يولي ، ابا الخطار حاتم بن ضرر الكلبي) على الاندلس فولاه وقدم حنظلة القيروان سنة (١٢٤) اربع وعشرين ومائة ، و (هواره) يومئذ خورج على الدولة منهم (عكاشة بن ايوب) و (عبد الواحد بن يربد) في قومهما فثارت

هواره ومن تبعهم من العرب ، فهزمهم حنظلة وظاهر القيروان
بعد قتال شديد وقتل عبد الواحد الهواري وادا عمكاشة أسيراً
وأحصي القتلى في هذه الواقعة فكانوا مائة وثمانين ألفاً وكتب حنظلة
بذلك الى هشام .

خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك

بن مروان

توفي هشام بن عبد الملك بالرصافه لسته خلون من شهر ربيع
الآخر سنة (١٢٥) خمس وعشرين ومائة لتسع عشرة سنة وتسعة
أشهر من خلافته ، وولي الخلافة بعده الوليد بن يزيد بن عبد بن
مروان بعد وفاة عمه هشام بعهد من أبيه يزيد .

خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك

وفي سنة (١٢٦) ست وعشرين ومائة قتل الوليد . قتله اليريد
ابن الوليد بن عبد الملك الذي يقال له (يزيد الناقص) وكان مقتله
في شهر جماد الثاني من هذه السنة بسبب كثرة مجونه ولهوه وشربه
الخمر ومنادمة الفساق فقتل ذلك على على الرعية والحند .

واستقر يزيد الناقص في الخلافة لليلتين بقين من شهر جماد

الثاني سنة (١٢٦) ست وعشرين ومائة وسمى (يزيد الناقص) لأنه نقص الزيادة التي رادها الوليد في أعطيات الناس وقرروهم على ما كانوا عليه أيام هشام .

وفيها جاز البحر عبد الرحمن بن حبيب ، من الأندلس إلى أفريقية فملكها ، وغدا (حطلة) عليها . وانتقص البربر من أحرف البقاع وتوانبوا من كل مكان داعين إلى بدعتهم .

وتوفي يزيد الناقص لعشر بقين من ذي الحجة من السنة المذكورة لستة أشهر من خلافته .

خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك

ولي ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك خلافة يوم مات أخوه يزيد وأقام سبعين يوما وأقال نفسه في شهر صفر سنة ١٢٧ ، سبع وعشرين ومائة .

خلافة مروان بن محمد بن مروان الأول

بويج مروان بن محمد بن مروان الأول بالخلافة يوم قاله ابراهيم بن الوليد بعد قتال وفتنة هائلة ، كان فيها تفرق كلمة

في مروان . وكان حينئذ ، بكر بن عيسى القيسي ، والياً
بطرابلس .

استيلاء عبد الجبار

وفي هذه السنة ثار بطرابلس رجلا نسميها ، عبد الجبار (و (الحرث) من هورة وكانا يدينان عذوب لأناصية^(١) من الخوارج فقتلا عامل طرابلس (بكر بن عيسى القيسي) لما خرج اليهم يدعوهن الى الصلح ، واستولى عبد الجبار على طرابلس ونقي الامر على ذلك مدة . وفيها استقل (عبد الرحمن بن حبيب بن عبيدة بن نافع) ملك فريضة فكتب له مروان بن محمد بن مروان بولايتها وولي (يوسف بن عبد الرحمن الصهري) على الاندلس بعد (ابي الخطار حسام بن ضرار الكلبي) سنة (١٢٩) ثمان وعشرين ومائة .

ولاية حبيب بن عبد الرحمن

وفي سنة (١٣١) احدى وثلاثين ومائة زحف عبد الرحمن ابن حبيب بن ابي عبيدة بن عقبة بن نافع الى عبد الجبار بطرابلس فظفر به وقتله وتبوأ البلد وعمر سورها سنة (١٣٢) اثنتين

(١) قال متصفحه : الاناصية هم أحف الخوارج بدعة :

وثلاثين ومائة ، واستعمل عليها حبيب بن عبد الرحمن ونقلت رجلاً
الى القيروان .

ثم خفت الخلافة بالشرق والتأب امرها لما كان بن بني امية من
الفتنة وما كان من امر الشيعة والخوارج مع مروان بن محمد بن
مروان ، وافضى الامر الى ازالة (بني العباس) من (بني امية) وانقرض
امر بني امية وعاد الامر والخلافة لبني العباس .

وقتل مروان بن محمد بن مروان في ثالث ذي الحجة سنة ١٣٢
اثنين وثلاثين ومائة ، وجاءت الدولة العباسية ، وبذلك الله يؤتيه من
يشاء مسن عباده . وكانوا بالعراق وعدتهم (سبعة وثلاثون بطلاً)
ومدتهم (خمسمائة واربع وعشرون سنة) اولهم ابو العباس عبد الله
السفاح .

- « دولة بني العباس » -

خلافة أبي العباس عبد الله السفاح

بويح بالخلافة لعبد الله السفاح بن محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس في الكوفة رابع عشر ربيع الاول سنة (١٣٢) اثنين
وثلاثين ومائة .

ثم حُقّ لاندلس من قِبل من بني أمية من ولد هشام بن عبد الملك
 حافده (عبد الرحمن بن معاوية بن هشام) فحار اسحر ودخل
 الاندلس فملكها من يد يوسف بن عبد الرحمن المهري وخطب
 للسفاح فيها حولاً . ثم حُقّ به من بنته من اشرق فعذلوه في ذلك
 فقطع الدعوة عنهم وبقيت بلاد لاندلس منقصة من الدولة لاسلامية
 عن بني العباس .

وقام السفاح أربع سنين وثمانية شهر وتوفي في محرم سنة (١٣٦)
 ست وثلاثين ومائة .

خلافة أبي جعفر عبد الله المنصور

بويح لأبي جعفر عبد الله المنصور لخلافته يوم مات اخوه ابو
 العباس عبد الله السفاح .

وفي سنة (١٣٧) سبع وثلاثين ومائة قتل عبد الرحمن بن
 حبيب بن عبيدة بن عقبة بن نافع (وتولى ابنه ، حبيب) .

وفي سنة (١٤٠) مائة ورعين قتل (عبد ملك بن ابي الجعد
 الورفجومي حبيب بن عبد الرحمن) واستولت قبائل ورفجومه على
 فريقية ، وسرو في اهل القيروان بالفسق والظلم والاساءة ، وقتلوا من
 كان بها من قريش وربطوا دوابهم بالمسجد الحامع . وشتد البلاء على

اهل القبرون . وافترق هـ القبرون دالوحي فر ر' سـمهم وشاع
خيرهم بالآفاق . وانكرت ذلك من فعل ورفجومه سـ بر صرايلس
(الاباضية) من (هواره) و (زناقه) .

وفي سنة (١٤١) حدى وربعين ومائة حرج موحى صر بس
(عبد لأعلى بو خطاب ابن عبد الرحمن بن لمح معفرى من
وجوه العرب وجتمع اليه سائر البربر بسى كبو هـمك وقصد
طرايلس وملكها .

ولاية عبد الله رحيم أبي الخطاب

وفي صفر من السنة المذكورة ولّى عبد الحـصـب عـمـه لأعلى
بن اسمح المعفرى رحيمه عبه سـه على صر بس وزحف لى لقبرون -
بما كان معه من البربر فخرجت عـسـم ورفجومه وفتتلوا وشد القتال
فانهزم اهل القبرون اذين مع ورفجومه وخذلواهم ، وتسعهم فى الحرية
وكثر القتل فـمـهم ، وقتل عبد الملك الورفجومى وتسعهم بو الحـصـب
يقتلهم حتى اسرف فيهم . واستوى على قـبـرون وسـتـحـلب عبه
(عبد الرحمن بن رسم الفارسي وعاد لى صر بس تلقى العـكـر
القادمة من ناحية (أبى جعفر المتصور) .

وكان الحلبى سـصـور لما وقع دفرينة مـد رقع من سنة وملك
قبائل ورفجومه بقبرون وفد عليه رجـيـلـاب من حـد فرين يشكون

ما برل بهم من ورفحومه ويستصرخون . فولى على مصر ، محمد بن
 الاشعث الخرعى . فبرل مصر وبعث على افريقيا ابا لاحوص (عمر
 بن الاحوص العجلي) وسار في مقدمته فلقبه ابو خطاط عبد الاعلى
 بن السمح بمهاري بسرت ودهمه بالعاكر وهرمه . ثم سار اليه محمد
 بن الاشعث ومعه (الاغلب بن سالم بن عقالة بن خفاجة بن سواده
 التميمي) فلقبي ابا خطاط بسرت ثانية . فاهزم عبد الاعلى وقُتل
 عامة اصحابه ، وذلك سنة (١٤٤) اربع واربعين ومائة .

وبلع الخبر الى عامله عبد الرحمن بن رستم بالقيروان ففر عنها
 الى تاهرت .

ولاية المخارق بن غفار الطائي

وقدم محمد بن الاشعث طرابلس ففتحها و استعمل عليها المخارق بن
 غفار الطائي وقام بأمر افريقيا وضبطها ، ثم قهر محمد بن الاشعث الى
 المشرق سنة (١٤٨) ثمان واربعين ومائة .

واستعمل ابو جعفر البصور (الاغلب بن سالم بن عقالة بن خفاجة
 التميمي) على افريقيا فقدم القيروان فخرج عليه ابو قرّة اليفرني^(١) (

١ قال منصحه : (اليفرني ، بفتح اياء المشاء وسكون الغاء وصم الراء
 المهمة وكسر النون بعدها ياء .

في حموع من البربر . هرب ، الاغلب بن سالم وحلفه حمد ، وكان ، الحسن ابن حرب الكندي ، يقبض فكاك الجند ويبيعهم عن الاغلب فلحقوا به واقبل بهم الى القيرون فملكها . ولحق ، لأغلب بن سالم بدمر ثم رجع الى قتال الحسن بن حرب سنة ١٤٠ حمير وماية فقتلوه وهزمه ، وسار الى القيرون ففكر عليه الحسن بن حرب دويها وقتلوه ، واصاب الاغلب بن سالم سهم فقتله . وقدم صحابه عليها ، أحرق بن غفار الطائي عامل طرابلس وحملوا على الحسن فانهزم ماموهم الى تونس وقام بامر افريقيا المحارب بن غفار الطائي .

ولما بلغ ابا جعفر المنصور قتل الاغلب بن سالم نعت على فريفا مكانه عمر بن حفص بن هزاعمر ، فقدمها سنة (١٥١) احدي وخمسين ومائة .

ولاية الجنيد بن بشار الاسدي

وولي على طرابلس الجنيد بن بشار الاسدي واستقامت مور عمر ابن حفص ثلاث سنين . ثم ثار البربر ، واجتمع بربر الاناضية بضواحي طرابلس وولوا عليهم انا حاتم يعقوب بن حبيب الاناضي فأمد عمر بن حفص بن هزاعمر حنيد بن بشار عامل طرابلس بالعساكر وقتلوا انا حاتم ، فهزمهم وحصرهم بقراس ، فشقت فرقيت من كل ناحية .

ثم قدم أبو حاتم إلى القيروان ، وكان بها عمر بن حفص هزارمرد
 محاصروه في ان جهده الحصار وخرج لقتالهم متميماً فقتل سنة
 ١٥٤ ربيع وحسين ومدينة . وولي مكانه اخوه لأمه حميد بن
 صخر فوعد ابا حاتم ان يقيم دعوة العباسية بالقيروان .

وبالطبع اب جعفر المنصور متقاص فريتمنا على عمر بن حفص هزارمرد
 وحصاره بالقيروان بعث اليه (يزيد بن حاتم بن قبيصة بن مهلب
 بن بي صفرة ، في مئتين ألف مقاتل . وبلغ خبره (عمر بن حفص
 هزارمرد ، فحمله ذلك على الاستجابة حتى قتل كما ذكر .

وسار يزيد بن حاتم يؤم القيروان و أبو حاتم يعقوب بن
 حبيب ، لاناضي مستول عليها . ثم سار إلى طرابلس للقاء يزيد
 ابن حاتم بن قبيصة وستخلف على القيروان ، عبد العزيز بن
 السمح بن عافري . وسار يزيد بن حاتم إلى طرابلس فلحق أبو حاتم
 جبل نفوسة .

ذكر جبل نفوسة

وهو قمة طرابلس على ثلاث مراحل منها وفي طوله سبع
 مراحل وينصر به من الجانب الشرقي جبل ملاته وكان
 يعمره قبائل هوزة (إلى بلاد مسراتة و برقة وهو آخر
 جبال طرابلس .

وكانت هذه الحذل موطى هورده ، وبقويه ، ولبوانه ثم انتقلت
(هوارده) بعد حراپ (رويله) ، ^(١) الى قرن ووضووف ، وكان لهم بها
ملك ودولة حتى جاء (قره قوش) ^(٢) وفتح وحله وقران بعدها
وتقبض على عاملها (محمد بن حطاب) وعنده الى ان مات .

وقال الاستاد ابو سالم عبد الله بن محمد العيشي في رحلته عند
ذكره لهذا الجبل : « وهذا الجبل لا نظير له في الديار حولاً وعرضاً
وخصباً وماء وقربى متصلة وعمراً متراكماً وقشراً وافرة غالبها
بربر . اوله من البحر المحيط طرف الوس لاقصى ثم يتد كذلك الى
الى ان يمر قبلي مراکش وهو اسمى (جبل درن) ثم يتد كذلك الى
بلدا ثم الى ان يقارب البحر قرب تلمسان ثم م برن يسير
البحر وان كان يعد عنه في بعض مواضع ، ويسمى في كل بلد باسم .
وربما تعددت اطرافه فيسمى كل طرف باسم ، الى ان ينهيها باطراف
برقه » .

وقال صاحب تقويم البلدان انه يتد من أصراف الوس
لاقصى من البحر المحيط الى ان يبقى فيه وبين لاسكدرية خمس
مراحل .

قلت وكأنه جعل بلاد (برقه) كلها و (جبل لاضر) منه ، لان

(١) قال مصنفه : رويله بفتح الزاء وكسر الواو .

(٢) اسم تركي ؛ معناه « المقاي » الطائر المعروف .

رض برقة مرتفعة على ما يحاورها من بلاد فزن وبو حيه والبحر من
من الساحة الاخرى الى العقبه الصغيره ويبين وبين لاسكندرية
خمس مراحل . فقرى هذا الحبل في كل انسلاد بلاد محصية ذات انهار
وعيون واشجار . وقبلته صحراء ذات نخيل ورمل من البحر المحيط
من اطراف السوس الاقصى الى برقة انتهى .

(رجع) واتبعته عساكر ليزيد فهزمهم ، فسار اليه يزيد بنفسه
وقاتله قتالا شديدا فانهزم اليهم وقاتل ابا حاتم ، في ثلاثين الفا
من اصحابه . ثم انتقل ليزيد بن حاتم الى القيروان فدخلها منتصف
سنة (١٥٥) خمس وخمسين ومائة فمهد البلاد وقمع المفسدين وقطع
دايرهم .

وفي سنة (١٥٦) ست وخمسين ومائة حرج على يزيد بن حاتم
(يحيى بن فانوس) من زبرج (هكاز) واجتمع اليه كثير من قومه
وزحف اليه قائد عساكر عمر بن حفص هز ر مرد بصرى بس (عبد الله
ابن السمط الكندي) على شاطئ البحر فانهزم وقاتل عامة هواره
وسكن الناس بافريقية وصفت ليزيد بن ابي حاتم .

خلافة محمد المهدي بن المنصور

وفي شهر ذي الحجة سنة (١٥٨) ثمان وخمسين ومائة توفي
ابو جعفر المنصور وهو محرم قريب (مكة) ، وهو الذي بنى (بغداد) ،

وبويع لابنه محمد المهدي بن النصور وكان من صالح خلفاءه ، خرج
في أيامه حورج كثيرون فظفر بهم وقتلهم وكان كريماً وله خصال
حميدة وأقام عشر سنين وشهراً وتوفي في المحرم سنة ١٦٩ ، تبع
وستين ومائة .

خلافة موسى الهادي بن محمد المهدي

بويع لموسى الهادي بن محمد المهدي يوم مات بوه واقدم سنة
وشهراً ونصفاً ومات في ربيع الاول سنة (١٧٠) سبعين ومائة .

خلافة هارون الرشيد

بويع هارون الرشيد بن محمد المهدي يوم مات موسى الهادي
اخوه .

[رجع] ثم ان (يزيد) بن حاتم لم يرل مستمراً على مساعد الجد
الى ان مات سنة (١٧٠) سبعين ومائة واقام بنيه داود ، فخرج
عليه البربر وأوقع فيهم .

ولما بلغ الرشيد وفاة يزيد بن حاتم ولي اخاه روحاً على
افريقيا فقدمها منتصف سنة (١٧١) احدى وسعين ومائة ، ثم هلك
روح بن حاتم في رمضان سنة ١٧٤ اربع وسعين ومائة

وولي ابنه (الفصل) ، فاضطربت هريقية سنة ١٧٧ سبع وسبعين
وماية وقتل الفصل بن روح في منتصف سنة ١٧٨ ثمان وسبعين
وماية .

ولما بلغ الرشيد مقتل الفصل بن روح وما وقع في إفريقيا من
الاضطراب ولى مكانه هرثة ١ بن أعين فقدم فيرون فأمن الناس
وسكنهم .

ولاية سفيان بن أبي المهاجر

وولى على طرابلس سفيان بن أبي المهاجر فقدمها وبنى السور على
طرابلس مما يلي البحر ، ثم خرج على ، هرثة بن أعين عياص ،
ابن وهب الهواري وجمع الجموع . وما رأى هرثة كثرة الثوار وخلاف
استغفر الرشيد من ولايتها فأعفاه بسنتين ونصف من ولايته .

وبعث الرشيد على إفريقيا محمد بن مقلد العكي ، وكان
محمد هذا رضيع الرشيد فقدم القيروان ول رمضان سنة ١٨١
احدى وثمانين وماية فكان سببه الاحلاق واليرة فاختلف عليه
الجنود .

ثم خرج عليه بتونس (تمام) بن تميم التميمي سنة (١٨٣) ثلاث
وثمانين وماية ، واجتمع عليه الناس وساروا الى القيروان ودخلوا على
محمد بن مقاتل العكي فيها . فأمنه تمام بن تميم التميمي على ان يخرج

عن إفريقية فسار محمد بن مقاتل إلى طرابلس .

وبلغ الخبر إلى (إبراهيم بن الأغلب) عنكاه من العرب فانتص
لمحمد بن مقاتل وسار يجموعه إلى القبرون وهرب منه من تميم التميمي
بين يديه . وملك إبراهيم بن الأغلب القيروان واستقدم محمد بن مقاتل
من طرابلس وأعادته إلى إمارته بالقيروان آخر سنة (١٨٣) ثلاث
وثمانين ومائة .

ولما استقر الأمر لمحمد بن مقاتل العكي ببلاد إفريقية واطاعه تمام
التميمي كره أهل البلاد ذلك وحملوا إبراهيم بن لأغلب على أن
يكتب إلى الرشيد يطلب منه ولاية إفريقية ، فكتب إليه في ذلك . وكان
على ديار مصر مائة ألف دينار تحمل إلى إفريقية معونة فبرل إبراهيم
عن ذلك وبدل أن يحمل كل سنة أربعين ألف دينار . فاحصر الرشيد
ثقافته واستشارهم فيمن يوليهِ إفريقية وذكر لهم كرامة أهلها ولاية محمد
ابن مقاتل . فأشار (هرثة) بإبراهيم بن الأعيب وذكر له ما رآه من
عقله ودينه وكفايته ، وأنه قام يحفظ إفريقية على من يقتل ، فولاه
الرشيد في المحرم سنة ١٨٤ ، أربع وثمانين ومائة فقام بالولاية
وضبط الأمور وسكنت البلاد .

ثم حالف هل طرابلس على إبراهيم بن لأغلب سنة (١٨٩)
تسع وثمانين ومائة وثاروا بعاملهم (سفيان) بن أبي المهاجر وأخرجوه
من داره إلى المسجد وقتلوا عامة أصحابه ثم آمنوه على أن يخرج من
طرابلس فخرج .

ولاية ابراهيم بن سفيان التميمي

واستعملوا عليهم ابراهيم بن سفيان التميمي فعث اليهم ابراهيم بن الاغلب العساكر وهزمهم ودخل عسكره طرابلس ، ثم استحضر ابراهيم بن سفيان التميمي الى القيروان وحصر ، ثم عما عنه وأعادته الى ولاية طرابلس .

خلافة محمد الامين بن هارون الرشيد

وفي شهر جماد الآخرة سنة ١٩٢ ، اثنيس وتسعين ومائة توفي هارون الرشيد لعشرين سنة وتسعة عشر يوماً من خلافته وبويع لابنه محمد الامين صبيحة الليلة التي توفي فيها الرشيد .

ولاية عبدالله بن ابراهيم بن الاغلب

وفي سنة (١٩٦) ست وتسعين ومائة بعث ابراهيم بن الاغلب بنه (عبدالله) الى طرابلس والياً عليها ، فثار عليه الجند وحاصروه بداره ثم آمنوه على ان يخرج منها ، فخرج . واجتمع عليه الناس ، وبذل العطاء ، وأتاه البربر من كل ناحية ، وزحف الى طرابلس فهرم بجندها ودخل المدينة واستولى عليها ثم عزله اموه .

ولاية سفيان بن أبي المهاجر

وولي سفيان بن المهاجر ولايته الثانية فنارت عليه هواره ، فحرح الحمد عليهم والتقوا واقتتلوا فبهرم الجند الى المدينة فتبعهم هواره ودخلوا المدينة وهدموا اسوارها . ولحق الجند بالأمير ابراهيم بن أغلب فأعاد معهم سه (عبد الله) في ثلاثة عشر ألفاً من العساكر ففتك وأنخن فيهم وضبط البلد وجدد سورها .

وبلع الخبر الى (عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم) فجمع البربر وجاء الى طرابلس فحاصرها . وسد عبد الله بن برهم بن الأغلب (باب زناتة) وكان يقاتل من (باب هواره) المعروف الآن (بباب المنشية) . ثم جاء الخبر بوفاة أبيه فصاحهم على ان يكون البلد والبحر لعبد الله بن ابراهيم بن لأغلب وأعمالها لعبد الوهاب .

ولاية سفيان بن أبي المهاجر

واستعمل عليها عاملها لأول سفيان بن ابي مهاجر ولايته الثالثة وسار الى القيروان وكانت وفاته في شول سنة ١٩٦ ، ست وتسعين ومائة . وعهد لاديه (عبد الله) وكان غائباً بطرابلس والبربر يحاصرونه كما ذكر ، فقدم عبد الله بن ابراهيم الفيرون سنة ١٩٧ (سع

وتسعين ومائة وبوبيع له بالامارة ولم يكن في ايامه فتنة بما وطد
له بوه .

ذكر العارف بالله تعالى الشيخ عبد الوهاب القيسي

هو العارف بالله تعالى الناسك لعابد ، الورع الراهد ، الجامع
للأحلاق المحمدية ، والنائل لأسرار المعارف لقدسياه ، الشيخ عبد
الوهاب القيسي عروص الصوفيه . كان رحمه الله تعالى من اجلّ الشيوخ
واكابر العلماء العاملين ، وعباد الله الصالحين ، له كرامات كثيرة ،
ومآثر شهيرة . رأى النبي (صلى الله عليه وسلم) نحو اربعماية مرة
وكان لا يفص فعلا لا بإشارة لمصطفى (صلى الله عليه وسلم) كما
ذكره في كتابه . مات رحمه الله في حدود اثنتين وضيحه بداخل
مسجده الكائن بطرابلس معروف تقصده الروار ، من جميع الأقطار ،
ولوايح لانور عليه ظاهرة ولا يحدد ما يشاهد عند قبره من الأحوال
الباهرة ، رحمه الله تعالى ونفعنا به وأمدنا بأسرره آمين .

خلافة عبد الله المأمون بن هارون الرشيد

وفي محرم سنة (١٩٨) ثمان وتسعين ومائة مات محمد الأمين
شهيداً وبوبيع بالخلافة لعبد الله المأمون . وكان الوالي بأفريقيا حينئذ
عبد الله بن ابراهيم بن الأغلب .

ثم في ذي الحجة سنة (٢٠١) احدى ومائتين توفي عند الله ابن ابراهيم بن الأغلب وسبب وفاته أنه رد على ناس في خراج فنهوه فلم يلقه . فقال رجل من الناس اسمه (حفص بن عمر الحزري ، لو اننا توضأ ونصلي وسأل الله ان يخفف عن الناس) . ففعلوا فلم يلبث لا خمسة ايام حتى خرج قرحة تحت دبه فمات منها . وولي مكانه على فريقية اخوه (زيادة الله) وجاءه التقليد من قبل الأمويين .

ثم وقعت بين زيادة الله وبين الحند بحاربة وهاجت افئس واستوى كل رئيس بناحية واضطربت افريقية ولم يبق على طاعه زيادة الله من افريقية الا « تونس » ، « الساحل » ، « طرابلس » ، و « قزاوه » . ثم بعث اليهم العساكر فقاتلهم واستقام امره .

خلافة المعتصم ابو اسحاق محمد بن هارون الرشيد

وفي رجب سنة (٢١٨) ثمان عشرة ومائتين توفي عند الله بأموين بارض الروم . وكان عالماً عاقلاً ذا حزم وقوة عزم ولا يعاب عليه الا ما كان منه من القول بخلق القرآن . وبويع للمعتصم ابي اسحاق محمد بن هارون الرشيد وجرى على ما كان عليه الأمويين من امتحان الناس بخلق القرآن .

وفي منتصف سنة (٢٢٣) ثلاث وعشرين ومائتين توفي زيادة الله ابن ابراهيم بن الأغلب وتولى اخوه (الأغلب) ويكنى بابي عقاب ،

وخرجت عليه خورج روجه ، ولواته ، ومكاسه من عمل طرابلس
وقتلوه عمل طرابلس ميين بن بي المهاجر وبعت اليهم العساكر فقتلهم
واستأصلهم .

ولاية ابو العباس عبد الله بن محمد بن الاغلب

وولي طرابلس ابو العباس عبد الله بن محمد بن الاغلب . وفي سنة
(٢٢٦) سن وعشرين ومائتين توفي الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب
وولي ابنه (ابو العباس محمد) ودانت له افرقية .

خلافة هارون الواثق بن المعتصم

وفي ربيع الاول سنة (٢٢٧) سبع وعشرين ومائتين توفي المعتصم
ابو اسحاق محمد بن هارون الرشيد وبويع لانه هارون الواثق
وجرى على ما كان عليه ابوه المعتصم وعنه الامون من القول بخلق
القرآن واقام خمس سنين وتسعة اشهر وتوفي في ذي الحجة سنة (٢٣٢)
اثنين وثلاثين ومائتين .

خلافة جعفر المتوكل بن المعتصم

بويع لجعفر المتوكل بن المعتصم ابو اسحاق محمد بن هارون الرشيد

يوم مات خوه هارون الوثيق بتفاق اهل الحل والعقد ورفع لامتحان
في القول بخلق القرآن .

وتوفي ابو العباس محمد بن الاعلب سنة ٢٤٢ ثنتين واربعين
ومايتين وولي افرقية انه (ابو ابراهيم احمد) وخرج عليه ساحية
طربلس خوارج من البربر فقاتلهم عامله وهو يومئذ اخوه عبد الله
ابن محمد بن الاعلب وشرح اليه اخاهما (رباده الله) يحاربهم وسأصلهم
وكتب الى اخيه ابي ابراهيم احمد بالفتح .

الشيخ عبد الله الشعاب

في سنة (٢٤٣) ثلاث واربعين ومايتين توفي اعارف بالله تعالى
قطب الاقطاب وكثر الطلاب الشيخ عبد الله الشعاب . ولد رحمه الله
تعالى بطربلس ونشأ بها واخذ عن جماعة من الفضلاء وكان رحمه الله
تعالى من كبار الصوفية واحد الزهاد الورعين وعباد الله متقين مشتغلاً
بنفسه متخلياً عما في ايدي الناس . وكان مجاراً ولا يأكل الا من كسب
يده . وكان شديد الزهد ملازماً للنسك ولاعتكاف متمسكاً بطريق
السلف وجرت منه دعوات مجابة وحفظت له كرامات ظاهرة وضريحه
معروف يقصد للزيارة والدعوات فيه مشهورة لاحد رحمة الله تعالى
ونقننا به ، آمين . ١٥

وفي شهر جهاد الآخر من سنة (٢٤٥) خمس واربعين ومايتين
كانت بين البربر وعسكر ابي ابراهيم احمد بن لاعلب وقعة عظيمة

وسمها : ان البربر امتنعوا على عامل طرابلس من اداء عشورهم
وصدقاتهم وحاربوه فهرموه فقصدهم (لبداه) فحاصنها وسار الى طرابلس .
فسير اليها الامير حمد بن محمد جيشاً مع اخيه زيادة الله فانهمزم
البربر وقتل منهم خلق كثير وسير اليهم زيادة الله لحين في اثرهم فقتل
من ادرك منهم و سر جماعة فصرت اعناقهم واحرق ما كان في
عسكرهم فاذعن البربر بعدها و عطاوا الرهن وادوا اطاعتهم .

خلافة محمد المنتصر بن جعفر المتوكل

وفي الرابع من شوال سنة (٢٤٧) سيع واربعين ومايتين
استشهد متوكل غدرأ وبويع لابيه المنتصر في الليلة التي استشهد
فيها ابوه .

خلافة احمد المستعين بن محمد المعتصم

وفي ربيع لآخر سنة (٢٤٨) ثمان واربعين ومايتين مات محمد
المنتصر وبويع لاحمد المستعين بن محمد المعتصم .

وفي سنة (٢٤٩) تسع واربعين ومايتين توفي ابو ابراهيم احمد
ابن ابي العباس محمد بن لاعلب . وولي افرقية اخوه (زيادة الله)
فجری على سنه سلعه وتوفي في السنة المذكورة . وولي بعده ابنه
(زيادة الله الاصغر) فجری على سنه ابيه وتوفي سنة (٢٥٠) خمسين

ومايتين . وولي بعده ، ابو العريق محمد بن محمد بن محمد بن
الاغلب ، وحرى سن اسلافه . وكان اديباً عاقلاً حسن السيرة ونسب
حصوناً ومحارس على ساحل البحر على مسيرة خمسة عشر يوماً من
برقة الى جهة المغرب .

خلافة محمد المعتز بن المتوكل

وفي محرم سنة (٢٥٢) اثنين وخمسين ومايتين اقال المستعين
احمد بن محمد نفسه ومات شهيداً في سفته ، وبويع احمد المعتز بن
المتوكل في اليوم الذي استقال فيه المستعين .

ولاية محمد بن قهر ب

وفي سنة (٢٥٥) خمس وخمسين ومايتين ولى ، ابو العريق
محمد بن احمد بن لاغلب) على عمل طرابلس محمد بن قهر ب ، وفيها
فتح ابو العريق (جزيرة مالطه . واقام محمد المعتز بن المتوكل
ثلاث سنين في الخلافة واقال نفسه ايضاً في شعبان سنة (٢٥٥)
خمس وخمسين ومايتين .

خلافة محمد المهدي بن الواثق

وبويع ل محمد المهدي بن الواثق يوم استقال المعتز وقام احمد

عشر شهراً وستين يوم الثلاثا الرابع عشر من شهر رجب سنة
(٢٥٦) ست وخمسين ومايتين .

خلافة المعتمد على الله احمد المتوكل

ويوبع للمعتمد على الله احمد بن المتوكل يوم مات عمه مهدي بن
الواثق ولكن بقي الامر بيد اخيه طلحة .

وفي سنة (٢٦١) احدى وستين ومايتين توفي (محمد بن ابي
ابراهيم حمد بن الاغلب ابو الغرائق وولي حوه (ابراهيم) وقام
بامر افریقیة احسن قيام . وكان عادلاً حارماً . وعزم على الحج فرد
نظام وأطهر الزهد والنسك وعلم أنه ان جعل طريقه إلى مكة على
مصر معه صاحبها ابن طولون (فتجري بينها حرب فيقتتل
لمسلمون فجعل طريقه على جزيرة (صقلية) ليجمع بين الحج والجهاد
ويفتح ما بقي من حصونها وبنى الحصون ولحارس بسواحل البحر
حتى كانت المار توقد في ساحل سبته للادار بالعدو فيحصن ايقادها
بالاسكندرية في الليلة الواحدة .

وفي أيامه كانت فتنة (العباس بن حمد بن طولون) صاحب
مصر وقصده برقة محالاً لابيه صاحب مصر يريد غلبك افریقیة فأتاها
من مصر سنة (٢٦٥) خمس وستين ومايتين في - ثمانماية فارس -
و - عشرة آلاف رجل - من سودن أبيه على - خمسة آلاف

بغير - وثى من بيت مال مصر - ثمانية بغير محملة بالدراهم ذهباً . فعث (ابراهيم) بن احمد بن الاغلب خيل لطرلس قبل وصول (العباس) لعاملها (احمد بن قهر) فرحب بهم اليه وتوقعوا بموضع يعرف (بقصر حاتم) ودارت بينهم حروب شديدة نهرم فيها ابن قهر ونجا الى طربلس مهزماً واستولى بن طولون على (برقة ثم ملك (لبده) بعدها وقال :

الله دري ! اذا اعدو على فرسي
الى الهياج ؛ ونار الحرب تستعر
وفي يدي صارم ، افري الرؤوس به
في حده الموت . لا يبقي ! ولا يذر
ان كنت سائلة عني ، وعن خبري
فها انا الليث ؛ والصمصامة الذكر
من آل طولون اما ان سألت فما
فوقي لمفتخر بالجود مفتخر
لو كنت شاهدت كربي بلبدة ؟. اذ
بالسيف اضرب . والهجمات تبتدر
اذأ لعابث مني ما تبادره
عني الاحاديث ؛ والأنباء والخبر (١)

(١) قال متمعه : من العروس الاول من يسيط وضرها المهر

ثم قدم في جموعه صربس وحاصرها ثلاثاً وأربعين يوماً فتعدي بعض سودانه على حرم بعض البوادي وهتكوا الحجاب فاستغاثوا (بديس بن منصور ، صاحب نفوسه ورئيس لادنية . وقد كان خاطبه يتهدده على الطاعة .

وبنح الخبر اني ، برهم بن الاعلب فبعث العساكر مع خادمه (نلاع) وكتب لي محمد بن قهوب عامل صربلس بان يظهر معه على قتل العباس . فسار بن قهوب وداوشه لقتال مس غير مسارعة .

ثم صبحهم الياس بن المنصور) وزحف لي اس طولون في اثني عشر ألفاً من رجال نفوسه فهزموه وعانت بدني البوادي في نهب أمواله وآلاته ، ولم تنلس منها اهل نفوسه شيء تورعاً منهم .

ولحق ، ابراهيم بن الاعلب فوجد بن طونون ، منيرماً فتقبع لاموال التي عاثت فيها لابدي وترع ما قدر على انتراعه وفر بن طولون لي برقة في ضر رقتل يومئذ صنديد عسكره ووجوه اصحابه فعقد بوه احمد بن طولون على جيش وبعث به الي برقة في رمضان سنة (٢٦٧) صبح وستين ومايتين .

ثم حرج بعه في عكر عظيم يقال انه بلغ - مائة الف - لثنني عشرة حلت من ربيع الاول سنة (٢٦٨) ثمان وستين ومايتين فأقام دلاسكريرة وفر اليه احمد بن محمد الوسطي ، من عند ابنه العباس فصعر عنده امر ، العباس) فعقد على جيش سيره اني برقة) فوقعوا صحاب العباس وهمومهم ودرکوا (العباس)

لأربع حلون من رجب وعادوا إلى حمص بـمسطح ثلاث عشرة
حلت منه وقدم العباس و (لاسرى) في شول ثم حرقوا أول
ذي العقدة وقد بنيت لهم دكة عالية فصرخوا والقوا من أعلاها .

ثم في سنة (٢٦٧) سبع وستين ومائتين خالفت هواره
و (لواته) وقتل محمد بن قهر بن عامر صرابلس في حروهم .

ولاية عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب

فسرح إليهم إبراهيم بن أبي إبراهيم بن أحمد بن لأغلب اسمه
أبا العباس عبد الله في العاكر سنة (٢٦٩) سبع وستين ومائتين
فأثخن فيهم واستولى على طرابلس .

خلافة أحمد بن المعتضد بن الموفق

وفي سنة (٢٧٩) تسع وسعين ومائتين مات المعتضد على الله
(أحمد بن التوكل) وبويع لابن أخيه أحمد بن المعتضد بن الموفق .

أبو حفص عبد الجبار بن خالد

بن عمران السرقى

قال الفقيه أبو يزيد عبد الرحمن عرف الدباع لاصري

في (كتاب معالم الايمان) ما نصه سمع من (سحنون) و (ابي
زكريا الحفري) و (ابن يثير) و (حماد بن يحيى السجلماسي) .
كان فقيهاً ، فاضلاً ، زاهداً ، ثقة ، طويل الصلاة .

وقال (ابو العرب) : وكان كثير الدعاء متهتداً ، ومن عقلاء
شيوخ فريقية . وكان (سحنون) يقول . عبد الجبار تقي في بطن
امه . ! وفيما ذكره نظره . ! اذ لم يحك (المالكى) لا (احمد بن
معتب) لا عن (سحنون) . وكان قد نظر في العلم . ولمراد بذلك
المبالغة . والمعنى ! أنه تقي من صغره . وكان ايضاً لا يقرئ الناس
حتى يحضر (عبد الجبار) . وكان قد احاد في العلم حتى وازى
(سحنون بن سعيد) . ثم غلبت عليه العادة حتى وازى ابا براو
(واصلاً الكبير) . وفيما ذكر نظره لقول (التحيبي) وقال (ابو
عباس) : درس العلم حتى بلغ مبلغ سحنون او كاد . ثم قال ويا انا
عباس ! قد بلغنا من هذا العلم ما قد علمت . وقد مالت نفسي
للعادة ، فبلغ منها حتى لحق او كاد منزلة (البهلول) و (رباح) .
ففيه المخالفة من وجهين : احدهما ! . انه حكى على القطع انه وارى
سحنون وهو خلاف . نقل التحيبي او كاد . والثاني أنه ورى
في العبادة (واصلاً) . وهو في التحيبي على الشك بمنزلة البهلول ورباح
لا منزلة واصل . وكان كثير التهجد ، يختم كل ليلة من شهر رمضان
القرآن . ومثله ذكر التحيبي .

وقال المالكى : حدث هشام بن مسرور قال : مضيت ليلة من
من ليالي رمضان الى مسجد عبد الجبار لاصلي خلفه التراويح فصليت

معه صلاة لعشاء الاحيرة فلما فرع من لصلاة تنفل الناس ما شاء الله ان يتنفلوا . ثم قام المؤذن فقال : (الصلاة رحمكم الله !) ، فقام الناس ودخل عبد الجبار المحرب وقرأ في الترويجة الاولى « انقرة » وآل عمران ، والنساء ، والمائدة » . فلما قضاها انصرف كثير من الناس . ثم قام في الترويجة الثانية وقرأ (لانعام ، والأعراف ، والانفال ، وبراءة) فعهدى برؤوس الرجال راها في صوء القسادين تمايل يميناً وشمالاً . ثم نادى في الصلاة فكان يمر في القراءة مر لجود . فاذا شتبه عليه اخرف او تعابا فيه تركه وقرأ ما يليه ، فيقرأ العشرين آية ، والثلاثين آية والاقبل والاكثر . ثم يتفكر في ذلك الحرف فيرجع اليه فيقرأ مفرداً . ثم ؛ يعود للموضع الذي كان فيه فيقرأ منه . قال : فما رل كذلك حتى تراجع الناس الى اسجد من آخر الليل وغادى حتى ختم القرآن واتاه مؤذنه بقصعة فيها شيء من ثريد يسير فتسحر منه . ثم أدن المؤذن وطلع المحر فصلى بهم الصبح .

قال عبد الله بن هاشم : فجهدت نفسي ان قدر على ما قدر عليه عبد الجبار من مجاوزته الموضع الذي اشكل عليه . ورجوعه اليه . بعد ذلك ببرهة ، ورجوعه الى الموضع الذي كان فيه ، فما قدرت على ذلك الا بعد ثلاثين سنة . قال : وختم في مسجده يفاً على اربعة الاف ختمة . قلت : في كلامه بئر لزيارة التجيبى في الفريضة . ولذلك قال غيرهما ختم في مسجده ثلاثين الف ختمة . وكان يختم في كل ليلة ختمة .

قال المالكي : حدث بن هاشم المذكور قال . خرج عبد الجبار

من داره يوم الجمعة للروح الى صلاة الجمعة فادا شاب جميل له هيئة حسنة ولباس جميل وقد اتبع صبية يمشي خلفها فلما رآه عبد الجبار شق عليه ذلك فاتكأ برجله على رحله الاخرى فقطع شع نعله وصاح يا شاب ؟ فالتفت اليه !. فمشى اليه عبد الجبار . فوقف الفتى وقال له . مالك ؟. قال : قد كبر سني ، وضعف بصري ، وقد انقطع شع بعلي ، فاصلحه لي ؟. فاصلحه !. ثم نظر عبد الجبار الى الصبية وقد امسكت في مشيها فأحد من الشاب النعل ، وأدخله في رحله ؛ وتمادى الشاب في أثر الصبية فاتكأ عليه عبد الجبار ثانياً فقطعه . ثم صاح : يا شاب !. يا شاب !. وكانت لعبد الجبار هيئة عظيمة فعاد اليه الشاب . فقال له : أصلح النعل يا مبرك ؟. فاصلحه اصلاحاً شديداً ظنك ما اصلحته الا و انت مستعجل ؟..

فاخذه الشاب واصلحه .

فمطف عبد الجبار عليه وقال له يا شاب !. أبا قطعت النعل المرة الأولى والثانية . ونما فعلت ذلك اشفاقاً عليك . ورحمة لك . وخفت والله يا بني على هذا الشاب الصريح من لهيب النار وبكا عبد الجبار وبكا الشاب . ثم ، قال له : جرك لله خيراً !. فوالله لا عدت الى ما كان مني أبداً . ثم ، صحب عبد الجبار الى الجامع . ثم تاب وحسنت توبته ونابته . وكان من فضلاء اهل وقته دفعه الله بنية عبد الجبار وبلطفه وبرفقته .

وذكر ان اولاد ابراهيم بن احمد (الامير طهرم ففضى اهل العلم ، والمشايع ، مشايخ اهل القديروان لتهميته وكان ممن مضى اليه عبد

الجبار بن خالد فلما اتى الى الامير أكبره وعظمه وسر برؤيته فأخرج اليه اولاده فدعا لهم وبرك عليهم . ثم قال : ايها الامير ! هل علمت مقدار هذه النعمة التي أنعم الله عليك بها ؟ أعطاك بنين مثل هؤلاء ! علمتهم كتاب الله ، وأحييت بهم سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . وقد بلغني عنك أنك بالغت فيما عملت من الطعام للاغنياء ؟ .

فقال له : أجل !

فقال له عبد الجبار : لو سأكملت هذه المرة بأن تذكر الفقراء ؟ .

فقال : صدقت ! . ويررت ! .

ثم دعا بكيس فيه خمسمائة دينار ... ودفعه الى عبد الجبار وسأله ان يفرقه على الفقراء والمساكين ؟ فأجابه عبد الجبار الى ذلك . فسر به الامير ، وخرج معه الى باب القصر . وقال : أحلموا الشيخ على دابته . وقال : والله لا ارحل حتى تركب ! . فركب عبد الجبار ولامير قائم . فلما ركب واستوى على دابته ... واصلح الفلمان ثيابه وانصرف ! . التفت الامير الى كاتبه رجاء بن محمد ... فقال :

— يا رجاء ؟ . رأيت ما أعقله وما أظرفه ؟ . أتعرف في ريعتي مثله ؟ . أنه قضى دماننا ! . وتعافى من طعامنا ! . وأخرج مالنا فيما يرضينا ! .

فتصدق عبد الجبار بالدنانير جميعاً على الفقراء والمساكين ! ولم يبق منها شيئاً .

وقال أبو جعفر بن أبي خالد الدماغي الفقيه : سمعت عبد الحبار يقول : كنت أدخلو لأسلم ؛ ثم صرت أدخلو لأعلم ؛ ثم صرت أدخلو لأفهم ؛ ثم صرت أدخلو لأسمع .

قلت . راد التحيي عنه قال : دخلت على عبد الحبار فقال لي : يا ب احمد ! لو رأيتني وقد أقامني ثم طهرني ثم 'وقفت' بين يديه ، فأنت سحابة فأبرقت ، وأرعدت ، وأمطرت ، واستت ، وتم النبات ! .

وله كلام حسن في المعرفة والحقيقة .

وقال عبد الحبار : من ترك رأيه ، واتبع السن والآثار ! رجي له أن يلحق غداً بالابرر . ومن اتبع رأيه ... وترك السن والآثار ! حقت عليه غداً ! ان يكون مأواه النار .

قلت : قال التحيي : كان ينبه بكلام قليل . يدل على معنى كثير مثل قوله ! . « من قل كلامه ؟ . قلت آثامه ! . » وقوله « من كات له وليه ؟ . لم يعدم بليه » . وقوله « الصوم عن الكلام ؟ . أفضل من الصوم عن الطعام » . وقوله « من رم لسه ؟ . كثر في الدنيا والآخرة أمانه » . وقال عياض : كان يقول « كل كلمه لم يتقدمها نظر ؟ . فالكلام فيها خطر . وان كانت من اسباب النظر » .

قلت : ولعله وهم ؛ وانما هو من قول احمد بن متعب كما تقدم في نقل المالكى ...

وقال ابن اللباد : كنا نسمع على عبد لجبار بن خالد في جامع ابن وهب « من البر ألا يمشي الرجل امام والده » .

فقال : من بره ان يشي امامه في الظلام .

اراد انه عام مخصوص ، فيمشي امامه حيث الحاجة لذلك ككلام
او طين او لص او غير ذلك ...

وتوفي سنة (٢٨١) احدى وثمانين ومائتين ودفن بباب سلم ،
وصلى عليه حمديس القطان .

وفي كلامه بتر ، وقصور لقول التجيبي وغيره : توفي يوم لاربعاء
لاول يوم من رجب . وقيل : يوم الاربعاء لتع عشر بقين من
جمادى الآخرة من السنة المذكورة . وبحمديس وعبد الجبار يضرب
المثل في الفصل والدين بافريقية . الا ان عبد الجبار أنه من
حمديس !. رحمها الله امين اه



وفي سنة (٢٨٣) ثلاث وثمانين ومائتين تحرك ابراهيم بن ابي
ابراهيم بن احمد بن الاغلب الى مصر لمحاربة ابن طولون . ولما انتهى
الى (سرت) بلد من عمل طرابلس أنفضت عنه الجود فرجع .

ثم توفي ابراهيم بن ابي ابراهيم بن الاغلب آخر سنة (٢٨٩) تسع
وثمانين ومائتين فولى حاهده (أبا مضر زيادة الله) ليحفظ العساكر
والاموال الى ان يحصر ابنه (أبو العباس عبد الله) وهو يومئذ
بطرابلس كما ذكر .

وضعت الدولة العباسية بعد الاستقلال وتغلب على الخليفة فيها

لأولياء والقراية والمصطنعون وصارت تحت حصرهم من حين قتل
 مؤكل وحدثت الفتر بعداد وسار (العلوية) إلى الوحي مظهرين
 لدعوتهم فدعا ، أبو عبد الله الشيعي في هذه السنة كتابه (بالرضي
 من آل محمد) ويبطن الدعوة (لعبد الله المهدي) من أبناء
 (اسماعيل الإمام) .

خلافة علي المكتفي بن المعتض

وفي سنة (٢٨٩) تبع وثابين ومائتين توفي حمد معتض بن
 الموفق (وبويع لابنه) علي المكتفي . ولم يرل مر الاسلام جميعاً
 دولة واحدة أيام (الخلفاء الأربعة) رضي الله عنهم و بني أمية
 من بعدهم حتى طهرت من بعد ذلك ، أمراء الشيعة وهم الدعوة لأهل
 البيت فعلت دعوة (بني العباس) على الأمر واستقلوا بخلافة الملك .
 ولحق الفل من بني أمية بالاندلس فقام بأمرهم من كان هنالك من
 مواليهم ومن هرب فلم يدخلوا في دعوة بني العباس .

وانقسمت لذلك دولة الاسلام بدولتين ثم طهرت دعوة أهل البيت
 بالمغرب والعراق من (العلوية) وبارعوا حلفاء بني العباس (واستولى
 على القاصية من النواحي ك (الأدرسة) بالمغرب الأقصى . و (العبيديين)
 بالقيروان ومصر . و (القرامطة) بالبحرين . و (بني زياد)
 بصبرستان ، والديلم ، و لاطروش . وانقسمت لذلك دول متفرقة .

التعريف بأصل العبيديين

أصل العبيديين من الاسماعيلية الشيعة الامامية البراء من الشيعيين وسائر الصحابة رضي الله تعالى عنهم جميعاً لعدولهم عن بيعة علي (رضي الله عنه) الى غيره مع وصية النبي (صلى الله عليه وسلم) له بالامامة بزعمهم . وهذا متازوا على سائر الشيعة ، والا فالشيعة كلهم مطلقون على تفضيل علي (رضي الله عنه) . وسببه هؤلاء العبيديين الى أول خلفائهم وهو (عبيد الله المهدي بن محمد الحبيب بن جعفر الصادق بن محمد المكنوم بن اسماعيل لامام بن جعفر الصادق) . قال الفاضل ابن خلدون في العبر « ولا يلتفت لانكار هذا النسب » . فكتب المعتضد الى ابن الاعلى بالقيروان وابن مدرر سجلماسة يفرغهم بالقض عليه لما سار الى المغرب شاهد بصحة نسبهم .

ابتداء ظهور دعاة الرافضة

وبيعة عبيد الله المهدي

وفي سنة (٢٨٦) ست وثمانين ومائتين طهر بالمغرب من دعاة الرافضة ^(١) (أبو عبد الله الشيعي) في كتامة من قبائل انبربر داعياً

(١) قال منصفه : ليعلم الواقف هنا ان أصح المبتدعة عقيدة (الريدي) من الشيعة . ثم (الخوارج) .

لعبيد الله المهدي فظهر على الاعالية بالقيروان وبابح لعبيد الله المهدي سنة ست وتسعين ومائتين فتم أمره وملك القيرون واستفحلت دولته بالمغرب ثم استولوا بعد ذلك على مصر سنة ثمان وخمسين وثلثمائة فملكها منهم المعز لدين الله معد بن اسمعيل بن أبي القاسم بن عبيد الله المهدي وشيد القاهرة . ثم ملك الشام واستفحل ملكه الى ان انقرضت دولتهم على العاضد منهم على يد صلاح الدين بن أيوب ، وذلك سنة خمس وستين وخمسمائة .

[رجع] ثم ان (اما مصر زيادة الله حفيد ابراهيم بن احمد قدم بالجيش على أبيه ابي العباس عبد الله بن ابراهيم بن احمد سنة

- فهؤلاء يعتقدون الله الواحدانية ولحمد الرسالة امامية فرق الشيعة فانما يدندون حول الثوية والتبطل وانكار الصانع . وان كانوا لا يظهرون ذلك لعامتهم تقية من أن يتمصوا عليهم . فترام يقولون : (علي) أفضل الصحابة . فاذا أذعن لذلك قالوا أفضل من « محمد » و « جبريل » غلط في القول على « محمد » . فاذا أذعن لذلك قالوا : بل هو « الله » ، فاذا أذعن لذلك ؟ قالوا : يرجع العقل الى عقله . فلا صانع ولا فاعل للخير والشر الا السر والظنة . هذه حقيقة حاصتهم وان كانوا يصونون ذلك عن أتباعهم .

آمنت بالله وصدقت برسوله وكتبه واليوم الآخر . ومن هذه فانهم يزعمون أن الامامة لأن العسكري المفقود أواسط المدة الثالثة . وأن الناس ممن فقدوه الى الآن ليست بأيديهم أحكام . لأن الاحكام انما تؤخذ من الملهم وهو مفقود فصموا وعما عن كون الملهم الاكبر هو النبي « صلى الله عليه وسلم » وما مات حتى كمل الدين وبينت الاحكام أتم تبين ونقلها ليا الصحابة وما حرمت الملهم طلابه والحمد لله رب العالمين . صح

(٢٨٩) تسع وثمانين ومائتين فقام بأمر افريقيا أتم قيام وعظم عناؤه وحسنت سيرته وبعث العمال .

ولاية أبي العباس أحمد بن الاغلب

وعقد لأخيه أبي العباس أحمد بن ابراهيم على طرابلس وجعل معه تمام ابن المبارك اميراً على الجند فيها ثم غدر به نائماً في شعبان سنة (٢٩٠) تسعين ومائتين .

وتولى ابنه (أبو مصر زيادة الله) واقتص من القادرين بأبيه وأقل على اللذات واللهو ومعاشرة المضحكين والصفاعين واهمل أمور الملك ، وقوي أمر (أبي عبد الله الشيعي) واستولى على كافة النجاء افريقية .

ولما وصل الخبر الى (زيادة الله) بوصول الشيعي الى (قعمودة) حمل ماله واثقاله ولحق بطرابلس عارماً الى مصر . واقبل عبد الله الشيعي على افريقية ووصل (رقادة) في رجب سنة (٢٩٦) ست وتسعين ومائتين ، وتلقاه اهل القيروان وبايعوا لعبد الله المهدي .

واقام ابو مصر زيادة الله بطرابلس سبعة عشر يوماً وبصرف . ووصل الى مصر فأصابته بها علة مزمنة ومات . وتفرق بنو الاغلب وانقضت أيامهم والبقاء لله الواحد القهار ، ومدة بني الاغلب اثنتا عشرة سنة ومائة . فسبحان من لا يزول ملكه .

البيعة العامة بالقيروان لعبيد الله المهدي

وفي سنة (٢٩٧) سب و تسعين ومائتين حصر اهل القيروان
وبويع لعبيد الله المهدي البيعة العامة واستقام أمره وبعث العمال
على البلاد .

ولاية ماكنون بن ضباره اللحياني

فبعث عبيد الله المهدي ماكنون بن ضباره اللحياني على طرابلس .

ولما استقام امر عبيد الله المهدي بأفريقية استبد بأمره وكفح
(أبا عبد الله الشيعي) وأحاه (أبا العباس) عن الاستبداد عليه
والتحكم في أمره ، فعظم ذلك عليهما . وصرح العباس بما في نفسه فنهأ
أخوه عبد الله عن ذلك فلم يصنع اليه .

ثم استأله أبو العباس لمثل رأيه فأجابه و استفدا « كتامة »
وأغرياهم به والقيأ اليهم أن هذا ليس هو الامام المعصوم الذي دعونا
اليه ، حتى بعث الى المهدي رجل كان في كتامة يعرف بشيخ المشايخ
وقال له : حننا بآية على أمرك فقد شككنا فيك ؛ فقتله المهدي .

ثم عظمت استراشهم وانفقوا على قتل المهدي ، وداخلهم في ذلك

« تمام بن معارك » وغيره من قبائل كتامة ، وعي الخبير ابي المهدي فتلطف في أمرهم ، وولى من داخلهم من قواد كتامة على اسلاد ، فبعث « تمام بن معارك » على طرابلس ، وبعث ابي عاملها ماكنون بقتله فقتله عند وصوله .

ثم ان مهدي طلب ابا عبد الله الشيعي وأخاه وقتلها في منتصف جمادى الاولى سنة « ٢٩٨ » ثمان وتسعين ومائتين . واستقام أمر المهدي بعد « الشيعي » وجعل ولاية عهده لانه « أبي القاسم نزار » ، وولى على برقة وما اليها « حباة بن يوسف » .

ثم انتقضت عليه أهل طرابلس سنة (٣٠٠) ثلثائة وأخرجوا عاملهم « ماكنون » ، فبعث اليهم ابنه أبا القاسم فحاصرها حصاراً طويلاً ثم فتحها ونحن فيهم وأغرمهم ثلثائة ألف دينار .

وفي سنة (٣٢٢) ثنتين وعشرين وثلثائة عزاه عبد الله المهدي ، المغرب وملكه .

ذكر خلافة القائم بن عبيد الله المهدي

وفي ربيع لأول من هذه السنة ، توفي عبيد الله المهدي الفاطمي بالمهدية ، وأخفى ولده القائم أبو القاسم محمد موته سنة لتدبير ما كان له ، وكان عمره خمس ثلثا وستين سنة ، وكانت ولايته أربعاً وعشرين سنة .

وسا أظهر ابنه القائم وفاته ، بايعه الناس واستقرت ولايته . ثم
 ثار عليه جماعة فتمكن منهم . وكان من أشدهم رجلاً يقال له
 (ابن طالوت القرشي) في ناحية طرابلس ويزعم به ولد المهدي ،
 فقاموا معه ورحف الى مدينة طرابلس فقاتله أهلها ثم تبين للبربر كذبه
 فقتلوه وحملوا رأسه الى القائم .

وفاة القائم وولاية ابنه المنصور

وفي سنة (٣٣٤) أربع وثلاثين وثلثمائة توفي القائم بأمر الله
 أبو القاسم ر عبيد الله المهدي العلوي لثلاث عشرة مصت من شوال
 وقام بالأمر بعده ابنه (اسماعيل) وتلقب بالمنصور بالله وكنم موته
 خوفاً ان يعلم بذلك (أبو يزيد) وهو بالقرب منه على (سوسة) .
 وأبقى الأمور على حالها ولم يتسم بالخليفة ولم يغير السكة ولا الخطة
 ولا البود وبقي على ذلك الى أن فرغ من أمر أبي يزيد ؛ فلما فرغ
 منه أظهر موته وتسمى بالخلافة وعمل آلات الحرب والمراكب ، وكان
 شهياً شجاعاً وضبط الملك والملاذ وبعث العمال .

ولاية أبو الفتوح زيان الصقلي

وعقد لأبي الفتوح زيان الصقلي على طرابلس فقدمها وحضت سيرته
 فيها ؛ وقد راد في ارتفاع مورها وأنقذه من جميع جهاتها البرية والبحرية .

ذكر خلافة المعز بن المنصور العلوي

وفي شوال سنة (٣٤١) احدى وأربعين وثلاثمائة توفي المنصور بالله اسماعيل بن القاسم أبو القاسم ، وتولى الامر بعده ابنه المعز لدين الله ، وأقام في تدبير الامور الى سابع ذي الحجة ، فأذن للناس فدخلوا عليه ، وحلّس هم فسلمو عليه بالخلافة ، وبعث العمال على البلاد .

ولاية عبدالله بن يخلف الكتامي

وجعل على طرابلس عبد الله بن يخلف الكتامي وكان أسيراً عنده . ولما مات « كافور لاشيدي » بمدوح « المتنبى » قدم (جوهر القائد) الى مصر من قبل (المعز) فملك مصر من غير ممانع (وأسس القاهرة) وذلك سنة (٣٦١) احدى وستين وثلاثمائة . وبس (الجامع الأزهر) .

ثم سار (المعز) من أفريقية يريد الديار المصرية في أوخر شوال من السنة المذكورة ؛ وكان أول رحيله من المنصورة فأقام بسرداية وهي قرية قريبة من القيروان ولحقه بها رجاله ، وعياله ، واهل بيته ، وجميع ما كان في قصره من الاموال ، والامتنعة ، وغير ذلك . حتى ن الدنانير سبكت وجعلت كهشة الطواحين ، وحمل كل طاحتين على جمل وسار عنها .

واستعمل على بلاد افريقية (يوسف بلكين بن ربري بلكين
 يضم الباء الموحدة واللام وتشديد الكاف المكسورة وسكون الياء المثناة
 من تحتها وبعدها نون ٠ وربري : بكسر الزاء وسكون الياء المثناة
 من تحتها وكسر الراء وبعدها ياء ٠ - ابن مناد) الصنهاجي الحميري .
 الا انه لم يجعل له حكماً على مدينة (طرابلس) ولا (اجدابية)
 و (سرت) .

فأقام بسردانية أربعة أشهر حتى فرغ من جميع ما يريد . ثم
 رحل عنها ومعه (يوسف بلكين) وهو يوصيه بما يفعله . ثم رد
 يوسف الى أعماله وسار الى طرابلس ، ومعه حيوشه وحواشيه ،
 فهرب منه بها جمع من عسكره الى جبال نفوسه ، فطلبهم فلم
 يقدر عليهم .

ثم سار الى مصر فلما وصل الى « برقة » ومعه « محمد بن هاني »
 الشاعر الاندلسي قتل غيلة ، فرثي ملقى على جانب البحر قتيل لا
 يدري من قتله وكان من الشعراء المجيدين الا انه غلا في مدح المعر
 حتى كفره العلماء فمن ذلك قوله :

فكأنما أنت النبي محمد وكأما أنصارك الانصار
 ما شئت لا ما شامت الاقدار فاحكم فأنت الواحد القهار

وبما ينسب اليه :

حلّ برقادة المسيح حل بها آدم ونوح

حل بها لله ذو المعالي فكل شيء سواه ربح^(١)

ثم سار المعز حتى وصل الاسكندرية في أواخر شعبان من سنة (٣٩٢) اثنتي وستين وثلاثمائة ، وأتاه أهل مصر وأعيانهم فلقبهم وأكرمهم وأحسن إليهم . وسار فدخل « القاهرة » حامس يوم من شهر رمضان هذه السنة ، وأنزل عساكره « مصر » و « القاهرة » وسكن بالقصرين وادعى الخلافة لنفسه دون العباسيين .

الشيخ أبو عثمان سعيد بن خلفون الحشاني

وفي هذه السنة توفي العارف بالله تعالى ، المالك العابد الورع الزاهد الشيخ (أبو عثمان سعيد بن خلفون الحشاني) .

ولد هذا الفاضل بصرامس ونشأ بها واجتمع بكثير من لاولياء وأخذ عنهم . وكان رحمه الله تعالى من كبار الصوفية . حاوياً للعلوم الدنية ، والمعارف القدسية ، والاسرار العرفانية ، مقطوعاً للعبادة وظهرت بركته فاشتهر فضله ، وذاع أرجه ، وفشى خبره ، حتى عرف (بالمستجاب) رحمه الله وتقعنا به آمين .

(١) قال متصنعه . هذا يدل على صحة ما نسبته إليهم من الاتحاد والزندقة وإعلال العقيدة ؛ فان شاعره ما قال ذلك الا علماً بأنه يرضاه ويمتدحه .
تبع الله المادح والمدوح .

ذكر خلافة العزيز بالله نزار بن المعز

وفي سنة (٣٦٥) خمس وستين وثلاثمائة توفي المعز له بن الله ، وولي
الله نزار بعهد أبيه ولقب (بالعزيز بالله) وأقر (يوسف بلكين
ابن زيري) على ولاية أفريقية .

ولما كانت (طرابلس) من أعمال (مصر) ، وكان العامل عليها
بعد رحيل المعز إلى القاهرة (عبد الله بن يخلق الكتامي) رغب
يوسف بلكين الخليفة نزاراً العزيز بالله ، أن يبعز ، في سنة (٣٦٧)
سبع وستين وثلاثمائة أن يضيف إليه عمل (طرابلس) وسرت ،
وأجدابية) فأجابه لذلك وعقد له عليها ، ورحل عنها عند الله بن
يخلق الكتامي .

ولاية عوصلة بن بكار

وولي (يوسف بلكين) على طرابلس عوصلة بن بكار من خواص
مواليه .

وفي سنة (٣٧٣) ثلاث وسبعين وثلاثمائة توفي يوسف بلكين بن
زيري بواركش ما بين (سجلماسة) و (تلمسان) .

فبعث مولاه (أبو رغبيل) بالخبر إلى ابنه المتصور بن يوسف (وكان والياً بأشير) وصاحب عهد أبيه . فأقام بأمر صنهاجة من بعده وقلده (العزيز بالله نزار بن المعز) أمر أفريقيا والمغرب وكان على سن أبيه ، وعقد لأخيه (حماد) على (أشير) .

الشيخ أبو نزار خطاب البرقي

وفي هذه السنة توفي لاسناد الكبير الصوفي العارف بالله تعالى ، الشيخ أبو نزار خطاب البرقي .

ولد رحمه الله بطرابلس ونشأ بها ، وصحب العارفين من أهل زمانه وأخذ عنهم ، وكان من أجلاء الشيوخ وأكابر العلماء العارفين زاهداً فاضلاً . خاص في بحار الاحوال ونال اسرار المعارف ؛ وكانت له كرامات خارقة ويخاطب في اسام بما يكون في اليقظة . رحمه الله تعالى .

أبو عبد الله محمد بن حسن الزويلي السري

قال الفقيه أبو يزيد (عبد الرحمن عرف الدباغ الانصاري في كتاب معالم الايمان : سمع بأفريقية من (أبي عبد الله محمد بن مسرور المال) و ، أبي محمد بن الحجاج) و ، أحمد بن نصر اللباد)

و محمد بن أبي اسطور القاضي (و أبي العرب ابن تيم) و أحمد
ابن عبد الرحمن القصري (وغيرهم .

ورحل الى المشرق فسمع من أبي اسحاق بن شعبان وغيره .
وكان من أهل العلم ، والقرآن ، والفرائض . وكان يجلس في
مؤخر الجامع ويجتمع اليه الناس ويفتي في مسائل وما تزوج قط
ولا تسرى .

صحب (مروان العابد) وكان مروان يقدمه للصلاة به .
وكان يسرد الصوم حتى ذهب نصره . وكان فقيراً صاراً على الأساء
والضراء .

ولما احتضر رأى بعض الجيران في دره حوارى يتلاعبن
فقال : لمن أنتم ؟ قلن . لهذا الشيخ ، يؤسه حتى يخرج من هذه
الدار ! .

توفي سنة (٣٨٣) ثلاث وثمانين وثلاثمائة . وقد بلغ حملاً وثمانين
سنة ودفن بباب سلم . انتهى .

أبو العباس عبد الله بن عبد الرحمن

الأجذابي المؤرخ

كان عالماً فاضلاً عارفاً بالتاريخ . وكان في كل فن واحد وقته ،
وتسبيح وحده ، مع صحة للصالحين ، وكان ثقة .

توفي في السابع عشر من جمادى الاولى سنة (٣٨٤) أربع
وثمانين وثلاثمائة ، ودفن بباب سلم . وقرره معروف رحمه الله تعالى .
انتهى معالم الايمان .



(رجع) ثم توفي المنصور بن يوسف ملكين سنة (٣٨٥) خمس
وثمانين وثلاثمائة وقام بأمره ابنته (باديس) .

ثم اعتزت العزيز بالله نزار الامراض ، وتصلت به الى ان مات
آخر شهر رمضان سنة (٣٨٦) ست وثمانين وثلاثمائة .

خلافة الحاكم بأمر الله أبي علي المنصور

وتولى الحاكم بأمر الله أبو علي المنصور فكتب (عوصلة بن نكار)
عامل (باديس بن منصور) على طرابلس الى الحاكم بأمر الله بمصر
يرغب في الكون بحضرته وان يتسلم عمل طرابلس .

وكان (برجوان) الخادم يستبد على الدولة ، وكان يعص بمكان
(يانس الصقلي) منها . ولما تناهت رغبة عوصلة صاحب طرابلس
أشار (برجوان) ببعث يانس اليها .

ولاية يانس الصقلي

فمقد له حاكم على طرابلس ومرد السهول الى عمله فوصل اليها سنة (٣٩٠) تسعين وثلاثمائة وأمكنه عامر بديس بن المتصور عوصلة بن بكار مهسا ولحق بمصر . وجاء الى الحاكم بأهله وولده وماله ، واطلق يد يانس على ما خلفه بطرابلس .

يقال ، كان له من الولد سيف وستون يس ذكر وانثى ، ومن الراراي خمس وثلاثون ، فتلقي بالنبوة وهياً له القصور ورتب له الجارية ، وقلده دمشق وأعمالها ، فهلك بها لسة من ولايته .

وبلع الخبر الى (ناديس) فأرسل الى يس يسأله عن سبب وصوله الى طرابلس وقال له . ان كان حاكمك استعملك ! . فأرسل العهد لأقف عليه ... فقال يس . لما ارسلني معيناً ونجدةً ان احتيج الي ومثلي لا يطلب منه عهد بولاية ، بل لي من دولة حاكم ! .

فسرح ناديس القائد (جعفر بن حبيب) في العساكر لقتاله ، وزحف اليه يانس فكانت عليه الهزيمة وقتل يانس ولحق (فتوحة بن علي بن غفيايان) - من قواد يانس - بطرابلس فامتنع بها ونارله جعفر بن حبيب المذكور وأقام عليها مدة .

وبينا هو محاصر له ذ وصله « كتاب يوسف بن عامر عامل قابس » يذكر أن (فلفول بن سعيد) نزل على (قابس) وأنه قاصد الى

(صرابلس . فرحل جعفر عن البلد إلى ناحية الخبل .

وجاء فلفول بن سعيد فنزل بمكانه ، وصاقت الحال بجعفر وأصحابه
فارتحلوا مصممين على الساجزة قاصدين قابسا ، فتحلى فلفول عن
طريقهم وانصرفوا إلى قابس .

ولاية فلفول بن سعيد بن خزرون

وقدم فلفول مدينة طرابلس فلتقاء أهلها ونزل له فتوحة بن علي
عن إمارتها فملكها ووطبها من يومئذ . وفي سنة (٣٩١) إحدى
وتسعين وثلاثمائة بمث بطاعته إلى الحاكم .

فرح حاكم يحيى بن علي بن حمدون الاندلسي وعقد له على
أعمال (طرابلس) و قابس ، وأطلق له مالا على ، برقة) . فلم يجد
يحيى فيها مالا ، فاختلف حاله فسار إلى (فلفول) بطرابلس وارتحل
معه (فلفول) و فتوحة بن علي بن غفيرانان إلى حصار ، قابس ،
فحاصروها مدة ورجعوا إلى طرابلس .

أبو جعفر أحمد بن خلف الاجذابي

كان ذا فقه بارع وحدل وأدب وكرم نفس وطلاقة وجه وجميل
خلائق محبباً في الناس مع تهذيب . قلت . زاد غيره صالحاً ، فاضلاً ،
جليلاً ، صاحب أحوال سنية . وهمة عالية .

قال : توفي يوم الثلاثاء التاسع من جمادى الاولى سنة (٣٩١)
(احدى وتسعين وثلاثمائة) . انتهى معالم الايمان .



[رجع] وأقام يحيى بن علي بطرابلس مع فلفول الى سنة
(٣٩٣) ثلاث وتسعين وثلاثمائة .

ولما رأى يحيى بن علي الابدلسي ما هو عليه من قلة المال واختلال
حاله وسوء مجاورة فلفول وأصحابه له ، رجع الى مصر الى الحاكم
بعد أن أخذ فلفول وأصحابه خيولهم وما ختاروه من عددهم بين
الشراء والفصب ، فأراد الحاكم قتله ثم عفا عنه .

واستبد فلفول بعمل طرابلس وطالت الفتنة بينه وبين باديس
وأيس من صرينخ مصر ، فبعث بطاعته الى هدي محمد بن عبد
الخبار (بقرطبة ، وأوفد اليه رمله في الصرينخ والندد ، ومات فلفول
قبل رجوعهم اليه .

ولاية وروا بن سعيد

ولما مات فلفول سنة (٤٠٠) أربعمئة اجتمعت (زنادة) الى أخيه
وروا بن خزرون وولوه عليهم .

ثم رحف (باديس بن المنصور) الى طرابلس ولحق به من كان بها

من الجند فلقوه في طريقه ، وتنادى الى طرابلس . وأجمل ورو . ومن معه من زناتة عنها . ودخلها باديس ونزل (قصر فلقول) وبعث اليه ورو بن سعيد ومن كان معه من زناتة الى طرابلس يسأل الأمان له ولقومه ، ويدخلون في طاعته ويجعلهم عمالاً كسائر عماله . فأمنهم وأحسن اليهم وأعطاهم (نفراوة) و (قسنطينة) على أن يرحلوا من أعمال طرابلس ففعلوا ذلك .

ولاية محمد بن حسن

وولى (باديس) على طرابلس محمداً بن الحسن . ثم أن ورو بن سعيد (خالف على باديس ورحف بمس كان معه من زناتة الى طرابلس ، وبرز له عاملها محمد بن حسن فتواقفوا ودارت بينهم حروب شديدة انتهت فيها وروا وهلك الكثير من قومه .

ثم راجع حصارها وصيق على أهلها ، فبعث الأمير باديس لى (خزرون بن سعيد) أخيه ولى (النعيم بن كون) وأمره الخريد من زناتة بأن يخرجوا لحرب صاحبهم فخرجوا اليه ، وتواقفوا بعبدة موضع ما بين طرابلس وقابس . ثم اتفقوا ولحق أصحاب خزرون بن سعيد بأخيه وروا ، ورجع خزرون الى عمله واتهم الأمير بالمداينة في شأن أخيه وروا واستقدمه من « نفراوة » ، فاسترب وأظهر الخلاف اليه وسرح اليه (فتوحة بن أحمد) في العساكر ، فأجفل من عمله وأتبعه (النعيم) وسائر زناتة ولحقوا جميعاً بوروا بن سعيد سنة (٤٠٤)

أربع وأربعائة وتظاهروا على خلاف ونصوا الحروب على مدينة طرابلس . واشتد فساد رباتة فقتل الأمير باديس من كان عنده من رهن رباتة . واتفق وصول مقاتل بن سعيد ، بازعاً عن أخيه في طائفة من أنثائه وأخواله فقتلوا معهم جميعاً .

وفي سنة (٤٠٥) خمس وأربعائة بعث وروا بن سعيد (إلى الأمير باديس بطاعته .

ثم هلك وروا وانقسمت قومه على سته (خليفة) وأخيه (خزرون) بن سعيد ، واختلفت كلمتهم ودرس محمد بن حسن عامل طرابلس في التفريق بينهم .

ثم صار أكثر رباتة إلى (خليفة) ، وناجر عنه خزرون الحرب فغلبه على (القبطون) وصبط رباتة ، وأقام فيهم بأمر أبيه وبعث بطاعته إلى الأمير باديس بمكانه من حصار القلعة ، فتقبلها بالطاعة والانقياس وضمن السابلة وتشيع الرفاق ، وإن يحفظ عهده بطرابلس .

ولحق (خزرون) بن سعيد بمصر وشأ بهوه سعيد وخليفة والمتنصر الآتي ذكرهم بها .

ثم في هذه السنة توفي باديس بن المصور بن يوسف بلكين بن زيري وولي بعد أمره أمريقية أنه (المعز) ووصلت إليه الخلع والتقليد من (الحاكم بأمر الله العلوي) ولقبه شرف الدولة .

وهذا المعز بن باديس هو الذي حمل أهل المغرب على مذهب

(الامام مالك رضي الله عنه) واستقدم ' محمد بن حسن ' عامل طرابلس من عمله .

ولاية عبد الله بن الحسن

واستخلف المعز بن باديس بدل (محمد بن الحسن) أخاه عبد الله ابن الحسن على طرابلس ، وقدم محمد بن الحسن على المعز بن باديس وفوض اليه أمر المملكة وأقام على ذلك سبعا . وتمكن عند الأمير ، ثم نكبه وقتله .

وفي سنة (٤٠٦) ست وأربعمئة حاصر طرابلس (خليفة بن وروا) وأخذ في الضرب وواصل عليها العارات ، ثم راجع حصارها وضيق على أهلها الى أن كان من أمره ما يأتي ذكره !..

خلافة الظاهر بن الحاكم بأمر الله

توفي ، الحاكم بأمر الله أبو علي المنصور (قتيلا بمصر لثلاث بقين من شوال سنة (٤١١) إحدى عشرة وأربعمئة وتولى الظاهر أبو الحسن علي بن الحاكم بأمر الله .

(رجع) ثم أن (خليفة بن وروا) لم يزل متاديا على أفعاله من حصار طرابلس ، والضرب عليها الى سنة (٤١٤) أربع عشرة

وأربعمئة . وفيها بلغ الخبر إلى (عبد الله بن الحسن) عامل طرابلس
بكرة أخيه محمد بن الحسن وقتله « وانتفض لذلك على الأمير المعز
بن باديس .

ولاية خليفة بن وروا

وأمكن خليفة بن وروا وقومه من مدينة « طرابلس » ، فقتلوا
(الصنهاجيين) واستولوا عليها ، ونزل خليفة بن وروا « قصر عبد الله
بن الحسن » وأخرج عنه واستصفى أمواله وحرمه ، واتصلت ولاية
خليفة بن وروا وقومه بنو خزرون بطرابلس .

وخاطب الخليفة بالقاهرة الظاهر بن الحاكم سنة (٤١٧) سبع
عشرة وأربعمئة بالطاعة ، وأن يحفظ عهده على « طرابلس » فأجابه
إلى ذلك وأقره في عمله .

وأوفد في هذه السنة أخاه ، حمادا ، على المر بن باديس بهدية
فتقبلها وكافاه عنها . واتصل ملك خليفة بن وروا وقومه من (بني
خزرون) الزناتيين بطرابلس إلى أن وصل العرب أي (بنو هلال)
و (بنو سليم) .

خلافة المنتصر بالله أبي تميم بن الظاهر

توفي الظاهر أبو الحسن علي بن الحاكم سنة (٤٢٧) سبع وعشرين

وأربعمئة وتون لشعر بالله أبو نعيم من لظاهر .

الشيخ أبو الحسن المنمر

وفي سنة ٤٣٢ اثنتين وثلاثين وأربعمئة توفي الاستاذ أبو الحسن ابن المنمر .

ولد رحمه الله بطرابلس سنة ٣٤٨ ثمان وربيع وثلاثمئة ونشأ بها وحفظ القرآن وأخذ عن جماعة من شايخ بها ورحل إلى المشرق وحج في عامة ونقى مكة الشيخ أحمد بن رريق البغدادي وأخذ عنه وروى عن أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الجوهري ثم عاد إلى طرابلس ودعا إلى الله وقرر العلوم الشرعية أصولاً وفروعاً . وكان رحمه الله من أعيان العلماء ومشايخ الفضلاء . متقناً لعلم الحديث وما يتعلق به عارفاً بالحو واللغة ؛ ومن المشهورين في علوم الفرائض والهيئة والبيقات . وله تأليف كثيرة في الأرملة ، وله الكافي في الفرائض . وأقام بطرابلس إلى سنة ثلاثين وربعمئة ثم رحل إلى « غنيمة » قرية بمسلاته من عمل طرابلس فأقام بها سنتين ومات بها ودفن على حدة . وقبره معروف بزار ، رحمه الله تعالى .

ولاية سعيد بن خزدون

وفي سنة ٤٣٣ ثلاث وثلاثين وربعمئة قدم سعيد بن خزدون

من مصر ولحق بصرابلس وأقام في بوحيا . ثم قدم طرابلس ومعه
عسكر رناتة . وأجمل (خليفة بن وروا) منها ، وتولى سعيد بن
خزرون أمر طرابلس .

أبو عبد الله الحسين بن عبد الرحمن الاجذابي المؤرخ

كان فاضلاً ، واحد زمانه علماً وفضلاً ، وكان ثقةً ثباتاً . يروي
عن (أبي بكر بن أبي عقبة) وعن (حلة بن حمود) وعن (أبي
الحسن القاسبي) و (أبي العباس بن أبي العرب) . وعنه أخذ (أبو
بكر بن محمد المالكي) وغيره .

توفي يوم الجمعة لعشر بقين من صفر سنة (٤٣٢) اثنتين وثلاثين
وربعمائة ودفن قرب (البهلول بن راشد) رحمه الله تعالى . انتهى
معالم الايمان .

الخبر عن دخول العرب من بني هلال وسليم الى أرض أفريقية

وفي سنة (٤٤٣) ثلاث وأربعين وأربعمائة انتقض (المعز بن
باديس) دعوة المبيديين خلفاء مصر بأفريقية وحظب للقائم الماسي

حليفة بعدد ، وقطع الخطبة من استنصر بالله العلوي ، ووصلت إليه من (القائم) الخلع والاعلام على طريق القسطنطينية في البحر .

وذلك أن المعز بن باديس ، كانت أدنه صاغية إلى مذهب أهل السنة ، وربما كانت شواهدنا تظهر عليه . وكما به فرسه في أول ولايته لبعض مذاهبه فنادى مستعيناً بالشيخين (أبي بكر ، وعمر ، رضي الله عنهما . فسمعتهم العامة ، وكان جمهورهم سنية ، فثاروا بالرافضة وأوقعوا بهم ، وأعلنوا بالاعتقاد الحق وبادوا بشعار الايمان وقطعوا من الآذان (حي على خير العمل) . وكانت هذه الواقعة في أيام (الظاهر العميدي) والد استنصر بالله ، فكانت (المعز بن باديس) في ذلك ، فاعتذر اليه بالعامية ، فأغضى عنه الظاهر من ذلك ، وانه استنصر من بعده . واستمر (المعز بن باديس) على إقامة الدعوة لهم والمهاداة معهم ، وهو في أثناء ذلك يكتب وربرها القائم بامور دولتها ، أنا القاسم أحمد بن علي الحرحاني ، ويستميله ويعرض ببني عبيد) وشيعتهم وبعض منهم . ثم هلك الوزير أبو القاسم سنة ست وثلاثين وأربعمائة ، وولي الوزارة بعده (أبو محمد الحسن بن علي البازوري أصله من فلسطين وكان أبوه فلاحاً بها . فلما ولي الوزارة حاطبه المعز بن باديس دون ما كان يخاطب به من قبله من الوزراء . كان يقول في كتابه اليهم « عندكم » وصار يقول في كتاب البازوري « صنيعتكم » فحق ذلك عليه وصارت القوارص تسري من بعضهم إلى بعض إلى أن أطلب لحوين (المعز بن باديس) وبين المستنصر العميدي) ووربره البازوري فقصص المعز بن باديس الخطبة بهم على منابرهم سنة ٤٤٣ ، ثلاث وأربعين وأربعمائة . وبلغ

الخبر بذلك اني المستنصر بالله بالقاهرة فقامت قيامته ، ففاوض وريره
أبا محمد ابياروري في أمر المعز بن باديس فأشار اليه باصطناع (بني
سليم ، و بني هلال) ، والتقدم الى مشايخهم وتولييتهم اعمال أفريقيا
وتقليد امورها ، فان صدقت المخيلة في طفرهم بالمعز وصنهاجة كانوا
أولياء للدولة وعمالاً بتلك القاصية ؛ وان كانت الاخرى فلها ما بعدها ؛
وأمر العرب أسهل من صنهاجة . فبعث مستنصر وريره الى هؤلاء
الاحياء ، وأرصح للأمراء العطاء ووصل عامتهم بغيراً وديناراً ، لكل
واحد منهم . قال لهم : « قد اعطيتكم العرب وملك المغربين باديس
الصنهاجي ! » فطمعت العرب لذلك وأحاروا الليل الى (برقة) ونزلوا
بها واقتحموا أمصارها واستباحوها ، وخربو (أجداية و سرت)
و المدينة الحمراء ، وكان من خبرهم ما تأتي ذكره :

التعريف ببرقة وأجداية

(أجداية) بالفتح وهي مدينة في الصحراء قريبة الى برقة ،
وبينها وبين طرابلس نحو خمس عشرة مرحلة . وفيها آثار الابنية
العظيمة والقصور الجسيمة . قال البكري أن هذه المدينة أرسها
حجرية وبها عين عذبة ونخل وبساتين . ينبت بها شجر الاراك دون
باقي الاشجار . وبها جامع منارته مئنة الشكل وحمامات وفنادق
وأسواق . وأهلها أصحاب يسار . ولها مينا تعرف « بالمحور » بعيدة
عنها بثمانية عشر ميلاً . ولها ثلاث قلاع . وسقوف منارها قباب من
الطوب لمقاومة الرياح الشديدة في تلك الجهة .

وقال لامتاذ بو سالم العياشي رحمه الله تعالى ما نصه : « بلد
 أجدييه آثار عمارة كثيرة وآثار عظيمة متقورة في الحجر وبنيا
 معامل بالحجر المنحوت ؛ وهناك رسم مسجد قديم تهدم . ووجدنا في
 بعض حجاراته تاريخ بنبانه نقش « ثلاثاة » .

« لطيفة » قد أخبرني شيخنا سيدي « محمد بن مساهل » عن بعض
 المشايخ ان الامام سحنونا كان مدرسا بهذا المسجد ثلاث سنين (١) .
 وهذه المدينة هي مدينة برقة المذكورة في كتب الفقه . وقيل إنها
 مدينة بالحبل الأخضر في لحاس البحري . وقد أخبرني صاحبنا سيدي
 « عبد الله بن غليون » أنه رآها وأن رسومها تدل على عمارة قوية ،
 وبها أثر سور وأبراج ورخام كثير . وقال لي « ن بها قبر صحابي .
 فقد نص لمؤرخون على أن « ربيعة بن ثابت بن الكس الانصاري
 التجاري » من الصحابة قد توفي ببرقة وهو مير عليها من قبل « ملعة
 ابن بحد » وقتل ببرقة أيضا من الصحابة « زهير بن قيس اللوي »
 ندبه « عبد العزيز بن مروان » الى برقة فلقى الروم فقاتل حتى
 قتل . فان صح هذا القبر قبر الصحابي المذكور ، فذلك مدينة « برقة »
 المشهورة لا « أحداية » ، والأمر في ذلك قريب ، فان بين المدينتين
 نحواً من خمسة ايام فكلاهما يصح أن يقال بينهما وبين كل من
 « مصر » و « فريقية » شهر ؛ كذلك يعرفها الفقهاء . الا أن التي في

(١) ونقل العاقل أبو عبد الله محمد الاندلسي في تاريخ الخلل السندية ما
 نصه « وذكر حميد بن القطار انه سمع من سحنون بن سعيد يقول سمع مني العلم
 ستة احدى وتسعين ومائة أهل أجدييه ا هـ .

الجليل أقرب لى مسمى مدينة لنا درث من ابيد و لا مكن المخصصة والمزارع الكثيرة والعياص ملتفة من نوع لاشجار ، بخلاف (أحداية) ، فانها في صحراء من لارص مقفرة . والله علم بغيه . ومسمى برقة على التعيين عند عرب البلد اليوم هي مسيرة ستة أيام من لنعم الى سلوك ، فيها رسوء ابنه كثيرة . و صلاق برقة على ما سواها محاز علاقته المجاورة ، وهذا محب يقى ل مدينة برقة هي أحداية ، وباراء المسجد الذي بها فتر محوط عليه بالحجارة يرار ، يقال لصاحبه (سيدي يونس) وهو من عرب الفواخر . هـ (١) .

(١) قال متصفحه : قد سرت في هذه انديار من المدينة التي بها قبر الصحابي المذكور رواحيا الى الاسكندرية فما رايت بقعة من هذه المسافة الطويلة التي هي نحو شهر الا وبها من ثار العمارة والبنائى ما رصعه على شكل اوضاع اهل الهدمة المقتين . فلو قال قائل : ان هذه المسافة المديدة كانت كلها مصرأ واحداً متملا على احزاء ومحال عظيمة ما بعد . هذا كله من جهة التلول والشطوط وما يقاربها ننحو اليوم واليومين من حبة الصحراء .

وكذلك سرت في صحرائها من المدينة المذكورة ان اودية الواحات التي بينها وبين «يوم مصر» اربعة ايام ومعار ومهلكة فرايت في تلك المفاوز مس الماهج والمالك والطرق المفضية الى اودية عظيمة لا ايس بها ولا اثر ما ، يكون مقدار المنهج الواحد منها نحو اربعين طريقاً متلاصقة متبارية ، حتى انك ترى المنهج منها مضيقاً في القيلة المظلمة . ولا شك ان هذه الطرق كانت من عمارات عظيمة الى مثلها قد طحنها الدهر بعد اهلا بكللكه . واحنى عليها الذي اخى على لبد . وليس السير في تلك المفاوز باقير الا على القتيان الاعاد الذين لا يتأملون في العواقب . فاني والله ، كلما خطر سالى سقري في تلك المهمة افشعر جلدي . وقب شعري . وسبحان مالك الارض وما عليها ، كل شيء هالك الا وجهه ، له الحكم واليه ترجعون . ا هـ

التعريف بمدينة سرت

مدينة سرت بصم اسير وكسرها كائنة بداحل السرت الكبير في نصف الطريق التي بين مسراته وبسفاري . واسم سرت يطلق على ساحل السرت الكبير الذي حزؤه الشرقي يسمى (جود الكبرى) . وقال البكري : ن مدينة (سرت) كائنة على ساحل البحر ، يحيط بها سور من الطوب وبها جامع وحمام وبعض سواق ؛ ولها ثلاثة ابواب القبلي والبحري والثالث صغير يشرف على البحر . وبها محل وبساتين وآبار عدة اماء وعدد كثير من الصهارج . ويندح بها المعز ولحمه جيد أحسن ما يؤكل ، وأهلها أخبث الناس أخلاقا ، معاملتهم سيئة جدا هم أسعار مقررة بينهم . فاذا رست سفينة بمرساهم وكان بها زيت مثلا وكانوا في أشد الاحتياج اليه فانهم يتخذون قريبا فارغة ويسدون فواها بعد التفخ ويلوثون بها الدكاكين يوهمون أصحاب السفينة اهم غير محتاجين الى هذا الصنف . فاذا أطلوا لقام يهدد المرسى فانهم يبيعون بضاعتهم بالأثمان التي قرروها بينهم بلا زيادة . ولدناء طباعهم يقال لهم (عبيد قرلى) نبة لطير صغير يصرب بشرافته وحرصه المثل ، فانه يكون في الجو كالشاهين ينظر بعين الى الماء وبأخرى الى السماء ، فان بطر سمكة انقص عليها كالسهم وان رأى طيراً جارحاً في الجو يقصده هرب منه ، وقيل في المعنى :

يا من جفاني وملا نيت أهلا وهلا

وما ترجبت لما رأيت مالي قلا
اني أظنك تحكي بما فعلت القلبي

ولاهم ليس بعربي ، وأطوارهم تخالف أطوار أهل طرابلس . لأن
حلاق أهل طرابلس سهلة صادقون في المعاملة مع الأعرب وغيرهم .
ومن هذه المدينة الى طرابلس مسيرة عشر أيام .

ذكر المدينة الحمراء

المدينة الحمراء كائنة في صحراء رقصة حمراء التربة ، ولما
فتحمر لذلك ثياب سكانها والتصرف فيهما ، وعلى ستة أميال منها
الجبل الأخضر ، وهي دومة الرخاء كثيرة الخير تصلح بها السائمة
وتنمو على مرعاها .

[رجع] وأعجنهم البلاد فكتبوا لآحومهم الذين بقوا شرقي
النيل يرعونهم في البلاد ، فاحارو بهم وتقارعوا على البلاد فحصل
لبنى (سليم بن منصور) شرقها ولسي هلال بن عامر غربها .
ثم انتشروا في أقطار أفريقية وقطعوا أشجارها وحاصروا مدن .
وكانوا كالخراد المنتشر لا يرون بشيء الا أتوا عليه ، فحتوا في البلاد
وأظهروا الفساد . وبالجمل فلم تمر الا مدة يسيرة حتى استولوا على
ضواحي أفريقية ونازلوا أمصارها ، والحديث في ذلك طويل ليس
تنبه من غرضنا .

ثم اعلم ان أمة العرب تنقسم أولاً الى قسمين عدنان (

و (قحطان) ثم ينقسم كل من عدنان وقحطان الى شعبين عظيمين
 قام (عدنان) وهم الاسماعيليه دريسه (اسماعيل بن ابراهيم) عليها
 الصلاة والسلام فينقسمون الى (ربيعه) و (مضر) واما قحطان وهم
 الياميه دريسه (قحطان) بن عابر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن
 (نوح) عليه السلام فينقسمون الى (حمير) و (كهلان) .

ثم ينشعب كل من هذه الشعوب الاربعة الى قبائل وعوائل وبطون
 وافخاذ وفصائل لا حصر لها ، لكننا ننبه على الغرض المقصود منها
 فنقول : من جملة قبائل مضر (بنو هلال) بن عامر بن صعصعه بن
 معاوية بن بكر هوازن بن (منصور) بن عكرمة بن خصفة بن قيس
 ابن عيلان بن مضر ومن قبائلها (بنو سليم) بن منصور المذكور ، وما
 لها في هذا العهد من بطونهم اربعة بطون (عوف) و (ذباب)
 و (زعب) و (هيب) .

فاما (زعب) بكسر الزاي فان ناصر بن حفاف بن قيس بن
 يهنة بن سليم .

واما (عوف) فان يهنة بن سليم . و (ذباب) فان مالك بن يهنة
 ابن سليم و « هيب » فان يهنة بن سليم ومواطنهم من وادي قابس الى
 العقبة والصغيرة والمرج الى العقبة الكبيرة .

فمن بطون « عوف » العلالقة سو علاق بن عوف ومساكنهم
 الآن بنواحي « ابي عجيله » . ومن بطون « ذباب » اولاد احمد
 ابن ذباب وموطنهم غربي قاس وطرابلس الى برقة . و « بنو جابر »

ابن فاتك بن رافع بن ذباب مشاركون لاولاد احمد في هذه امواطن
وهم ثلاثة بطون .

« الصهب » - بكون الهاء - بنو صهب بن جابر واخوتهم
« الحمادية » بنو حمدان بن جابر واخوتهم « العوامر » بنو عامر
ابن جابر .

« ولخرحه » - بكون الراء - بطن من آل سليمان اخراجهم
آل سليمان من موطنهم بسلاته فحالفوا هؤلاء وبرلوا معهم .
« والاصابة » سة الى رحل ذي اصبع زايد ولم يذكر التيعاني لأي
بطن ينتسبون .

ومن بني جابر « التوائل » بنو نائل بن عامر بن جابر واخوتهم
اولاد « سان » بن عامر واخوتهم اولاد « وشاح » بن عامر وهم
بطنان عظيمان .

و « المحاميد » بنو محمود بن طوب بن بقية بن وشاح ومواطنهم ما بين
قابس ونفوسة وما الى ذلك من الصواحي والجال ؛ ومنهم « بنو
رحاب » بن محمود . ومنهم « اولاد ساع » بن عطية بن رحاب .
و « الجرار » بنو جرير بن محمود ومواطنهم ببرقة و « اولاد معرف »
بن عطية بن رحاب بن محمود و « اولاد رشد » بن معرف ومواطنهم
يجبل نفوسة . و « اولاد علي » بن راشد ومواطنهم ببرقة .

والبطن الاخرى من الوشاحيين « الجواري » بنو حميد بن حارية

بن وشاح ومواطنهم طربلس وما إليها مثل « تاحور » و « حنور » ومنهم بنو « صابر » بن عكر بن حميد وبنو « مرغم » بن صابر وبنو « علي » بن مرغم ومواطنهم بقرهوننة . ومن اولاد وشاح « التميم » بنو تميم بن عمر بن وشاح ومواطنهم بسرت وبنو « حرير » بن تميم واولاد « قايد » بن حريز . ومن اولاد وشاح بطنان آخران صغيران مندرجان مع الحواري والمحاميد وهما « الجوارنة » بنو حراب بن وشاح و « العمور » بنو عمر بن وشاح هكذا زعم التيجاني في العمور .

وفي « دباب » بطون اخر باحة في القفر ومواطنهم مراحة لى جانب الشرق عن مواطن الوشاحيين فمنهم « آل سليمان » بن وهب بن رافع بن دباب ومواطنهم قبلة منرا وغريان . ومنهم « الزوايد » اولاد زيد بن سليمان وموطنهم بسرت وماها من تلك الضواحي والارياف ومعهم امم من « العبادلة » و « الحسون » ولم اقف على نسبهم فيمن هو . ومن بطون آل سليمان اولاد « نصر » بن زايد واولاد « حامد » بن حماد بن نصر .

واخوتهم ولاد « سالم » بن وهب بن رافع ومواطنهم بلاد مسراته ومسلاته وشعوب آل سالم بن وهب « العلوانه » وولاد « مرزوق » و « الاحمد » و « العيايم » وقد اخبرني من اثق به ان البراهمة واخوتهم اولاد غيث من بطون العيايم . ومن بطون آل سالم بنو « معلا » بن قليته بن قماص بن سالم و « المزاريق » بنو مرزوق بن معلا وبنو « عليون » بن مرزوق وولاد « سنان » بن عثمان بن

عليون واما « بنو رعب » الاكبر بن نصر من بطونهم « بنو قره »
ومساكنهم ببرقة و « العزه » بنو عرار بن ربيعة بن عامر بن مالك
بن رعب قال الفاضل « ابن خلدون » فيما ادرى نسبهم فيمن وترعم
نسابة الهلاليين انهم (لربيعة) بن عامر ونعصمهم يقول نهم بنو
(كعب) بن سليم ومنهم بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر .

ومن بطون (لييد) بن لعة بن جعفر المذكور ، البدوة
و (السوالم) و « السوافله » وموطنهم صرابلس وما يليها واخوتهم
« البركات » و « اليلابيش » و « البشره » و « الحوتة » و « أولاد
سلام »^(١) وموطنهم فيما بين برقة والعقبة الكبيرة .

و « أولاد مقدم » ينسبون الى « لييد » هذا . ونعصمهم يقول فيه
« مقدم » بن عرار بن ربيعة ومازلهم من بين العقبة الكبيرة
والاسكندرية وهم بطنان « أولاد التركي » و « أولاد قايد » .

وتجاذب هؤلاء الأحياء في مواطنهم من الجهة القلبية « الناصرة » وهم
بطون ناصرة بن حفاف بن أمريء القيس بن هنة بن سليم .

ومن بطون « زعب » بنو « رياح » بن ابي ربيعة بن نهيك بن

(١) قال متصفحه : و « أولاد سلام » الان ثلاث قبائل « البهجة »
و « الامراء » و « الهادي » ومازلهم الان بالشرقية من مصر و « الحوتة »
بطون كثيرة منازلهم الان من برقة الى الريف ، صح .

هلال بن (عامر) المذكور ومواطنهم بضواحي هون مما يلي « سوكة » .
ومن بطون رياح (مسعود) بن زمام بن ورديق بن داود بن مرداس
ابن (رياح) المذكور ؛ وكانوا يارلين ببلاد الهبص ما بين قصور كتامة
الى ساحل البحر لاختضر . وفر مسعود هذا من بينهم في سنة من قومه
سنة (٥٧٠) سبعين وخمسةائة واجتمع اليه بنو ورق أخيه ولحقوا
بطرابلس ونزلوا على زعب وذباب .

ومنهم (أولاد شل) بن موسى بن محمد بن مسعود المذكور ،
و (أولاد سباع) بن شبل ومنزلهم جبل نفوسة وما إليه من
من تلك الصواحي . وتجاورهم في موطنهم من الجهة القبليّة أهم من
(الخطيان) و (المقارحة) منتبذون في القفر من تحوم فزان ينتجعون
ويصعدون إلى أطراف التلول مما يلي الوادي العربي ، ولم تقف على نسبهم
فيمن هو .

وأما « بنو هبيب » بن هينة بن سليم ، فمواطنهم من أول أرض
برقة إلى العقدة الصغيرة والمرج من جهة لاسكندرية ، ومنهم ، بنو
حميد) بن هبيب لهم أجدابية وجهاتها . وفي شرقهم إلى العقدة الكبيرة
والصغيرة أخوتهم بني (احمد) بن هبيب .

وبني (محارب) بن هبيب ذكرهم في العبر وهم يرفع في نسبهم .
وقال : ديارهم ببرقة في الشرق وينتمون إلى حمصر) بن كلاب
ابن ربيعة بن (عامر) ، ومعهم حي (روحه) ينتمون إلى زيد)
ويقال لهم من (جعفر) أيضاً ، ومعهم ، سوفررة) . قال بن سعيد .

ومن غطفان (محارب) و (رواحنة) و (فزارة) فجعل هؤلاء
الاحياء من غطفان .

ومعهم أمم من ابي شعل قال بن خلدون : ولا ادري نسبهم
فيمس هو وهم يقولون من (عرز ، بن كعب بن سليم . وقوم يقولون
من (بني احمد) بن هبيب ، وقوم يحملونه في فزارة) .

معهم « بني حمير » وهم ينتسبون ثارة في « العرة » وتارة في
« فزرة » . قال ابن خلدون . والصحيح في نسبهم أنهم من « سدراتة »
احد بطون هواره سمعته من كثير من نسابتهم .

(رجع) ثم جمع المعز بن باديس ما يريد على ثلاثين ألف فارس
والتقى معهم هزموه ، ودخل (المعز القيروان . ثم جمع المعز وخرج
اليهم والتقوا وجرى بينهم قتال عظيم ، ثم نهزمت عساكر المعز وكثر
القتل فيهم ووصلت العرب القيروان وأقاموا يحاصرون البلاد وينهبونها
الى سنة (٤٤٦) ست وأربعين وأربعمائة .

ولاية خزرون بن خليفة

وفي هذه السنة قُتل عامل طرابلس سعيد بن خزرون بن سعيد ،
وقدم الى ولايتها خزرون بن خليفة بن وروا ، فأمكنه منها رئيس
الشورى وبها يومئذ من الفقهاء : (أبو الحسن بن المنتصر) المشتهر
بعلم الفرائض ، وتمكن خليفة بن خزرون من ولايتها .

ولما تغلب العرب على أفريقية واحل بقاء لحكومة الصنهاجية ارتحل المعمر بن باديس من القيروان الى المهديّة وذلك سنة ٤٤٩ تسع وأربعين وأربعمائة . واضطربت أفريقية باراً ، وامتنع الكثير من البلاد على (أمراء آل باديس) وتصرم الملك بيد ، المعمر بن باديس ، وتغلب (عائد بن أبي الغيث) على تونس .

ولاية المنتصر بن خزرون

أقام (حررون بن خليفة بن وروا) في عمل طرابلس لى سنة (٤٥٠) خمسين وأربعمائة . وفي ربيع الأول منها ثار عليه (المنتصر ابن خزرون بن سعيد) وزحف اليه في جموع من قومه ، ففر خزرون بن خليفة من طرابلس مختفياً وملكها المنتصر بن خزرون وأوقع بأبي الحسن ، ابن المنتصر وثقاه .

وفي سنة (٤٥٤) أربع وخمسين وأربعمائة توفي (المعمر بن باديس) وأقام بأمره ابنه (غم) وغلبته العرب على أفريقية فلم يكن له لا ما ضمه السور .

ثم رحف (المنتصر بن خزرون) مع بني عدي من قبائل هلال مجلباً على (بني حماد) أمراء صنهاجة بالقلعة حتى نزل (المسيلة) ودخلوا أشير ، ثم خرج اليهم (الناصر) من آل حماد ، ففر المنتصر أمامه الى الصحراء ورجع (الناصر) الى القلعة .

فرجع (انتصر) إلى الأجلاب على أعماله هراسه (الناصر) على الصلح وأقطعه ضواحي الراب وريفه . وأوعز إلى (عروس بن هندي) رئيس بسكرة لعده أن يكر به ، فلما وصل انتصر إلى (بسكرة) أنزله عروس بن هندي فقتله عيلة سنة ٤٦٠ هـ .

ولاية خليفة بن خزرون

وولي على طرابلس أخوه خليفة بن خزرون بن سعيد . وكان من خبره ما يأتي ذكره :

محمد بن أبي سعيد بن شرف الأجدابي

قال في (كتاب معالم الإيمان) ما نصه :

الفاضل أحد من نظم قلائد الأدب وجمع اشتات الصوب وتلاعب بالمشور والموزون تلاعب الريح بأعطاف العصون .

خرج من القيروان عند شتداد فتنة العرب عليها ، وذلك في سنة (٤٤٧) سبع وأربعين وأربعمائة ، وقدم الأندلس وسكن (المرية) وغيرها . وتردد على ملوك الطوائف بها بعد مقارعة أهوال ومباشرة خطوب طوال .

ولاس شرف هذا عدة تواليف أفاضها بجرأ وأطلعت شموأ
وأقماراً . منها كتابه الموسوم بأعلام الكلام و كتاب أبقار
الافكار وغير ذلك من تواليفه التي تشهد بذكائه . وكان من أعقل
الناس وأحزمهم .

استنصه ابن رشيق ، مع منافرة كانت بينهما بأن يجتمع بالطريق
ويحور معاً إلى الاندلس ، فأشد ابن رشيق :

فما يفتصي في أرض أندلس سبع « مقدر » فيها و « معتصد »
ألقاب مملكة في غير موضعها كاهل يحكي تنفاخاً صورة الأسد

فأجابه ابن شرف رحمه الله تعالى :

ن ترمك الغربية في معشر قد جبل الطبع على نعصم
فدرهم ما دمت في دارهم وأرضهم ما دمت في أرضهم

وله رحمه الله تعالى ورضي عنه من قصيدة :

كُتبت قناع الثيب قبل أواسه وجمي عليه للشباب وشاح
وباربه وجه فيه للغير برهة أمانع عيني منه وهو مباح
وأهجره وهو اقتراحي من الورى وقد تهجر الامواه وهي قراح

وله في هذا كلام طويل وفيها ذكرناه دلالة عليه . ولأبي عبد الله
محمد بن شرف هذا رواية عن (الشيخ أبي الحسن القاسمي) وذكره
الشيخ ابو الوليد لباحي وأثنى عليه ، ووصفه بالعلم والذكاء ون
« علم الأدب » من بعض علومه . انتهى .

خلافة المستعلي بالله أبي القاسم أحمد بن المنتصر

توفي « منتصر بالله أبو تميم معد بن أبي الحسن علي الظاهر لاعرر دين الله العلوي » صاحب مصر والشام . وكانت خلافته ستين سنة وأربعة شهر في ثامن دي الحجة سنة « ٤٨٧ » سبع وثمانين وأربعمائة . وتولى مستعلي بالله أبو القاسم أحمد بن المنتصر بالله .

ولم يزل « خليفة بن خزرون » والياً على طرابلس الى سنة « ٤٨٨ » ثمان وثمانين وأربعمائة وقد شدد عصفه وقويت وطأته .

ولاية شاهملك

وفي هذه السنة قدم طرابلس شاهملك في مائة فارس من مصر . وكان شاهملك همد من اولاد بعض الأمر ، لاترك ببلاد لمشرق . فناله في بلده أمر قضى خروجه منها فسار الى مصر في مائة فارس فأكرمه « الافصل » أمير الجيوش بها وأعطاه أقطاعاً ومالاً .

ثم بلغه عنه أسباب أوجبت إخرجه من مصر فخرج هو وأصحابه هاربين ، فاحتالوا حتى أخذوا سلاحاً وخيلاً وتوجهوا الى المغرب ، فوصلوا الى « طرابلس الغرب » وأهل البلد كارهين لواليتها فأدخلوهم البلد وأخرجوا الوالي وصار « شاهملك » أمير البلد .

«سمع» نعيم بن اعز بن باديس «خبر فارس العساكر اليها
وحاصروها وصيقوا على شاهملك وقومه حتى فتحوا البلد ثم قس الخد
بشاهملك الى «المهدية» .

ولاية محمد بن خزرون بن خليفة

وولي على طرابلس محمد بن خزرون بن خليفة وروا واستخلص
لخدمته جماعة من مشيخة « بني مطروح » وصرف اليهم وجوه اقباله .
وكانت لهم عنده أثره واختصاص ، وحظ في الظهور ، والتقدم في
بطانته ؛ وفوض اليهم تدبير الامور ، والرياسة على الحامية . وانتهت
اليهم الرياسة في البلد الى ان كان من أمره ما يأتي ذكره :

خلافة الأمر بأحكام الله أبي علي المنصور

وفي سنة ٤٩٥ هـ ، خمس وتسعين وأربعمائة توفي « استعلي بالله
أبو القاسم حمد بن المنتصر » وولي الأمر بأحكام الله أبو علي المنصور
ابن المستعلي .

وتوفي « نعيم بن اعز بن باديس » سنة « ٥٠١ » إحدى وخمسةائة .
وكان شهياً ، شجاعاً ، ذكياً ، محباً للعبو ، وله شعر حسن ،
حسن السيرة ، محباً للعلماء مقلداً على اشعراء وأهل الأدب ، حتى
قصده الشعراء وغيرهم على بعد بلادهم . ومعه أبو علي بن الحسن بن

رشيق القيرواني ببيتين أحبيت ذكرهما وهما من الصويل وضربه
المحذوف .

أصح وأقوى ما سمعناه في الندی من الخبر مأثور منذ قديم
أحاديث ترويهما السيول عن الحيا عن البحر عن كه الأمير تميم

وكان تميم هذا له فصائل كثيرة وله أشعار جيدة . ومما يستجد
من شعره قوله من اول الوفر المقطوفة كصرها .

وخمر قد شربت على وجوه داء وصفت تجل عن القياس
حدود مثل ورد في ثغور كدر في شعور مثل آس

وقال ايضاً :

فدعوت ربي أن خير وسيلتي يوم معاد شهادة' الاخلاص



وولي ابنه « يحيى » أفريقية وراحص صاعة العبيديين ووصلته
المخاطبات ولهايا من « الأمر بأحكام الله » . ثم هلك فجأة في قصره
سنة « ٥٠٩ » تسع وحمسة ، وولي بنه « علي » وقام بالأمر لي أن
توفي سنة « ٥١٥ » خمس عشرة وحمسة ؛ وله حروب ووقائع تدل
على علو همة مبسوطه في كتب التواريخ لا حاجة لنا بذكرها .

وولي أفريقية ابنه « الحسن » علماً ان ثنتي عشرة سنة . فقام
بأمره وليه « صندل » لأنه كان حينئذ لا يستقل بتدبير الحكومة .

فقام صمدل في الحفظ و لاحتياط فلم تظن أيدمه حتى توفي وقام
بأمره قائد من أصحاب أبيه يقال له أبو عريز موفق .

وفي مده الحن هذا كانت فتن كثيرة . وتعلب البصارى على كثير
من ممالكهم ووقع بينه وبينهم حروب ووقائع يطول ذكرها ، ولم ينق
بيد الحن الا المهدي فزول بها .

خلافة الحافظ لدين الله عبد المجيد

وفي سنة أربع وعشرين وخمسة توفي الأمر بأحكام لله أبو علي
المنصور وولي الحافظ لدين الله عبد مجيد بن محمد بن أبي نعيم المنتصر
بالله معد .

وكان أهل طرابلس لنا نخل نظام الحكومه الصحاحية بأفريقية
وتقلص طلبها عنهم قد سبّدوا بأنفسهم ؛ وكان شهيدية بحر الحكام من
« بني مرين » وهو الحسن بن علي بن يحيى بن نعيم بن المعز بن
ناديس بن المنصور بن بلكين الصحاحي فاستد لعده في طرابلس
محمد بن حزون بن خليفة بن ورو وبضته من بني مطروح ،
ورفضوا دعوة الحسن وقومه وقطعوا أسباب الصاعقة ومنعوا المقارم
ولجاية . وذلك عندما تكالب الافرنج على الجهات .

فقطع (رجاء) في ملكها وبعت أصوله في البحر فنارها بحر
سنة (٥٣٧) سبع وثلاثين وخمسة ، فنصو سورها . وستجد أهلها

بالعرب فأجحدوم وخرجوا الى الافرنج فهرموهم وعمو اسلحتهم ودواهم ورجع الافرنج الى صقلية .

ثم ستولى حرجي رورزي ، قائد أسطول رحار على « المهديّة » سنة (٥٤٣) ثلاث وأربعين وخمسة . ووصلها بأسطوله في ثلثائة مركب .

وكان عسكر الحسن بن علي قد توجه صريحاً لبحر من رباد القادعي ، صاحب ، علي بن حرسن صاحب تونس فلم يجد صريحاً فجلا عن المهديّة ورحل . واتبعته الناس ودخل العدو الى المدينة وتلكها دون دفاع .

ووجد (حرجي - رورزي) القصر كما هو . يرفع منه الحسن الا ما خف . وترك الذخائر ملوكيه وبقصره ملك الصنهاجيين . وعدتهم ثمانية ، ومدة ملكهم من أول دحوهم في الأمانة واستعمال العبيدين لهم مائتان وسبع وستون سنة .

استيلاء الافرنج على طرابلس

ثم نزل بطرابلس ونوحها بحاعة وأصاهم معها شدة هلك معها الناس وفروا عنها . وظهر اختلال أحوالها وهاء حاميتها ، فوجه اليها (زجار) أسطولاً لحصارها بعد استيلائه على « المهديّة » و « صفاقص » واستقرار ولايته فيها . وذلك سنة ٥٤٣ ثلاث وأربعين وخمسة . فأرسل عليها ونزل للمقاتلة وأحاطوا بها برأ وبجراً وقتلوا ثلاثاً .

وكان أهل طرابلس قد اختلفوا قسراً وصول الافرنج وأخرجوا
محمد بن خروون بن خليفة وشيعته من بني مطروح ، وولوا عليهم
رجلاً من « أمراء متونة » قدم حاجباً في قومه فولود أمرهم .

فلما شغل أهل البلد بقتال الافرنج اجتمعت شيعة يحيى بن مطروح
ودخلوا البلد ووقع بينهم القتال .

فشم الافرنج بأمرهم وبأدرو إلى السور فقصو عليه السلام
وتسبموها وفتحوا البلد عوة . وأخرجوا منها بني خروون
وأفحشو في القتل والسلب . وحك كثير من أهلها في « البربر »
و « العرب » في نواحيها .

ثم رفعت لنصارى اسياف وادو دالمان ؛ فترجع مسلمون إلى
البلد وأقروهم على الخزية وأقدموهم ستة أشهر حتى أصلح سورها ،
وخنادقها . وانقرض أمر بني خروون منها وافترقوا في البلاد ولحق
مهم ، عند الصمد بن محمد بن خروون « حبيب ورس » وبقي من
بقي منهم بالضاحية .

ولاية أبو يحيى بن مطروح

وبني أبو يحيى رافع بن مصروح على طرابلس من طرف الافرنج
وأخذوا رهنه على الطاعة ثم نادوا في صقلية بالناسير إلى طرابلس فصار
السها الناس .

وستولى زجار على بلاد الساحل كله ووضع عليها لخرية . وصار
للأفريج من « طرابلس العرب » الى قرب « تونس » ومن « الغرب » الى
دون « القيروان » لى أن استنقدها منهم عبد المؤمن بن علي (شيخ
الموحدين وحليفة مامهم المهدي محمد بن ثومرت .

خلافة اسماعيل أبو الفدا الظاهر بأعداء الله

وفي سنة (٥٤٤) أربع وأربعين وخمسمائة توفي حافظ لدين الله
عبد المجيد (وتولى اسماعيل أبو الفدا الظاهر بأعداء الله ابن لحافظ لدين
الله واستمر أربع سنين وثمانية شهور .

خلافة الفائز بنصر الله بن اسماعيل

وفي سنة (٥٤٩) تسع وأربعين وخمسمائة قتل الظاهر بأعداء
الله (وتولى امه الفائز وفيها هلك زجار وملك بنه (غليالم) وأساء
تدبيره واختل أمره .

خلافة أبو محمد عبد الله العاضد لدين الله

وفي السابع من شهر رجب (٥٥٥) خمس وخمسين وخمسمائة
مات (الفائز بنصر الله بن اسماعيل أبو الفدا الظاهر بأعداء الله بن

الحافظ وتولى أبو محمد العاصم بن أبي عبد الله بن يوسف بن
إسماعيل وكان سيء السيرة ، وتملك الأفريج في أيامه بلاد السواحل
الشامية .

الخبر عن الموحدين وأولية أمرهم

وفي هذه السنة نزل عبد المؤمن بن علي الكومي القيبي خليفة
إمامهم (محمد بن ثومرت) لمهدية وحاصرها . وكان محمد بن ثومرت
هذا رجلاً من السوس لأقصى من بلاد المغرب وقبيلته تسمى
« المصاميد » وقيل إنه شريف من أولاد الحسن بن علي رضي
الله عنهما .

ارتحل في طلب العلم إلى مشرق ولقي كثيراً من العلماء وتعلم
علماً وقرأ ورجع إلى المغرب متفجراً من العلم ؛ فكان يحدث نفسه
بأن الدولة تكون له ، وأنه يظهر الله الحق على يديه . وظهر التقشف
والترهد وصار يأمر المعروف وينهى عن المنكر .

ثم قدم (جبل تينمل) وبنيه وبين مر كثر مسافة يوم ويسكنه
قبائل كثيرة من لمصاميد وغيرهم ، فأكرمه أهلها وأجابوا دعوته
على القيام بالدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وبايعوه على

انه المهدي المنتظر^(١) . وأول من أحابه لذلك ، عند المؤمن بن علي الكومى القيسي) صاحب الترجمة ، وأبو عبد الله لوئشرسي) وتابعهما الناس على ذلك . فانتشر ذكره وجاءته الناس من كل فج وسمى اتباعه (الموحدين) .

ثم ما حاءهم عمال الامير ، علي بن يوسف بن ناشفين) وهو الامير الثاني من (أمراء الملتهم) لأخذ لرحلات ولبايات امتعوا من طاعتهم وقاتلوهم ، فجهز اليهم الأمير جيشاً فقاتلوهم وهرمو ذلك الجيش . ثم أرسل اليهم سنة (٥١٩) تسع عشرة وحمسةئة جيشاً آخر قوياً فحاصروهم في الحبل وضيقوا عليهم وصار كثير من ذوي العقول من أهل الجبل يثبطون من اتبعه ويأمروهم بالتخلي عنه ، وأرادوا اصلاح الحال مع جيش الامير . فبلغ ذلك المتمهدي فلم يرض بما أرادوا أن يفعلوه وخاف منهم أن يسلموه ، فعث فيهم الدسائس والحيل والمكر والخديعة بواسطة أبي عبد الله لوئشرسي ، مما يطول ذكره ، حتى اتخدعوا له وتمكن من قتل كل من يخاف شره . قال ابن الأثير في تاريخه الكامل « فكان عدة القتل سبعين ألفاً » .

(١) قال متصفحه : الحظ كلام الحافظ احمد الشيرازي القاسم السهيلي في ديباجة الروض الانف على تصحيح ان ابن ثومرت هو المهدي المنتظر . وحديث المهدي المنتظر من الخزعبلات التي راحت على كثير من أهل النظر . والحق انه لا مهدي الا عيسى كما رواه الشافعي في مسنده .

وقد اشبعنا الكلام على ذلك في غير ما موضع فليعرف ذلك . فان السلمية قد اصيبوا من هذه الجهة بمصيبة عظيمة انزلت عليهم دينهم ودنياهم . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . اهـ

فاستقام بعد ذلك أمره وأمن على نفسه وصار الباقون معه على
نيات صادقة وقلوب متفقة على طاعته .

وسيرهم لقتال المرابطين أصحاب الأمير علي بن يوسف بن تاشفين (سنة ٥٢٤) أربع وعشرين وخمسة . فقاتلهم ، فانهزم أصحاب محمد
امن ثورث وقتل منهم كثير ورجع اليه من بقي .

ثم حصر جيشا آخر بلغ أربعين ألفا وحمل أميره (الونشريسي)
ومعه (عبد المؤمن بن علي) وقدموا « مراکش » وحاصروها فجهأ
للأمير علي بن يوسف جيش من « سجلماسة » وتواقعوا واشتدت
الحروب بينهم ، فابعك الحصار وانهزم جيش المهدي ، وقتل الونشريسي
وقام مقامه عبد المؤمن بن علي .

وحاء الخبر الى المهدي وهو مريض مشرف على موت وقد أوصى
بأن الامر بعده يكون (لعبد المؤمن بن علي) ومات في هذه السنة .
فكانت مدته من ابتداء ظهوره الى وفاته عشر سنين .

ثم جاء عبد المؤمن (وبايعه الناس وانقادوا لطاعته . فاستفحل
أمره وكثر حنده وعظم نأسه ، ووقع بينه وبين المرابطين حروب
هائلة مبسوطة في التواريخ حتى ملك « فاس » و « تلمسان » سنة
تسع وثلاثين وخمسة . ثم ملك مدائن المغرب واتسع
ملكه الى ن ملك « الاندلس » ومدحه بعض الشعراء بقصيدة مطلعها :

ما هرة عطفه بين البيض والأسل مثل الخليفة عبد المؤمن بن علي

فمنع الشاعر قراءة بقية القصيده واكتفى بهذا البيت وأمر له
بألف دينار . وقيل أكثر من ذلك .

ثم ان (عبد المؤمن بن علي) حاصر « المهدي » ، كما ذكر ، أشهراً
ففتحها بكرة عاشوراء المحرم سنة (٥٥٥) خمس وخمسين وخمسائة .

ولاية أبي يحيى بن مطروح الثانية

وفي هذه السنة نبذ يحيى بن مطروح طاعة الافرنج ، وواعد مع
وحوه اهل طرابلس على (عبد المؤمن بن علي) بالمهدية فوسعهم برأ
وتكرمةً وقدم أبو يحيى بن مطروح عليها ، وردهم الى بلادهم .

ثم أقام عبد المؤمن بالمهدية أياماً فرتب أحوالها وأصلح ما ثلم من
سورها ونقل إليها الذخائر من الأقوات والرجال والعدد ، واستعمل
عليها بعض أصحابه وجعل معه (الحسن بن علي) الذي كان صاحبها
وأمره أن يقتدي برأيه في أفعاله ، وأقطع الحسن بها اقطاعاً وأعطاه
دوراً نفيسةً سكنها ، وكذلك فعل بأولاده ورحل من المهديّة أول
صفر من السنة المذكورة الى المغرب .

ولاية يوسف بن عبد المؤمن

وفي عشرين من جمادى الآخرة سنة ٤٥٨ ثمان وخمسين

وخمسائة توفي عبد المؤمن بن علي وولى بأمره ابنه يوسف ، وكان عاقلاً حازماً شديد الرأي حسن السياسة ، أعرف الناس بأمور الملك وأحفظهم لأيام العرب في الحامدية والإسلام

وقيل انه كان يحفظ البخاري على ظهر قلبه . وله وقائع وغزوات يطول ذكرها . وجمع الناس بالعرش على مذهب الإمام مالك (في الفروع وعلى مذهب (أبي الحسن الأشعري) في الأصول .

ظهور الدولة الأيوبية

وفي حادي عشر محرم سنة (٥٦٦) ست وستين وخمسة مئتين حدث طاعة (أبي محمد العاضد لدين الله عبد الله بن يوسف بن اسماعيل أبي البقاء الطاهر بأعداء الله) ومات . وبموته تفرقت (دولة الفاطميين) ومدة تصرفهم مائتا سنة وخمس سنين .

وقد طهر الله منهم البلاد وأراح منهم العباد ، كما تفرقت أمراء بني خزرون منها . (أي الحكومة الصنهاجية) .

والملك لله وحده يؤتيه من يشاء من عباده سبحانه وتعالى لا اله غيره .

● وطهرت (الدولة الأيوبية) السفينة أصحاب الفتوحات . وملك (صلاح الدين يوسف بن أيوب) بن أسد الدين شيركوه بن شادي الكردي « مصر » .

وكان (صلاح الدين) هذا من أتباع (السلطان محمود نور الدين ابن عماد الدين ربيكي الشهيد بن آق سقر) الملقب بقسيم الدولة . والسلطان محمود نور الدين هذا من فروع (الدولة السلجوقية) لأن جده (آق سنقر) كان مملوكاً للسلطان (ملك شاه السلجوقي) وذلك ان السلطان ملك شاه كان له ممالك كثيرة ترقى بعضهم حتى صار أميراً كبيراً . فمنهم آق سنقر جد نور الدين .

فكان صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب الترجمة حنة من حسناته ، وقد ملك مصر كما ذكر باسم السلطان نور الدين شاه ، واستولى على قصر (القواطم) بخزائنه . ووجد فيه من الأموال ما لا يحصى .

وشرع في نصر أهل السنة وتوهد أهل البدعة والانتقام من الروافض ، وكانوا أكثر أهل مصر يومئذ ، وقطع الأذان « بجي على خير العمل » أول جمعة من شهر محرم سنة (٥٦٧) سح وستين وخمسمائة .

ثم تحركت همته لعزو الافرنج فمكته الله تعالى منهم ويسر « فتح الشام » وبيت المقدس . ووقائمه مفرودة بالتأليف ، وانما القصد الاشارة الى مبدأ أمره ، وكان رحمه الله تعالى شجاعاً كريماً صالحاً متواضعاً .

[رجع] ثم ان أبا يحيى بن مطروح لم يزل والياً على طرابلس الى ان هزم وعجز وطلب الحج فسرجه (يوسف بن عبد المؤمن)

فارتحل في البحر سنة (٥٦٨) ثمان وستين وخمسة واستقر
بالاسكندرية . وكان حسن السيرة لين العريكة وله معرفة بالأدب
وخبرة بالشعر والخطب . وأشد لعمه بالاسكندرية :

لوقفة بين باب البحر صاحبة أو باب هواره أو موقف الغم
اشهى لى النفس من كسر الخليج ومن دير الزجاج وشاطي بركة الحرم

استيلاء قره قوش على طرابلس

كان قره قوش من موالي (تقي الدين عمر بن شاه بن نجم الدين
أيوب) وهو ابن اخي صلاح الدين قعاضب مولاه في بعض النزعات
وذهب مغاضباً الى المغرب .

ولحق في سنة (٥٦٨) ثمان وستين وخمسة بزويلة وفتحها
وخطب فيها لصلاح الدين ؛ وغلب ابن الخطاب الهواري على ملك
فزان وكان ملك لعمه (محمد بن الخطاب يسلطن بن عبد الله بن صنع
بن خطاب) وكان قاعدة ملكهم « زويلة » فتقبض عليه وعذبه على
المال حتى ملك .

ذكر مدينة زويلة

(زويلة) كسبية . مدينة كائنة في صحراء فزان وبالجانب الشرقي

من طرابلس . بها شه من مدينة أجدابية مذكورة ومنها إلى طرابلس
مسير خمسة وعشرين يوماً وإلى أجدابية أربعة عشر يوماً .

ومنها إلى بلد قائم ، الكثنة في الحبوب منها وبالشمل الشرقي
من ساحل بحيرة (تجاد) أربعين يوماً ومنها إلى بلد (ودا)
خمسة أيام . ودير تكرفت وزويلة أربعة عشر يوماً في الطريق
الغربي .

وهي بلاد بلا سور ، بها جامع وحمام وعدة أسواق . والمعروفة
فيها بقطع القماش . وفيها نخل كثير وزرعها يسقى على الجبال . وذكر
البكري : أنها كانت محطاً للتجارة السودانية ومنها تنعرق قفل التجار
إلى جميع البلاد السودانية وغيرها من أفريقية . ١٥



[رجع] ولم يزل قرد قوش يفتح البلاد إلى ن وصل طرابلس
واجتمع عليه عرب (ذباب ، وسلم) وهض بهم إلى « جبل نفوسة »
واقام هنالك دعوة مواليه .

وكان في سائط تلك الجبال (مسعود بن رمام) المعروف
(بالبلاط) في أحيائه من (رياح) شيخ موحدن وخليفة إهدي
فيهم ، فانتدب مسعود بقومه عن المغرب وأفريقية إلى تلك القاصية .
وكانوا نارلين ببلاد الهبط ما بين (قصر كتامة) المعروف بالقصر
الكبير إلى ساحل البحر الأخضر إلى تلك القاصية . واجتمع إليه بنو
عسكر أخيه ولحقوا بطرابلس ونزلوا على (رعب ، وذباب) يتقلبون

بمسهم فدعاه (قره قوش) الى اظهار دعوة مواليه (بني يوب) فأحابه ونزل معه بأحيائه على طرابلس ، فحاصرها قره قوش وافتتحها واستولى عليها ونزل بأهله وعياله في قصرها ، واجتمع اليه العرب من هلال وسليم ، وفرض لهم العطاء واستند تلك طرابلس وما وراءها ، وملك كثيراً من بلاد افريقية ما خلا المهدية ، وسفاحس ، وقفصه و « تونس » وما والأها من القرى والمواضع

وصار مع قره قوش عكر كثير فحكم على تلك البلاد بمساعدة العرب بما حلت عليه من التخريب والنهب والفساد بقطع الاشجار والثمار وغير ذلك . فجمع بها أموالاً عظيمة وجعلها مدينة قابس . وقويت نفسه وحدثته نفسه بالاستيلاء على جميع افريقية لبعد ، أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن (صاحبها عنها . وكان ما من ذكره ان شاء الله :

ولاية يعقوب المتصور بن عبد المؤمن

(وفي ٥٨٠) ثمانين وخمسة تولى يوسف بن عبد المؤمن (واتفق رأي قواد الموحدين وأولاد عبد المؤمن على تملك ولده أبي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن . فملكوها اليه من الوقت الذي مات فيه ابوه . فقام في ذلك أحسن قيام . وكان حسن السيرة في الناس وانقادت اليه بأسرها مع سعة أقطارها ، ورتب الشعر الاندلسي واستقامت له الامور بحسن فعله .

خروج بن غانية الميورقي

وفي شعبان من هذه السنة خرج (علي بن اسحاق المعروف بابن غانية) وهو حينئذ صاحب (جربة ميورقة) الى (بجاية) . فملكها . وعلي بن اسحاق هذا من اعيان الملميين الذين كانوا ملوك المغرب الأقصى .

ولنذكر دولتهم وكيفية استيلاء ملكهم (يوسف بن تاشفين) . وقد ذكر كثير من المؤرخين أن الملميين من عدة قبائل ينتسبون الى حمير ، وكان اول مسيرهم من اليمن في خلافة (سيدنا أبي بكر الصديق) رضي الله عنه . هاروا الى الشام ، ثم انتقلوا الى مصر ، ثم الى المغرب ، لما فتحت لاندلس . وقيل : انهم من (صهاجة) وهي قبيلة من قبائل البربر . وقيل غير ذلك .

وتلقبوا بالملميين لأنهم كانوا يتلمشون على عادة العرب ، فلما ملكوا صيقوا لئامهم ليميزوا به . وقيل : لئلا يعرف الشيخ من الشاب . وكانوا لا يتركون للشام ليلاً ولا نهراً ، ويلقون بالمرايطين .

وحاصل مدأ ملكهم أنه توجه رجل منهم الى الحج سنة (٤٤٨) ثمان وأربعين وأربعمائة . ولما رجع استصحب معه فقيهاً من القيروان ليعلم تلك القبائل أحكام دين الاسلام فجاء اليهم وعلم كثيراً منهم . ثم ملكوا عليهم واحداً منهم يسمى (أبا بكر بن عمر) فدانت لهم

القبائل . وسموه « أمير المسلمين » فقبض من لم يدخل تحت طاعته وقويت شوكته . وتوفي أبو بكر بن عمر سنة (٤٦٢) ثنتين وستين وأربعمائة .

فانفقت كلمتهم على (يوسف بن تاشفين) وهو ابن عم أبي بكر ابن عمر المذكور ، فبايعوه وسموه أيضاً أمير المسلمين . ثم سار إلى المغرب وفتحها حصناً حصناً ، واتسع ملكه وقوي أمره وطلب تقليد من (حلفاء بني العباس) فأجيب إلى ذلك ، وحاهه التقليد من الخليفة (المستظهر بالله) العباسي .

وكان يوسف بن تاشفين حازماً سائماً للأمور ، ضابطاً لمصالح مملكته ، مؤثراً لأهل العلم والدين كثير شجاعة لهم . حتى أن لامام الفزائي رحمه الله تعالى لما سمع بسيرته عزم على التوجه لزيارته قبله خبر وفاته وهو بالاسكندرية فرجع .

واختط ابن تاشفين (مدينة مراکش) ونزل بها ، وجعلها دار ملكه وغلب أكثر بلاد المغرب .

ثم جاز إلى الأندلس وقاتل النصارى وأثنى فيهم ، وله معهم وقائع عجيبة . ثم جاز إلى الأندلس مرة أخرى وغلب ملوك الطوائف بعد أن استفتى العلماء في ذلك ليكون ملوك الطوائف منحرفين عن الاستقامة ، فصار ملك الأندلس ونعرب كله له . وسيوته طويلاً مذكورة في التواريخ .

و ستمر إلى ان توفي سنة (٥٠٠) خمسمائة فكانت مدة ملكه ثمان وثلاثين سنة .

وبعد وفاة يوسف بن تاشفين ملك بعده (ابنه علي) وكانت له غزوات في الاندلس ووقائع يطول ذكرها . وتوفي سنة (٥٣٥) خمس وثلاثين وخمسمائة . فعدة ملكه خمس وثلاثون سنة .

وملك بعده ابنه (تاشفين) وقتل سنة (٥٣٩) تسع وثلاثين وخمسمائة وملك بعده اخوه (اسحاق بن علي) وقتل ايضاً سنة (٥٤٢) اثنتي عشرة وأربعين وخمسمائة .

وانقرضت دولتهم على يد (عبد المؤمن حليفة محمد بن تومرت) فكانت مدة دولتهم نحو ثمانين سنة .

وإن علياً المعروف بابن غانية صاحب الترجمة هو من اسحاق بن علي بن يوسف بن تاشفين (وهو حينئذ صاحب (جريدة ميورقة) وقدم في جموعه الى (بجاية) فملكها كما ذكر . وسبب ذلك انه لما سمع بوفاة (يوسف بن عبد المؤمن) عمر أسطوله فكان « عشرين قطعة » فأرسل في ساحل بجاية وخرجت خيله ورجالها من الشواني . فكانوا نحو مائة فارس من الملمعين ، وأربعة آلاف رجل ، فدخل مدينة بجاية من غير قتال لأنه اتفق أن واليها سار عنها قبل ذلك بأيام الى مركش ولم يترك فيها جيشاً ولا ممانعاً لعدم عدو يحفظها منه . فجاء الملم ولم يكن في حياهم أنه يحدث نفسه بذلك .

ثم جمع جيشاً وخرج الى أعمال بجاية فأطاعته جميعاً الا

(قسنطينة) فحاصرها الى أن جاء جيش من الموحديين لها
اتصل الخبر (بـيعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن) وهو بسببته راجعاً
من الغزو .

فسرح العاكر من مراکش في صفر سنة (٥٨١) إحدى وثمانين
وخمسمائة الى (بجاية) في البر والبحر ، وكان بها (يحيى) و (عبد
الله) أخوا (علي بن اسحاق بن غانية الملقب) فخرجوا منها هاربين ولحقا
بأخيها ، فرحل من قسنطينة وسار الى أفريقية

قدوم علي بن غانية الى طرابلس

ثم لحق علي بن غانية في جموعه الى طرابلس ولقي (قره قوش)
بها فاتفقا على المظاهرة على الموحدين ، واستمال ابن غانية كافة (بني
سليم) من العرب ومن جاوهم من (قبائل هلال) مثل (جشم ،
ورباح ، والاتيج) فاعقد أمره وتجدد بذلك بطرابلس سلطان قومه ،
وجدد رسوم الملك ، واتخذ الآلة ، وفتح كثيراً من بلاد الجريد .
وأقام فيها الدعوة العباسية .

ثم بعث ولده وكتبه « عبد المؤمن » من فرسان الأندلس الى
(الخليفة الماصر بن انتصر) بـبعدد محدد لما سلف لقومه المرابطين
بالمغرب من البيعة والطاعة وطلب المدد والاعانة .

فعمد له كما كان لقومه ، وكتب الكتاب من ديوان الخليفة الى

ملك مصر والدائب عن الخليفة بها (صلاح الدين) ، فكتب بذلك الى
قره قوش واتصل أمرهما في إقامة الدعوة العاسية .

فلما اجتمعوا بلغت عدتهم مبلغاً كثيراً وقويت شوكتهم
وقصدوا بلاد أفريقية فملكوها جميعاً شرقاً وغرباً الا مدينتي
« تونس » و « المهدية » ، فان الموحدين أقاموا بها وحفظوها على خوف
وضيق وشدة .

ويضاف الى ابن عانية كل مفد في تلك الصوحي ومن يريد
الفتنة والنهب والفساد والشر ، فخرّبوا البلاد والحصون والمرى وهتكوا
الحرم وقطموا الأشجار .

ولما اتصل (يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن) ما نزل
بأفريقية من أجلاب ابن عانية وقره قوش على بلاد الجريد ، نهض
من مراكش في صفر سنة (٥٨٣) ثلاث وثلاثين وخمسة مئة لحسم هذا
الداء واستنقاذ ما غلبوا عليه . فوصل الى مدينة تونس وأراح بها
وسرح في مقدمته (السيد أبا يوسف بن أبي حفص بن عبد المؤمن)
ومعه (عمر بن أبي زيد) من أعيان الموحدين .

فلقبهم علي بن عانية في جموعه . فانهم لموحدون وقتل عمر
ابن أبي زيد وجماعة منهم . ووصل سرعان الناس الى تونس . وحمل
يعقوب المنصور اليهم في شعبان من سنته فأوقع بهم بظاهر
« لحامه » وأفلت ، وبادر أهل قابس فأتوا بطاعتهم وسلموا من كان
عندهم من أصحاب قره قوش وذويه فأحملوا الى مراكش ووفد

يعقوب المنصور إلى « توزر » فحاصرها فأسلموا إليه من كان فيها من أصحاب علي بن غانية .

ثم غزا العرب واستباح عليهم واحتازهم حتى استقاموا على طاعته ، فلما فرغ يعقوب المنصور من أمر العرب واستقامت افريقية عاد إلى مراکش ، وكان وصوله إليها سنة (٥٨٤) أربع وثمانين وخمسمائة .

ولاية ياقوت على طرابلس

ولحق ياقوت بطرابلس واستولى عليها . ثم رجع علي بن غانية وقره قوش إلى حالهما من الأجلاب على بلاد الجريد إلى أن هلك علي بن غانية في بعض حروبها سنة (٥٨٧) سبع وثمانين وخمسمائة . وقام بالأمر أخوه (يحيى بن اسحاق بن محمد بن غانية) وجرى في مظاهرة قره قوش ومولاته على سن أخيه علي . ثم فسد ما بينه وبين قره قوش فقتله .

ثم لما عبر (أبو يوسف يعقوب) صاحب افريقية وغرب إلى الأدلس في سنة (٥٩٣) ثلاث وتسعين وخمسمائة وأقام محامداً ثلاث سنين انقطعت أحماره عن أفريقية ، فقوي طمع يحيى بن اسحاق بن غانية (فعاد وقصد أفريقية . فاندثت جنوده في البلاد فخرّبوها وأكثر الفساد فيها ، فمحييت آثار العمران وتغيرت ، وصارت خالية من الأنيس ، خاوية على عروشها .

ولاية تاشفين بن الغاني

ثم قدم يحيى بن سحاق بن غانية طرابلس في جموعه وحاصرها وبالسبع (ياقوت) في المدافعة وطال أمر حصاره . وبعث يحيى بن سحاق بن غانية في أسطول من ميورقة وأمده أخوه عبد الله (بقطعتين فاستولى على طرابلس وأشخص ياقوت إلى ميورقة واعتقلها إلى أن أخذها الموحدون .

ولما فرغ ابن غانية من أمر طرابلس ولّى عليها (تاشفين) ابن عمه الغاني . ثم نهض إلى جبال طرابلس فأغرمهم ألف ألف دينار مكررة مرتين ، وعاد إلى حاله من لأجلاب ، وستولى على المهدية وأصافها إلى ما كان بيده من « طرابلس وقانس ، وصفاقص ، والجريد » .

ثم نهض إلى الجانب الغربي من أفريقية وفتح « داجة ، وبكرة ، وبلنسية ، والقيرون » وستولى عليها واستفحل ملكه فأرمع على حصار (تونس) ورتحل إليها سنة (٥٩٩) تسع وتسعين وخمسة وافتتحها لأربعة أشهر من حصارها في ختام المائة السادسة . وكثر عتوه ، واضراؤه بالرعية ، وعظم طغيانه .

ولاية محمد الناصر بن يعقوب

وفي ثاني عشرة من ربيع الآخر سنة ٥٩٥ ، خمس وتسعين وحمسة توي (أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن) صاحب المغرب والأندلس وأفريقية عديّة (سلا .) وكان يظهر بمذهب الطاهرية واعرض عن (مذهب الإمام مالك) فعظم امر الطاهرية في أيامه ، وكان بالمغرب منهم خلق كثير يقال لهم (الحزمية) منسوبون الى « محمد بن حزم » رئيس الطاهرية وولي بنه محمد ولقب بالناصر .

واتصل بالناصر بمراكش ما دم أهل أفريقية من (يحيى بن غانية) فامتعض لذلك ورحل الى تونس سنة (٦٠٠) ستائة . وبلغ يحيى بن غانية خبره فخرج من تونس الى القيروان ثم الى قفصة ، وجتمع اليه العرب وأعطوه الرمس على المظاهرة والدفاع ، ثم نزل حامية مضطاطة ونزل محمد الناصر تونس ثم قفصة .

ثم خيم محمد الناصر على المهدية يحاصرها ، وقد أنزل بن غانية ذخيرته وولده بها ، وأجلب في جموعه حلال ذلك على قاس . وتحص منه يحيى بن غانية في (جبال دمر) .

وفي سنة (٦٠١) احدى وستائة انتقص أهل طرابلس على بن غانية وأخرجو عاملهم (تاشفين بن العاني) ، وقصدهم به (غانية)

دفعها وخربها . فسرح محمد الناصر إليه الشيخ أبو محمد عبد الواحد ابن أبي حفص لقتاله في أربعة آلاف من موحدين سنة (٦٠٢) اثنتين وستة . فلقبه بـ « بجبال » و « تاجوراء » من نواحي قابس وأوقع به ، واقتحمها عليه واستولى على مساكنهم وما كان بأيديهم ، وأخذ فيهم بالقتل والسبي وفر ١ ابن غانية) إلى مكانه من قاصية أفريقية ومعه مسعود البلاط .

ولاية عبد الله بن إبراهيم بن جامع

ثم فرس محمد الناصر على (المهدي) واستعمل عليها (محمد بن يعمور) وعلى طربلس (عبد الله بن إبراهيم بن جامع) ورجع إلى تونس . فأقام بها إلى سنة (٦٠٣) ثلاث وستة .

وسرح أخاه (السيد أبو اسحاق) في عسكر من موحدين لاتباع المفسدين ويحرقوا مواقع عينهم . فدوخ ما وراء طربلس وثخن في (بني دمر ، ومطماطة ، ونقومة) وشارف أرض « سرت » وبرقة » ، وفر يحيى بن غانية إلى صحراء برقة وانقطع خبره . وانكفأ السيد أبو اسحاق راجعاً إلى تونس .

وفيها رجع ابن غانية إلى نواحي طربلس فجمع إخوته واتباعه من العرب من سليم ، وهلال . وكان فيهم (محمد بن مسعود) في قومه من (الزواودة) وعلودوا عينهم .

فسرح محمد الناصر ابا محمد في عساكر الموحدين وتحير اليه « بنو عوف » من سليم وهو « مردس » وعلاق « فلقينهم بأشير فتواقعوا واحتربوا عامة يومهم . وبرزل المصر وانتقص مصاف ابن غانية آخر النهار . واتبعهم الموحدون والعرب واكتسحو اموالهم وافلت بن غانية جريحاً وخلص لجهة طرابلس . وتلاحق به فل المثلثين واولياؤه من العرب واجمعوا دخول افريقية . فادبرهم بنو محمد ، قبل وصولهم وخرج من تونس سنة (٦٠٦) ست وستة ، واغذوا السير اليهم وتزاحفوا عند حل نفوسة واشتدت الحرب . ونا حمي الوطيس صرب بنو محمد بنيتهم وفطاطه ، وتحيز اليه بعض الفرق واختل مصاف ابن غانية واتبعه الموحدون الى ان دخل في غيايات الليل ، وامتألت ايديهم من الاسرى والفنائم . وانصرف ابن غانية مهبط الجناح مفلول لحد عموا بالياس من جميع جهاته . وانقلب بنو محمد والموحدون اعزة ظاهرين . وفي سنة (٦١١) إحدى عشرة وستائة توفي محمد الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف ابن عبد المؤمن بن علي واستولى بنو يوسف المنتصر وهو ابن ست عشرة سنة . وسقط آل بني حفص بأفريقية ... ثم في الاضحى من سنة ٦٢٠ عشرين وستائة توفي يوسف المنتصر واجتمع موحدون ونايعوا بنو محمد عبد الواحد بن يوسف اخي يعقوب المنصور . وفي سنة ٦٢١ إحدى وعشرين وستائة قتل بكان حفي ، وبعث الموحدين بيعتهم الى العادل عبد الله بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن بعد قاله عمه ابي محمد عبد الواحد . ونا بلغت بيعة الموحدين للعادل وكتاب ابن ركرياء بن الشهيد جازر العادل الى العدو ، وولى حاه ابا العلاء ادريس المأمون بن يعقوب المنصور على الاندلس ، وولى عيو بن ابي محمد بن

الشيخ ابي حفص على فريقية . وفيها جمع بن عاينة اوباشاً من العرب
والبربر وانتزى على جهات طرابلس ، وردد العرو وانعارات على بايط
أفريقية والمغرب لاوسط فاكتسحها بالغارات وعات فيها ، وكبس
الأمصار وقتحمها بافساد السابلة وانتصاف الررع وحطم النعم الى ان
خرت وعقا رسمها ، فاتبعه السيد بو ريد من موحدين وقمائل هواره
ونراحفوا بظاهر تونس فانهزم بن عاينة وجموعه ، وقتل كثير من
من ثلميس وامتلت يدي الموحدين من العائمه ، ولم يزل شريداً مع
العرب بافقار الى ان هلك سنة ٦٣١ . احدى ثلاثين وستائة ودفن
وعفى اثر مدفنه .

[رجع لاحبار العادل] وفي ايام الفطر من سنة (٦٢٤) ربيع
وعشرين وستائة قتل عبد الله العادل بن يعقوب . وكان ابو العلا
دريس المأمون بن يعقوب المنصور بالأندلس ، قبايعه اهل الأندلس
وتلقب بالمأمون . ثم يابيه اهل مراکش وهو بالأندلس . وراحه
يحيى بن الناصر ، ثم ثار عليه بالأندلس مير من غير بيت عبد المؤمن
وهو « محمد بن هود اخذمي » وحطب لسي العباس ونبد طاعة بني
عبد المؤمن ، فتبعه الناس وخرج الأندلس عن طاعتهم فخرج (ابو
العلا دريس المأمون) من الأندلس وملك فاس وتلمسان . ولم يزل
يتحارب مع (يحيى بن الناصر) الى ان صهي لأمر لأبي العلا بالمغرب
دون الأندلس . وكان سفاكاً للدماء حتى قيل له حجاج المغرب . وكان
عالماً فصيحاً اسقط اسم مهديهم محمد بن تومرت من الخطبة والسكة ،
وصنف في ذلك رسالة طويلة نصح فيها بتكذيب مهديهم . وتوفي
سنة (٦٣٠) ثلاثين وستائة وولي ابنه (عبد الواحد) وتلقب بالرشيد

وشرص عليه موحدون إعادة ما كان أرنه أنود من رسوم مهدي فأعيد . وجرى بينه وبين يحيى بن محمد انصر متقدم ذكره حروب الى أن قتل يحيى سنة (٦٣٧) سبع وثلاثين وسنة . وستر عبد الواحد الرشيد في ملكه الى أن توفي سنة (٦٤٠) أربعين وسنة غريقاً في بعض جوري القصر . ويقال به حرج من ماء وخم لوقته وكان فيها مهلكه . وبوبع أخوه علي المعتصم بن أبي العلا دريس أأمون . ولأول ولايته انتقص أبو علي بن خلاص صاحب سفة وكذلك أهل أشيلية ، وبايعو جميعاً للأمير أبي ركرياء صاحب أفريقية . ثم تنقض عليه سحلماسة عبد الله بن ركرياء الهروحي صاحب تلمسان ، فنهض الأمير أبو ركرياء بسبب ذلك الى تلمسان واستولى عليها . وفي سنة (٦٤٣) ثلاث وأربعين وسنة ثارت العامة مكناسة على واليها من قبل علي معتضد فأوقعوا به وحولوا لأمر الى الأمير أبي ركرياء بن أبي حفص المتقدم ذكره وبغثوا اليه بيعتهم .

أبو محمد عبد السلام بن عبد الغالب المسراقي الصوفي

قال : في « معالم الايمان » .

قرأ على الشيخ (أبي يوسف الدهماني وغيره من الشيوخ الأحلة كأبي ركرياء يحيى بن محمد البرقي الصوفي ، قرأ عليه « القراءات السبع » و « الحديث » وتفقه عليه .

وقرأ عليه جماعة تتفوه به : منهم ، أبو زيد عبد الرحمن
ابن محمد الأنصاري) .

قال العوفي : هو من احسن شايخ قدر ، وأعلام حالاً ، منفرداً
بجاله في وقته ، لا يشاركه فيه أحد من أبناء حلسه ، ولا يدانيه من
اهل العناية التامة بتقيد الآثار وخدمة العلم مع حسن انتقى فيه ،
والتصرف في فهم معانيه .

وله تأليف في علم التصوف ومأخذ شديد . وكان من أهل العلم
ومعرفة بالقرءات ، حسن الضبط لها ، عارفاً بوجوهها وطرقها ، خذ
الناس عنه كثيراً . وكان ديناً ، فاضلاً ، صوفياً ، صاحب حال
وعادة ، ثقةً فيما رواه .

أخبرنا عنه ائفقيه ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد لأنصاري)
يجمع ما روه . ووصفه بالعلم ، ولصلاح والفصل ، والورع ،
والجلالة . وكاب ائفقيه أبو زيد هـ يقول : هو شيخى ومعلمى
وأحد من أئعم لله على بصحته ، احتلقت له كثيراً فلم ترعيسى قط
مثله لسكاً ، وفضلاً ، وصيانة لنفسه ، وقصداً عن الناس . كثير
الأمر بالمعروف والنهي عن انكر . وم رأيب احفظ منه لأخبار
الصالحين وحكاياتهم . حسن الابراد لها . مقصداً لما يحكيه منها . ايسر
المجالسة . مليح المحادثة . ١٥

قال (العوافي) : فأى عذر له في تركه التعريف به . ومن هو
مثله على جلالة قدرهم واستشهار ذكرهم ؟ تنهى .

وألف شيخ أبو محمد عبد السلام تأليفاً في نفسه سمى بالوجيز .
وهو تأليف حسن وفيه فقه كثير . ونقل الشيخ خليل منه في
شرحه على ابن الحاجب .

وجرت عادة شيخنا (بي عبد الله محمد بن محمد عرفة انور عمي
بضعف نقله لأنه يقل فيه بعض مسائل فيه عن (كتاب بن سحنون
وغيره) . ولا يوجد ذلك لنقل غيره كقوله « وفي كتاب ابن سحنون
إذا أخذ الجاس شيئاً منه اشبه (ابن وهب) . وإحاره
(سحنون) » اهـ .

وهذا لا يضعف به . وقد بضعف بقية ما ينظر كتاب بن سحنون
ولم يوجد فيه ما نقله . مع أنه لا معصوم من ذلك إلا من عصمه الله
تعالى . وكثير من المؤلفين معطون في نقل كثير من مسائل ولا
يضعمون بذلك بل ينقل كلامهم ويدين على ما فيه .

ولف شرح الأسماء الحسنى تأليفاً حسناً جيداً و الزهر
الائق في قصة سيدنا يوسف "صدق عليه السلام وتكلم في ذلك
بكلام حسن . ويخرج في كلامه لتدقيقات وشارت يعلم بذلك فقهه .
وانه كان فريد اهل زمانه ، ووحيد عصره .

قال العواشي (. وتوفي رحمه الله بالقليوبان على راس سبعين
ضحى يوم الخميس ثامن والعشرين من شهر صفر سنة (٦٤٦)
ست وربعين وستة وودع يوم الجمعة بعدد ثلث صلاتها . ونولى
حملة من منزله فقرؤ وبلادته حفاة لأقدمه .

فلما صلى عليه علت العامة على نعشه وحالت يده وبين تلامذته وفقرائه وكانت جنارة مشهورة ، والثناء عليها جميلاً . ودفن بباب تونس وقبره بقبره من قبر (الشيخ ابي حنر القاسي) .

وكان اخوه (ابو العباس احمد بن عبد العال) من اولياء الله تعالى . قال (العواني) : كان من ذوي النقى والحفا والصيانة ، والديانة ، والزهد ، والزهامة ، وكرم الصقة ، كثير التمد والصلاة في الأوقات مع همة عالية ورقة قلب وغزارة دمع . وكان يقصده اهل الصلاح والتوبة والامانة ويلوذون به ويلامونه ويتبركون به ويرغبون في دعائه ويكثرون في محالته . فيعظمهم ويذكرهم ويخوفهم العقاب ويدلهم على طريق النجاة . وكان حراً لحدثة ملىح ائونة جميل الاخلاق حسن اللقاء على وجهه نور وعليه قبول ، وكان كثيراً ما ينشد هذا البيت :

انت في عملة وقلبك ماهي ذهب العمر والذنوب كما هي

وهو من قصيدة ليست من نظمه بل هو مسبو بها ولكنها أعجبت لما دلت عليه ويمعها :

لم تبادر بتوبة منك حتى صرت شيخاً فحبلك اليوم واهي

[رجع] وفي (ربيع الآخر) من السنة المذكورة ، أعني سنة ست وأربعين ، امتشهد (علي المعتضد بن أبي العلاء دريس المأمون) وولي بعده ابن عمه عمر المرتضى بن اسحاق بن يعقوب المنصور . وفي مدته كثرت الفتن بينهم وبين بني مرين ، واستولى بنو مرين على

مدينة فاس ثم حاصروا مراكزهم فصالحهم عمر المرتضى على مال يدفعه لهم كل عام .

ولاية محمد بن عيسى الهنتاتي

وفي هذه السنة ايضاً توفي والي طرابلس (عبد الله بن ابراهيم بن جامع) وولي محمد بن عيسى الهنتاتي وشهر « بعنق القصة » فاستبد بها منقطعاً عن الحضرة ومقيماً رسم الدعوة .

ثم ثار على عمر المرتضى (أبو العلا ادريس) وبن (بني مرين) حروب يطول عبد الله بن يعقوب لنصور) وطلب الأمر لفه وجرى بينها حروب الى ان قتل المرتضى سنة (٦٦٥) خمس وستين وستائة .

ثم جرى بين (أبي العلا ادريس) وبين (بني مرين) حروب يطول ذكرها الى أن قتل أبو العلا بمراكش في المحرم سنة (٦٦٨) ثمان وستين وستائة وتنقل ملك الموحدين لبني مرين وانقرضت (دولة بني عمدة المؤمن بن علي) والبقاء لله وحده ومدتها كلها مع مدة مهديهم « مائة وأربعة وسبعون عاماً » ، وتفرق نوه ونقلبوا في الارض .

فلحق منهم عثمان بشرق الأندلس ونزل على طاغية « برشلونة » فأحسن تكريمه ووجد هالك أعقاب عمه (ابي زيد المنتصر) أخ أبي دبوس في مشوام من ايلة العدو .

وكان لهم هالك مكان وجاء لنزوع « السيد بي ريد » عن
دينه الى دينهم ، فاستلقوا في مساهمة قرسم هذا الوفد وخاصبوا له
عن اطاعة خطانا ووافق ذلك حصول مرعم بن صابر بن عسكر
شيخ قبيلة الجوري من بني دباب في قصة امره . وكان قد أسره
الغزاة من اهل صقلية بسواحي طرابلس سنة ٦٥٢ ثنتين وخمسين
وسنة وباعوه من اهل برشلونة فاشتره الطاغية وقام عنده أسيراً الى
أن نزع اليه عثمان بن أبي دبوس هذا كما ذكره .

وشهر بطلب حق الدعوة الموحدية وأمل نصر في القاصية لبعدها
عن الحامية . فعبر البحر الى طرابلس .

وكان من حظوص كرمه عند الطاغية أن أطلق له مرعم بن صابر
وعقد له حلفاً معه على مظهرته وجهز له ماصيل وشعب بالمدد من
للقائلة والأقوات على مال شروص . فنزل على طرابلس سنة (٦٦٨)
ثمان وستين وسنة ، واحتشد مرعم بن صابر قومه وحملهم على طاعة
عثمان بن أبي دبوس ونازلوا البلد معه ومسع حنده من النصرانية
فحاصروها وبلغ اليها محمد بن عيسى هتاتي في المدافعة وساء
اثرهم فيها .

ثم رحل النصارى بأسطولهم ورسوا بأقرب السواحل الى البلد
وتقل عثمان بن أبي دبوس ومرعم بن صابر في نواحي طرابلس بعد أن
أُتلوا عليها عساكر للحصار فاستوفوا من جباية مغارم والوضائع مالا
دفعوه للنصارى في شروطهم وانقلبوا في اسطولهم وأقام عثمان بن أبي

دبوس يتقلب مع العرب لى أن هلك ، والله يرث الارض ومن عليها
وهو خير الوارثين .

الاستاذ أبو محمد بن أبي الدنيا

وفي سنة (٦٨١) أربع وثمانين وستة نوفي الاستاد المالكي الفقيه
العلامة ، الحجة القهامة ، أبو محمد بن أبي الدنيا .

ولد هذا العاقل بطرابلس ونشأ بها وأخذ عن جماعة من علمائها
ورحل لى المشرق وحج وأدرك الاستاذين (الربيع ، و (الصفراوي)
وأخذ عنهما وبرع في العلوم الشرعية وعلوم التصوف ، ثم ارتحل الى
« تونس » في مدة الأمير أبي زكرياء بن أبي حصص ثم عاد الى
طرابلس . وله تصانيف كثيرة منها « العقيدة الدينية » و « شرحها »
و « حل للناس في الرد على نقاة القياس » و « كتاب في لحض على
الجهاد » ونقي في طرابلس الى أن استدعاه الأمير المذكور فوله قضاء
الجماعة ولأنكحة والخطانة بالجامع الأعظم ، ومن نظم من أول
الكامل وضميرها المائل :

طرق السلامة والفلاح قناعة ولروم بيت بالوحيش مؤسس
يكفيه أنسا أن يكون انيسه آي الكتاب ونوره في الخندس
واذ رات عيناه انسانا اتى فلينفرون بغير ظي المكس
ولقلما ينفك صاحب مقول من عثرة او رلة في المجلس
تحصى وتكتب والجهول معقل حتى يراها في مقام الخلس

ظهور الداعي أبي عمارة

كان أحمد بن مرروق من بيوتات بجاية ، وشأ بها وسيمًا محترفاً بصناعة الخياطة .

وكان يحدث نفسه بأنك لما كان يرغم أن العارفين يحبرونه بذلك .

ثم اغترب عن بلده ولحق بصحراء سحلماسة واختلط بعرب المعقل وتنمى إلى أهل البيت ، وادعى أنه الفاطمي ينتظر ، فاشتملوا عليه وحدثوا بشأنه أياماً ثم زهدوا فيه لعجز مدعاه .

فذهب يتقلب في الأرض حتى وصل إلى حبات طرابلس ونزل على دباب ، وآتوه بيعتهم وقام بأمره مرغم بن صابر بن عسكر أمير دباب ، وجمع له العرب وبازلوا طرابلس ، ومها يومئذ محمد بن عيسى الهتائي ، فامتنعت عليهم ورحلوا إلى حرور وحباتها من هواره فأوقعوا بهم .

ثم ساروا في تلك النواحي وشفوى جباية « المائة » و « زوارة » وأغرم « نفوسة » و « غريان » وصايغ الزمها بام وشفوها .

ثم زحف إلى قابس فبايع له عبد الملك بن مكى في رجب سنة (٦٨١) إحدى وثمانين وستائة وأعلن بخلافته .

ثم ارتحل الى أفريقية ونفاهم أمره وتوافت اليه بيعة أهل
« جربة » و « الحامة » وقرى « نفرونة » ثم رحف الى « تورر »
فأطاعوه ، ثم رجع الى « قفصة » فباع له أهلها ثم دخل « تونس »
وعظم أمره وعلا صيته .

ثم ثقلت وطأته على العرب بما كان يسيء بهم ، وظهر الأمير (عمر
ابن يحيى بن عبد الواحد الحفصي) فبايعوه ، ونهض الى « تونس »
فزل بسحوم قريباً منها وعساكر الداعي نظاهر البلد تجاهه وطالت
بينها الحروب أياماً .

ثم إن الناس نهزأوا من الداعي وأسلموه ورحل من مكان معسكره
ولاذ بالاختفاء ، ودخل الأمير البلد سنة (٦٨٣) ثلاث وثمانين وستائة
واستولى على مريد ملكه .

ثم أحضر له الداعي فاعترف بأدعائه وقتله . وامتدب الأمير
عمر بملكه وتلقب بالمتنصر بالله وبادر الناس الى الدحول في الصاعة
اليه ، وبعث أهل القاضية يبيعهم من « طرابلس » و « تلمسان »
وما بينهما .

الامام الحافظ أبو اسحاق ابن الأجدابي

هو لامام الحافظ أبو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل بن أحمد بن
عبد الله اللواتي المعروف بابن الأجدابي نسبة الى « أجدبية » ؛
ولد بطرابلس ونشأ بها وحضر مجالس العلم والعرفان وصحب مشايخ

عصره ؛ وكان من العلماء ومشاهير الفضلاء ومن أعلم أهل زمانه بجميع العلوم كلاماً ، وفقهاً ، ونحواً ، ولغةً ، وعروضاً ، ونظماً ، ونبأً . ولم تكن له رحلة ، وصف كتباً كثيرة مفيدة منها (كتاب كفاية المتحفظ) وكتابان في العروض ، صغير وكبير ، و « كتاب الرد على أبي حفص في تثقيف اللسان » و « شرح ما آخره ياء من الأسماء وبيان اعتلال هده الياء » ستوفي فيه جميع احكامها على اختلاف أحوالها ، من تصغير وتكسير وغير ذلك .

وما ستوفي فيه ذلك استيفاء جلياً تعرض فيه لشرح لمقاطع الواقعة في سورة مريم ، لاشتغالها على كثير من تلك الاحكام ، فجاء هذا التأليف في غاية الافادة والتحقيق .

وله « كتاب مختصر في علم لأساب » وآخر « مختصر في لآواء على مذهب العرب » و « رسالة في حلول » تعرب عن أدب كثير وحفظ غزير ، واختصر « كتاب نسب قريش » لأبي عبد الله بن الزبير ابن العوام رحمه الله .

قال التيجاني : وحسبك بهذا التأليف علماً وفائدة ؛ وقد مدح هذا الكتاب أبو الحسن بن مغيث بقوله « هو كتاب عجب لا كتاب نسب » ؛ وقد أدخل أبو إسحاق فيه من حفظه زوايد تشتمل على فرائد .

وترجم له الأستاذ محمد بن الطيب الشرقي في كتاب (تجريد الرواية في تحقيق الكفاية) بقوله : وكان أبو إسحاق من صدور

المائة السابعة وأيتها الاعلام ، أنسى عليه محمد العموي في بعض تصانيفه ، وذكره الحلال السيوطي في « البعية » ووصفه بحالة في العربية . واعتنى بهذا المختصر وهو « كفاية المتحفظ » جمع من الأئمة المقتدى بهم واعتمدوه ، وكثر من النقل عنه الامام الحافظ الثقة أحمد الميوسي في كتابه (المصحح لسير) ، والامام كمال الدين الدميري في « حياة الحيوان » وغيرهما ، وعدله بانصتات الكبار « كالمصباح » و « التهذيب » و « لمجمل » ونحوهما ، ورعا اختار كلامه في لمصباح عنهم أحياناً .

واعتنى بخدمته الامام الأديب العلامة جمال الدين قاضي الحرم محمد بن أحمد عبد الله بن أبي بكر بن محمد الطبري ، فنظمه في نحو الف وثلاثمائة بيت نظماً لطيفاً حلواً على رتكاب اوهام وبعد افهام .

ومدحه الفقيه الأديب العلامة جمال الدين علي بن صالح العدوي فأجاد حيث قال :

من كان يطلب في العرب وسيلة من شاعر او كاتب متلفظ
او كان يعي في الكلام بلاغة فليحفظ كفاية المتحفظ

ولاية يوسف بن طاهر اليربوعي

وفي سنة (٦٨٤) ربيع وثاني وستة ثة توفي ، محمد بن عيسى

الهناتى) وولي يوسف بن طاهر . وصررت الأحوال بأفريقية ،
واستبد يوسف بن طاهر اليربوعي بطرابلس .

وفي سنة ٦٩٤ اربع وتسعين ومائة توفي (عمر بن يحيى
الحفصي) وولي محمد ابو عصبه بن الوثائق بن منتصر) وتوفي
سنة (٧٠٩) تسع وسبعائة ، وولي ابو بكر الشهيد بن يحيى بن
عبد الرحمن بن زكرياء بن ابي بكر بن يحيى الوثائق الحفصي) .
فبقي ثمانية ايام ، فخرج عليه خالد بن ابراهيم بن يحيى ،
فاضطربت لأحوال عليه بأفريقية وحلح سنة ٧١١) احدى عشرة
وسبعائة .

الاستاذ ابو عبد الله محمد بن مكرم

وفي هذه السنة توفي لان متكلمين ، ومادة علوم الدين ، حجة
الناظرين ، قدوة المحققين ، وفخر العلماء الراسخين ، صاحب لسان
العرب ، ابو عبد الله محمد بن مكرم ، بن علي ، بن محمد ، بن ابي
القاسم ، بن حقة ، بن منظور الأنصاري الطرلسي نزيل مصر .

يتصل نسبه بسيدنا رويغ بن ثابت الأنصاري ، وقد تقدم ذكره
وولايته على طرابلس ووفاته وهو أمير عليها .

قال الأستاذ حلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى في « بنية الوعاة
في طبقات اللغويين والنحاة » : ولد في المحرم سنة ثلاثين وستائة .
وسمع من (ابن لقيط) وغيره وجمع ، وعمر ، وحدث ، واختصر

كتباً كثيرة من كتب لأدب الطولة « كالأغاني » و « نعتد المرید »
و « مفردات ابن السطار » . ويقال ان مختصراته « خمسة مجلد »
وخدم ديوان الانشاء مدة عمره ، وولي قضاء طرابلس ، وكان صدر ،
رئيساً ، فاصلاً ، في الأدب ، ملحق بالانشاء ، روى عنه بسكي (
و (الذهبي) .

وقال تمرد في العوالي وكان عارفاً بالحو ، واللغة ،
والتاريخ ، واختصر « تاريخ دمشق » في نحو رسمه . وعنده تشيع
بلا رفض .

وذكر الامام حافظ شهاب الدين ابو الفص حمد بن حجر
العسقلاني : في كتابه « الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة » مثله ؛
وقال : كان معروفاً باختصار الكتب الطولة كالآغاني ، والعقد ،
والذخيرة ، وشوان لحاضرة ، والتورخ الكبار ، وكان لا ين
من ذلك .

قال الصفدي : لا اعرف في الأدب وغيره كتاباً مصولاً الا وقد
اختصره . قال : واخبرني ولده (قطب الدين) انه ترك بحظه
(خمسة مجلد) . ويقال ان الكتب التي علقها بحظه (خمسة مجلد)
قلت : وجمع في اللغة كتاباً سماه لسان العرب جمع فيه بين التهذيب ،
والمحكم ، والصحاح ، والجمهرة ، وانتهية ، وحاشية الصحاح ،
وجوده ما شاء ، ورتبه على ترتيب الصحاح ، وهو كبير .

قال ابو الحيان : انشدني لنفسه :

صع كتيبي دنتك الى لأر ص وقله في يديك بالامام
فعلى حممه وفي جانبيه قل قد وصعتن ثؤاما

قال : وانشدني لنفسه ايضاً :

السر قد اغوا فينا بظنهم وصدقوا بالذي دري وتدرينا
ماد يضرك في تصديق قولهم بان تحقق ما فينا يظنونا
حملي وحملك ذنبا واحداً ثقة بالعمو أحمل من اثم الوري فينا

قال الصفدي : هو معنى مضرووق للقدماء لكن رد فيه زيادة
وهي قوله ، ثقة بالعمو) من أحسن متمات اللاعة

ودكر بن فضل الله : أنه عمي في حر عمره وكان صاحب
نكت ونوادير وهو القائل :

بالله ن جرت بوادي لأرك وقلت عيده الحصر فاك
فابعث الى عندك من بعضها فانني والله ما لي سواك

ابو اسحاق ابراهيم بن عبد السلام

بن عبد الغالب السراقي

كان صاخاً صوفياً فاضلاً ، موصوفاً بالخير ونصر الفقير وحفظ

الغريب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وكان من دوى الكرمات وجورى العادت ، حليماً من
الاحلاق كريم الطباع عطاءً لدي رحمه ، وصولاً لآحواله ، سام
الصدر عفيف اللسان شديداً لتعير منكر ، لا تأخذه في الله لومة
لائم . وكان خطيب جامع القيروان .

وقد بلغه عن بعض أهل القيرون كلام عليه فيه طعن أداه
الى الخروج عن البلد والهروب منه ، فقلق الناس من ذلك ووجدوا
وجداً شديداً على فقد مثله ، فقد تنفع به عام من الناس وتب
خلق كثير على يديه . ثم ان الناس اجتمعوا اليه وأقسموا عليه
وسأووه الجلوس بالبلد فأبى ، فارتحل إلى مدينة تونس مستوطناً بها ،
فحل من أهلها محب أهل لأداة ، وحل بها بمرفاة التعليم
والأفدة . ومكث بتونس حتى أصابه بها مرض وغلب عليه بلغه
عطل كلامه وثقل لسانه . وأخبره من تونس من لأطباء ان القيرون
يصلح بها حاله ويرجى فيها سرؤه ، ونها ألقى بزاجه وان مقامه
بتونس صرر عليه . وعرف بذلك حاكم وقتئذ ، فأمره بالرجوع
للقيرون فانصرف لها ، فاحتفل به من القيرون حتفاً فثقا
وتلقوه وفرحوا به . وأقام بالقيرون وحسن بها حاله إلى ان
توفي رضي الله عنه في الرابع والعشرين من شهر رمضان المعظم
لسنة ٧٠٤) أربع وسبع مائة ودفن بباب تونس بحور قبر به ،
رحمة الله عليها ورضوانه .

أبو سعيد فرج بن عبد الله المراقي

كان صالحاً نبيلاً عاقلاً ورعاً زهداً من القائلين بالحق العاملين به .
روي عنه انه حج مرراً وجاور زماناً ولم تربط بثفور المسلمين
مدة من السنين حتى اوهنته العادة والكبر فالتزم انقيرون وصار
جلس بيته معمولاً عليه في معيشته على انقور . وكان يفرغ نفسه
للعبادة في شهر رمضان ويفلق بابه طول نهاره ويدخل الى بيته ،
فيقبل على الذكر والصلاة فلا يتحرك من دره لا الى السجدة خاصة
لأداء الصلاة ، منافاً في فصل الخبابة . فاذا قصاها عاد الى مكانه ،
قد عرف خوابه حاله فاذا جاء شهر رمضان توقفوا عن ريارته
ومواصلته .

وله كرامات . من ذلك ما اخبر به (العوالي) عن جده
(عبد الملك) قال : كنت جالساً مع الشيخ أبي سعيد فرج
بجارج البلد وبين ايدينا خبز شعير وزيتون ، فسمعت يخطب رجلاً
في الهواء وهو يقول له « خبز وريتون » فلم أرَ الرجل وانما رأيت
شخصه وطله في حائط سور البلد فقلت للشيخ : ما هذا ؟ فقال
لي : رجل من الطيارة قال لي . ما انت تأكل ؟ فقلت له : خبز
شعير وزيتون ... اهـ



أبو عبد الله محمد بن أحمد الزيليتي

قرأ على الشيخ أبي عبد الله محمد بن فندار ثم ارتحل لتونس فقراً بها على شيخها ابن عرفة حتى مات . وكان عالماً صالحاً باسكاً ورعاً ذا سمع حسن ، وقافاً بالليل نفاعاً لخلق الله من عند الأمراء وغيرهم لا يبخل بجاهه . فكان كل من يعرفه أو يقصده تسبب له فيما يليق به من قضاء وعدالة أو مائة مسحد و اخذ دراهم من حسن على الفقراء وغير ذلك .

وكان كلامه مقبولاً . وكان للناس فيه غاية الاعتقاد . قال في معالم الايمان : وحقه رحمه الله تعالى ، الوفاة ، ولو عاش كانت طريقته الامامة بحامع الزيتونة صلاة وحصة ، لا يزاحمه احد في ذلك .

وتوفي رحمه الله تعالى بتونس (٨٠٨) ثمان وثمانمائة في اول شهر رمضان .



[رجع] وفي هذه السنة اعني سنة (٧١١) احدى عشرة وسبعمائة قهر (زكرياء بن احمد بن محمد اللحياني بن عبد الواحد) من اشرق الى طرابلس ، ورأى اضطراب الاحوال بأفريقية وعقد له

نضرائب ووفدت إليه رحلات الكعوب ولاد في ليس ، فأعد سير
لى « تونس » وسجوه ثمن حمادى الآخرة من هذه السنة ، وعقد له
البيعه العامة بظاهرها ثم دخل البلد و ستوى .

وكان هذا الأمير بصيراً بالسياسة ، محرباً للأمور ؛ وكان يرى من
نفسه العجز عن الأمانة واستحقاقها مع الأمير ابى بكر بن يحيى بن
عبد الواحد صاحب الثغور العربية فتوقع زحجه إليه بتونس ، وكانت
أفريقية مضطربة عليه . فاجتمع على التقويض عن أفريقية فجمع الأموال
والدخاير وباع ما كان بمودعته من لآنية ونفرش وساع حتى
الكتب التي كان للأمير بو ركرياء جمعها . فجمع من ذلك قضاير من
الذهب تجاوز العشرين قطاراً وحولقي من حصي لدر والياقوت ،
واستحلف ابنه محمد بو ضربة ثم خرج من تونس في صفر سنة
٧١٨) ثمان عشرة وسعمائة لى قدس موريا بمشارفة عملها . وانتهى
إليها فاقام بها أياماً ثم ارتحل من مقدمه قدس لى وحي صرابلس
فأوطن بها ، وكان معه أبو عبد الله محمد بن يعقوب وهجرس بن
مرغم كبير لجورى في جموعه . فسوخ بلاد وفتح العقسل وحبى
الأمول . وانتهى لى برقة وستخدم « آل سم » و « آل سليمان » من
عرب (ذياب) ورجع الى طرابلس .

وسمر محمد أبو صربة ثمانية أشهر ثم قدم إليه أبو بكر حفصي
بالمساكر وهزمه ، وفترقت جموعه وشردت رواحلهم والقتل والنهب
ياخذ منهم مأخذ . ولجا محمد أبو ضربة في فله لى المهديّة .

ولما سمع الأمير ابو يحيى للحياي بانتهزامه واعتصامه بالمهديّة

اضطرب معسكره وبعث بن نصرى في أسطول نجده إلى
الاسكندرية ، فوفاه ستة أماسين وحتمل أهله وولده .

ولاية محمد بن أبي عمران

و استخلف على طرابلس شهره أن عداثة محمد بن أبي عمران .
وهو من أعقاب أبي عمر - موسى بن ابراهيم بن الشيخ أبي
حفص (.

وركب الأمير أبو يحيى للحياي إلى الاسكندرية فعمل بها على
الأمير محمد بن فلاوون و متقدمه بن مصر فعظم من مقدمه و هاتر
للقائه ونوه مجلسه و مستى من جراته .

وم يرل أبو عبد الله محمد بن أبي عمران والياً على صربلس
إلى سنة ٧٢١ إحدى وعشرين وسعمائة ، فاستقدمه بنو
حمزة ومشايخهم الكعوب ، وأحلبو به على تونس فملكها ستة
أشهر . ثم أجفله عنهم الأمير أبو بكر الحفصي وحقق بطرابلس
إلى أن انتقص عليه أهلها سنة ٧٢٤ أربع وعشرين وسعمائة
وثاروا به وأخرجوه فلحق بالعرب . وأحلبو به على تونس مراراً
فيهرمون في كلها ، ثم حق بتمسان واستقر بها عند أبي تاشفين في حير
جوار وكرامة .

ولاية ثابت بن محمد بن ثابت

وولو عليهم ثابتاً بن محمد بن ثابت بن عمار وستمرو واليساً
بصرابلس الى أن هلك سنة (٧٣٠) ثلاثين وسميئة .

ولاية محمد بن ثابت

وتولى ابنه محمد وبعث أسطوله لحصار « جربة » فحاصرها
واستولى عليها .

ثم هلك أبو يحيى اللحياني بمصر سنة (٧٣٢) ثلاثين وثلاثين
وسبعمئة وقفل ابنه عبد الواحد الى المغرب يحاول أسباب الملك .
وقدم طرابلس فأوطن بها وبنى مقعداً لخلوصه بسور البلد القلبي
مما يلي البحر سمى (الضارمة) ، ودعى لنفسه وتابعه أعرب دباب .
وبعث العمال في الجهات لجباية الأموال ثم انتقص معه عبد الملك
ابن مكى عامل قابس وقدم عبد الواحد في جموعه الى تونس في غيبة
الأمير أبي يحيى فأحفل عنها ولحق عبد الواحد بأبي تاشفين فأقام
عنده في مبرة وتكرمة .

ثم عقد له الأمير أبو يحيى على الثغور الشرقية فهلك عند وصوله
اليها بالطاعون الحارف . واستمر الأمير أبو بكر الى أن توفي سنة (٧١٧)

سبع وأربعين وسبعائة . وملك ابنه أبو حصص عمر وكان أخوه الفضل أكبر منه وولي عهد أبيه ، فطلبه على الأمر ثم سرجه في العساكر الى جزيره بجرنة فدخلها الأمير أبو العباس الفضل بمن معه وخاصوا اليها البحر فأجفل عسكر محمد بن ثابت وأمرح عن الحصن .

وكان أبو الحسن بن أبي سعيد عثمان المريني أمير تلمسان يحدث نفسه منذ ملكها تلك أفريقية ويتربص بالأمير عمر بن أبي بكر ، ثم أزمع غزو أفريقية ومن بها فعسكر بطاهر تلمسان وفرق الاعطاء ورحل في صفر سنة (٧٤٨) ثمان وأربعين وسبعائة ببحر الدنيا بما حملت . ووجد اليه أمراء الدو والثمور بأفريقية فلقوه (بوهران) وأتوه بيعتهم رغبة ورهبة وأدوا بيعة محمد بن ثابت والي طرابلس . ثم سار الى القسنطينة ، ووجد عليه هنالك بنو حمزة ومشايخ قومهم الكعوب وأخبروه باجفال الأمير عمر بن أبي بكر من تونس مع طواعس أولاد مهليل ، فسرح معهم العساكر في طلبه فأدركوه وقتلوه . ثم سقت العساكر الى تونس وجاء الأمير أبو الحسن على ثرم ودخلها في الزي والاحتفال في جهادي الآخرة من سته .

واستمر أبو الحسن بن أبي سعيد عثمان المريني ثم ولده الفضل سنتين ونصف ، ثم انتزعها منه أبو العباس الفضل بن أبي يحيى أبي بكر الحفصي سنة (٧٥٠) خمسين وسبعائة .

ولاية ثابت بن محمد بن ثابت

وفي هذه السنة توفي محمد بن ثابت ، والي طرابلس وولي ابنه

ثابت وفيها انقصت افريقية من اطرافها على الأمير (الفصل ابن أبي بكر بن يحيى بن براهيم) واستبد بطرابلس ثابت بن محمد هذا .
وفي سنة (٧٥٣) ثلاث وخمسين وسعمئة خلع الفضل الحفصي وولى (ابراهيم بن أبي بكر بن يحيى بن ابراهيم) .

الخبر عن استيلاء النصارى على طرابلس

كانت طرابلس هذه تفرأ منذ الدول القديمة . وكانت لهم عناية بحمايتها ما كان وضعها في البسيط ، ومواحلها الشمالية مقابلة لمواحل أوربا الجنوبية . وكونها ممراً ومركزاً للتجارة السودانية . ولما حوى إقليمها من اللطافة والقوة الانسانية . وكانت ضواحيها قفراً من القبائل ، فكانت النصارى أهل صقلية كثيراً ما يحدثون أنفسهم تملكها ، وكان ميخائيل الأنطاكي صاحب أسطول زجار قد تملكها من أيدي بني خزرون من مغراوه آخر دولتهم ودولة مسهاحة كما ذكرنا ، ثم رجعها بن مطروح ودخلت في دعوة الموحدين ومرت عليها الأيام الى أن استبد بها ثابت بن محمد بن ثابت .

وكان تجار الخنوبين يترددون اليها فاطلعوا على عورتها وأضرموا غزوها فوافوا ، مرساها سنة (٧٥٥) خمس وخمسين وسبعائة وانتشروا بالبلد في حاجاتهم ، ثم بيتوها دت ليلة فصعدوا أسوارها وملكوها عليهم وهتف هائتهم بالحرب وقد لبسوا السلاح فارتاعوا وتنبهوا من مضاجعهم . فلما رأوهم بالأسوار لم يكن همهم الا النجاة بأنفسهم ونجا

(ثابت بن محمد) الى حلة الجوزي في أعرب وطبها من ذئب
فقتل لدم كان أصابه منهم ولحق أخوه بالألكندرية وسبقها
النصارى واحتملوا في سقمهم ما وجدوه من الحرثى والمتاع والأسرى
وأقاموا بها .

استيلاء أحمد بن مكى على طرابلس

ثم داخلهم أبو العباس أحمد بن مكى صاحب قابس في فدائها
فاشترطوا عليه خمسين ألف مثقال من الذهب العين فبعث فيهم لملك
المغرب (أبي عمان بن أبي الحسن علي بن أبي سعيد عثمان المربى)
يطرفه بثوبتها . ثم نعلوا عليه فجمع ما عنده واستوهب ما بقي من
أهل قابس والحامة وبلاد الحريد وجمعوها له حمة ورغبة في الخير .
وأمكنه انصارى من طرابلس فملكها واستولى عليها ونزل بها وجعلها
دار امارته وأزال ما دسها من الوضر . وبعث الأمير أبو عمان بالمال
اليه وان يرد على الناس ما أعطوه ويتفرد بثوبتها ودكرها ، فامتنعوا
الا قليلا منهم ووضع عبد أحمد بن مكى لذلك .

الفقيه ابو موسى بن عمران الهوارى الطرابلسي

كان فقيهاً علماً سمع الحديث من أفصل عصره كأبي محمد
بن أبي الدنيا وغيره وكان مشهوراً بالدين والورع متصفاً بالعدالة
والتمسك بالشرع .

تولى القضاء بطرابلس بيفاً وثلاثين سنة . ولاشتهار فضله استدعاه أبو
اسحاق براهيم المنتصر الحفصي وولاه قضاء تونس سنة (٧٥٨) ثمان
وخمسين وسعمائة فأظهر العدل في الاحكام حتى توفي سنة (٧٦٠)
ستين وسبعائة . رحمه الله تعالى . ٥١



[رجع] ولم يزل أبو العباس أحمد بن مكّي والياً بطرابلس الى
أن توفي سنة (٧٦٦) ست وستين وسبعائة .

ولاية عبد الرحمن بن مكّي

وولي ابنه عبد الرحمن بن أحمد مكّي على طرابلس وساءت سيرته
فيها . وفي سنة (٧٧٠) سبعين وسبعائة توفي (ابراهيم الحفصي)
وولي بعده (ابنه خالد أبو البقاء) . ولما كانت سنة (٧٧٢) اثننتين
وسبعين وسبعائة خلع خالد ابو البقاء وولى بعده أحمد بن محمد بن
أبي بكر والد (عمر والفضل) .

ولاية أبي بكر بن محمد بن ثابت

وفيهما قسدم أبو بكر بن محمد بن ثابت من الاسكندرية الى
طرابلس في اسطول ونازل عبد الرحمن بن أحمد بن مكّي وأجلت

عليه بالبرابرة والعرب من أهل الوطن فاستنقص عليه أهل البلد
وثاروا به . وبادر أبو بكر بن محمد بن ثابت لاقتحامها عليه . وسلموه
أحد رؤساء ذباب فأجاره لي أن يلبثه مأمنه من حلة قومه وإيالة
عمه عبد الملك بن مكّي نقابس واستولى أبو بكر بن محمد بن ثابت
على طرابلس .

ولما كانت سنة (٧٨١) إحدى وثمانون وسبعمائة أجمع الأمير
(أحمد بن محمد الحفصي) الحركة على قابس وعسكر بظاهر تونس .
ثم ارتحل يحنوده يريد قابس ، فبعث أبو بكر بن محمد بن ثابت إلى
الأمير بالطاعة والانحياس ، ووافقه رسله دون قابس . ولما استكمل
الأمير أحمد الفتح وشؤوه نكف راجعاً إلى تونس فدخلها سنة
(٧٨٢) اثنتين وثمانين وسبعمائة ولحق إليه رسله من طرابلس بهدية
واليها أبي بكر بن محمد بن ثابت من الرقيق والمتاع بما فيه الوفاء
بمغارمه بزعمه .

ولم يزل أبو بكر بن محمد بن ثابت والياً عليها إلى أن توفي سنة
(٧٩٢) اثنتين وتسعين وسبعمائة .

ولاية علي بن عمران بن ثابت

وولي ابن خيه علي بن عمران بن محمد بن ثابت ثم اضطربت
قومه ونزع قائدهم ورئيسهم أبو خلف إلى الأمير أحمد فبعث معه
ابنه عمر سنة (٧٩٤) أربع وتسعين وسبعمائة لحصار طرابلس . فقدمها

وأقام عليها حولا يحاصرها ويمنع الافوات عنها حتى صجر وصجرو
من طول المقاومة ، فدفعوه بالضربة وانكف راجعا الى أبيه سنة
(٧٩٥) خمس وتسعين وسبعائة .

وفي سنة (٧٩٦) ست وتسعين وسبعائة توفي ابو العباس أحمد بن
أبي عبد الله محمد الحفصي وولي ابنه (أبو فارس عزور) .

واستمر علي بن عمران بن محمد بن ثابت بولاية طرابلس الى
سنة (٨٠٠) ثمانمائة ؛ وكان ابنا عمه يحيى وعبد الواحد ابنا أبي بكر
بن محمد بن ثابت قد سارا الى (أبي فارس عزور الحفصي) واستنجداه
علي بن عمهما علي هذا ، فسار عزور أبو فارس الى طرابلس في العساكر
وظفر بوالها علي بن عمران وقبض عليه .

ولاية يحيى بن أبي بكر بن ثابت

وولي يحيى بن أبي بكر بن محمد بن ثابت وعقد لأخيه عبد
الواحد علي لجند وقررها على ولاية طرابلس ونقله راجعا الى تونس .
ثم علم الأمير (أبو فارس عزور) أنهما لا يقدران على حفظ الايالة
من الافرنج فسار في سنة (٨٠٣) ثلاث وثمانائة الى طرابلس وقبض
على أميرها يحيى المذكور وملكها من أيدي بني ثابت بن عمار . وبذلك
كان انقراض امرة بني ثابت بن عمار .

ولاية عبد العزيز

وروى عليها من قبله عبد العزيز أحد ثقاته من رجاله وقلوب راجعاً .

أبو سمير عبيد بن يعيش الغرياني

كان من حوص الشيخ الجديدي الذي حلقه في مكنه على زبوتيه . وكان يحفظ بعض القرآن . وكان شيخاً صالحاً فاصلاً تفدعاً لخلق الله له خلق حس . وكان يقول : ما اهتمت قط من غداء ولا عشاء . وكان الجديدي يقول : « عبيد رحلنا دنيا وأخرى » وكان يتصرف فيه تصرف المالك في ملكه . وحدث الحاج مبارك بن سالم الهشري قال : قال لي الشيخ الجديدي : رأيت في منامي « كأني مقدم في سفينة وعبيد الغرياني في مؤخرها » فتأولته أني أموت وهو يرثني . فقلت بعد ذلك لعبيد المذكور كيف كانت معرفتك ؟ . قال : « جئت من جبل غريان لقصر المستنير وكان فيه الشيخ عمر بن محفوظ الغرياني فاقمت عنده أريد من عام فرأيت في منامي كأن قائلًا يقول لي : ما يفتح الله عليكم إلا على يد سيدي محمد الجديدي . ا . فقيمي ثلاث مرات ثم في الرابعة رأيت صفته وحاله وما عرفت أين هو فقصدت الجديدي بن الذين في بلده « فحققة » فلم نر صفته فيهم فقلت : سبحان

لله !... هذا الذي جاءني شيطان ؟.. ثم قلت : بعد أن حصلت ها هنا
ندخل القيرون ونزور من هـا . فلما دخلت من باب تونس وإذا
بصبيان يلعبون ورجل خلفهم قاصداً جهة الباب فعرفت أنه صاحبي
فقلت لصبي : من يكون ذلك الرجل ؟.. فقال : سيدي محمد
الحديدي ! . فجلست إليه وقابلني وقابلته وقال لي : حش ؟.. وأخذ
بيدي ومشى معي لموضعه » .

وحدث الفقيه أبو عبد الله محمد بن الشيخ سليمان النفوسي البربري ،
قال : حش من « قفصة » نريت وزيتون فيه فلقيتني الشيخ عبيد
العرباني فقال لي : جبت لي مطراً ريتاً وشئاً من الزيتون فيه .
وأوصلته لداره . فوصلني من عنده بسبع سمعة أمطار ريتاً
وديناراً ذهباً .

وله من الكرامات ما لا يحصى ، وتوفي رحمه الله تعالى عام خمسة
وثمانمائة ودفن بالزاوية وقبره مزار ...



[رجع] ولم يزل عبد العزيز والياً بطنس الى أن توفي سنة
(٨٢٣) ثلاث وعشرين وثمانمائة .

ولاية محمد المنصور ابن أبي فارس

وولى محمد المنصور ابن أبي فارس عزوز وولى عهده وأقام بطرابلس

والياً الى ان مات في رجب سنة (٨٣٣) ثلاث وثلاثين وثمانئة لعشر
سنة من ولايته وحمل نعشه الى تونس ودفن بقرية آله جوار الولي
الصالح سيدي محمد بن خلف .

ولاية أبي محمد بن عبد الواحد

وعقد أبو فارس عزور لأبي محمد بن عبد الواحد على ايلة
طرابلس فقدمها وتسلم رمام الأمر فيها وشمر عن ساعد لجد والاجتهاد
في يؤول لاستتباب الراحة وتعميم الأمن في كافة أنحاء الولاية وصرف
أنظاره الى أعطاف الذئاب العاوية من أعرب فلاتها وقطع دابر
المفسدين فعم الأمن والعدل .

واستمر الأمير أبو فارس عزور في إمارته الى أن توفي سنة
(٨٣٧) مبيع وثلاثين وثمانئة وولي حافده (محمد المستصر بن محمد
المنصور) ثم مات في صفر سنة (٨٣٩) تسع وثلاثين وثمانئة وقام
بالأمر بعده شقيقه (عثمان) .

واستمر أبو محمد عبد الواحد والياً على طرابلس الى أن هلك بها
في سنة (٨٥٨) ثمان وخمسين وثمانئة

ولاية أبي بكر بن عثمان

وفي هذه السنة عقد عثمان بن محمد منصور لابنه أبي بكر على

ولاية طربلس و ستمر وياً عليها لى سنة ٨٩٣ ، ثلاث وتسعين
وثمانئة ولم يحدث بالولاية فى خلال هذه امد ما يعبر صفو الأمن
مهد له سلفه .

وفى أواخر رمضان من هذه السنة رل عثمان بن محمد انصور
من ولايته لحافده (زكرياء بن محمد المسعود) هذ وعدل عن ولده
أبي بكر واني صرابلس ثم ثار عليه عمه أبو بكر بن عثمان المذكور
وطلب من أهل طربلس الولاية لنفسه وجرت مقتلة عظيمة ، آلت
الى القبض على ('ابى بكر') وبعثه لابن أخيه زكرياء بن محمد
المسعود (فحبسه بتونس ثم قتله .

ولاية محمد بن الحسن

وانتزى « بنو غراب » على طربلس وقدموا محمد بن الحسن
لولايتها . وكان عاجز الرأى ، ضعيف الشكيمة ، خفيف القياد ،
واهى العزيمة .

فاستصغفه « بنو غراب » واسندوا عليه فكان التصرف التام
لهم ولم يكن له معهم لا الاسم . وكثر عيهم ومرج أمر الناس .
- فبعث زكرياء المسعود اليهم ، أب البركات السليبي (فى العساكر
فحاصر طربلس براً وبحراً نحو سبعة أشهر . وضاق الحال وسفكت
دماء فامتعض لذلك الشيخ العارف سيدي (خليفة أبو غرارة) رحمه
الله تعالى .

قال الأستاذ (محمد الحروي) أن الشيخ خليفة عررة أمر أصحابه أن يعملوه على نعش ، ففعلوا ، وأمرهم أن يذهبوا به إلى عملة (المنفذ) فذهبوا به وهو في النعش على رقاب الفقراء فلما سمع بقدمه (المنفذ) سار إليه فلقبه وقبل يديه فقال له الشيخ . - يا أبا البركات ؟.. أرحل عن هذه البلد فقد ضيقت بمسلمين !! . فقال له : - يا سيدي لا ذن لي من الأمير . فأعاد عليه ثلاثاً أو أكثر وهو يحبه عما أحاب به أولاً . فقال الشيخ لأصحابه ردوني إلى النعش واحملوني ففعلوا فلما استقر أشرف منه على المنفذ وقال له « إذا لم ترحل عن البلد كما أمرتك !! . ترجع إلى أهلِكَ كما أرجع إلى أهلي !! » . فما مضت أيام قلائل الاومات المنفذ وحمل في تابوت إلى تونس وموته تفرقت العساكر وارتفع الحصار وعهد الهدوء .

وأخذت السكنة في تعاطي أسباب الثروة والغناء من التجارة والزراعة فنمت زرعهم وربحت تجارتهم وأقبلوا على بواحي بلادهم واستطاعوا حفظ العيش وتركوا لحماية أسلحتهم حتى كان ذلك سبباً لصنع العدو فيهم وكان من أمرهم ما يأتي ذكره ...

في تاريخ طرابلس الغرب

قال في « كفاية المحتاج » معرفة من ليس في الديباج .

الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عبد الحق اليربلي
القروي عرف بجلو الوامح .

قال السخاوي : ذكره تلميذه أحمد بن خاتم : أنه كان حياً عام (٨٩٥) خمسة وتسعين وثمانماية لا تقصر منه عن ثمانين سنة . ولي قضاء « طرابلس » ثم عزل . ورجع لتونس فتولى مشيخة المدارس عوضاً عن ابراهيم الأخضرى وهو أحد الأئمة من حفاظ مروع المذهب .

شرح مختصر خليل ، وجمع الجوامع ، والتنقيح ، وإشارات الناجي ؛ وعقيدة الرسالة ؛ انتهى .

قلت : له شرحان على « خليل » الكبير في ستة أسفار فيه تحرير وإبحاث يعتني بنقل (بن عبد السلام) و (التوضيح) و (ابن عرفة) . ويبحث معهم أحياناً .

و (الصغير) في سفرين و (شرحان على السكي) و مختصر فتاوى البرزلي (في سفره أخذ عنه وعن الامامين) بن عمر القلثاني (و (قاسم العقيلي) و (بن ناجي) وعنه (الشيخ زروق) .

[فئده] من أبحاثه ما ذكره من قول (خليل) في الشهادة (ولا عام على مثله) ما حكى (ابن عات) عن (الشيباني) بوجهه بأنهم يتحاسدون والحدود ظالم لا يقلل على من ظلمه .

ثم قال : هذا كلام ساقط ، باطل ، متناقض ، لأنه وصفهم بالظلم . وشهادة الظالم لا تجوز مطلقاً ! لأن الظلم فسق مانع من الشهادة .

فيقص ما حوره أولاً من شهادته في كل شيء ، ورد شهادتهم
مطلقاً ؟.. لا قائل به !..

وايضاً !.. ان أرد قائله : مرتبة ذلك بينهم ، فلا يختص بهم ،
(أو العموم) فعارض بادة الشرع . ولا احسه يصدر من عالم . ولعله
وهم من بقله : ولأن قائله ان كان عائناً ؟.. فقد دخل فيه ! .
والا ؟.. فلا عبرة به فيما يخرج نفسه منهم ؟..

فكيف تصح هذه لأقنوحة اليهم . مع ان أدلة لشرع طافحة
بشرف أهل العلم كآية ثم أورثنا لكتب . وحديث ، ألعلماء ورثة
الأنبياء ، وحديث يحسن من العلم من كل حلف عدوله .

ولم يرل اشوح يسكرون من الكلام قديماً وحديثاً ونؤوين ذلك
وحمله على ما ثبت بينهم بعيد لعدم حصاصه بهم ؛ فيليب حليلاً م
يذكره !! انتهى .

الشيخ يوسف الجعراقي المسلاقي

الورع الزهد الولي الناصح يعارف الصالح ذو الكرمات معجبة
ولاحوال البديعة والقصاصد لانيقة لأستاذ يوسف بن علي الجعري
المسلاقي .

كان رحمه الله تعالى ماماً في علوم القرآن مقدماً في علوم اللسان
وله عدة تولى منها ، شرح القرصبة ، و شرح لآحرمية) ونظمها
نظماً لطيفاً وغير ذلك من تواليفه التي تشهد بفصله . وضرىحه ببلدة

(مسلاته) بقرية القصبات من عمل طرابلس .

قال الشيخ (عبد السلام بن عثمان بن عبد الله) قد ررته واصلعت
سلده على وثيقتين فيها شهادة العدول ان الشيخ ابا القاسم بن الشيخ
يوسف هذا ولد مكتوباً على بطن ذراعه 'الاعلى محمد ' بقلم القدرة
وتاريخ احدى الوثيقتين سنة (٨٢٠) عشرين وثمانئة فبعلم من ذلك
تاريخ عصره .

العارف اسماعيل بن يربوع

الأستاذ الحركة الوبي الصالح شيخ رحمه ووحده لجمع بين الشريعة
والحقيقة العارف بالله تعالى سيدى اسماعيل بن يربوع صاحب الزاوية
الغربية معدن الأسرار القدسية .

كان رحمه الله تعالى من كبر الصوفية ساجاً ورعاً صاحب
فيوضات وظهرت له كرامات وحورق عادات في حياته وبعد المات
وضريحه بداخل الثغر معروف وتوسل بركته كل ملهوف .

ومن كراماته ما أخبرني به الولد رحمه الله تعالى قال : « بينما
نحن نقرأ القرآن العظيم على الخافظ العقيه محمود ، الخطيب يجامع
الدرج الكائن بجوار ضريح الشيخ واذا برحل حسن الهيئة وعليه وقار
راكبا على فرس من جياذ الخيل قد وقف باب الكتاب الكائن بضاء
ضريح هـد الاستاذ وخاطب الفقيه بقوله « يا فقيه محمود (سرح
الأولاد) أي ائذن لهم بالروح الى منازلهم ا » ففعل ؛ وجلس الفقيه

للمصالحة حسب عادته . فقال له : وما يدون تخرجت سريراً ..
 فخرج جبراً لحاصره ، فوقفت حروجه من الكتاب سمطت قبة الكتاب
 باجمعهما فكان هذا الرجل سداً لئساد من ذكر . ثم التمس هذا الرجل
 لأهل التبرك به فلم يوجد له ثمر فعلم لباس ن هذا من كرمات
 الولي الصالح سيدي اسماعيل رضي الله عنه ونعمنا به .

الاستاذ عبد الرحمن الغرياني

عبد الرحمن الغرياني الصُّرْبُلسِي بحشي م مدونة ، أخذ عن تلاميذ
 (ابن عرفة) (كيعقوب الزعبي) وغيره .

قال (الشيخ حلولو) : له معرفة بالفقه انتهى .

ودكر في حاشيته عن شيخه الرعي ا عن ابن عرفة ، أنه قال :
 « لا يجوز لأحد يقف على نص من رشد في مسألة ، يأخذ بقول
 (اللخمي) » فأنكره على ابن عرفة فذكره سبي .

قلت في هذا الذي قال من عرفة ون كان له وجه ما لكن
 لا يوفق عليه . فقد مشى ا خليل في مختصره في عدة مواضع على
 كلام اللحمي دون ابن رشد مع وقوفه على كلامه ونقله له في توصيحه
 كقوله في الخناثر « في الصف ايضاً الصف » وقد ذكر كلامها في
 التوضيح وله مثله في مواضع . انتهى من (كفاية محتاج) .

الاستاذ عمر المسراتي

هو عمر بن براهيم المسراتي ابو علي . حذ عنه (ابن ناجي)
ونقل في (شرح المدونة) .



الفقيه عبد الله الغرياتي

قال ابن ناجي : صاحبنا الفقيه الحاج أبو محمد أحمد عن عيسى
الغبريني المتوفى سنة (٨١٦) ست عشرة وثمانه مائة



الاستاذ عمر بن محمد السوكي

قال في كفاية المحتاج :

عمر بن محمد بن حمد بن خليل السوكي أبو علي بريل نوس
الفقيه الأصولي العالم السني .

ألف كتاب التمييز لما أودع الزمخشري من الاعترا في الكتاب
العزیز و (جزء الطبقات في البدع) .



الفقيه محمد الغرياني

محمد الغرياني التونسي أبو عبد الله . وصفه البربري بالفقيه العدل المدرس . انتهى .

وقع له نزاع مع ابن عرفة ، فيمن قال لرحل « يا عدوك وعدو نبيك ... » فأفتى ابن عرفة منتقص يقتل بلا استئذنة . وأفتى هو بأنه مرتد واحتارده الأبني وله بحث مع ابن عرفة في ذلك . انتهى من (كفاية المحتاج) .



العارف بالله أحمد زروق البرنسي

قال في كفاية محتاج ، معرفة من ليس في مديح

أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي العامري عرف برروق .
لامم ، اعلامة ، محدث ، الفقيه ، الصوفي ، بولي ، الصالح ،
القطب ، الفوت ، العارف بالله ، الرحالة ، اشتهر شرقاً وغرباً ،
ذو اتأليف العديدة صيدة ، و مناقب القتيبة الحميدة .

ولد كما قال هو : يوم الخميس عند طلوع الشمس ثامن وعشرين
من محرم عام ٨٤٦ هـ ، وأربعين وثمانئة . وتوفي انواه قبل

السابع فكفله جده ، فحفظ القرآن وتعلم الحرارة ، ثم اشتغل بالعلم في السادس عشر من عمره فقرأ الرسالة على أبي عبد الله الفجار (وعلى الشصبي) بحثاً وتحقيقاً . ثم جد عن القوري ، و (الررهوي) و (نحاصي) ولاستاد الصغير والتصوف عن عبد الرحمن المحدولي (و القوري) وقرأ عليه السحاري وأحكام عبد الحق الصنري وشائل الترمذي وغيرهم .

وصفه (ابن عاري) بالفقيه ، محدث ، تلميذ الصوفي ، الصفي البربرسي ، بضم النون بعد الراء - نسبة لبعض العرب بالمغرب انتهى .

ومن شيوخه (عبد الرحمن الثعلبي) و (شذلي) و (ابراهيم انباري) و (حلولو) و (الرصاع) و (خذري) و (أحمد بن سعيد خباز) و (بن معدي ملومي) و (السنوسي) و (لتونسي) .

وأخذ بشرق عن النور السهري والحافظين عثمان الديلمي و لسحاوي والوليين أحمد بن عقمه الحصرمي ، و لشهاب لأبشيطي) وآخرين .

وله تأليف كثيرة مختصرة محررة بحفظة مفيدة « كشرح الرسالة » و « شرح الأرشاد » و « شرح موضع من مختصر حليل » رأيها بحظه و « شرح القرطية » و « الوغلبية » و « العافية » و « العقيدة القدسية » للقراني « و بعب وعشرين شرحاً ، على « الحكم » لابن عطاء الله « وقعت منه على الساب عشر والخامس والرابع عشر و « شرح حرب البحر » و « شرح مشكلات الحزب الكبير » و « شرح حقائق الاماء مقري » و « شرح قطع الشاذلي » و « نونيته »

و « شرح أسماء الحسنى » و « شرح نوح » لشيخه ، من عقدة ،
و « النصيحة الكافية » و « مختصره » و « غانة تتوجه لسكينة على
طريق الفتح والتمكين » و « قواعد في التصوف » في غاية البلب
والحسن و « النصيح الأرفع » و « حجة للمعتصم من بدع باسنة »
و « عدة المرشد الصادق من أسدب أمق في بيان الطريق »
و « حوادث الوقت » كتاب حليس فيه مائة فصل في بدع فقراء
الوقت و « تعليق لطيف على البحري » في صبط الألفاظ وجزء
صغير في « علم الحديث » و « رسائل كثيرة لأصحبه » في آداب
ومواعظ وحكم ولطائف .

وبالحيلة فقدره فوق ما يذكر فهو آحر لأنه الصوفية محققين ،
الجامعين للحقيقة والشرعة ، له كرامات ، وحج مرات .

وأحد عنه خلق ، كالشهاب نقضاني و لشمس للقائي
و (لخطاب الكبير ، و طاهر القسطيني و آحرين .

توفي ببلاد « صراندس الغرب » في صفر سنة ٨٩٩ هـ
وتسعين وثمانائة .

وتنسب له قصيده على منهج القصيدة خيلانية وهدهد لفظها
يا مردي جامعا لثباته د ما سطا حور الزمان بكنة
فان كنت في كرب وصيق ووحشه فساد يا رروق آت بسرعة
فكم كربة تجلى يكتون عود وكم طرفة تحمي بأفراد صحتي
وقد ذكرنا في الأصل شيئا من كلامه . ويذكر عن شيخه

سيدي الريتوي انه قال فيه . رأس السمعة لأسر بعضنا لله به انتهى .

قلت ووه « كتاب فتح مواهب » ، وكرر مصالب ، في الشبيه على بعض ما يتعلق بصدور ترتيب ونبيل مرعب » و « الكناش » و « الرحلة » .

الولي الصالح سالم المشاط

وفيها توفي الامام الشهير الكرمات ، لكبير مقامات ، شيخ السالكين ، وقدة العارفين ، وعمدة محققين ، سيدي سالم المشاط رحمه الله تعالى ونفعنا به . ودفن بداخل مدينة طرابلس مما يلي السور البحري قريباً منه . وصريحه صاهر يقصد للريادة ، والدعوات فيه مشهورة لاحانة .

قال في فتح العلم ان الشيخ سيدي عبد اسلام لأسمر رضي الله عنه يكثر من التوسل بسيدي سالم مشاط في مقطعاته ولاسيما في مقطعاته المشهورة باللسلة . قال وقد سمعت الشيخ العارف سيدي (أنا راوي) رحمه الله يقول ، أنه ما ذكر فيها لا من بلغ القطبانية العظمى . رحم الله الجميع ونفعنا بركاتهم واسرر علومهم [رجع]

استيلاء الاسبانيول على طرابلس

فينا أهل صرابلس في أرغد عيش وأهنا ، قد ستأثروا مهاده الدعة

وامتطابو خفص العيش ، وطال يومهم في ظل العرف والسدم فاستوت
الحامية والرعية ، وتناه الجندي والحصري ، د قدمت سفن النصارى
الاسانيول تجاراً سلع كثيرة فترلت بالموسى فخرج اليهم رجل من
التجار فاشترى منهم جميع ما بأيديهم من السلع ونقد لهم ثمنها ، ثم
استضافهم رجل آخر فصنع لهم طعاماً فاخراً ، فلما أخرج لهم الطعام
أخذ ياقوتة ثمينة فدقها دقاً ناعماً ورشها على طعامهم . فبهتوا لذلك
فلما فرغوا قدم لهم بطيخاً أخضر ، فطلبوا سكيناً لقطعها فلم توجد
في داره سكين ولا عند جاره ، الى ان خرجوا الى السوق فأتوا
بسكين . فلما رجعوا الى بلدهم سأهم مالكمهم عن حال البلد التي قدموا
منها ، فقالوا : ما رأينا بلداً اكثر منها مالاً واقل سلاحاً وأعجز أهلاً
عن مدافعة عدو . فحكوا له الحكايتين فتأهب للاستيلاء عليها وارسل
اساطيله وسنولى عليها وذلك سنة (٩١٦) ست عشرة وتسع مائة ،
ولم ينح من أهلها الا من تسور ليلاً . وانحاز المسلمون الى (تاجوراء)
و (جبال غريان) و (ملاته) وصارت امدينة للنصارى الى ان كان
من أمرها ما يأتي ذكره !..

ذكر ظهور آل عثمان في أفق الخلافة

وما أراد الله بأهل الأرض احساناً ، وفصلاً . وقدر ظهور العدل
فيهم اكراماً ، واحلالاً . وقصى باطفاء يبران الظلم ، والعتق . وقمع
مواد الفساد ولحقن ، وتأييد دين الاسلام . وتقوية أهل السنة ،

التمسكين بسنن سيدنا محمد عليه أفضل الصلوات والسلام ، اطلع في أفق
الخلافة العظمى ، شمس لا يادي العثمانية ، وأسطع في أوج سماء السلطنة
الكبرى ، بدور معدلة الخاقانية ، وكانوا مطهراً لفول من يقول للشيء
كن فيكون ، ولقد كتبنا في الربور من بعد الذكر أن الارض يرثها
عمادي الصالحون ، واستولوا بناييد لله ونصرد ، على شام البلاد
ومصره ، ورحم الله من قال :

هم معشر كلهم غارر وكلهم خير الملوك صايد الصايد
أولئك الناس ان عدوا وان دكرو ومن سوهم فلعو غير معدود
لو خالده الدهر ذا عز لغزته كانوا أحق بتعمير وتخليد

خلد لله ملكهم العثماني مد الرمان ، وأبقى ملك الارض فيهم وفي
عقبهم الى انتهاء الدوران ، آمين .

وفد أعيان طرابلس الى دار الخلافة

ولما تقام الخطب على أهل صرابلس واستفحل أمر ما نزل بهم من
فتنة لاسبانيول ومعالبتهم على حاميتها وطلوعهم على أهلها بسوم لحف ،
استدب جماعة من أهلها سكنة تاجوراء ووفد وهدم الى دار السعادة
العلية مستنجدين بالخلافة الاسلامية وكان ذلك سنة (٩٢٦) ست
وعشرين وتسعمائة .

ذكر خلافة أمير المؤمنين السلطان الغازي

وكان خليفه في هذا العصر السعيد من ملكه الله تعالى أعظم المهالك ،
وفتح على يده أكثر الأمصار والبلاد بالسيف الصارم ، لحاسم مواد الظلم
من كل ظلم ، الناصر حناج لأمن ولأمان ، على أهل لايمان ؛ السلطان
الأعظم ، والحقان الأفخم ، فخر السلاطين آل عثمان ، السلطان الغازي
(سليمان) خان الأول . ابن ياور السلطان سليم (خان الأول . بن
السلطان (بايزيد) خان الثاني . بن السلطان الفاتح محمد خان
الثاني بن السلطان (مراد) خان الثاني الخلي . بن السلطان (محمد)
خان الأول . ابن ييلديرم السلطان (بايزيد) خان الأول . بن
خدو دكار السلطان (مراد) خان الأول . بن السلطان (اورخان)
خان الغازي . بن السلطان الغازي . عثمان ، خان الأول . بن
(أرطغرل) . بن (سليمان شاه . تعمدهم الله بالرحمة والبرصوان ،
وحفهم برويح الروح والريحان . وكان جلوسه على سرير خلافة العظمى
في شوال سنة ٩٢٦) ست وعشرين وتسعمائة . وكان رحمه تعالى
رفيع القدر حسن الطبع في الحرب والسلام ، موصوفاً بالعلم والحرم ،
مؤيداً في حروبه ومقاربه ، مشهوراً في وقائعه ومراميه ، أيان سلك
ملك ، وأنى توجه فتح وملك ، وصلت سر ياد أقصى الشرق والغرب ،
وفتح البلاد الشاسعة بالقهر والحرب ، وأسس قواعد الدولة العثمانية بسن
القوانين ، ومهد سبيلك ، ولبن الخموحات ، وأمن السالك ، مع الفضل

الباهر ، والعلم الزهر . ن نظم نصد سقود لخواهر ، أو نثر ، نثر مشور الأراهر ، أو نطق قلد الاعناق اسر العاخر .

[رجع] فعرض . وللك الوفد سترحامهم على أعتابه اشريعة السلطانية وأوضحوا ما نزل بهم من أملاء الشئء عن سوء تصرف ولائهم ، فوسعهم بيراً ، وتكرمة وتوجيت عواطفه السنية الى اغاثتهم ونجستهم .

ولاية مراد اغا

وسحب اردته السنية بتولية ، مرد أغا عليهم . وكان مراد أغا هذا من أعوات لحرم ادين تشاؤ بالسريرة اسلطانية . وكان يحسن اللغة العربية وله كفاية في يقلد يد وشبهة في يستعان به .

فسرحه أمير المؤمنين مع نومه في حف من العساكر لأن أولئك انومد سهلوا لأمر ، وحاء فيمن معه الى قرية (تاجورآء)^(١) ونزل بها

ثم حاصر طرابلس ولم يتيسر فتحها بما لديه من العساكر .

وفي سنة (١٥٧) سبيع وحسين التمس امدد ثم أسس صاينة صغيرة بين طرابلس وتاجورآء للمدافعة ووجه أنظاره لتمهيد الوطن

(١) قرية بمقرنه من طرابلس على اثني عشر ميلا من شرقها .

بكمال الحرم ، وأمر العمال ، وأمر سبل ، وبسط في سبب اعداء ،
وقام بالأمر أحسن قيام ، ونسب (جامع الكبير) متاحوراء
و مدرسة معروفة به وأوقف عليها وقفا حمة .

وفي هذه السنة غر هب بابوني وحود اهدية و حدود ما فيها
وتفرق أهلها وهدموا أسورها . ثم قلعوا عتب وترجع اليه بعض أهلها

ثم أنوا جزيرة جربة واستولوا عليها وامتلت أسبب من معتم
فسرح لهم ، أدير المؤمنين السلطان سلب قودن ببحر ، سندن
باشا) و (بياله باشا و صورعود بك في الأساطيل وحقو
بالعدو وأوقعوه به وشتتوا أسببهم وفتكو منهم حرية حرية
بعد حصار ثلاثة أشهر . وأخذوا حاكمها أسيرا .

ثم في سنة ٩٥٨ ثمان و خمسين وتسعمائة قدم منها صورعود بك
الى طرابلس في مائة وعشرين أسطولا وحصروها فيسر فتحها
والاستيلاء عليها بسهولة ونزل واليها مراد أغا يقصر الحكومه فيها
وصفا له الجو وشرع في ترتيب الأمور .

وما تمهد الهناء فيها رجع الرئيس (طورعود بك) في در الخلافه .
ثم قدم في الأساطيل السلصية منه ٩٦٢ سسر ونسب وتسعمائة
الى جريوتي (ميروفة) و (قورسفة) وأوقع بهما وحق بالقبودن
(بياله باشا) و جريوت بكلي صالحي باشا وهدموا بحاية
وتيسر فتحها . ثم فتح وهران و بورت وصدوا أساطيل
اسباب عن اهجوم على بلاد معرب ثم رجع لدار خلافة بمعاشم و فرة .

ثم في سنة ٩٦٤ ، أربع وسب وتسعمائة توجه بالأسطول الذي

كان يومئذ في بحر طيش لاصلاح ثلث خبة وعلكها ودفع التعليين عليها . وقدم (مسقط) و ، هرمر ، فكان له عدية النصر والاستيلاء والتمكين . وأوقع داسطيل (ابوتميز) نقي كانت ببحر عمان تقصع البحر وتغير على بلاد لاملام وشقتها ، فاشتهر هذا الهام بما أبرره من الشجاعة والذساة في هذه لحروب وأحرر رتبة طربلس عرب بكلربكي) وكان من أمره ما يأتي ذكره :

الشيخ محمد بن عبد الرحمن الخطاب

قال في كفة المحتاج . محمد بن عبد الرحمن بن حسن أبو عبد الله الرعني شهر بالخطاب . أندلسي لأصل ثم طرابلسيه ومنها ولد . تفقه على محمد القاسي وأحبه في المختصر ثم ولد مع أنويه وأخويه الى مكة سنة (١٧٧) سمع وسبعين وحضر عند سراج معمر ، في الفقه وجلس للإفراء في لفقه ، ولعربية ، ولد وقت صلاة الجمعة في العشر لأخير من صفر سنة ٨٦١ هـ حتى وستين وثمانائة انتهى من السخاوي .

قلت وأخذ أيضاً عن السهوري و عبد المعطى بن حطيب (و (العلمي) و (محمد بن أحمد السخاوي ، قصي مدينة ولامام (زروق) و (الحافظ أبي خير السخاوي و (الشمس المراعي) وغيرهم ، ذكر ذلك ولده العلامة محمد لخطاب .

واخذ عنه ولداه وغيرهما وكان حيا في حدود سنة (٩٤٤) أربع وأربعين وتسعمائة انتهى .

وانسى عليه العلامة ، محمد الخروبي ، رحمه الله بقوله : ربانا أحسن
 تربية . وأدبنا أحسن تأديب . واجتهد في تعليمنا . وكان يقوم
 بشؤوننا . وكان يتحننا بخدمة الصالحين ومولاة الفقراء ويقول « من
 خدم شيخا كبير لكبر سنه قيص الله له من يخدمه في آخر عمره »
 وانا وجدنا بركة ذلك وثمرة خدمتنا لأولياء الله ولعبيد الله . فوقى
 الله لنا المكيال . وأمال اليها قلوب الرجال . فكما اذا أمرنا أطعنا .
 واذا أردنا أعطينا . وذا استشفعنا قلنا . والله الحمد والشكر .

وكان هذا السيد من أصحاب الوالد رحمه الله تعالى ومن تلامذته
 رحمهم الله جميعاً ، وكان هذا الشيخ كثير العبادة شديد الورع زاهداً
 عالماً عارفاً بالله تعالى ، له تطلع في علم التفسير ، وأكثر كلامه فيه
 بالمواهب الربانية والحقايق العرفانية . والنكت الصوفية . اذ كان له
 قدم فيه .

وكان دائم لاهتداء ، شديد لاقتداء . في الاقوال ، والأفعال ،
 والاحوال ، في العادات ، والعبادات ، حتى كان رضي الله عنه وأرضاه
 يقتدي برسول الله (صلى الله عليه وسلم) في لباسه ، وعبامته ،
 ومشيته ، وجلوسه ، وأكله ، وشربه ، وفي جميع شؤونيه .

وكان يحض أصحابه على ذلك ويعلمهم عمامة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم (ومشيته ، وجلوسه ، وأكله وشربه ، وجميع أفعاله :
 ويقول « الخير كله في ذلك » وأما العبادات : فكان أشد الناس
 فيها تعلماً للأمة وأحرصهم الى ذلك . حتى كان يسير بأصحابه الى
 البحر ، ويتحرد حتى يكون في مئزر (ويعلمهم كيفية ، الوضوء)

و (العسل) بالفعل بعد القول . كل ذلك حرصاً على تعليم الخلق دين الحق وتأدية الأمانة .

وكان هذا السيد . مهياً ، وفوراً ، صموتاً ، دائم الذكر ، ملارماً للخلوة ، الا اذا خرج للتفسير أو تقرير كلام القوم واطهار معاني حقائقهم ، وشرح ما أشكل من عباراتهم ، وبيان ما غمض من أشاراتهم .

وله في هذه الطريقة أشيخ عظام منهم الوي لعارف القطب سيدي (احمد الدهماني الطرابلسي وهو عنده العمدة ومنهم مولاي الوالد ومنهم الشيخ العالم العلامة . العالم بعلم الشريعة . الماهر في علم الحقيقة . المتصلح من العقول والمنقول . سيد أفريقية وعالمها ، أبو عبد الله البكي) التونسي رضي الله عنه .

وكان هذا السيد يستعمل السبع لكن بشرطه ، ومع أهله ، وفي محله . ويقال بحصره كلام الوفانية ، ومقطعت الثثري ، والبراي ، وكلام أبي المواهب . وينشد في مجلسه كلام (بن الفارض وأمثاله فيريل ما في كلام القوم من الاشكال ، وينفي ما فيه من الالهام ، ويشرحه على طريق جامع للشريعة والحقيقة ، فلا يجد في كلامه ما يرد عليه المعارض .

وكان يقسم السماع على ثلاثة أقسام : فمجلس لا يحضره الا أخص أصحابه كسيدي ، عبد الحميد الكمودي ، وسيدي عبد الحميد بن يربوع) ، وسيدي (محمد الضكاوح) ، وسيدي (الحاج قاسم بن قلاع ، والسيد الصالح الفقير الصادق والمريد السالك دي الأحوال

السيدة سيدي ، محمد غميص ، والشيخ الولي العارف العوث سيدي
(حليفة بو غرارة) ، وأمثار هؤلاء السادات الكرم ، والصالحين
العظام .

ومجلس : يحضره خواص أصحابه كسيدي (محمد بن طاهر) ،
وسيدي (محمد بن خروف) ، وسيدي (محمد غميص) السالف ذكره
وسيدي (محمد بن مسلم) ، وأمثالهم .

ومجلس : يحضره عوام الفقراء . فهذه طريقه في سماعه .

ولهذا السيد كرامات منها ما قال به السيد الحاج (قاسم بن قلاع)
وكان من خواص أصحابه وكان من المريدين السالكين ، ومن أرباب
الأحوال ، أخبرني رحمه الله تعالى أنه كان مع الشيخ يوماً في مسجد
سيدي (أبي يعقوب) على ساحل البحر من طربلس قال : والشيخ
ينظر في كتب له قال : فقلت في نفسي « هـ الشيخ شديد العبادة ،
كثير المجاهدات ، دائم الأحوال ، ولم تظهر له كرامة ، يعني من
خوارق المعاديات ؟ .. قال : فبينما أنا أقول في نفسي هـ الكلام وذا
بالشيخ رفع رأسه لي وقال لي : « يا حاج قاسم ! .. الذي ينظر في
أمر الخالق ، خير من الذي ينظر في أمور المخلوق ! .. » فهذا الشيخ
رحمه الله تعالى كنا تحت واسع كتفه ومديد نظره وحسن رأيه
يؤدبنا بآداب الصوفية ، ويعلمنا الأحكام الشرعية ، والحقائق الاحسابية ،
والنكت والدقائق والأسرار العرفانية ، الى أن قضه الله تعالى اليه
وهو راض عنا فله الحمد والشكر .

أقول . توفي رحمه الله تعالى بطر نلس وضريحه برويته الكتنة
بالقرب من قرية تاجوراء .

الاستاذ محمد الخطاب

قال في كفاية محتاج : محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخطب ولي
الله شمس الدين شيخ شيوخه . كان ماماً علامة محققاً ، بارعاً ،
حافظاً ، حجة ، ثقة ، نظاراً جامعاً ، ورعاً ، صالحاً ، معتبراً من
أولياء الله . ومن سادات العلماء وسراهم . متصلاً ، متقناً ، محصلاً ،
نقاداً ، عارفاً بالتفسير ، ووجوهه ، محققاً للفقه وأصوله ، ومائله ،
مستنبطاً لها ، يقيس على المنصوص غيرد ، حافظاً كبيراً في الحديث
وعلموه ، محيطاً بآلغه وعريها . عالماً بالحو والصرف . فريضاً ،
حايياً ، معداً ، محققاً لها . امماً مطلقاً في ذلك كله . جامعاً
لسائر الفنون .

آخر الأئمة المتصرفين في الصون التصرف اتاه . آخر أئمة المالكية
بالحجاز .

له تواليف نادرة تدل على مامته ، وسعة حفظه ، وسيلان
ذهنه وقوة ادركه ، وجودة بظره ، وحن تصرفه ، وطلاعه
أدرك فيها فحول الأئمة ، كابن عبد السلام (و خليل) و (ابن
عرقه) فمن فوقهم .

وفي الحديث على حفصه كاس حجر ، و السيوطي
و ، السحوي و بهيك بذلك . أخذ نسخة و غيره عن والده الخطاب
الكبير وعلامة (حمد بن عبد انقدر و يعرف بالله محمد بن
عراق و روى عن الحفص ، عبد انقدر الوير) وابن عمه (محب
أحمد بن أبي القاسم الويري) و البرهان القلقشدي (و (العر
عبد العرير فهد و (الجمال الصعدي و عبد الرحمن القانوني)
وغيرهم و أجازوه .

و أخذ عنه (عبد الرحمن اسحوري و محمد الفيش و (ولده
شيخنا يحيى الخطاب) و شيخ (محمد ملاي ، و غيرهم .

وله تاليف حسان أحاد فيها ما شاء . كشرحه على مختصر الشيخ
حليل ، تركه مسوداً فيصه ولده يحيى في أربعة أسفار كما
يدل على جودة تصرفه و كثرة ضلّاعه و مامته ، لم يؤلف على خليل
مثله جمعاً ، و تحصيلاً بالنسبة لأوائله .

وله كتاب الحج مئة استدراك فيه على خليل و شرحه و شرح بن
الحاحب و ابن عرفة و غيرهم و أشياء كثيرة و شرح مناسك خليل شرحاً
حسناً . و شرح قرّة العين ، في أصول لامام الحرمين ، و تأليف في
مسائل الالتزام ، أي الرّم الرجل نفسه معروفاً منه « تحرير الكلام »
حسن في نوعه لم يسبق إليه . و مناسك ساء « هدية السالك المحتاج »
ليسان فعلي المعتمر ، و لحاج ، في كوريس و شرح ربح بن غازي في
نظائر الرسالة ساء « تحرير المقالة » .

و « كتاب تفريح القلوب » باخصال افكرة ، تقدم و ما تأخر

من لدنوب ، جمع فيه بين تأليفي ، ابن حجر و ، السيوطي) ورد عليها في كراسة .

و « البشارة هية بأن الطاعون لا يدخل مكة والمدينة » و « القول لتين ان الطاعون لا يدخل البلد الأمين » و « عمدة الروين في أحكام الطواغيت » و « مقدمة بسط فيها مسائل الحرومية » و « ثلاثة رسائل في استخراج أوقات الصلاة بالأعمال الملكية بلا آلة من الآلات » كبرى ووسطى وصغرى انتشرت الوسطى و (مؤلف فيه يلزم من فضل على بينا صلى الله عليه وسلم أحداً من الأنبياء والملائكة وتفضيله عليهم) و (مؤلف في استقبال غير الكعبة وجهتها والفرق بينها) شرح به كلام صاحب الأحياء في كتاب السفر في نصف كروس مفيد (ومختصر اعرب خالد الأهرري للألفة) مع زيادة يسيرة في أربعة كرايس .

ومما لم يكمل من توقيعه (تفسير القرآن إلى سورة لأعرف و (حاشية على تفسير البيضاوي) وحاشية على لأحياء نحو ثلاثة أرباع الكتاب وصل فيه إلى أواخر ذم الحاد . وشرح (قوعد عياص) وصل فيه إلى القاعدة الثانية (وتعليق على من الحاحب) في بيان ما أطلقه من الخلاف وما خالف فيه على المشهور و « مذهب إلى سنن الصلاة » . وتعليق على مواضع من اثنتائه . و « جره المسائل التي انفرد بها الإمام » وذكر فيه بعض مسائله و « جزء في مسائل لم يقف فيها على نص في المذهب » و « جزء على ما في كلام مكرم في شروحه الثلاثة من الأشكال ومخالفة النقل » كتب منه يسيراً . و « تعليق على

لجواهر الى شروط الصلاة وعلى اس عرفة في الكلام على تعريفاته
وبعض اعتراضه « ، كتب منه يسيراً ، و « حاشية على توضيح النحو »
و « شرح » خالد الوقاد عليه . و « شرح على مختصر الحوفي لى
المناسخات » . و « جزء جمع فيه المواضع التي غلط فيها صاحب
القاموس صاحب الصحاح » . و « جزء في الفاظ العربية التي فسر
صاحب الصحاح كل لفظ منها مرادفه » فاستغنى بها عن التفسير
كقوله : [الحذب] نقيض الخصب ... ثم قال : في [فصل الخصب]
بالكسر نقيض الجذب ... ثم يفسر هو كلا اللفظتين بما قاله أهل
اللغة . و « حاشية على الشامل الى شروط الصلاة » . و « حاشية على
لارشاد الى الاستقبال » و « تأليف في القراءات » . و « حاشية على
قطر الندى في النحو » .

ولد ليلة الأحد ثامن عشر من رمضان سنة (٩٠٢) اثنتين
وتسعين . وتوفي تاسع ربيع الثاني سنة (٩٥٤) أربع وخمسين
وتسعين رحمه الله تعالى . انتهى .

أقول : توفي رحمه الله تعالى بطرابلس وضريحه بداخل الثغر مشهور
معظم مزار .

الشيخ عبد الرحمن التاجوري

قال في كفاية المحتاج :

عبد الرحمن بن الحاج أحمد المغربي الطرابلسي التاجوري به عرف .

قال القرني : « شيخنا العالم الناسك ذو الحقيقه وانصريق علامة الوقت في علم الميقات باطلاق .

أخذ الفقه على الأخوين (الشمس لنقاي و ، الناصر) وغيرهما . واعتنى « بالتهذيب » و « الرسالة » و « نوطاً » يدرس فيها . قرأ عليه يوماً « و نه فوق عرشه لجيد » وذكر ما حبيب به من ان لفظة (بداته دست عليه في كتابه . فأكره بعضهم وقال « كل عبارة عرضت يحجب عنها بذلك فلا يبقى عناصر على عبارة » .

فغضب الشيخ ..! وقال : هذا ماء مجمع على حالته لم يوصف شيئاً مما يوهمه اللفظ .

ثم قال للبش : تكلم ولا أنكلم ؟ .. وكرره . فقال انطلم : لوجه الله لا تتكلم ! .. فذهب الشيخ مغضباً .

وسئل الصالب بعد ذلك فقال : حفت فوت ادرس وأنا جنب فحشرت في المسجد جنباً فزجرني الشيخ بما رأيتم .

توفي قرب الستين وتسعمائة انتهى .

قلت : لقيه والدي وشيخنا محمد بن حجت ، وحضر شيخنا عرويه رحمه الله تعالى .

وقال في فتح العلم جاء لزيارته جماعة من حجاج طرابلس وهو مقيم اذ ذاك بمكة المشرفة فسألوه الدعاء ورفع يديه وقال : « اللهم خفف حساب أهل مصر ! .. » فقاموا من عنده ولم يرجعوه لهبته .

ثم جاءوه في اليوم الثاني وأعدوا عليه السؤال فأعاد الدعوة ثانياً
ثم في اليوم الثالث كذلك . فقال له أحدهم : يا سيدي ..! انا أهل
بلدك وقد قصدناك فرحين بما منحك الله به وسألك الدعاء ببلدك وأهلها
فدعوت لأهل مصر ...

فأجابه الشيخ رضي الله عنه بقوله « أهل طرابلس غير محتاجين إلى
الدعاء ... الذي يأكل الشعير ويلبس الصوف لا يحتاج للدعاء وإنما
المحتاجون له أهل مصر وغيرهم من أهل الرقاهية » . هـ ا

الفقيه الطيب بن أبي بكر الغدامسي

الفقه العلامة . قال في « كفاية محتاج » كان فقيه بلده تعقه
بأبيه . وأبوه بأبي عبد الله الرصاع . وحج وتوفي بعد (٩٦٠) الستين
وتسعمائة . له نظم .

الأستاذ محمد بن علي الحروي

العالم العلم الفقيه الصوفي الراشح الشهير المعروف بالله تعالى أبو عبد الله
محمد بن الفقيه الجليل العرف علي الحروي ولد بقرية (قرقارش)^(١)

(١) (قرقارش) قرية كانت في ساحل طرابلس القرنين على نحو أربعة
أميال منها بها حراة قصر مبني بالحجر المصنوع وتحت مدارات كان اسمه (قوه
قوش) أمير المشهور عند قدمه لطرابلس واسم هذه القرية معروف عن اسم
مؤسسها المذكور .

وبيته بيت علم من لدن أسلافه الكرام ، وحضر مجالس العلم والعرقان
واخذ عن أساتيد عصره ومشايخ مصره ثم ارتحل لى ثغر جزئر الغرب
وأوطن بها الى أن مات سنة (٩٦٣) ثلاث وستين وتسعمائة .

وكان رحمه الله تعالى اماماً بارعاً محققاً واضح الفهم ساطع الحاجة
عساب علمي الطاهر والباطن متين الحفظ متسع المعرفة شديد الرواية
معتدل الافادة ومن تواليقه (مزيل اللبس عن أدب وأسرار القواعد
الخمسة) وشرح (على الصلاة المشيشية) في غاية الجودة واللبل .

أثنى عليه المحقق محمد بن المدي كنون في بعض تصانيفه ووصفه أبو
حامد محمد العربي بن يوسف الفاسي بأنه واسع العلم والمعرفة شهير
الذكر قدم المغرب الأقصى مرتين في سبيل سفارة بين ملوك المغرب
الأوسط والمغرب الأقصى فأخذ عنه كثير من أهل المغرب الأقصى ، وأخذ
هو عن أساتيد أعلام منهم أبو العباس سيدي أحمد زروق رضي الله
عنه . ومتمهم .



الأستاذ الحاج قاسم بن قلاع

قال الفاضل الحروي :

وممن عاشرناه وصحبناه وافادنا وله علينا تربية : الفقير الصادق
السالك الماسك ذو الأحوال السنية ، والأخلاق الكريمة الزكية السنية .

سيدي الحاج قاسم بن قلاع الطرابلسي منشأً ومولداً ، دفن بمدينة فاس .
 كان رحمه الله تعالى يوالينا ويفيدنا ويخدمنا بجرمة مولانا الوالد لأبه
 شيخ شيخه واقتداء بشيخه سيدي محمد الخطاب في فعله معناه . ولقد
 وقعت لي معه وقعة كانت بداية الخير ، وذلك انا كنا جميعاً عشية يوم
 من الأيام فتذكرنا حالة (سيدنا عمر بن الخطاب) رضي الله تعالى
 عنه وزهده وقرأنا شيئاً من رسالة سيدي (يوسف العجمي) .
 واشدنا من لامية (عمر بن الفارض) وهو قوله رضي الله عنه :

هو الحب فاسلم بالحشاما الهوى سهل فما اختاره مضى به وله عقل

فطاب الوقت وصفا وحن الروح الى أحوال أهل الوفا وفتح الباب
 وزال الحجاب ونادى منادي الوصال هلم وتعال فنزعنا ثيابي وأجسته
 بلبسك ها أنا منك واليك وأخذت ثياب سيدي الحاج قاسم وللبستها
 ولبس ثيابي وعمدت الى دارنا فكان لي فيها بعض طعام فاخرجته وفرقته
 على من احتاجه . وبعث ثيابي من غير أن تعلم الوالدة رحمه الله تعالى
 فكانت قيمتها اثنين وعشرين ذهبا طرابلسية تزيد قليلا او تنقص عن
 ذلك وكتبت في زمام كل من كانت له عندي تباعة وفرقتها كلها فمن
 الآخذ ومن التارك الماسح الى ان نفدت الدراهم فعلمت بذلك الوالدة
 وسرت بما صنعت . وهذا كله من فضل الله تعالى ومه ، ومعرفة
 الصالحين وذكر احوالهم والنظر في كسهم بمعنا الله تعالى بهم بمنه .
 وكان صاحب الترجمة سيدي الحاج قاسم يأتي بعض ايام ويسألني عما
 يحصني في الدار واذا اخبرته الجأني لي روضة خارج بلد طرابلس
 تعرف بروضة سيدي عبد الله الشاب ونبيت هناك في مذاكرة وعبادة

وخير ، وترجع الى ابلد وقد تأثرت قلوبها واطمأنت نفسها . وربما
 حملي الى الجامع الأعظم من طرابلس بذكر الله وتداكر حكاية
 الصالحين ومعاملاتهم ، فيأخذني البرد وما حيثن صي صغير فيزع
 جمة له من صوف ويمرشني ياها رحمه الله تعالى وعفا عنه وأرضاه
 وجرده لله حبراً كما هو هله . فكان هذا دأبه معاً الى ان قضى الله
 بفراقنا ، ومنهم .

الاستاذ عبد النبي الجبالي

قال : ومن عرفه من الصالحين وأخذ عنه من ولياء الله نعمين
 الشيخ الكبير الولي الشهير فريد عسمره ، ووحيد دهره ، لعارف بالله
 تعالى القدوة مربي المريدن ، ومفيد السالكين ، ذو الكرامات الشهيرة ،
 والاحوال الدكية الأثيرة ، المكشف لربي سيدي « عبد النبي الجبالي »
 نفعتنا الله به أمين . وقفنا ببابه وتأدب بأدبه وخدمناه ودعا لنا بخير .
 وكان هذا الشيخ كثير الاتباع ، عام الانتفاع ، ذكي الطباع ، له احوال
 سنية ، وافعال دكية ، وكرامات ، وحوارف عادات ، ذا هيئة عند
 الأمراء يعظمونه ويقومون اجلالاً له فأمره عندهم مطاع .

ولقد وقعت لي معه وقعة ، وذلك ان لما صافحننا شيخنا أنا عبد الله
 (محمد بن عبد الله الشهير بزيتون) اعاد الله علينا من بركاته لقمنا
 دكراً وارسلنا الى هذا الشيخ سيدي (عبد الي) ، وكان ببلد (زنزور)
 نزاهية ابي جعفر عربي طرابلس ومن احوالها . وكان شيخنا زيتون

بطربلس فمضيت انا واح لي في الله وهو السيد الفقيه العلامة الصالح
 البركة بقية السلف الصالح سيدي « ابو بكر بن ابراهيم السعائي »
 وكنت صافحت شيخنا ريتون معه في ساعة واحدة وواخي بيننا :
 وقال له محمد - يعني - بكفيك هم الدنيا وانت تكفيه هم الآخرة
 او العكس - الشك مي فلما وصلنا اليه مكثنا عنده - والله
 اعلم ثلاثة ايام . فلما اردنا الانصراف الى البلد والرجوع الى الشيخ
 سار معنا راكباً على فرسه كأنه كان مودعاً لنا ومشيعاً فلما راد
 الرجوع عنا اخذت بركابه وقبلت يده فطر في وقال لي : يا ابن
 الشيخ لا ينبغي للعبد ان يطلعه الله على غيب السموات حتى يكمل
 اربعين سنة وهي السنة التي يكمل فيها عقل الانسان وفيها ارسل
 صلى الله عليه وسلم الى الناس و كلاماً هذا معناه ، فلما فتح الله عليه
 بما فتح ومنحنا من المواهب الربانية ما منح ، تذكرت كلام الشيخ فذ
 الفتح وقع لنا في الوقت الذي أشار به الشيخ ، وكنت حين وقوع هذه
 الاشارة منه ابن نحو ائتين وعشرين سنة أو ما قاربها .

ولقد التقى هذ الشيخ بشيخنا ريتون بطربلس فلما التقيا تكلموا
 بكلام عظيم لولا ابي أخاف أن أزيد فيه أو انقص - لأني حينئذ
 صغير السن - لذكرته . وعندهم .

الاستاذ العارف خليفة أبو غراره

قال : ومن عرفناه وخدمناه وله عليا مشيخة وفيها تربية الشيخ

القطب الغوث العارف بالله تعالى ، ذو المجاهدات العظيمة ، والاحوال
الزكية الكريمة ، شيخ زمانه ووحيد أقرانه ، المكاشف سيدي (خليفة
بو عراوه) رحمه الله ورصي عنه وأرصاد . وكان هذا الشيخ كبير
لمجاهدة مسكنه بموضع قريب من بلد ضربلس بنحو ثلاثة اميال يقال
له (اخارات) فكان مهبطاً سموناً وقوراً يباهى ملوك والامراء وتعظمه
العلماء والفقراء ؛ وكان يحب السماع ويحضره عدد شيخنا سيدي محمد
الخصاب ، فإذا حصر لا يبقى أحد من أهل طرابلس الا حصر
يتبركون به ، فاذا أنشد انشدوا وقل انقوال يقع صريعاً فلا يبقى
فيه روح حتى تقول إنه مات . فيبقى صريعاً ما شاء الله تعالى ، ثم
يقوم كأى حرج من القبر ؛ ويتكلم بحقائق وأمرور وكان يقول « الفقير
إذا غاب في الحصرة وغيبه السماع إذا لم يستمد في غيبته علوماً من الله
عر وجل فغيبته كادته ... » ولقد شاهدته مرراً د خذه لحال
يجعل في رقبته جبلاً ويدفعه لبعض الفقراء فيأخذوه ويطوفون به في
الأسواق بأمره ويأمره ان ينادي « من يشتري هذا العمد السوء انفتري
الكذاب الآثق من سيده ؟ » فيدفع الناس ادرامهم لمن يطوف به فتحتمع
مها دراهم كثيرة فيأخذها الشيخ ويدفعها للقوانين يقسمونها بينهم . وكان
رضي الله عنه إذا حده الحال في بعض الاوقات يأتي البلد وهو
يصيح ، فينلقاه أهل البلد ويعلمون أنه انما جاء لأمر ظهر له ، لما
يعلمون من عادته ، فيتكلم بحقائق وأمرور ومنهم .



الولي البدل محمد شان الشان

قال : ومن خدمناه وصحبناه وله علينا قربة ومشیخة الولي البدل سيدي محمد الشهير بشأن الشان ، كان محدثاً من اهل خال أصبق الناس على ولايته واجتمعت القلوب على محبته وأطلق لله على السنة الناس انه من لاوتاد . وكان مكاشفاً يتكلم على الخوض فيأتي سافرون يكلمهم بما يكون في سفرهم ويدخل عليه أناس من الآفاق فيسميهم بأسمائهم ويعرف بلد كل واحد منهم وأين مسكنه وكم اولاده ومن جاره ، ويقول لهم : رأيت في بلدكم كذا وكذا يتي فكنا نرى انه يريد التربية الخاصة فكان يحنا وبألف الينا وينظر من أحولنا أن واخوتي ؛ ويقول لنا : والدكم أعطاني الكلمة بن أرييكم . وكان ربما دعاني وألبسني الثياب الثينة وأحضر آلات وجعلني أمامهم ويأمرهم أن يطوفوا بي البلد . وكان يشير الينا بشارات رأينا اثرها وطهر لنا امره وبان خبرها ، فله الحمد والشكر . وكان رحمه الله مهابة اذا انقبض مونساً اذا انبسط ، ولهذا الشيخ كرامات عديدة وخوارق عادات كثيرة لولا خوف الاطالة لدرجتها . وما مات هذا السيد حضرت وفاته وحتمت عليه وصاحب لي خيمة من القرآن . وليلة ن مات رأى بعض الناس ملائكة كثيرة حطت من السماء فقالوا تمسكوا الجنائز فلان فلما صلى عليه في الجامع الاعظم حصر جميع أهل البلد فلم يبق رجل ولا امرأة ولا صبي ولا وحصر الصلاة عليه ، وكنت فيمن حصر ؛ فلما صلى عليه ورفع مع صفة عظيمة وأصوات

كثيرة بالتلهيل وتكبير حتى كأن الأرض بطقت ، فلا شك ان
ملائكة حصر حيشد والله سبحانه وتعالى أعلم . ومهم

الامتاذ عبد الرحمن بن عبيد التاجوري

قال : كان يؤدب بآداب الفقراء ويتوسم بفنا الخير ويرجو أن
تكون لخلافة فينا ؛ فصحنه رماناً وخدمه أياًماً . وكان صالحاً ورعاً
متعبداً له أتباع كثيرون وأصحاب صالحون ، أخذ الطريقة عن الشيخ
الصالح الوبي المعروف ، انصب الورث سري ذي الكرامات الطاهرة
والخوارج الساهرة شيخ شيوخ أهل أفريقيا سيدي محمد بن أبي بكر ،
وهو أخذ عن سيدي محمد الدحلي ، وهو أحد عن سيدي (فتح
الله العجمي) رحمهم الله جميعهم ونعم بهم . وصحبا غير من ذكر من
الصالحين عدداً كثيراً وجماً غفيراً كلهم صاؤون راهبون عامون ذوو
طريق قويم وصراط مستقيم كسيدي . محمد لأندلي ، وسيدي
(محمد لمكوح) وسيدي (عبد الله الكمودي) وسيدي عبد الحميد
ابن عمه ، وسيدي (محمد الصغير) وسيدي (عبد الله العبد) وسيدي
ادريس (سيدي (حمد الرجباني) وسيدي (عبد الله العبد) وسيدي
(الشيخ الولي الكامل) شيخ زمانه وواحد عملا وزهدا وتعبدا
سيدي (أبو بكر الحبوب سري) وابيه سيدي ، يحيى ،
وسيدي (أبي القاسم) وسيدي علي بن أبي القاسم (كان فريد
عصره ووحيد دهره علماً ورهداً وورعاً وتوكلاً وتجريداً حضري الطبع
كثير النعم . وسيدي (محمد غميص) وسيدي (محمد بن سعيد)

والسيد الصالح الحاج ، عبد الرحمن الكمي ، والسيد الصالح سيدي
 (عبد الرحمن بن ادريس تسجوري) والسيد الوالي الصالح ابركة
 سيدي (محمد الصغير) من البلد المذكورة . والشيخ الصالح السيد
 (التيجني) وسيدي (عبد الحميد) والسيد الصالح الثاني لكتاب
 الله سيدي (قاسم بن حمدون المومي) وغيرهم ممن مكث
 تعدادهم . وهؤلاء السادات كلهم قادة بهم يتهدى ، وسقتهم
 يقتدى ، عالمون ، عاملون ، جامعون بين الشريعة والحقيقة ، ذوو صدق
 في الارادة ، والاستقامة في السلوك ، ولهم فضائل كثيرة ، رضي الله
 عنهم سبحانه كلهم وخدمهم ، وأنحفوا بأسرار شرفه ، وحقائق دقيقه
 لطيفة ، فليهم علينا مئة الكبري ؛ رحم الله الجميع ، وأمدنا بأسرارهم .

العارف بالله عبد السلام الأسمر الفيثوري

الغوث الشهير التصريف الغني بشهرته عن التعريف ، قدوة العارفين ،
 وينبوع اليقين ، صاحب الكرامات ، عالي مقامات ، شرف العلماء ،
 وعالم الشرفاء ، القطب الأكبر ، والكبريت الأحمر ، سيد عبد السلام
 الأسمر ، بن سليم ، ابن محمد ، بن سالم ، بن محمد ، بن حميد ، بن
 عمران ، بن عيا ، بن سليمان ، بن سالم ، بن حليفة ، بن بهيل
 السعدي لمربي لمخزومي القرشي صاحب الأسرار والمؤثر مشهور
 بأبي مرزوق .

كان رضي الله عنه من أكابر الأولياء الأقطاب ، راهداً ، فاضلاً ،
 عارفاً بربه ، لا يشق غباره في مقام التوكل ؛ وكان مسوحاً بالقص ،
 مقبوضاً بالمراقبة . وله تصاريف قوية في حياته وبعد مماته .

قال الفصل شيخ الطريقة الشاذلية ومجمع حقائق القدسية لأستاذ
محمد ظافر في رحلته :

أنه من أهل مائة العاشرة ومن أجل مشايخ (الطريقة العروسية)
اشتهر في زمانه وظهر بالمعجب المعجبات ، وعد من الأقطاب ، وقد
نجح على يديه كثير من الطلاب ، له فيص كبير ، وسر واضح شهير ،
وتصرف لا يحده في زمانه بأمور ولا الأمير ، ومقام كريم ،
وحال مع الله عظيم ، ونال ما به الصديقون من التمكين ، في
مقامات اليقين .

ظهر رضي الله عنه في وقته بدعوى صادقة ، وأحوال خارقة ،
يسلمها ذو القلب السليم ، بطريق العلم لاهي وفوق كل ذي علم عليم .
ولنبداً أولاً بذكر بدايته ، وسنده في الطريقة ، وذكر أحواله ،
وسلوكة ، ونصيحته ، وشيء من كرماته ، ملخصاً ومختصراً . قال
العارف بالله تعالى سيدي ، عمر بن جحا رحمه الله : كان سيدي
عبد السلام رضي الله تعالى عنه في 'بند' أمره يقرأ القرآن ثم قرأ
العلوم على (الشيخ عبد الرحمن الوسلاتي ، و (الشيخ زروق) . ولما
تفقه توجه إلى (الشيخ الدكائي) وقرأ عليه وأخذ عنه التصوف .
انتهى .

قال سيدي عبد السلام رضي الله عنه : « وما أنعم الله به علي
اني لم فارق حلقة شيخنا الدكائي منذ عرفته ان مات رحمه الله ؛
وكننت أقرأ عليه « المختصر » و « الرسالة » و « مقدمة الامام
الاشعري » في علم التوحيد » .

وقال رضي الله تعالى عنه تلقيت « الطريقه العروسية » عن سنادي
وملاذي ووسيلتي اني الله تعالى الشيخ سيدي (عبد الواحد عرف
الدكالي) المغربي انقرشي القاطن ببلد (ملاته) توفي بها ودفن بقرية
(زعفران) خارج المقبرة القديمة رحمه الله تعالى . انتهى .

قلت : وضريحه ببلد يربلتن ، من عمل طرابلس معروف تقصده
الزوار ، من جميع لأقطار . ولم ترل بلده هذه مأوى الصالحين ،
ووكر العابدين ، من قديم الزمان .

تواتر عند أهل البلد أنها لا تخلو من سعة من كبار الصالحين وهم
على هيئة العوم في ملابسه ومساكنهم وحرفهم الا انهم قاثون على
مهاج الشريعة الغراء ، وكما من رء أهل هذه البلد يسوء بقصمه الله
ولهم كرامات كثيرة وخوارق عادات شهيرة .



ولاية طرغود باشا

وفي سنة ٩٦٠ أربع وستين وتسعمائة قدم طرغود باشا الى
طرابلس والياً ومعه مقدار من (العساكر البيكيجرية) وتولى رمام
الامر فيها فعمر البلاد ولمّ شعنها ووضع الاستحكامات وجعل الشعر في
غاية لئاسة والقوة ، وبسط العدل وأمن البلاد وثبتت بالأسفار في
اساطيله وبث السرايا على الاعداء والرجوع بأموال الفنائم فيسد بها
معاشات الخند وتعيناتهم ومصاريف الأسطول وبحوه .

ثم استدعاء أهل القيروان لما آسفهم حور صاحبها (محمد بن أبي الطيب الشابي) ، فقدم اليهم في العساكر وملك القيروان وقتل محمد بن أبي الطيب الشابي وشردها عنها أهلها وحاميتها من الشابين واستخلف على القيروان (حيدر باشا) ورجع الى طرابلس .

ثم في سنة (٩٧١) احدى وسعين وتسعمائة تفقت حكومات (سبانيا) و (مالطه) و (الحنوير) على مهاجمة أفريقية وضبطها وارالة الاسلام منها ، ووقع ملك اسبانيا ببلاد الجزائر واخذ منها بعض قلاع ومراكب . فغضب السلطان سليمان ، من ذلك وأرسل الوزير الثاني (اسعدريار اوغلو مصطفى باشا) الى « مالطه » في الاساطيل ولقبه بالسردار ورفقه بالقيودان (بياله باشا) . فقدموا « مالطه » ولحقهم (طرغود باشا) فخرجت العساكر الى البر واخذوا في عمل خنادق امام القلعة وأقاموا عليها الحصار الشديد الى ان انخنوا بها وخذوا اسرى كثيرين . وكان قد وقع في يد حاكم المدينة اسرى من اليكيجرية فلما احده الحصار امر بقطع رؤوسهم ووضعها في المدافع وضرب بها المحاصرين ودارت بينهم حروب هائلة استشهد فيها (طرغود باشا) وفقد عسكر كثير فلم يكن اخذ المدينة .

فرفعوا الحصار عنها وارحلوا وحمل الشهيد (طرغود باشا) الى طرابلس ودفن في تربته المخصوصة وقبره يرر .

ولاية يحيى باشا

وولي يحيى باشا برتبة طرابلس غرب نكلركي فأبدي الحزم

وأمن السل وأجرى العدل وقام بالأمر أتم قيام ؛ لا به لم تطل
أيامه ومات في سنة (٩٧٣) ثلاث وسبعين وتسعمائة لسنتين من
ولايته .

ولاية مصطفى باشا

وولي مصطفى باشا برتبة طرابلس غرب بكلربكي فقدمها ونولي
أمرها الى أن استدعاه (حيدر باشا) عامل القيروان عند قدوم
(محمد بن حسن الحفصي) ودخله تونس بعساكر الاساسبول واشتداد
الخطب على أهل تونس كما سيأتي ذكره .

خلافة السلطان سليم خان الثاني

وفي سنة (٩٧٤) أربع وسبعين وتسعمائة ارتحل السلطان
سليمان الى دار الجنان ، وجوار الرحمن ، عامله الله بالكرامة
والرزوان ، لثمان وأربعين سنة وشهر من خلافته . وجلس على
سرير الخلافة ولده (السلطان سليم خان الثاني) وكان شهياً ،
شجاعاً ، وسلطاناً قاهراً ، ووجداً ظاهراً ، وسيفاً مصوراً ، تحت
عدد مشهور ، وكان رحمه الله ذكياً مايل إلى التقوى ووجوه الخير ،
مهاب الشكل ، جليل القدر .

سيدي أحمد بن عبد الحميد اليربوعي الشهير

ببحر السباح

قال في الرحلة الطافرية . حفظ القرآن في رواية الشيخ (سيدي
عبد السلام الأسمر) وتفقه في المختصر . والرسالة . على أكابر من
علماء (طرابلس) وارتحل إلى اشرق وأحد الققه على الأخوين الشمس
اللقاني والناصر وغيرهما ؛ واعتنى بالتهذيب والرسالة والموسم ؛ وحج
ورر واجتمع بجماعة من أكابر (الأهرار) ولارم ، ابن حجر لهيتمي
وتبرك به وقيد عنه مسائل ؛ ثم قدم إلى طرابلس واجتمع بالشيخ
سيدي (عبد السلام الأسمر) وأخذ عنه وحده مدة وتقع به .
وكان الشيخ رضي الله عنه يثني عليه ويشهد له بالصدق ويذكره دائماً
بخير . وكان رحمه الله د كرامات وكشف وإطلاع ؛ وكان وسيع
لاخلاق لا يكاد يغضب ابداً . وكان من أهل السخا والكرم . توفي
رحمه الله سنة (٩٧٩) تسع وسعين وتسعثة وقبره مكان يسمى
(ديله) مشهور .



[رجع] وفي سنة (٩٨٠) ثمانين وتسعمائة قدم (محمد بن الحسن
ابن محمد بن الحسن بن محمد المسعودي) من آل أبي حفص ، وهو آخر
أمرأ هذا البيت ، وسبحان من لا أول له آخر . ودخل تونس بعساكر

لاسابول فخرج غالب أهلها إلى جبل الرصاص والعبات ، نأهلهم وأولادهم فراراً بأنفسهم وأموالهم . واشتد الخطب على أهل تونس ولاذوا بالوادي وبأهلهم من الجوع والعطش وكشف الستر وتشتيت الشمل ما هو ميسر في كتب التاريخ . وتوجهوا إلى القيروان فضاقت بهم البلاد حتى هم (حيدر باشا) عدلها بالفرار منها ، وثبطه (سيدي أحمد الرفاق) وكاتب والي طرابلس مصطفى باشا وصاحب الخزانة بطلبه لاعانة ، فأتى المدد منهما ، وتوجهوا لحصار تونس وقاتلوا يوماً واحداً فقط .

ولما طال أمر الحصار عزموا على لرحيل فأتاهم المرح بعد الشدة بظهور عدد كثير من الأساطيل في البحر طنوها بحدة للسابول فبان أنها من (السلطان سليم) وبها الوزير الشير سنان باشا) قودان البحر ، و (قلنج علي باشا) ، وجاعة من أعيان لامرء والشجعان ، خرجوا من دار الخلافة غرة أشرف الربيع سنة (٩٨١) إحدى وثمانين وتسعمائة ، ودخلوا في الرابع والعشرين من الشهر . فكتب الوزير سنان باشا إلى أمراء الجهات بخبر قدوم التحدة من الدولة العثمانية ، و أمر كل واحد أن يحتفظ بما في يده . وأبقى الناس بالنصر وحصول اليسر بعد العسر . وبرز العسكر العثماني إلى البر واعتصد الوزير (سنان باشا) (مصطفى باشا) والي طرابلس و (بحيدر باشا) عامل القيروان ، وحاصر (قلنج علي باشا) « حلق الواد » ووالى عليه القتال إلى أن أخذ عموه وحكم السيف في أهلها ، وغنم جميع ما به من العدة والدحائر والآلات . ثم حرد الوزير (سنان باشا) عسكراً لحصار تونس وأوقعوا بها فقر من بها

من لاسديبول ومعهم محمد بن حسن خُصفي إلى « لستيون » ؛ وغلث
العسكر العثماني تونس وقصبتها . ثم حاصرو « لستيون » ، وأوقعو بهم
إلى أن ملكه عنوة يوم الخميس لحمس بقدر من جهادى الأولى من هذه
السنة واستأصل أهله بالقتل .

وبنا استقرت قدم منن باش شـر إيه تونس ، وتلافى ما
بقي من رمقها ، وقلع أوتاد الخفصى من مركزها وصف له الجو :
شرع في ترتيب الأمور وتأليف الناس ، ونقى نحو أربعة آلاف من
العساكر وعلى كل مائة منهم أمير يسمى دي وجعل (مير -
لواء) لصبط أوطان المملكة واستخلاص جديتها وبسمى الباقي (
وهو (رمصان بن حسن من حمد جزائر وقيل هو من مسلمة
الأفريج أسلم صغير ، ورتب القصاة وسائر الأمور .

وبما عهد لهناه تونس رجع الوزير سان باش وقمودان البحر
(قلنج علي باش ، إلى در خلافة (مصطفى باش ، إلى عمله
بطنائس العرب .

خلافة أمير المؤمنين السلطان

مراد خان الثالث

وفي سنة ٩٨٢ اثنتان وثلاثين وتسعمائة أفضت الخلافة بعد وفاة
سلطان سليم خان الثاني لابنه السلطان مراد خان الثالث . وكان

وقت وفاة أبيه عائلاً في ، معيب ، فأخوه موت أبيه حد عشر يوماً الى أن حصر السلطان مراد وقام بأعباء الخلافة أتم قيام .

وكان رحمه الله ملكاً حليلاً ، نرسى في حجر العادة ، واشتغل بالعلوم ، حتى حصلها ودفن فيها ، واشتغل بعلم التصوف ، ولم يقل عنه أنه صدر منه شيء من الكسائر . وكان واقعاً عند مراد به لا يتعداه ، عاملاً في أمره بتقوى الله ، مرعياً للعدل والاحسان فيما استرعاه . [رجع]

ولاية محمد راش

في سنة ٩٨٢ ثنت وثمانين وتسعمائة توفي (مصطفى باشا) والي طربلس وولي محمد راش عرف التركي . وكان شديد الوطأة سيء الخلق فبسط في الناس يد الجور .

وثار في هذه السنة بعمل عريان رحل اسمه (الحجاج) والتف به لفيف من رعاع الناس واستبد بذلك العمل .

الشيخ احمد الكمودي

قال في الرحلة الطهرية . ومن أهل الكمان وحال سيدي الشيخ أحمد بن عبد الله الكمودي شقيق سيدي عبد حميد مذكور . كان

مجدوناً من أهل الكمال ومن أرباب الكشوفات يحبر الناس عما في
صميرهم ، ويدكر وقوعاتٍ حدثت في أماكن بعيدة ، ويظهر صدقه
فيها . ويقول : « أهل الله اجتمعوا على الأمر الفلاني » وهكذا !..
وإذا كان أحد من الناس وقع في معصية فبأنه سرّاً وينهاه
ويتهدده ان عاد اليها . ولا يتكلم بالأمر المغيبات الا اذا تقوى
عليه الوارد .

وإذا سئل قبل ذلك يقول لائله : « دعني في حالي !... » وإن ألح
عليه ، أو ألزمه بشيء يجب كتابته ، يزوم رومة ويتعوذ بالله من
الشیطان الرجيم ويمتد كاليت ، ثم : يفيق .

وله أحوال عجيبة . وكان كثير الصيام قليل الأكل عند الإفطار
ولا يزال لسانه رطباً بذكر الله . ومهما أحدث تروصاً . وكان كثير
الصمت لا يتكلم الا بما يعنيه ، وكرماته كثيرة مذكورة في محله ،
ومن كلامه في بعض شطحاته :

أنا احمد صاحب الحال	أنا عمار البلاد
عندي مفاتيح الاقوال	حين ينادي اننادي
عند الحرم أسد قتال	من نظيره ما يدادي
انا شربت من منهل زلال	والشيخ لاسر أستاذي
رباني بعز ودلال	شيخني هو منية مرادي
الأسمر مليح الفعّال	سقاني كؤوس الوداد
وفرت عن جميع الرجال	أهل الحضرة والبواد

وكانت وفاته رضي الله عنه في سنة (٩٨٤) ، أربع وثمانين
وتسعمائة ودفن مع والده رحمه الله تعالى ورحم جميع المسلمين آمين .



الشيخ أحمد أبو قطاية المجذوب

قال اسحق الشيخ محمد ظافر في رحلته . هو الشيخ الوبي الصالح
مجدوب المكاشف سيدي أحمد أبو قطاية ابن محمد اليث - بكسر
الباء الموحدة - كان مجذوباً مستغرقاً في الحال مكشوف الرأس له فرع
مسدود بين كتفيه يسمى عندهم (بالقصاية) - بضم القاف وتشديد
الطاء - وبها لقب .

وكانت له كرامات عديدة ، وأقوال معيدة ، مات رحمه الله في
سنة (٩٨٩) تسع وثمانين وتسعمائة ودفن بمسجد حده ، وقبره ظاهر
بزار . اهـ



[رجع] وفي سنة (٩٨٥) خمس وثمانين وتسعمائة مات (المنتصر
بن الناصر بن محمد القاسي) عامل « لواء فزان » متأثراً مما ناله من
قهر زوجته (خودة) .

وكان من خبره أنه لما بيها أسكنها بالقصر لأحمر الكائن
« بسبه » من قرى فزان ثم تزوج عليها من ساء مروق وولع بها ،

فثقل ذلك على « خودة » وأصمرت لعلها السوء ؛ فتفق أن تستصر أطال لمكت عد زوجته لمزوقية فاستثار هـد التأخير غيرها وسـا قدم عليها جـاهرت بالعداوة ، وممته الدخول إلى قصرها . وكان القصر منيعاً فحاصرها فيه ثلاثاً وفي الرابع مات كمداً .

واستند (الناصر) أكبر أولاد مُتصر مرزوق وقطع أمـباب الطعة ومنع لجـاية ؛ ولما اتصل الخبر بمحمد باش سرح العـساكر لتـمهيـد تلك لـجة ، وقدموا « سبه » وقبصوا على (خودة) وقتلوا ، وقر بنه الناصر بحزبـيته وإخوته ولحق بأرض « كاشنه » من السـودان وأوطـن بها ، وتبوأ الحـند مرزوقاً من غير قتال وبقادت الأهالي إلى ما القود من الغرامة وقوانين الخراج .

ولما تمـد الهاء استعمل أمير حـند عليـه رجلاً يدعى مامى (وترك معه طائفة من العـساكر ونقل سقية حـند إلى طربلس مظفرين ، وكان وصولهم اليهم في سنة ٩٩٠١ بعين وتعبانة .

ولاية جعفر باشا

وفي هذه السنة توفي (محمد باشا) وولي جعفر باشا برتبة طربلس غرب بكـلربكي . وكان ضعيف الشـكـيمة ، عاجـز الرأى والحيلة . فتغلب عليه الجنود واضطريت البلاد ، وكثر الثور والنـغي والفساد ، وتخطف الناس من السابلة . وسرى هذا الداء في جميع أعمال لبلاد وأظلم الجو من بقي الجنود وجور العمال .

الشيخ محمد بن علي السملقي

قال لاسناد محمد طافر في رحلته : كان من أعظم البقاء والسادات الأصفياء ، وكان له في الفهم والاتقان شأن عظيم وأي شأن . حفظ الرسائل ومختصر الشيخ خليل ، وتعاليقه ، وعقائد السوسي ، وحكم ابن عطاء الله ، والخاري ، ومسلم ، وله في كل علم صديق . وهو من الرجال الذين لو أقسموا على الله لأبره .

وكان من المتعبدين الورعين له أتباع كثيرون . وأخذ الصريقة على سيدي (عبد السلام الأسمر ، وتقع به . مات رحمه الله تعالى سنة ٩٨٨) ثمان وثلاثين وتسعين ودفن بجامعه الذي بالموضع المشهور (بلوالة) تقع الله به . اهـ



[رجع] ثم في آخر سنة (٩٩٠) تسعين وتسعمائة انتقلت هي فزان وقتلوا عاملهم (مامي) ومن كان معه من الحيد ، واستقدموا الناصر من مكانه بأرض السودان وولوه أمرهم ، واستمر بذلك العمل إلى أن كان من أمره ما يأتي ذكره .



عبد الحميد المشهور بضوء الهلال

قال الفاضل الاستاذ محمد ظافر في رحلته :

« هو العلامة العابد الزاهد الوالي الصالح مظهر الجمال ، والمنهل العذب الرلال ، « سيدي عبد الحميد » الشهير (بضوء الهلال) ، ابن عبد الله الكمودي .

وكان رحمه الله ذ علم صحيح ودوق صريح . وكان من العلماء العاملين ، الناصحين ، الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم . ولد بعد صلاة الصبح ، في يوم الاثنين في العشر الاول من ذي القعدة سنة (٩٠٥) خمس وتسعمائة ، وحفظ القرآن ، وهو 'ن ثمان سنين ، وقرأ في النحو ، والمنطق ، والتوحيد ، على اكابر من فقهاء (تونس) . وتلقى علوماً جمة من علماء (فاس) ورتحل للمشرق فحج وزار واجتمع بجماعة من علماء (مصر) وشيخنا (ناصر للقاوي) والشريف يوسف تلميذ السيوطي ، والجمال ابن الشيخ زكرياء ، وامين الدين ، وابن حجر ، وعبد العزيز الطليطلي ، وعبد المعطي وغيرهم . وانتفع منهم ولارم با المكارم البكري وتبرك به وقيد عنه فوائد . ثم توجه الى (بغداد) في طلب الفتوى ليأخذ منه التلقين في طريق الله ، فلما وصل الى (الشام) اجتمع باحد كبار مشايخها ، فلما قرب منه واخذ يده يقبلها فقال له مكاشفاً عليه : « يا عبد الحميد ! . نت تطلب الفتوى وهو في بلادك طرابلس الغرب اسمه (عبيد السلام بن سليم

الفيتوري ؟ ، فرجع . ولما وصلها جنم بالشيخ وأخذ عنه وخدمه وانتفع به .

وكان رحمه الله ذكياً مشاركاً في العلوم ، وكان رقيق القلب عظيم الجاه ، وافر الحرمة عند الملوك وكافة الناس ، لا يدخل محامه على أحد ، وينقاد كل أحد لمطلوبه ، يحسن للفقراء والأرامل ، كثير العادة ، شديد الورع ، له كرامات ومزايا شهيرة .

وسبب تسميته بضوء الهلال أن امرأة صالحة تسمى (الفقيرة مبروكة) بنت الشيخ سيدي عبد الرحمن النشت - بكسر الباء الموحدة - قالت لوالدته وهي حاملة به . « في بطنك بن يضيء كالهلال ! » فلما ولدته تلقى بذلك .

توفي رحمه الله تعالى في السابع عشر من شعبان سنة (٩٩١) إحدى وتسعين وتسعمائة ، ودفن بأرض مسجد والده ، بموضع يسمى (بالحرم) من حيز الزاوية الغربية . وقبره مشهور يزار . « انتهى .

الأستاذ أبو زكرياء يحيى الخطاب

قال في كفاية المحتاج :

يحيى بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الكبي فقيهاً وعالمياً . شيخنا بالاجازة . كان علامة متفتناً فاضلاً ، مؤلفاً صالحاً ، آخر فقهاء الحجاز .

له توافيق (في الفقه ، والمناسك ، والنحو ، والحساب ،
والعروض) . وغيرها .

لقيه جماعة من أصحابنا بمكة . أجازي مكتبة في أشياء معينة ثم
عمم . وكتب في بخطه .

وتوفي بعد ثلاث وتسعين وتسعمائة رحمه الله تعالى . هـ

قلت : توفي بطرابلس وضريحه داخل الثغر خور « جامع محمود » .



[رجع] وفي سنة (٩٩٦) ست وتسعين وتسعمائة انتهى بناحية
« تاجوراء » يحيى بن يحيى السويدي ، والتف به كل باعق من حفاة
الأعراب وأجلافهم ، ومن يلتمس الرزق بإلحاحه . وقدمهم بلاد
« مسلاته » فانضموا اليه وكثرت جموعه وعصم أمره . ولما اتصل
خبرهم بمحمد باشا سرح اليهم العساكر وترحقوا بظاهر « مسلاته »
واحترقوا عامة يومهم .

ولما حمى الوطيس احتل مصاف الحند وهلك نحو الألف منهم
وخلص بقيتهم لطرابلس مفلولين ، فقويت نفس يحيى السويدي وطمع
في لاستيلاء على طرابلس ونهض فيمن معه وعسكر بتاجوراء .

ثم قدم طرابلس وحاصرها وصيق عليها وامتد حصاره لها الى سنة
(٩٩٨) ثمان وتسعين وتسعمائة ، فانتدب ، شيخ قبيلة بني نويرة من المحاميد
وأقبل من حمهور عشيرته واتباعه وقبض على يحيى السويدي ومكن
منه حمفر باشا فقتله ، وتشقت تلك الذئاب العاوية وتمهد لهناء .

أبو الحسن علي بن محمد البشت

قال الفاضل الاستاذ محمد ظافر في رحلته :

هو الشيخ الولي الصالح الكامل سيدي أبي الحسن علي بن محمد البشت - بكسر الباء الموحدة - كان من اصحاب (سيدي عبد السلام الاسمر) رضي الله عنه . وقد جمع الله قلوب أهل البلاد على محبته وتعظيمه . وكان كلما يأتون اليه بالنذور يتصدق بها على الفقراء والمساكين ، ويقول « رزق الناس ؛ يرجع للناس » . ومن كراماته أنه : يكشف على ما في ضمير الانسان . وادأ صاع لأحد شيء وسأله ، يقول له : « إمض الى المحل الفلاني ! تجد حاجتك الضايعة فيه ! » فيتوجه له ويحدها . وكان اذا أراد أحد أن يدخل الى بيته من غير اذنه فلج . وغير ذلك من الكرامات الكبيرة المتواترة الشهيرة . وإنما اختصرناها من محلها تلخيصاً . مات في سنة (٩٩٧) سبع وتسعين وتسعمائة في ربيع الثاني وقبره بقرب ضريح جده البشت وهو ظاهر يزار ، رحمها الله .

الشيخ ابراهيم بن علي العوسجي

قال الاستاذ محمد ظافر في رحلته :

أبو اسحاق سيدي ابراهيم بن علي العوسجي الامام القدوة الرباني .

كان رحمه الله ولياً صالحاً واعظاً ينتفع به الناس ، له كرامات وكشوفات وصلاح على معييات ، وكان يرسل إلى أمير طرابلس (محمد التركي) ويقول له « نادر بأفعال الخيرات !. فانك لا تمكث في الحكم بعد هذه السنة الا شهرين !. » فلم يلتفت لقوله . ويقول : « هذا مجذوب !. لا عبرة بكلامه .. » فكان لأمر كما قال الشيخ رضي الله عنه . وكان قد حفظ القرآن وهو بن سبع سنين ، وأخذ الفقه عن شيخنا الناصر ، وصحب سيدي ، عبد السلام الأسمر) واستمع منه . وكانت ولادته سنة (٩٠٤) أربع وتسعمائة . وتوفي رحمه الله في سنة (٩٩٨) ثمان وتسعين وتسعمائة . ودفن في معسجة الخديدة (من حير (الراوية) وقبره مشهور بزار انتهى .

عمر بن عبد الرحمن القريو

قال المحقق الأستاذ محمد ظاهر في رحلته : هو الشيخ الفقيه لأمام ، العالم ، العلامة ، العابد ، الزاهد ، الفاضل ، الكرم ، العارف ، القطب ، الوارث ، الربيع ، ذو الكرامات الظاهرة ، والخوارق الباهرة ، سيدي أبو حفص عمر بن عبد الرحمن الشهير بالقريو : ولد ثاني عشر من ربيع الثاني سنة (٩٠٦) ست وتسعمائة وتوفي أبوه قبل السابع وكفلته جدته (حليلة القريوية) وبها لقب . ولما كبر وضعته في المدرسة فلما حفظ القرآن اشتغل بالعلم ، فأول ما قرأ السجود بمدينة (تونس) وارتحل إلى المشرق وقرأ الرسالة على (شمس الدين

للقائي (بحثاً وتحقيقاً . ثم : أخذ على شيخنا الناصر ، والشريف يوسف السيوسي ، والشهاب عبد الرحمن لأجهوري ، وخبز ، وحج ثم رجع إلى طرابلس وجمع بيدي عبد السلام الأسمر وأخذ عنه التلقيح . ودرس بداحل المحروسه وارتحل في الصابرية من حير (الروية الغربية) وظهرت له كرمات ، وحرقت عادت ، توفي بها انسلاخ صفر سنة (٩٩٩) تسع وتسعين وتسعمائة ودفن هناك رحمه الله تعالى .

خلافة السلطان محمد خان الثالث

وفي سنة ١٠٠٣ ثلاث وألف بتقوى السلطان مراد خان الثالث ، لدار حبان عمله به بالكرمة وبرصون ، وورث لحرفة بعده ولده (السلطان محمد خان الثالث) .

قال في خلاصة الأثر (. كان سلطاناً عظيم القدر ، مهيباً ، جواداً ، عالي الهمة ، مضطراً في وقائعه ، صالحاً ، عابداً ، ساعياً في قامه الشعائر الدينية ، ومن عدته لوصية ، انه كان ذا ذكر النبي (صلى الله عليه وسلم) نهض قائماً . وداخله فأوصاه كلها حمة دقيقة . انتهى [رجع]

ولاية سليمان طاي

وفي سنة ١٠١٢ اثني عشرة وألف ثر حمد اليكيجرية على

(جعفر باشا) وحاصروه في قصر الحكومة ثم أموه على أن يخرج من بينهم فخرج ، وولوا عليها (سليمان طاي) . وكان صاحب عزم وحزم واقدام فضبط البلاد وقام بالأمر أتم قيام وصرف الى شاقية من جنود اليكيجريه وجوه عزيزيه واداقهم سوء العذاب وقتل بعض رؤسائهم ورفع عن الرعية ما نالهم من عدوانهم ومهد البلاد وصفا له جوهها ودانت له القاصية .

ذكر خلافة أمير المؤمنين السلطان

احمد خان الاول

وفي هذه السنة توفي (السلطان محمد خان الثالث) طاب ثراه ، وجعل الجنة مأواه .

وافقت الخلافة من بعده لابنه (السلطان احمد خان الأول) وسعى رحمه الله في احقاد الفتن ، وجدّ في قطع دابر أهل الفساد ، حتى أبادهم .



[رجع] ثم في سنة (١٠١٥) خمس عشرة وألف عادت أهالي تاجوراء الى حالهم من الاستبداد ومنع لجباية وقطع أسباب الطاعة وولوا عليهم رجلا اسمه (أويس) ولاحقهم « بنو رقيعة » ونزلوا بخيلهم ورجلهم حول بلد (تاجوراء) .

ومما اتصل بهم بسليان طاي سرح اليهم العساكر برأ وبجراً وأحاطوا بتاجوراء من كل جهة وأوقعوا بها ، فامتنعت عليهم وطال أمر حصارها . ثم اتفقت أن وقعت دابة لأحد رؤساء بني ربيعة في ررع لبعض هالي تاحوراء فاعتاط صاحبه وقتل الدابة فنشأ عن سبب ذلك اختلاف واحراف بنو ربيعة عن موالاتهم ورتحلوا عنهم فتمكن حند اليكيجرية من اهالي تاحوراء وجاسوا خلال ديارهم وساموهم سوء العذاب وامتلت أيديهم من العاثم . وما تهدت انقلب الجند الى طرابلس أعزة ظاهرين .

وفي سنة (١٠١٦) ست عشرة وألف هتم سليمان طاي لتعميد فزان ودفع المنتري عليها فسرح العساكر اليها فزحف اليهم في نحو عشرة آلاف مقاتل ، والتقوا ، بكنير (١) واحتربوا فاهرم جند اليكيجرية ثم كروا بعد الهزيمة ودارت بينهم حروب هائلة هلك فيها (الناصر) واختل مصافه ، وافتقت جموعه ، وشردت رواحلهم ، واتبعهم الجند والقتل والنهب يأخذ منهم ما أخذ ، حتى استولو على جميع ذخائرهم وسلاحهم .

ولجا أحود الظاهر بن استمر بأهله لأرض السودان ثم تبوأ الحند مرزقاً من غير ممانع ، واستعمل أمير الحند عليها (حسن النعال) وترك معه مقداراً من العساكر وانقلب ببقيتهم الى صرابلس أعزة ظاهرين .

(١) مريض كان بين أم « العميد » و « الرملة » على مافة يوم من قرية « الزيفى » .

الشيخ محمد بن شعبان

قال في حلاصة الأثر « الشيخ محمد بن شعبان الطرابلسي الحمي »
من أهل طرابلس انقرب ذكره (بن نوعي) ووصفه بالفضل الباهر .
وقال : قدم قسطنطينة في سنة ١٠١٦ ست عشرة والقب وتناظر مع
علمائها فظهرت مربيته وروعي حقه . وأقرب عليه شيخ الاسلام (صغ
الله فندي بن جعفر) واعطاء قضاء بلدته باعتبار المولوية ، وأصاف
الى القضاء العتوى والتدريس فتوجه الى وطنه

وله تأليف باهرة منها « شرح مجمع البحرين » سنة « تشنيف
اسمع ، في شرح المجمع » وجمع مناقب الشيخ أبي العيث القشاش
وله غير ذلك من الآثار ما ليس له نهاية ، وفتاويه كلها مسلمة ،
توفي في سنة (١٠٢٠) عشرين وألف ، رحمه الله تعالى . اهـ



[رجع] وفي سنة ١٠٢٢ ، الثلاثين وعشرين وألف نافقت اهائي
فرن وتألجو على عاملهم واستقدموا الظاهر بن المستصر من مكانه
بأرض السودان فقدم ومكنوه من العمل .

ثم ن سلبان طاي أساء السيرة وبسط في اناس يد الجور ، واطلق
يد خند وأتاح لهم في هذه السنة هب قرية (تاجوراء) فجاسو حلالها
ودمروها وساموا أهلها سوء العذاب ، ونهبو جميع اموالهم وكافة

مواشيهم . ولما ثقلت وصأته رفعت به لشكويه معدن بعس دار الخلافة
العلية فحصلت عنانة مير المؤمنين « لسلطان حمد جان الأول » وصدرت
ارادته السنية بارسال اسطولين مشحونه بالعساكر ، فحدثت مرسى
طرابلس في سنة ١٠٢٦ . ست وعشرين وألف ، ودعي انولي سليمان طاي
الى حديهما وصلب فيه على أعين الناس و سقتبت لراحة وعم الامان .

ولاية شريف باشا

وولي شريف باشا وكان ذ شهامة وقية في نفوس اليه ، فأبدى
الحرم وقرن بالصواب تديره ، وأمضى بالعدل حكمه ، وصرف انظاره
الى شاقبه من رعياء حننهما وأعزها وقبض بسبهم بعد نزال
العقوبة بهم وأمن السبل وأضاء الأفق .

خلافة مير المؤمنين السلطان مصطفى

خان الأول

وفي سنة (١٠٢٦) ست وعشرين وألف توفي « السلطان أحمد
جان الأول » لأربع عشرة سنة من خلافته . وكان رحمه الله عظيم
القدر ، جميل الذكر ، حنة لادم ، حياء لاسلام ، وأوصى بالخلافة
بعد أخيه السلطان « مصطفى بن محمد جان » لأن أولاده الكرام
كانوا صفاراً — فبيع له .

وكان صالحاً ، زهداً ، متقشفاً ، تاركاً للديار ، ليس برغب فيها ،
وصار فراغه لثلاثة أشهر من خلافته .

حلافة أمير المؤمنين السلطان عثمان خان الثاني

وبويع السلطان عثمان خان الثاني وكان جلوسه على سرير الخلافة
يوم الأربعاء ثامن شهر ربيع الأول سنة ١٠٢٧ / سبع وعشرين
وألف . وكان رحمه الله تعالى من أحسن اللاطين خلقاً ، وأحلمهم
شياً وصعباً ، له أدب ، وحياء ، وعرفان ، وفيه شجاعة وفروسية ،
وكان ينظم الشعر التركي .

حلافة أمير المؤمنين السلطان مصطفى

خان الأول الثانية

وفي اليوم الثامن من رجب سنة ١٠٣١ حدى وثلاثين وألف
ارتحل (السلطان عثمان) لدر البقاء ، فكانت مدة خلافته أربع سنوات
وشهر ، وقيل في تاريخ وفاته ، من الثانية من الرمل وضربها المائل :

مات	سلطان	البريا	هو	في	الأخرى	سعيد
قال	لي	الهااتف	أرخ	ان	عثمان	شهيد
سنة	١٠٣١	(٥١	٦٦١	٣١٩	



وبويع السلطان مصطفى خان لأول وصار فرعه في ربيع دي
العقده سنة ١٠٣٢ اثنتين وثلاثين وألف فكانت مدة خلافته سنة
واحدة واربعة أشهر .

خلافه أمير المؤمنين السلطان مراد خان الرابع

وبويع السلطان مراد خان الرابع أسطان عثمان بن أحمد
قال في خلاصة الأثر : وكان عمره حدى عشرة سنة وسبعة أشهر
وجاء تاريخ ولايته مراد خان العدل ١٠٣٢ ومع صغر سنه
كان له عقل ثاقب ، ورأي سديد ، وكانت تظهر عليه أمارات
الشجاعة ، وقوة القلب ، وكان من اعظم أبطل ذلك الزمان ، بل كان أعلى
السلاطين مقداراً ، وأوسطهم هممة واقتداراً ، فاشرفت خلافته في سنة
الملك شهابها ، وتصلت بأسباب العر أسابها ، وحصعت لعظمته رؤساء
الأكاسر ، وذلت بحرمته وقهره ، نصلب في قمع خصدين ، سديد الرأي في
أمره .

[رجع] واستمر شريف باشا والياً على طرابلس الى سنة
١٠٣٥) خمس وثلاثين وألف ، وفيها ثار به الجند وحاصروه بقصر
الحكومة فامتنع عليهم ثم احتالو عليه وقبضو عليه .

ولاية رمضان طي

وولي رمضان طاي ، وكان حفيف العقيدة عجز رأي . واستخلص

لشورته حرمة بدوية اسمها ، مريم بنت قور الشيلية وبالت من
إقاله الحظ لأوفر ، فاستخفت به لأعرب وتهافت به الجنود ،
وتكدر صفو الراحة وصارت صواحي الايالة مأوى اللصوص وقطاع
الطريق وعادوا إلى حالهم من مصارفة لاستدده ؛ واستمرت هذه
الاحوال إلى سنة (١٠٤٢) ثنتين وأربعين وألف

ولاية محمد باشا الصاقللي

وفيهما نزل ، رمضان طاي ، عن ولايته لصهره محمد باشا
الساقللي من مسلمة الروم وكان من خيره . به كان في منكر أمره من
أمرائه الجنود البحرية شعر الحرائر العربية ، وقدم في أسطوله إلى
طرابلس ومن ولاية شريف باشا ، فوسعه برأ وتكرمة ، وقلده قيادة
العساكر البحرية ، ثم نال لديه حظاً في الصبور وصاهره وصرف إليه
وجوه اعتباره ، ثم ما رأى رمضان طاي من نفسه عدم الاقتدر على
رتق فتق الايالة ورفع وهيبها ، وكان صهره محمد باشا هذا ذا
شامة وكفاية ، نزل له عن ولايتها ، وأتاه التقليد من أمير المؤمنين
(السلطان مراد خان الرابع) وتهص بأعناء الايالة ، وبعث العمال
وبسط في الناس العدل ودانت له القاصية .

ولما ستقرت قدمه وصفا له لحو ، طرح على كل شجرة من الزيتون
والنخيل بيضة ، ثم عوصها بعشرين دارة ، ووضع على الصنائع
والأرزاق المتسوعة الدحية إلى الثغر والحارحة منه « رسم الجمرک »
ونظم جنداً خيالة .

وكان يومئذ (عثمان بك الساكري) مولى (شريف دشا) أولي
الأسبق عاملاً على « ساحل آل حامد » فاستقدمه من عمله وولاه
قيادة الجنود ، وكان أمره ما يأتي ذكره :

ذكر بلد (ساحل آل حامد)

والولي سيدي مفتاح

قال لاساذ ابو سالم (عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي) في
رحلته : هي بلدة كبيرة ؛ دت نحيل كثير ، ومرزوع ، وسواني ،
وزيتون .

وبها قبر الوالي الصالح ذي الكرمات الكثيرة ، ولما أثر الشهيرة .
سيدي ، مفتاح المعروف بأبي حشاه ، وهو على تر مرتفع بساحل
البحر في مكان يعلوه السهاء ، ويتعجر منه الساء ، تسكن النفوس ذ
حلت به . وتطمئن القلوب د رلب بقره وحتمت عند قبره سلكة
كنت بتدتها قبل ذلك ، وررته بنية صالحة ، واخلاص قوي ، وطلبت
من لله عند قبره مسائل . رأيت ثر لاحاة في بعض بالقر ، والي
أرجو الله فيما بقي منها .

وهذا السيد بمن تواترت عنه كرامات كثيرة ، وحُررت اجابة
الدعاء عند قبره ، فلا ينبغي لمن مر بذلك اسلد أن يهمل زيارته ...

والذي سبنا لزيارته ، وأعلمنا مكانه شيخنا سيدي (محمد بن
مساهل) وحضنا على زيارته .

وقد قيل ان قبره كان محمياً وأضره سيدي عبد السلام الأسمر) ، وكان قد أظهر قبوراً كثيرة للأولياء بذلك الساحل . وأظهرت قبره أيضاً آخرين ، وذلك أنه داركب قبره وربما قرع مكان فتبحث رجلها في الارض فيقول لهم الشيخ : « أحفروا فان هنا قبرولي ! » فيحدوه فظهرت بذلك مرراً كثيرة . وفقراء الساحل الى الآن يعرفونها ويقولون : هذا من السير أظهرهم قبره لشيخ .

ولا بدع في ذلك ، فان الكرامة في ذلك لركب القرس لا للقرس . وقد ركت ناقه النبي (صلى الله عليه وسلم) في مكان مسجده ، وعندما دخل الحرم « يوم الحديبية » . واد كات بركة العسة « للأندياء عليهم الصلاة والسلام » و (للأولياء رضوان الله عليهم) يظهر أثرها في العجاوات فما بالك بالآدمي الذي هو أشرف المخلوقات ؟ ..

والله تبارك وتعالى يجعلنا من المحبين لأهل ولايته ، ويحشرنا مع حبيبهم وفريقهم دنيا واخرى ، آمين .

[رجع] وفي سنة (١٠٤٣) ثلاث وأربعين وألف وافقت أهالي (قاورغا) وتولى كبرها رجل منهم اسمه جدر (بن موسى) ، وما

(١) (قاورغا) قرية وخيمة على مسافة ست ساعات من بلد « مسراته » يتخللها بر عزير ، ماءه عبد فرات تقوع عنه ترع وسواق في البلد يقون منه تخيلهم وساتيسهم . وأرضها سيخة فيقلب بها طعم الماء للملوحة فإذا ركذ في مستنقعاتها تمرر ونشأ من ثمنها وتوحم أهواهم عرقه . غير ان أهل هذه البلد الحرف طبهم فلا يثرور فيهم الا قنبلا . وهذه القرية صعبة المالك لا يكاد يهتدي الى منازلها الا الخير .

اتصل (محمد باشا) خير معاقهم سرح السه عثمان بك في العسكر ،
فارتحل اليهم وانشب معهم الحرب وتنازل الفرسان واصفرت الألوان .
ولما حمي الوطيس زعت العاكر وهلك جماعه منهم في الجولة ،
فترجل عثمان بك ، عن فرسه وصاح في الجند فكروا عليهم
واستلحموهم وهزموهم ، وتمعت الخيل اثار السهرمين وستوعبوهم قتلاً
وأسراً ؛ وتوأت الجند تاورعوا واستأحوها وأسرو أهل المتري
وولده وأصابوا أموالهم . ولما استتببت الراحة بقلب الجند مطعنين .

وفي أواخر هذه السنة قدم أحمد بن عبد الهادي من الديار
المصرية في نحو عشرين راجياً وبنى على « الحس الأخضر » و « أو حله »
فانتفضوا له وعثو في تلك الضواحي . فسرح لهم (محمد باشا) عثمان
بك في العاكر ، وبدا شارف ذلك الصقع بعث حوايسه لاستكشاف
قوتهم فانتضح له أن مرهم صعب مروله بما لديه من الجود ، وان لهم
من القوة والاستعداد ما لم يخطر بال فضم جناحيه وأيقظ رأيه
وخيم على أو حله وجنحهم للسلم حتى أضأنت نفوسهم ومكروه
الدخول إلى القرية ، وما توأها بجوده تقبص على عبد الهادي وقتله
وسجن عامة أصحابه . وتقادت الأهالي وتمهد الهناء وانقلب عثمان
بك مؤيداً .

وفي سنة (١٠٤٤) أربع وأربعين وألف قدم وفد من أهالي (وادي
الآجال)^(١) على محمد باشا شاكرين مما نأه من جور الظاهر من

(١) وهو واد من أعمال قران حسب متبع محصا كثير الفواكه وفيه ما
لا يحصى من انواع التخيل وشجر العدا ، وفيه مراضع للابل قل ان توجد ، طوله =

المنتصر المنتري على فزان .

فأصرخهم وأرسل معهم جيشاً لدفع منتري واعدوا اليه السير ، ولما شارقوا مررقاً وسمع بهم لظاهر فر بأمله ولحق بأرض السودان وتوأ الحيد (مررقاً) من غير ممانع . ورفع ما بهم من عدوهم من الظلم وحمل عليهم (احمد بن هويدي الحرابي) عاملاً وترك طائفة من الحند لحراسة البلد وصبط خراجها وقفل بقيتهم مؤيداً .

واستمر احمد بن هويدي في عمله الى سنة (١٠٤٦) ست وأربعين واللف .

--- نحو الثانية عشر ميلاً وماؤه عذب هرات يكتعه من جهة الغرب رمال ومن الجنوب والشرق جبال شواق .

يمر من جهة الجنوب امم من البرير معروفون بالحرمات ومن الشمال طائفة من العرب يسمون الحجاج .

وبالرملة التي غربيه على بعد نحو الثانية عشر ميلاً (بحيرة فرعون) وهي بحيرة لا قرار لها ، محوطة بالرمل ومنذ عرفت الرمل ينال فيها ولم يظهر له فيها اثر .

وماؤها حار معدني سهل للصفراء وطعمه ملح احاح ورائحته تشبه رائحة البحر ، واهل هاتيك التواحي يستشفون به من جميع الامراض شرماً واستحماً .

ويكن حورها قوم من اهل الوادي يسمون « الدودة » لاصطيادهم من تلك البحيرة ديداناً خراً طوالاً يأكلونها ومازالتا غيل واحساء ماء عذب لا نظير له .

وعلى ستة اميال منها (بحيرة مندره) وماؤها مثل ماء بحيرة فرعون في الطعم والرائحة وبالقرب منها (بحيرة اللطرون) لاستخراجيه منها .

وفيها قدم محمد بن جهم بن أحم الظاهر في جموعه صوري الفتنة وقصدوا فراراً فزحف إليه العامل بما لديه من العساكر وانتقوا ب (حميرة) ' ' واحتربوا عامة يومهم فاقتل مصاف العامل وهلك الكثير من حنده ولحق في فله بمرق رعتصم بها فتعهم محمد بن جهم (وحاصر بها لى أن نفذت أفوتهم وأجهدهم لخصار فاستجد العامل (محمد باشا) فأنجده .

ولما سمع (محمد بن جهم) بقدم الندد أفرج عن البلاد وفك حصارها وذهب متقبلاً في قاصيتب وتفرقت أتماعه وشردت رواحلهم . ثم بعث محمد بن جهم الى (محمد باشا) بواسطة لشيخ علي الحضيري (الفقيه السبيي يستعطفه ويطلب أن يكون في أمانه ويدخل في طاعته وأن يجعله عاملاً كائر عياله فأمنه وأحسن اليه واستعمله على فزان .

خلافة السلطان ابراهيم خان

وفي سنة (١٠٤٩) تبع وأربعين وألف ارتحل السلطان مراد خان (لى جوار الرحمن ، عامله الله تعالى بالكرمة والرصوان ، وسكنه فيح لحنان . ولم يخلف ولداً ، وبقي من خوته (السلطان ابراهيم) فمويع له بالخلافة بعد وفاة أخيه . وكان رحمه الله تعالى ملكاً عظيماً ، حسن النظر ، سمح الكف ، زمانه أنصر لارمان ،

(١) نكر للاء المهمة والتشديد مويع بن قريبي رويته وتراعن .

وعصره أحسن العصور ، وأطاعته جميع ممالك ، وسكنت يمين دولته
الفتن ، واعتدل به الزمن .

ذكر ولي الله سيدي محمد الصيد

وفي سنة ١٠٥٠ خمسين والـ ألف توفي ولي الله بلا نزاع ، بين
هذه القديح ، سيدي محمد الصيد رحمه الله تعالى ورضي عنه . ودفن
بالقرية مسجة بالهشيرة ، وبها وبين مدينة طرابلس مئة أميال . والصيد
في لغة هذا القطر هو الاسد ، ويسمى بذلك لكثرة رده للسلام وقهره
الجباريه حتى كان لا يجترأ أحد على معارضة في أمر به ولا يتعرض لمن
يتسب إليه . وظهرت له كرمات خارقات ، وقد أخذ الطريق عن
سيدي عيسى بن محمد انظماني مشهور بأبي معري وهو أخذ عن الولي
الكبير والعلم الشهير سيدي أبي عمر المر كشي رضي الله عنهم ورفع

• ٣٢ •

خلافة امير المؤمنين السلطان محمد خان الرابع

وفي سنة ١٠٥٨ (ثمان وخمسين والـ ألف صار فراع السلطان
(ابراهيم خان ابن السلطان أحمد خان) لتسع سنين من خلافته
وبويغ بالخلافة محمد خان الرابع وكان رحمه الله ملكاً عظيم
القدرة ، جميل الذكر ، تفرغ من دوحه سناء ، أصلها ثايت وفرعها في
السياء .



[رجع] واستمر محمد - شا والياً لى أن مات ليلة الجمعة الموافق
للثاني من ذي القعدة سنة (١٠٥٩) تسع وخمسين و ألف و دهن
في تربة رمضان طاي الي على الحادة لمارة للبحر من شرقي المدينة
ووقف عليها أوقافاً .

ولاية عثمان باشا الساقزي طرابلس

ووي عثمان باشا الساقزي مولى شريف باشا استقدم ذكره وأصهر
العدل والانصاف بين لاهالي ، ورفع جميع الضرائب التي أسسها سلفه
ومنع القضاة من اخذ ربع السدس الذي كانوا يستوفونه من التراكات ،
وأسس مسجداً ومدرسة لتعليم العلوم وأوقف عليها أوقافاً جمة . وكفل
ولد سيده (شريف باشا) ورقاة مراقي السيادة .

ثم في سنة (١٠٦٠) سنين و ألف أتااه التقليد من امير المؤمنين
(السلطان محمد حان الرابع) وأمر بتجديد القلاع واتخاذ الأساطيل
ومحاربة الأعداء . فتوجهت همته لعمل الأساطيل واستهى عدد أساطيله
في حلال مدة قليلة الى (أربعة وعشرين) سطولاً . وبلغت في
الاستحادة والاتقان والاستعداد ما لم تبلغه أساطيل من قبله . فعلمب بها
على البحر الرومي من جميع حواسه ، وعصمت صوتيه وقويت ربحهم
في بسائط هذا البحر وامتدت شوكتهم .

ولما تمكن من الولاية أساء السيرة وكلف لأهالي فوق طاقتهم من
نواع الضرائب ، وهرص البضائع وأموال العنانم عليهم بأرفع لأنمان على

وجه الغضب ولا كراه في الشراء والبيع . فيضطرون لتلك البضاعة التي فرضت عليهم بالعلاء الى بيعها بأبخس الأثمان وتعود الخسارة ما بين الصفقتين على رؤوس أموالهم . وعم بذلك أصناف التجار لمُقيمين بامدينة والواردين من لآفاق في البضائع السائرة . فكسدت الأسواق وبطل معاش الرعايا وضعفت الأرباح في امّتجر ، وخف ساكن القطر وخلت دياره واختل حاله وتنازع في غيه وإهمك في إساءته حتى تفاقم الحطّيب ونزل بالناس من الدرك ما لا يمهّد له مثيل . قال : رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (ما عدل وال تجر في رعيته) . وقال : (صلى الله عليه وسلم) من أخون لخبانة تجاره الولي في رعيته) وقالت الحكماء : (كيمياء ملوك العمارة ، ولا تحس بهم التجارة) . هذا ولم يرل عثمان باشا متبادياً على هذه الأحوال وجمع لأموال واحتباسها في خرائنه وقطع ما كان يصل الى أحد من الأروا ، فنقل هذا الامر عليهم ورعت منهم الأبصار وبلغت القلوب الحناجر .

ثم ان ولد شريف باشا منته بعنه انشوره على عثمان باشا ولم يعلم بأن :

الناس أعوان من وافته دولته وهم عليه اد حسانته أعوان

وصادف ذلك ملاّ من الرعية لولاية هذا الأمير لكثرة ظلمه هو وأعوانه ، فهالت نفس كثير منهم الى مقاتلة (عثمان باشا) . وكان (شيخ قبيلة بني بوير من المحاميد) ذا شهامة وبأس شديد قد أظلم الجو بينه وبين الولي . فاتفقت كلمته وكلمة (ولد شريف باشا) ومن دان بدينهم من الرعية كأهل تاجوراء وطائفة قليلة من العساكر ؛ فلما كاد

امرهم ان يتم أوحى بذلك الى عثمان باشا (بعض بضائهم من أورد
بذلك تحاذ يد عنده ، فأوحى الولي في نفسه خيفة منه - وكان ممن لا
يقعقع له بالشنان - فاحتال في انقص عليهم خيمة وأظهر التحامل
والنفلة عن امرهم ، وبادر بالخروج الى ناحية تاحوراء حيث حل ربطهم
وحلهم ، وأوعز الى بضائته بعد تخصيص البلد بالقض على (ولد شريف
باشا) ومن ساعده ثم حروجه ، وأظهر للرعية عدم سلامة بذلك
وقال : « قد علمت أنكم تراء بما نسب إليكم !! » ، يحددكم بذلك
لئلا يثوروا ثورة واحدة ، واستعان على تكدير روعهم بالشيخ (عبد الحفيظ
بن الشيخ محمد الصيد . فلما رأت الرعية سكانته لحاسب لأشباح
طعنوا ، ولم يزل كذلك الى ان فرغ من أمر ابن شريف باشا وأتباعه
فكر على الرعية بقتل ذوي الرأي وغراء اتباعهم بما جعلهم عمرة
لغيرهم ، وحلا الحو ، وكان من حبره ما تأتي ذكره .

غريبة !!

قال لاسناد ابو سالم عبد الله العياشي رحمه الله تعالى في رحلته .
اخبرنا شيخنا سيدي محمد بن ماهر الطربلسي سنة (١٠٦٤) أربع
وستين وألف انهم سمعوا في سنة (١٠٦٢) اثنتين وستين وألف صوتاً
هائلاً في ناحية البحر كصوت المدافع الكبار من قرب الضحى الى
الليل ! قال : وظنناه سفناً لبعض المسلمين تلاقى مع بعض سفن
التتارى . وكما سمعناه ذلك الصوت سمعه أهل الساحل الى مسراتة ،
وسمعه حتى أهل قران والاسكندرية ، وسمعه من الناحية الغربية أهل

« جربة » و « صومة » و « توس » ، وكل يصح أنه قريب منه . وبعد شهر أو شهرين قدمت مراكب بحارية وأحذروا أن ذلك الصوت لأمر هائل . وذلك أن جزيرة ^١ من حزر البحر الرومي خرجت في بعض نواحيها حجارة تطلع من البحر حتى إذا ارتفعت على الماء وعلت في الهواء تصدعت فيخرج منها نار ويصعق لها ذلك الصوت ، فاد خرجت النار وقعت الحجارة على الماء خفيفة كهيئة خفافة ، ودم ذلك إلى الليل وارتفع من ذلك في الجو دخان كثير فيه رائحة الكبريت ، وأعجب من ذلك أنهم قالوا أنه صبح في هذه البلدة كل ما عديم من النفضة احمر بلون النحاس ^(٢) .

الشيخ أحمد بن عيسى اليربوعي

كان عالماً من أعلام الزمان ، وعياً من أعيان البيان ، باهر

(١) قال في (لغات تاريخية ، وحمراية) أن « ولفان » يران معدنية - ساقطون « الكائن تحت البحر هذو جزيرة صغيرة بالقرب من جزيرة سانتورين التي هي حملة « حراز سيقلاذ » التابعة لحكومة اليونان وسميت « ولفان » . فلم أن تلك الأصوات منه .

(٢) قال متصفحه . قد يب الأثيري الأهرى في الهداية أسباب هذه لاهور من جهة الطبيعة . ما من حجة الشرع في الحدوث (أن البحر طبق حهم) وفيه (أن لله أدن لهم ينفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف) فمثل هذه الأمور من آثار تبعها ولا حاجة إلى حذلقه أهل الطبيعة ، وهي كمر ، ن كانت استظهاراً على الشرع . والله سبحانه وتعالى ما فرط في كنهه العزيز من شيء يحتاجه الناس في أمور معاشهم ومعادهم من أحكام وقصص واحار عن اسرار صمه في العالم ، فهو الذي بيده الهداية والارشاد نعم المولى ونعم النصير هـ .

الفصاحة • صاهر خدام والساحة • أنشئ عليه • لانت - نعيشي • في « رحلته » بقوله . « وكان الشيخ أحمد بن عيسى من أمثال هذا البلد علماً وورعاً ، وزكاه أخلاق ، وطيب أعرق » وكان أبوه ممدى عيسى هو قاضي لمدينة منذ أزمان كثيرة ، فلما توفي أبوه تولى هذا القضاء ، وحمدت سيرته فيه وتحلى بحلية العدل . ثم شفي ، ثم أعيد ثانية . وعظم صيته ، وانتشر الثناء عليه ، وكثر مآدحوه . إلى أن توفي رحمه الله في سنة ١٠٧١ هـ . أحدى وسبعين وألف وكثير توجع الناس عليه . وأعقب الذكر الحمير فيهم . فلما سمعنا خبر موته تمجعنا لفقدته رحمة الله عليه تترى ، ورضوانه دنيا وأخرى . انتهى .

الشيخ محمد بن أحمد بن ماهر

الفقيه الصوفي الفاضل . ولد رحمه الله تعالى بطرابلس ونشأ بها وقرأ العلوم على غير واحد من أفاضل عصره ، وروى بها وأسمع ولم تكن له رحلة . وكان رحمه الله تعالى من الطلبة المخلصين ومن كبار الحفاظ الثقات المحدثين ، راهداً ورعاً ومن عاد الله الصالحين . قال الأستاذ أبو سالم العياشي في رحلته . وهذا الشيخ رضي الله عنه من أحسن ما رأينا سمناً ودلاً ، وأصدقهم قولاً وفعلًا ، له مشاركة في العلوم ، وحسن اطلاع على فروع المذهب ، طالت ولايته للفتوى نحو أربعين سنة ، وحمدت سيرته فيها . وله مع ذلك ميل قوي لطريق القوم ، وقد احدث الطريق على ولي الله بلا نزاع . بين أهمل تلك

المقام ، سيدي محمد لسيد . وقلت فيه رضي عنه :

أسيدنا مفتي الوري ابن ماهل

ومهل فضل فاق كل المناهل

عليك سلام الله ممن غدت لكم

عليه أباد في الفصول الاوائل

بنورك يستهدي اذا الارض أظلمت

على أهلها بالجهل أهل السواحل

فكم قد انلت العرف سائله وكم

منلت بلا سؤال وجدت بنائل اه

وتوفي رحمه الله تعالى في عره رمضان سنة ١٠٧٧ سمع

وسبعين والى .

[رجع] وفي أواخر سنة (١٠٨٢) نشب وغدير وألف خرجت

أساطيل عثمان باشا للعرو فغنم أربع سفن تجارية وهبها أموال

كثيرة ، واحتبس سائر مول هذه العسمة في خرثيه وقصع ما كان

يصل منها خنود الاساطيل ولم يعطهم سوى ريدل لكن مهر منهم ،

فثقل هذا الامر عليهم واستشار دفتي ضعتهم وثاروا به وحاصروه في

القلعة . وذلك في عرة محرم سنة (١٠٨٣) ثلاث وثمانين وألف .

فأطلق عليهم مدافع وقبلوه من برج التراب ، وستمز لحرب ثمانية

ايام ، لما رأى انه غير معن عنه سم نفسه في اليوم التاسع ومات .

ولاية عثمان طاي الشوهلي

وولو الرئيس عثمان طاي الشوهلي ، وحصل كاهيته (علي قبودان
وكان عثمان هذا حيراً ، تقياً ، فاضلاً ، معظماً لحرمانات الله .

وكان يومئذ (براهيم مصري وعلي غانم) ولما جاء تنكر من
ولاية الرئيس عثمان ، وأظهر خرافه عليه ، واجتمع بأعيان من ديوان
اليكيجيرية معهم كور محمد ، وفوضهم في شأنه ثم عقدوا ديواناً
واتفقوا فيه على عزله .

وبينا الرئيس عثمان طاي في عظة من لعيش اد وثب عليه (كور
محمد في جمهور من دوايري انقصة في العشر من شهر شعبان هذه
السنة وقتكوه به ، وقصوا على كاهيته (علي قبودان) وأركبوه في
سفينة كلب نامرسي على حجاج السفر أعذب لاستبدل لجنود الدين كانوا
يومئذ بديره (١١) ، ثم بدأهم قتله فقتلوه بالحريرة التي عرسى الشعر .

ولاية بابي جاوش

وولي بابي جاوش وحصل كاهيته (مصطفى السلون) ، وبعث

(١٠) معرب عرس (دريس) امها القديم وهي بلدة من (برقه) شرقي
طرابلس وهرستها في الجنوب الشرقي وبعدها عا مائتان واربعون ميلا .
وأبنيتها صغيرة منتظمة يتخللها عيون حارية في غاية العذوبة معتدة الهواء
محصة الكفاية ، جيدة للرعى الا ان اراضيها ضيقة .

العماد . وكان مقدماً جريئاً على البطش د' جمعاء وعلضة ، متنبهاً
لأهل النفي والفساد حتى أبادهم ، فدانت به القاصية ونقد امره في
المساكر .

وكان لاسناد الكبير الشيخ عبد الحفيظ بن الشيخ محمد الصيد (
كثير التوجه اليه في الشفاعة فثقل عليه واثمه واراد البطش به ،
ولما شعر الشيخ بذلك منه سافر ولحق بحجرة .

محاصرة مراد بك ابن حمودة باشا طرابلس

وفي هذه السنة نهض مراد بك بن (حمودة باشا) ولي تونس
يوثق إلى الجريد لاستشراف عملها ، وبلغه في الطريق بن عثمان
طاي (والي طرابلس ثار عليه حمده ومحاصره بالقلعة إلى ن مات
ها واوصى بأولاده إلى مرد بك ، فخرج من الجريد إلى طرابلس
يستكشف الخبر . ولما بلغ إلى جاش حبره حرج محلة لقتاله ولقيه
بموضع يقال له محسن^(١) .

وتزاحفوا واشتد القتال بين الفريقين وحمي الوطيس ، فاقتل

(١) وهذا الموضع يمر الآن بوادي الهيرة . بهاء بعدها مشاه تحتية بعدها
واد آخر الحروف - وقد هبعا هذا الموضع بعضهم بقوله :

الا لاسقى الرحمن (محسن) قطرة ولا زال مفر الجوانب (محسن)
وحيب (قطيباً) من الفيث كله ولا ابتل فيه للركائب فرسن

مصاف نافي جافش ، وهلك الكثير من عسكره ولحق في فله
 بطرانس واعتصم بها : وأتبعه ١٠٠٠ بك وحاصر البلد فخرج اليه
 العلماء والأعيان يظلمون منه الكف عنهم ورفع حصار فاحاط رعتهم
 ورجع

العارف بالله تعالى الشيخ محمد بن الامام

وفي هذه السنة توفي لأستاذ القصر ، اندكر العامل صاحب العلوم
 للدينية ، والمعارف القدسية ، القدوة فهدى ، أبو عبد الله لشيخ
 محمد بن أحمد بن الامام ، وكان رحمه الله تعالى من أعيان
 العلماء ، ومشاهير الفضلاء ، جمع بين العلم والعمل ، والورع والزهد ،
 ولاقطاع لعبادة الله تعالى ، والتجلي عن الناس والنسك بطريق السلف
 الصالح ، كثير التلاوة وخشوع ، يشرح حليلاً شرحاً حافلاً . رحمه
 الله ونفعنا بأمرار علومه . ١١٥



رجع ١٠٠٠ ستقر فهدى بني حورش في لولايه بقصر الصلح الذي
 كان عقده ، عثمان طاي ، مع لاسكلاير ، وحجز حمسة أساطيل
 حربية فيهم من كمار لحد مصطفى لكبير الاستكويلى
 و ١٠٠٠ مريض مصري أوغلو ، و عمر قاره طاعلى ، و أحمد
 درغتي (وبعضهم للغزو .

ثم ادركته المية قبل عودة تلك الأساطيل وذلك ليلة الثلاثاء

الموفق ثنّين وعشرين من صفر سنة ١٠٨٦ ست وثمانين وألف
ثلاث سنين وستة أشهر واثني عشر يوماً من ولايته .

ولاية مصطفى البهلوان جلبي

وقام والياً بعده مصطفى البهلوان جلبي بفتح الحاء ، وجعل
كاهيته سليمان التوقدلي ، وأقر أرباب مرتب والعمد على أعمالهم
ولم تطل مدته وكان طوع الخناب ، لين العربية .

ثم اتفق ان الأساطيل التي كان يعش دالي جاوش للعزو عنمت
أسطولا حربياً وقللوا به ، ونا وصلت مرسى مسرته ^(١) المعروف
بقصر أحمد تغادف خير الأمر الاسصيل نوت دالي جاوش ،
وولاية مصطفى البهلوان جلبي ، فتأثروا من ذلك ولم يرتضو
بولايته ، وأطلقوا على الفئك به ، ثم قدمو مرسى طربلس ونزلت
الجنود واجتمعت ، ولثك لأمراء داعيين معاكرو وعقدو ديواناً وأطلقو
على عزله .

(١) بلدة كبيرة كانت شرقي طرابلس على بعد « ١٧٠ » مائة وسبعين ميلاً
مها معتدلة الهواء طيبة التربة محصية القاعة ، ذات بحل كثير وريثون ومزارع
وسواقي بها أنواع العواكه ، وتغاسها كبير الحطب رقيق القشر شديد الحلاوة مسكي
الرائحة ، وحوسها في غاية الجودة ومطبخها الاحصر المعروف هنالك بالقوش لا نظير
له . وبها معدن الزبيق والكبريت . ولها ثلاث قرصات عند مدخل « خليج سدره »
المعروف بحون الكبريت وهي مرسى « أبي شيفة » أو « قصر أحمد » و « الجزيرة »
و « العوينية » وعلى جميعها ترد السفن .

وبينا هو في غرة العيش ، وثبت عليه الجنود وقصود وبعوه الى جزيرة حربية (في سابع ربيع الاول من هذه السنة لحمة عشر يوماً من ولايته .

ولاية ابراهيم طاي مصري أوغلي

واجمع لجند على ولاية ابراهيم طاي مصري في أو عي وجمع (عبد الفاتح الروميليلي) كاهيته وبعث لعمد .

وكان حازماً معظماً لخرمات الله مؤثراً للعدل ولاصاف لير العريكة شديداً على هل الجور والفسق والعمى من عماله وعسكره ، وأمست الطرقات في أيامه ودانت له القصية . وعمر لقلاع وبى ليرج الكائن شرقي الثغر المعروف 'الآن (ببرز الشعاب ووجه أنصاره الى مشقيه من الجنود وكبراء ديوانهم عش لسنة ، ومعهم من التجاهر بالفسق وما ألفوه من لخصال الدمية فائقهم هـ الامر

ثم جهز ستة أساطيل حربية وبعثها للجزر ، فغنموا ثلاث سفن انكليزية وقدموا بهم ثغر الاسكندرية ، وباعوا ما كان بها من الغنائم وأصغروا القدر بالوالي ، وأن يولو مكاسبه مصطفى الكبير الاستكويبي (فطير (أوروون حسين جوش الروميليلي) المحب للولي بما تعاقبوا عليه ، وكان عموم العاكر يومئذ مضطربة عليه فوقع ايقاعهم به وأجمع على التوقيض .

وكان ولده قائد المرسى فأظهر للناس انه قد صدر من ولده ما

بوحب عقابه وتعزيمه ، وخدع بذلك عن قصد وأركبه سفينة الرئيس
 عمر ميتشو (سمراني) الذي كان على أهبة السفر للاسكندرية وأصبحه
 جميع امواله ودخائره شه نعوير . ولما قضى وطرد وأقلعت السفينة
 حرج لذلك برح وقد أشرف على اخذ مورياتشارفه بنائه وأمر
 كاهيته « عبد الفتاح » أن يركب أسطولا ويلحقه هناك بجراً ففعل .
 ولما حل بالدرج ووجد عليه لاسطول لحق بولده وركب معه وأخبره
 من كان به من حيد بما نلعه عن مرء الاسطيل بالاسكندرية وذلك
 في العشرين من محرم سنة (١٠٨٧) سبع وثلاثين وألف . ثم نقلت
 لاسطول وأخبر أهل البلد بذلك فتكدر عيشهم .

ولاية ابراهيم طاي جلي الانبلي

وأجمع خد على ولاية ابراهيم صبي حلي لاسلي وقدموه لولايتها
 في ذلك اليوم وجعل كاهيته أحمد لاندروبي وأقر العمال على
 أعماهم . وكان حيداً تقياً حسن الخلق يبر لعريكة . ثم في يوم
 الخميس بوفق خمسة عشر من محرم من هذه سنة قدمت تلك
 الاساطيل من لاسكندرية وبرزت اعساكر بحارج الثغر بموضع يعرف
 « بعين الفصة » ودخلت الأمراء البلد وعقدوا ديواناً وأصبغوا على روت
 ابراهيم حلي عن ولايته ، ثم رفته وأبقوه في منصبه العسكري لكثر
 منه خمسة ايام من ولايته .

الاستاذ محمد أبو راوي

المعقبة الصالح العالم المتعمق ، مرشد الطريقة العروسية ، ومعدن

لأسرار القدسية ، اعرف الله تعالى أبو عبد الله محمد أبو روي
به عرف بن محمد الدوقاني ابن عمران بن النعوث الأكبر ، صاحب
القدر العظيم ، والصدر السليم ، سيدي عبد سلام ، الأسير لميتوري
ابن سليم .

كان رحمه الله تعالى فاضلاً زهداً ورعاً خيراً نزيه النفس حسن
الخلق ومن أجله الفقهاء ، أحد عن مشايخ عصرة وأعلام مصره . وكان
له باع في علم الخواص وأسرار الحروف والأوقاف ، وألف كتاباً في
السير في (وفق الخمس الحالي الوسط) .

وتوفي في التاسع من ذي الحجة سنة ١٠٨٨ ، ثمان وثمانين
وألف . ورضيحه برويته الكاتبة بإحل آل حامد معروف
يقصد للزيارة .

ولاية مصطفى الكبير الأستكويلى

وقدموا لولايتها مصطفى كبير لاستكويلى فقبل بعد متداع ،
وبعث العمال وأندى الحرم . وكان د شجاعة وغلظة في أحكامه وشدة
على من يخافه مع عقس غير له موضع الشدة والمين من سياسته وكماله ،
وكان مقدماً متبعاً لأهل الشر والفساد حتى أبادهم فاشع الخو
وأصاء الأفق وفر أهل التهم من بؤره . وقد بقى من الحمد في يوم
واحد نحو ثلاثمائة نفر وعظمت هيئته ودبت له الفصية . وسهر ولياً
الى أن مات مريضاً بالطاعون الحار في عرة صفر سنة ١٠٨٨ (ثمان
وثمانين وألف لسنة وحملة أيام من ولايته

ولاية عثمان طاي وكيل الخرج

وقال: ولأمر بعده عثمان بن وكن كين حرج حنود، وله من حسن الخلق والى العريكة ما سئل به قلوب حمد وعينهم، فاتفقوا على تقديمه وكان كبير سن. وأقر العمل وأردب المناصب على مناصبهم وأعطاهم وأبدى لهم وهدى لغيره من إعطاء وم يتحدث في زمن ولايته ما يكدر حسب لأمر لدرسته زنا مهد له سلعه. وسمر وليا بن مات في سلخ ربيع لأول سنة ١٠٨٩، تبع وثانيه وانف لسنة وشهر من ولايته.

ولاية آق محمد الخداد الاناطولي

وولي آق محمد خداد لأطوي وصهر لسيرة حسنة، والرفق بالرعية، وأقر رتب مرتب على أعماه وجعل (حسير آباره) قائد حشده واورون أحمد كهيته و محمودا حازن دره.

ومحمود مه من مسلمة اسلديان) وهو سي أسس جامع الذي ندخل الشعر معروف به. وأسس مصلى العيد الذي يباركه وأوقف عليها أوقافا جيدة.

ولما استحكم مره البولي تغير حاله واطهر من احقاء والعلظة

ما لم يصبر به ، فأطلق يده في صلبه فزعموا بسلطه موجهة في مكانه ،
وعثت في أبيه جلود وأعراف ، رزق الحور بقي في قلوب ثوره ،
وفي السماع خبره .

ثم تلقى جراحة من لأمه ، صلبه حينئذ ثوراً ، رزق
أورقاً حمداً لك ، و محمد بن علي فمردن شاكشي
و محمود حارون در ، وتعدو علي بنك بنون ، و كاد عوده
ل يتم وثني به به بعض به شهبه ، رزق بنك حديد عده ،
فأوجس منهم في نفسه خيفة ثم عاجلهم بالقتل .

ثم رزق الوالي الأسبق مصطفى حبي بهون ، من مئة وخبره
فيمس معه من لاتباع ، و حارب قمر رحون ، سرحم أحسن اعرابي
عالتت به أعراب محاربين وأعلموا بالعبير ، رزق صرف أمر لبلاد
و حارب نظامها وكثير لشور وتحطت بسن من حباله

و رزقت أهل عروب وقصوه أسب ساعة ، وكان قندهم
يومئذ (مراد الارباوطي) فاتهمه الوالي ورزق الى أمير جنده ان
يبطش به فدعجه مراد رزق به به مئة من لاتباع ، و رزق ديت
ملا من الجنود فحالت نفوسهم مع مراد ، رزق بنك حديد عده من
العيش اذ وثبوا عليه وقتكوا به .

ولاية حسين ابازة

وقدموا لولايته حسين بنك ديت به به مئة من لاتباع ، و كان

حين هد عذر لرائي وهي لغريته فأقر ربب الوصف في مصيبتهم
والعمال على اعمالهم واستخلص (مرد بك الأرباطي) وصرف اليه
وحوه قتاله ، وقدره قيادة جنش . وكان جموحاً لرياسة صامحاً
للاستبداد ، وكان من امره ما يأتي ذكره :

الشيخ محمد بن سعيد الهبري

وفي سنة (١٠٩٣) ثلاث وتسعين وألف توفي العارف بالله تعالى
الناسك العابد الورع لرهه ابو عبد الله الشيخ محمد بن سعيد بن عبد
الحق الهبري المستغاثي .

ولد رحمه الله عسكاهم - قرية من عمر حرائر لعرب - وبها نشأ
وحد عن افاصله وتفرغ في العلوه من لاصول والصروع .

ثم ارتحل إلى طرابلس واستوطنها واحد عن لاستاذ الكبير والعلم
الشهير ، العارف بالله تعالى الشيخ ميدي حمد النفاقي ، واهتدى
بهديه ، واستنار ببوره ، حتى تمكن من صريق القوم ورسخ قدمه
فيها وصار من كدر لعارفين بالله تعالى ، ومن احلاء الشيوخ
وكابر العلماء العاملين ، له ناع طويل في تفسير القرآن العظيم والاحاديث
النبوية ، والأسرار المورائية ، مذل له القول ، ممد له الصواب مسخر
له الخطاب .

اخبر الشيخ احمد بن عبد الدائم الأنصاري قال : حدثني الشيخ
(محمد بن سعيد) عن ميدي قدومه لطرابلس واستقراره بها قال :

كنت متعلقاً بالبحث عن صاحب وقت فحمد مرثى بالعرب سر
عنه فقل لي به باحياً اشرق فأنت نولس وزرت أوبهه فقل لي
رجل اعتقدت صلاحه به نظر نس . فارتحلت ايها وقدمت جل
غريبان فوجدت لدى صريح من كسر وليد رجلاً صالحاً فقال لي : يا
ولدي ان صاحب الوقت نعار تجوز . ووصف لي البلد والمحل ،
فخرجت من غريبان صالحاً ووصلت نحوراء قبل العصر ، وكتب
ألس قلنوة عطائها رحل اعتقدت صلاحه وقال لي : ان فيها السمر .
فيه انا بأرفه بلد ود رحل عليه قلنوة حمراء جديدة حطفت
قلنسوتي والسي قلنوته ، فعز بي ذلك وقال لي . وهذه هم سر
فألت برجل ، فمير بي هو سبدي حمد بو قصيدة - متقدم
ذكره ثم تيت بدر لقي قصيدته ، فخرج ر شيخ محمد ر شيخ
القطب سيدى علي الهادي فتصاحب بين يده تكلمت له تروى .
فقال لي : م ار شيئاً سوى ما تروى من رص وحن ، ولكن اذهب
الى اس حى سبدي حمد فانه تكلمت تكلم به ، وهو آن
باصهرة التي قرب ندية يعلم بقرآن معصم ، لعن الله بفتح لك اسب
على يديه ، فأنتبه بوضع فلم رأيت وحده هو لدي رأيت في عدي ،
فلمت عليه فلم بكثر في وعصب وتلطي وبتطال علي بالعتب
وقال من ذلك علي ؟ فما اردت لا تعلقاً به . ثم قل ما علمت
ن من البلد بسموي حمد لكذب ! فقلت يا سبدي ن كنت
كاذباً فأكذب معك ، والحالة لني بت عليها كواب سلبا فحينئذ فرح
وحده لي السلام . وكان به صاحبان وهما سبدي حمد بن شمس
الدين وسبدي علي (سير) وكان يشربهم بقدمي فصرت ثلثهم

وحدث عليه ، وهتديت هديه ، رحمهم الله تعالى وامدا بأسرارهم .
انتهى .

[رجع] وفي هذه السنة اعني ، ٩٣ ثلاث وتسعين متنع
(الجيب بن محمد بن جهم ، عامل وزن من اداء الخراج وزعم انه
اداه وعاد الى حاله من مصارفة الاستبداد فقص اليه (مراد بك ،
الأرناؤطي في العساكر موريا) شارفة « برقة » ، وما انتهى الى
(الجديد) ' ' ظهر لامراء الخنود قصده . ثم ارتحل هم الى نواحي
« قزان » وفي اليوم الثالث وصلوا ودان

ذكر بلد ودان

وهي على (٢٤٠) مائتين وأربعين ميلا من « مدينة سرت »
لجهة الجنوب وبعدا عن طرابلس (٥٣٤) أربعة وثلاثون وخمسة
ميل لجهة الجنوب الشرقي . فعن (٨٩) تسعة وثمانون ميلا الى
« ترمونة » ؛ ومنها الى « أورفلة » (٩١) واحد وتسعون ميلا ؛
ومنها الى « قصر ميمون » (١٩) تسعة عشر ميلا ؛ ومنه الى صنم
من حجارة مني على ربود وبقرية قرية حرة هير يقال لها « كرز »
(٧٢) اثنان وسبعون ميلا .

(١) « الجديد » قصر بسرت من الاثار العتيقة بمواطن الحسون يدخرون
به ما لم يتمكنهم اللطم به حين اجتماعهم .

ولفتح حمل من بصرى مرة واحدة في ثلث غنيفة في كعدة من
 احجر منقوشة على نقوش وسور من رجاويون في صومعة
 الأشكال والهيئات .

ومن كردد في « بصرى » في « بصرى » في « بصرى » في « بصرى »
 « بصرى » ١٦٦ ستة وثلاثون وعشرة في « بصرى » في « بصرى »
 « ودان » (١٦) ستة عشر ميلا .

ويستلزم في « بصرى » في « بصرى » في « بصرى » في « بصرى »
 بصقلية له ادب وشعر ذكره (ابن القطاع) ونشد له :

من شئت من « بصرى » في « بصرى » في « بصرى » في « بصرى »
 دارت على فلك السماء ونحن قد درما على فلك من آداب
 دنا « بصرى » في « بصرى » في « بصرى » في « بصرى »



فمن « بصرى » في « بصرى » في « بصرى » في « بصرى »
 مدينتهم في « بصرى » في « بصرى » في « بصرى » في « بصرى »
 مدينتهم في « بصرى » في « بصرى » في « بصرى » في « بصرى »
 بين الموضعين وبين « بصرى » في « بصرى » في « بصرى » في « بصرى »
 الحرب والقتال .

« بصرى » في « بصرى » في « بصرى » في « بصرى »
 يسقوه « بصرى » في « بصرى » في « بصرى » في « بصرى »



[رجع] ثم لحق مراد بك لقريه ا دليم (١١) فزحف اليه العامل في جموعه وتواقعو فهلك النجيب وحتل مصافه وستأمن اخوته (مراد بك) فآمنهم .

ثم قدم مررق وتوأنها وضط حراته ولم يعير على التحار والرعية لامتلاء يده بما وحده وبخرية العامل ، ولما تمهد الهناء ستمعن عليها (محمد الناصر) وانقلب مؤيداً .

ولما قفل حدثته نفسه برفت الوالي فأمر جنود لشعر بالقصص عليه فقبضوه ونفي الى جرشه في منتصف جمادى الآخرة سنة (١٠٩٤) أربع وتسعين وألف .

ولاية عبدالله الروم ايليلي

وولي عبد الله الروم ايليلي مس أمره جنود لجرثر وكان منتشر الرأي فتغلب عليه ، مراد بك الأرباودني ولم يكن له الا الاسم فاستضعف الجند أمره وأنقو من استبداد مراد بك .

وفي يوم الاثنين الموافق لخامس رجب هجموا عليه وقصوه ونهوه لسنة وثمانية عشر يوماً من ولايته .

(١) قرية بعلعا عن مرزق نحو ست ساعات .

ولاية عبد الله الازميرلي

وقدموا لولايتها الحاج عبد الله لارميرلي وكان على سيج سلعه من المعجز فاستبد عليه (مراد بك) ايضاً .

وما رأت حكومة اساييا ما حل بطرلس من لارتباك وصعف لحامية طمعت في لاستيلاء عليها وبعثت بأسطولها وحاء في في أواخر حمادى الآخرة من هذه السنة وحاصر البلد ورموها بالمدافع ولم تكن في قلاعها يومئذ قوة كافية لدفاعهم فدهش الساكن واستولى الرعب .

فعقد الولي مجلساً من الأعيان والأمراء منهم « عبد الله الرجيجي » و « عمر فنلوم » وفاوضهم فيما ألم بهم فاتفقوا على مدافعة هذه الأساطيل بغرامة حربية .

ثم أمرهم الوالي بمشورة مرد بك فأجاب « بأن لمدينة دا كانت حاصرة البحر ، ولم يكن باحتها عمران القبائل .. ولا موضعها متوعر من احمل .. كانت في غرة الليالي .. وسهل طروقها في الاساطيل البحرية على عدوها . وتحريقه لها لما يامن من عدم وجود الصرينخ لها ... والرأي الجديد ... أن تتركوا هذه البلدة للعدو ؛ وأختط لكم بلداً (بالهاني) - موضع يبعد عن الثغر بسحو ساعة أحسن منها سهلة المرافق ، حصينة للمعاقل ، ويصعب منالها على العدو ، ويتضاعف امتناعها وحصنها بموضعها الطبيعي !!... » فتلطف أولئك لأعيان في

درد عليه ، وصرفوا له وجود ساهمة وحملوا ذلك درهمه ليعتبه حتى
سبيل لوقفهم على عقد الصلح ، ويعقد على ما وقع عليه اتفاق
نظرين من الشروط . وفعلت لأصايبه نقش خور .

ثم توجه مراد بك لأشرف عمر نرهون وحمل على عمر
هناك يسمى ورعه (١) فلامه ما أعصاه على حسين محمودان
لفلاحي فأوعر أن يولي في صلبه ليمتد به فتصحب عليه في الخامس
عشر من ربيع الآخر سنة ١٠٩٧ سبع وتسعين وألف ، وسبق
إلى مراد في طائفة من أتباعه . ولما بلغوا به (مفرقة سيدي حموده)
صادقوا جماعة من جند مستصرجه حسين فودن فخلصوه منهم
وقموا على التوالي سوء بسوء . وفي الرابع وعشرين من شهر
وشو عليه وحسبوا قتله عمدة حرمه . عه ستمين وتسعة أشهر
وعشرة أيام من ولايته .

ولاية ابراهيم طاي التارزي

وولي ابراهيم طاي تارزي ، وكان شجاعاً حارماً مرهوب الخد . وبعث
العمال وحمل قائد حشده محمد سقار ديسي و حرب اقلايحي
كاهيته ونفذت أوامره في الجهات .

ثم أجمع على القتال مراد بك وصرف إليه وجود عزائه فجهز

(١) وهي عددة الماء بعدد ما عن شعر خور اثني عشر ساعة .

الرابع) وكانت مدة خلافته أربعين سنة وحمسة أشهر ، وبويع بالخلافة أخوه (السلطان سليمان خان الثاني بن السلطان ابراهيم خان) ، وكان رحمه الله تعالى ملكاً عظيماً حليلاً تربو اليه لأبصار وتمتد نحوه لأعناق مما أولى من صنع الخميل وحار من كرم الحلال ، وكانت أوصافه كلها دوراً ، وأيامه غزواً .

[رجع] ثم ان حسين القلايحي كاهية محمد باشا جرى في شأو رياسته طلقاً ، واحتوت عليه شدة الهالة وحدثته نفسه بالاستبداد واستال اليه من وراء الحند (مصطفى صيريك) و (ابراهيم صيغه جقلي) وأتوا بما أوعر صدر محمد باشا عليه فأسرها في نفسه وم يغير من حاله .

ثم في العشرين من محرم سنة ١١٠٦ ، إحدى ومائة ولف جهر خمة أساطير حربية وبعثهم فيها للغزو فعنمو أسطولاً حريباً ونقلوه به . وما وصلوا إلى الشعر عاجلهم محمد باشا وأوعر إلى الحنود بالفتك بهم ، فقبضو عليهم وقتلهم بالجزيرة التي بنرسى وجعلهم عبدة ظاهرة . ثم اتفق جماعه من الحنود على الفتك بمحمد باشا فامتعض لذلك خليل بك القاره طاغلي وعاجلهم بالقتل . وانتهى خبره للوالي فسر ما فعله وصرف اليه وجوه اقباله ، وقلده قيادة بعض العساكر ثم صاهره . وكان خليل بك هذا ثبت الجنان . وسافر عدة أسفار ناجحة أشاب فيها غنائم وافرة ، واستمر محمد باشا والياً الى ان كان من أمره ما يأتي ذكره .

الشيخ محمد بن مكيل

الامام العلامة . الحجة الفهامة . الفقيه الصوفي . صاحب العلوم
الدنية . والمعارف القدسية .

ولد رحمه الله تعالى بطرابلس سنة (١٠٥٤) أربع وحسين وألف
وثنائها وقرأ العلوم على مشيخ عصره . وخدم لاساتذ (احمد
المكفي وتلمذ له ودار علماً وفراً . وشتهر بالفصل ، والدكاء ،
وحدودة الطمع ، وحسن الشعر ، ونقصحة ، في السطم والنثر . وكان
احد الائمة المبرزين استبحرن في العربية والفقه في مذهب (لامام مالك)
رضي الله عنه .

وتولى لإفتاء وحضت سيرته ولم تكن له رحلة . ومن نظمه
بخاصة لاساتذ محمد لامام استقدم ذكره ، وقد على طرابلس :

لقد لاح في أفق الذكاء ذكاء به انجاب عن وجه العويس غطاء
وما هو الا الأوحذ الجهبذ الذي عليه يضمار الفحول لواء
مام همام قد علا منبر لعل فأفج من نبيسه البلاء
رئيس له سلطان كل رياسه د ما ترى قهقر البلاء
هو البارخ اببحر العباب محمد مام له بانن لامام جلاء
اليه مقاليد الرعة سلمت فحق لها فخر به وعلاء

حضرت حبيبكم من قديم الغمامين عياناً حصاً
 ومهيباً شموهاً في الدنيا والآخرين وهو دية
 وبؤس في الدنيا والآخرين وهو سلاح عذيق سوء
 اذا لمحت تضفي بلدغسة لخطها
 فهذا خطاب كاشف السر كاسها
 فلا زلت جبراً للفوائد لافضاً
 في سنة ١١٠٠ هـ

العلامة العارف شيخ أحمد بن محمد الكني ولد
 في سنة ١٠٠٠ هـ في مدينة بغداد
 في سنة ١٠٠٠ هـ في مدينة بغداد
 في سنة ١٠٠٠ هـ في مدينة بغداد
 في سنة ١٠٠٠ هـ في مدينة بغداد
 في سنة ١٠٠٠ هـ في مدينة بغداد
 في سنة ١٠٠٠ هـ في مدينة بغداد
 في سنة ١٠٠٠ هـ في مدينة بغداد
 في سنة ١٠٠٠ هـ في مدينة بغداد

فلهذا استندوا إليه معاشي رحمه الله وممن لقبته بـ «سيد»
 فقسم شيخ سكي . الشيخ سكي . حقه . لقب عن خير سلف ،
 سيدي أحمد المكني . بيته بيت علم من لدن أسلافه الكرام ، وأبوه
 سيد محمد سكي كان غياضاً من ساجد . تولى الفتوى ببلده
 مراراً ، شغل في فنون كثيرة . توفي
 قريباً من سنة ١٠٤٦

 غيره . وكان له ذكاء عظيم
 أقرانه ، فلما عدل شيخنا (ابن ماهر) عن الفتوى حسبما تقدم
 تولاها هو
 أيضاً تدريس الجامع الكبير والخطبة والامامة في لقبته بداره واستعرت
 منه
 لأحد من هجره
 من الحاجب . وكان
 الرموز بيتين وهما :

فممن به قبل سرحيل ساكر

خلافة السلطان أحمد خان الثاني

وفي رمضان سنة ١١٠٢

سليمان » الى دار حسان ، وجوار الرحمن ، عامله الله تعالى بالكرامة
والرضوان ، لثلاث سنين وتسعة أشهر من خلافته ، وبويع بعده أخوه
« السلطان أحمد خان ابن السلطان ابراهيم خان » وطلع في فسق
الخلافة بدرأ يتقأ ، وصعد أنواع العجار فجلا ظلاماً وطمناً ، وكان
مطمحاً للهمم ، ومرمى لآمال الأمم .

[رجع] وفي هذه السنة بقصر محمد باشا ، الصلح الذي ابرمه
سلفه (الحاج عبد الله الاميرلي) مع حكومه (اسانيا) فبعث
خمسة عشر اسطولاً حربياً للمقاتلة ووصلوا الثغر في التاسع والعشرين
من رمضان هذه السنة ، وركبت العاكر وأهل البلاد القلاع وتواقعوا
بالمدافع ، وكشفت لخراب عن ساقها وحمي الوطيس وهبت الريح
ابشرة فخفقت لها رايات محمد باشا وظفروا عليهم ، وقلب اصحاب
اولئك الاساطيل مهضي الحماح مطولي الحد عفواً باليأس ، وانقشع
الجو وأضاء الأفق .

ثم اتفق ان هذه الدولة «سرت» حليل بك صهر الوالي ، وعظمت
أسطوله فاتحدت ذلك وسيلة لطلبها من عقد الصلح ، وبعث مندوبها
لذلك ، فتسهل محمد باشا وابريم الصلح على تأييد العهد الأول وأن
يكون فداء كل مسلم بصصري ، ومن زاد عنده أسير ففداؤه مائة
وخمسون ريالاً .

وفي سنة (١١٠٥) خمس ومائة وألف طمح محمد بك (والي
تونس وحدثته نفسه على حباية اهالي تونس وأعمالها المواطنين

طرابلس ، وأشرب لمرض الحرج عليهم والراحمهم بامعازم ، فشق ذلك على محمد باشا ، ثم وفاه كتاب من (شعبان حوجه) ولي جزائر الغرب يومئذ وظهر له ان محمد بك يريد الاستيلاء على طرابلس وجزائر . واستأله لحربه ، فاستشار هذا الامر دفين حقه وجيز له اسطولا مشحونا بالعساكر ونزلوا (سونة) وصبوا لعساكر الجزائر ، وقصدو محمد بك فنهض لدفاعهم واحتربوا فكانت الهزيمة عليه . واول من انهزم من جنده (فرحات بن القائد حسن) وكان على العرب . واستولى (شعبان حوجه) على محال (محمد بك) يجمع ما فيها ، ونجا نفسه الى تونس وشرع في تحصن القلاع والحاضرة ، وجمع الجند للمدافعة واستعد لذلك ، فأتى (شعبان حوجه) في العساكر ونزل (الحربية) في ذي الحجة من هذه السنة .

وفي يوم نزولهم خرج (محمد بك) لقتالهم ووقعت ملحمة فقتل فيها من الفريقين عدد كثير ثم لادو بالحصار ورموا البلد باندفع ودخلت (قلعة غار الملح) في طاعته فاستولى على ما فيها من الفخ والعدة . ودام حصار تونس ثلاثة أشهر واشتد الحناق على (محمد بك) وتحمل عنه بعض قواده . ورأى انه أحيط به فاتخذ الليل مركبا ونجا بنفسه ليلة السبت موافق للرابع والعشرين من ربيع لأول سنة (١١٠٦) ست ومائة وألف وخلص الى (القيروان) فعلق أهلها الباب دونه ، فخرج الى الصحراء ، وأصغر معه من تبعه وأقام بها . وبعد فرره حرج من البلد الى شعبان حوجه فطلبوا منه لأمان فأمنهم ، ومن الغد رحل الى بلده وبعث عسكره وعسكر صرطس في البحر في مراكب تونس وولى (محمد بن شكر) .

خلافة السلطان مصطفى خان الثاني

وفي هذه السنة رشح السلطان أحمد الثاني إلى دولته ،
رواح إليه روحه ، فور صريح ، وقد عهد إليه بالسير وثباتية أشهر
وبويع باخلافة بعد خلط مسدود ، ثم من سلطان محمد
خان الترمس ابن برهمن ، كان محمداً معلوماً ، ويعرف ، متديباً ،
عادلاً ، وعلى حسب عصم من برقة ، حدة ، است منه موسم ،
وشغوره موسم ، ويألفه كلب ، رز ، بار من حوزة وغرر ،



[رجع] وفي هذه السنة ١١٠٦ است رعاية وألف
خاف ، حاصر عامل قون ، باهر ، دون ، فصرح به محمد
باش يوسف بك في ديار قرخان ، قدم مرة فخرية
العامل في جموعه وتويعه فاحت ، مضى لعمى وأخذل شخص ، ولاد
بطلب الأمان فأهد ، ووضع عزر ، خوف وسوء لعمى بمسكاه
وسباحه ، ثم استعمل عليها محمد كافر ، وسبق به صون
ضربلس وعققل به ، وبأتهه لأمن جلب الخمود أعزده صهرير
واستمر محمد المكثي في عمله خمسة أشهر .

ثم في سنة ١١٠٧ رجع وحده وبث ثار أهل لملد به
وتقسمه غلامه ، مثلوا بقتله واستقدموا ، من حريم من ملاء

بالسود ، بربوه مرهم ، واد ، محمد باش ، صاعه ، (أحمدش
ولابره ، معبره وحر ، فمعت ، غلب مككي في حس كرو .
وما شرف مروق ، متفله ، قام في به غير تسعة ومككه من دحو .
مرزق فدخلها من غير ممانع .

ثم بنى محمد بن حبيب بن علي « ودي حرمان » وردد
لعرو وأعدت علي نسب له . باب درجتي به علي مككي ، في
طائفة من الجنود ، وخيم بأزاء القلعة التي بالوادى . فزحف اليه محمد بن حبيب
في جموعه ودرت بسهم حروب كات ، وقفة فيهم ونظهور محمد بن
حبيب وحى علي مككي في فله في درقة وعصم . باب ورواه محمد بن
حبيب وقتحه عليه سلة عمود ومصر عليه وعمله « بالعصر الأحمر »
الذي اسمه . ثم لساقه حله في محمد بن فاصره . ثم احضر
امامه عامل فرق كور من محله وتحوير في دينة ومهد عذره
وأستى له العطية وسبع في كرمه وحده في قنوة كفيه في بلده في
الربيع والعشرين من دى القعدة سنة ١١٠٨ شاد بمائة وألف .
وفيها ثار منصور بن خليفة بنو حنى سرب وانتف به من كان
بتلك الصوحنى من جملة العرب وأحلافهم . سمع أنهم لسعد
فتنته وشبه عارت ، وأضرر بمدة فحبر محمد بن أبيه أعابكو
مع يوسف بك ، وذهب اليهم في وحر حب من هذه السنة
وأحبرو بظاهر أم حنى . فوضع بن تورى وديشه
ودارت بينهم حروب شديدة حنى فيهم مضاف حنى وهلك لكثير
منهم . وأخلص يوسف في فله لطرابلس ، وفارق « منصور بن خليفة »
مكان ثورة ولحق في جموعة بأرض « برقة » . وأعز محمد باشا لمحمد

ابن محمود عامله يومئذ على الجبل الأحضر ،القبص على منصور ، فخرج
لقصده بما كان لديه من الجنود وأهل العامة و « أولاد برغوص »
و « أولاد علي » وتزاحموا ببرقة واحتربو حروبا هائلة هلك فيها
الكثير من أتباع (منصور) وثخوا فيهم وشردت رواحلهم . ونجا
منصور الى ضواحي سرت مفلول الجناح ؛ ثم جمع أوباشاً من العرب
من يلتمس الرزق بسلأحه ، وعادوا عيشهم وظلوعهم بسوم الخسف
والنهب وتحطف الناس من السابلة ، وأنكر ذلك من فعلهم أولاد
الجنود المعروفون (بالقول أو عليه) المقيمون بسواحي « مسراته »
و (أولاد عبد الرحمن الحسبي) و أولاد ريان) و (أولاد سلطان
التاورغيين) و (بني معدان) وجمعوا على (عبد الله بن عبد
النبى الصنهاجي) سنة (١١٠٩) سبع ومائة ألف ورتحل بهم لقتاله .
ونشبت الحروب بين المرينيين فانهرم جموع (منصور بن خليفة)
وتناولهم أيدي هلاك نكل مهلك قطعاً بالرمح وهراً بالسيوف ،
وشدحاً بالعصي ، والحجارة ، حتى سئلحو وأجلت معركة عن
(منصور بن خليفة) صريعاً وانقطع أثره .

وفي سنة (١١١١) إحدى عشرة ومائة وألف جاهر (عبد الله
بن عبد النبي الصنهاجي) بالعصيان والشقاوة وكشف في قناعه وجمع
أوباشاً من الأعراب وجفاتهم وكل ناعق ، وانتزى على أعمال طرابلس
الشرقية وكبس على قرى « برلين » و « تاورغا » واقتحمهم بالفارة
وأفسد السابلة وأسف الرروع وتآدى في غوايته وقصد « مسراته »
وبالغ عاملها يومئذ في مدافعتة بحيث لم يجد فرصة يقتتها ولا غفلة
يعتمها . ولما اتصل بمحمد باشا الخبر صرف الى ردعه وجوه عرائنه

وسرح اليه (خليل بك) في العساكر والتقى به في جموعه بوادي أحسان^{١١} وداقهم نكال حرب وحصرهم في محاجرهم ومضايقيهم وأخذ يمتنفسهم وسامهم سوء العذاب وسفاح ذمارهم وافترقت جموعهم . ونجا عبد الله الى الصحراء مبهض الجناح عقوا بالأس ؛ ورفع (خليل بك) عن الرعية ما نالهم من عدوهم . وما عهد الهباء انقلب منجحاً مظفراً .

وفي سنة ١١١٢ انتفى عشرة ومائة والـف حرج (خليل بك) في العساكر لتمهيد الاعمال القريه ونا قدم بهم شكشوك^{١٢} . اختلف عليه الحند وانقلوا الى طربلس ووثوا على محمد شاه في الحادي عشر من شهر ذي القعدة من هذه السنة وتقصو عليه وأمو على أن يخرج عن طربلس فصار الى دار الخلافة لأربع عشرة سنة واحد عشر يوماً من ولايته .

ولاية عثمان الدارغتي

وولوا عثمان الدارغتي أحد أصناف باعة القهوة بسوق الترك ولحق

(١) وهو عرث لاهل تاورغا على نحو خمسين ميلا منها جهة الشمال الغربي .

(٢) قرية صغيرة بسبع (حل نفوسه) بها قوم من الهاميد وهي قليلة للشجر والنخل .

حليل بن تودس وسفر به عند وليه بمكة مراد بك بن محمد
 ابن مراد ، في حب حور وكرمة وحرية ، لتقل به إلى دار
 الخلافة العلية ولحق بصهره محمد باشا .

وكان عثمان همد قطاً د حمة وعصاة عسراً عن لقيم بأعمه
 الولاية وكان من امره ما يأتي ذكره :

السيد سعيد الشريف

الشيخ العارف ، متجمع العلوم ، معروف ، فريد عصره وأومه .
 تولد بمدينة صرابلس العرب وكان والده بقيه ، اشرف بها ، وحفظ
 بها القرآن العظيم وتفقه ، ثم قدم إلى مدينته تونس وأخذ عن مشايخ
 أحلة منهم الشيخ العلامة محمد ابنه ، وعن شيخ فوره علماء سيدي
 عند انقادر خاني ، وعن شيخ سيدي محمد فسته ، وعن الشيخ
 جعفر قرياصه ، وعن الشيخ علي لاندسي ، وغيرهم من علماء الوقت .
 وانتبه إلى الرياضة والسيد انصوح في علوم وعلوم ، ولعب رياضة
 العلياء في النحو واللغة والمنطق والمعاني ، وكتب في علم حديث
 ومصطلحه . وأخذ عنه أجيال العصر والحمد لله كثير . وهو شيخ
 مشايخ عصره في علم والبركة وسير ، بتحقيق مدقق ، صرف مدة
 عمره في التدريس ، أجاد وأجود ، وحلب إليه سائر من أقاصي البلاد
 وأخذوا عنه . وكان يقسم الليل ثلاثاً : ثلاثاً مطوعة . وثلاثاً لنوم . وثلاثاً
 للقيام والعبادة . وكان صاحب كشف وإشارات لا يخاف حكمه ، وكان

دا هيبه ووقار ، ويقراً كتب معقول عن تحقيق . وله باع طويل في قراءة مختصر الشيخ خليل . وكان إذا حضر محلاً واجتمعت فيه العلماء لا يؤخذ لا بقوله . وكان متيناً في الديانة تخرج عليه حلف . درس بجامعة الزيتونة دريس ، فكان يدرس في الصباح ألفية المصطلح وقطب الدين الشيرازي على الشمسية في المسق ومختصر الفتاواني على التلخيص قراءة تحقيق في جميعها . ويجلس بعد الظهر به أيضاً لإلقاء مختصر الشيخ خليل في قرب العصر قراءة تحقيق أيضاً ، وكان له قدم في الطريقة ربما كاشف ؛ توفي رحمه الله سنة (١١١٢) .

العارف بالله الشيخ أحمد البهلول

وفي ليلة السبت الموافق للثاني من رجب سنة (١١١٣) ثلاث عشرة ومائة والف توفي العارف بالله تعالى : طود العلم الخفيف ، وعضد الدين الخفيف ، ومالك أزيمة التأليف ، عالم الصلحاء وصاحب العلماء ، شهير الكرامات ، كبير المقامات ، الأستاذ أحمد الملقب بالبهلول (ابن حسين بن احمد بن محمد بن علي بن احمد بن قائد بن حمد بن سيد الناس) .

ولد رحمه الله تعالى بطرابلس ونشأ بها على الاستقامة والصلاح والاهتداء ، وارتحل في طلب العلم إلى مصر ولقي بها الشيخ (أحمد البشيشي الكبير) و (الشيخ محمد الحرثي) ، و (الشيخ عبد الباقي الرزقاني) و (الشيخ الشربلاوي) وعدة أفاضل . وروى الحديث

وتتفقه به في كل العلوم . وناظر وأخذ يحفظ وهو وعاد الى طرابلس .

وكان رحمه الله غزير المادة ، باهراً في الرواية ، والدريّة ، كلفاً بالمعاني البديعة ، والألفاظ الصّيقة ، وله القصائد المشهورة بالبلاغة . منها (تحميه المباشية ، في مدح خير العرية) فاق فيه الأصل ؛ وله الرسائل المشهورة الفصاحة ، والآدب السّنية (كالنقمة الثورية) واختصر (العزّة) نظماً رايقاً سالماً من الحشو . وله منظومة في العقائد سماها (درة العقائد) وهي سمون بيتاً لم ير مثلاً في سلامة النظم وعدوبة اللفظ تهب ربح المعرفة من أرواحها ، وتسقط لؤلؤ اليقين على ناسم أزهارها ، وله منظومة في مذهب « الامام الأعظم أبي حنيفة » رضي الله تعالى عنه سماها (الميعة) . وكان رحمه الله علامة عصره في كل العلوم ففي اي علم تكلم اعجز بحوله وأفحم بلغاه وقد مدحه الأفاضل بقرّ القصائد فيما مدح به :

يا فاضلاً فضله بين الوري ظهرا

وعاقلاً وهو بالبهلول قد شهرا

وبافقيها له في الفقه مرتبة

أبدى بها سر ما أخفى من اختصرا

وعالماً بتقارير « الشفاء » شفى

أمراض قلب الذي في درسه حضرا

وصح لما روى عنه مشافهة

(صحيح متن البخاري) وارتوى دررا

لقد حباك إله العرش جل بما
حباك بما به قد صرت مشتهرا
يا ابن الحسين جزاك الله مكرمة
أبديت في كل علم للورى عبدا
(عزيمة الشاذلي) كانت منثرة
نظمتها فعلت قدرا على النظرا
وفي العقائد أبديت لمشتغل
بعلمها (درة) قد فاقت الدوررا
كفاك في مذهب النعمان نظمكم
(معينة) سرها في السالكين سرى
وكم مسائل قد كانت مشتتة
جمعتها ففدت كالدر حين يرى
يا أيها العلم الفرد الذي افتخرت
به طرابلس لما أن بها اشتهرا
دامت عليك من المولى نعائمه
ولا يرحب ببرّ الله مستترا
ودمتو قبلة للقاصدين ولا
زالت فضائلكم في العالمين ترى
يحياه « أحمد » خير العالمين ومن
على البراق الى السبع الطباق سرى

عليه والآل والأصحاب قاطبة
تحية عُرِفها قد أخجل الزهرا

* * *

رحمه الله تعالى ونفعنا بأسرار علومه .

* * *

[رجع] ولم يرل عثمان هذا والياً إلى عزة ربيع لأول من هذه
السنة فثار عليه جنود اليكيجرية ووثوا عليه وقصوه لثلاثة أشهر
وعشرين يوماً من ولايته .

ولاية الحاج مصطفى الكليبوليلي

وقدموا لولايتها حاج مصطفى الكليبوليلي وحصل كاهيته مصطفى
شوكلار (وأقر أرباب الوطائف والعمال في مناصبهم وأعمالهم . وكان
سيئ خلق شديد الوطأة قبسط في الناس يد الخور وسامهم الحسف
واضطربت في أيامه السكوكات واشتد على الناس عسفه .

وفي أوائل رجب من هذه السنة انتقصت أهالي غريان وأعلنوا
بالتفاق فجهز الجنود وعقد عليهم (لسعيد بن المنتصر الزموري) فقدمها
وأثنى فيهم حتى استقاموا على الطاعة .

ثم ن خلیل بك ، المتقدم ذكره عمر أصولاً وفسد نوحی
طرابلس ونزل علی (الزعفران)^(١) .

ووقد هنالك علی (عبد الله بن حموده الخدای بو طرطور) لدمه
حلف قديم كان بينها فاهتر لقدمه وحتنل لمانه وانتقض له واحتشد
العرب وصادف ذلك ملااً من الرعيه من سوء ادارة هذا الولي فانقاد
اليه من كان بتلك الضواحي من القمل فستحجر أمره وكبر شأنه
وأصفق الملاء علی ولايته .

ثم اجمع (خليل بك) الرحلة ن طرابلس فنهض اليها في جمهور
أتباعه ، وانتهى الى الولي خبره فعسكر بحرج الثغر وأرج العلل
واستخلف كهنته ، مصطفى شوكلار علی البلد وارحل للقائه ؛ وما
انتهى الى (وادي السمارة) لحق خليل بك بطرابلس من جهة الساحل
وخيم عليها فمكث منها وكيل الولي ما بينهما من المودة القديمة .

ولاية خليل باشا

وتبوأ خليل باشا المدينة في ربيع الآخر سنة (١١١٤) أربع عشرة
ومائة وألف من غير ممانع وورل بقصر الحكومة واستولى علی البلد .

(١) وهو موضع بصواحي مسرانة علی بعد (١٩٢) ميلا منها لحية
لجوب الثوي . وهو أحاء في ساحل البحر ماؤها طيب عليها كثبان من
الرمال الأحمر يظهر من بعيد . ومن وراء الكثبان من ناحية البر (قصور
سرت) المتقدم ذكرها . وقد اشتهر في تلك الدواحي أن الابل اذا خرجت
مأذنها والديان من لسع الذباب لها^٢ . اوردها ماء . فاذ شربت تاقط ما بها
من الدود .

ثم ان جند مله الحاج مصطفى الكليويلي تنقصو عليه
وتقبضوه ومكتوه من خليل باشا فبعثه الى « تاورغا » وأوعز الى
عاملها يومئذ (محمد بن علاق) بقتله فقتله وصفا لحو خليل باشا وأتاه
الفرمان العالي الشان من أمير المؤمنين (السلطان مصطفى حان الثاني)
بتقليد الولاية لمهدته وتمكن به وتقررت ولايته .

وكان عزيز النفس ثاقب الفكر عالي الهمة شجاعاً مرهوب الحد
فبعث المال وأمن السرب وسط في الناس العدل ودبت القاصية .

وصرف الى مشاقبه من أهل غريان وجوه عزايه وأما في العساكر
وأذاقهم نكال الحرب وسامهم سوء العذاب وحاس حلال ديارهم وأثخن
فيهم حتى احتازوا على الطاعة وراجعوا الحق وأخلصوا في الانخياش
ورجعوا الى ما ألفوه من الغرامة وقوايب الخراج . وما تمهدت العافية
انقلب منججاً مظفراً .

وأنشأ ضرببخانة للمسكوكات واتخذ الألبسة الرسمية المطرزة بالفضة
في الأعياد وأصلح شأن دار صناعة الأساطيل الحربية واكتسب شهرة في
الحروب البحرية وأنشأ الجامع الكبير الذي بالمنشية وأقام بالأمر أحسن
قيام الى أن كان من خبره ما يأتي ذكره !

خلافة السلطان أحمد خان الثالث

وفي سنة (١١١٥) خمس عشرة ومائة وألف صار فراغ « السلطان
مصطفى خان الثاني) لثاني سنين وأربعة أشهر من خلافته وأفضت

الخلافة لأخيه (السلطان أحمد حن الثالث بن السلطان محمد الرابع)
وكان رحمه الله تعالى ملكاً هماماً ، وأسدّاً صرعامساً ، وللدهر جمالاً ،
وللإسلام غللاً ، وللمستجير مجيراً ، وللمظلوم ولياً وبصيراً .



[رجع] وفي هذه السنة استقدم خليل باشا صهره (محمد باشا)
فقدم وبقي بطرابلس إلى أن مات رحمه الله ودفن بالترتبة المخصوصة
به التي بلصق بجامعه .

وفيها وجه ، مراد باي ، والي تونس رسلاً إلى الحزائر بهديسة
لصاحبها ، فردده عليه وأظهر له العذوة ، فاستشاط غضباً وعزم على
غزوه ؛ وجمع خيله ورجله وكتب إلى خليل باشا (يطلب منه
المعاصرة وخرج محملة يجر حمسة وعشرين مدفعاً وشارب « قسنطينة »
فزحف إليه عاملها (علي خوجه) في جموعه ، وأوقع بها وأثخن
فيهم وأسرف في القتل . ولما وصل « قسنطينة » متنعت عليه فأمن أهلها
فلم يثقوا بأمانه . ثم ملك القلعة التي بظاهره عنوة وقتل جميع من
بها وأرسل مدافعها إلى تونس ثم استأصلها بالهدم .

ووفاه خليل باشا دلي طرابلس في جموعه وهو على قسنطينة
فأكرمه واعتصد به في حصارها خمسة أشهر ، فأتاه صاحب الجزائر
محملة . ولما التقى الجمعان كانت لهزيمة على مراد بك وخليل باشا ومن
معهما بمحل يعرف بجوامع العلماء وذلك في السابع عشر من ربيع الثاني
من هذه السنة ، وقتل الكثير من عسكرهما ونجا (مرد بك)

الى الكاف معلولاً ومنه الى تونس ثم كافاً خليل باشا والي طرابلس بأن أباح له « القيروان » وأطلق يده فيها وفي أهلها فتوجه لها بمسكروه فدخلها ونهبها وسبى الفوة والذرازي وانقلب الى طرابلس .

محاصرة ابراهيم بك الشريف طرابلس

وفي سنة (١١١٦) ست عشرة ومائة وألف خرج ولي تونس يومئذ (ابراهيم بك الشريف) في العساكر لقتال طرابلس . وسببه ان واليها خليل باشا المتقدم ذكره كان بينه وبين (مراد بك) والي تونس السابق مودة محكمة وآسفه ما وقع بمراد بك من فتك ابراهيم الشريف هذا ، فغضب لذلك وبصب العداوة له . واتفق ان جاءت هدية من بعض البايات بمصر لابراهيم الشريف فانتزعها « خليل باشا » من يد حاملها غضباً ، كما تفق أن الريح أجات سفينة تونسية الى مرسى طرابلس فأحد منها خليل باشا ما رد ليثير غضب (ابراهيم الشريف) ليكون هو المبتدي بالحرب .

فاشتد غيظه وعقد ديواناً بأعيان الجند وأعلمهم بعزمه على غزو طرابلس وقتال خليل باشا ، فوافقوه ، وصاحب الجرائر في خلال ذلك يغري كلا منها على الآخر ويعدده النصر .

فخرج (ابراهيم الشريف) بمحلة في جهادى الثانية من هذه السنة ، ولما شارف طرابلس خرج اليه واليها (خليل باشا) والتقى الجمعان في شعبان ، وكان الغلب لابراهيم الشريف ، وانهمز خليل باشا وقتل

الكثير من جنده وانتهت محلته ، وأحدث مدافعه ونحا نفسه الى طرابلس ودخلها متسكراً . فارتحل وراءه (ابراهيم الشريف) وحاصرها وضيق على أهلها ، فأرسلوا اليه يصلبون الصلح على مال جعلوه له ، وكان ذلك بواسطة كاهيته (حسن بن علي) فامتنع واغلظ . فحدره كاهيته غائلة من دعي الى الصلح ولم يجب وقال له . (ن صاحبك الذي أعضبك فر بين يديك هارباً وقتلت جنده وأعوانه !! وأحدث محلته عا فيها : فأى ذنب لأهل البلد ؟..) فصمم على قساوته فدافع الله عنهم بوقوع الطاعون في عسكره ومات به عدد كثير من لجند وكان سبأ في فرار من معه من لأعراب ، فارتحل عنها أواسط رمضان سنة (١١١٦) ست وعشرة ومائة ولف ورجع لى تونس .

وفي سنة (٢١) احدى وعشرين عاد (عبد الله بن عبد النبي الصنهاجي) الى حاله من قطع أسباب الطاعة والعيث وتخطف الناس من السابلة ونهب قافلة قران ، وكان بها خراج العمل ، فتجهز (خليل باشا) وارتحل لتأديبه في أواسط شعبان من هذه السنة ، ولم يترك في البلد جيشاً ولا ممانعاً لعدم عدو يحفظها منه ، فانتري ، ابراهيم الاركلي (والتقت به أخلاط من أوباش الناس ورعاعهم ، وخيم على طرابلس يحاصرها ، ولم يكن في حساب خليل باشا أنه يحدث نفسه بذلك ، وضيق على البلد .

ولاية ابراهيم الاركلي

واقتمحها في اليوم الخامس من حصارها واستولى عليها . ولما انصل

الحبر (بخليل باشا) الثاب وتحير في امره ثم جاء فيمن معه الى « طرة المنشية » فساق عليه ابراهيم الحمود وتوقعو سبعة ايام . ودارت بينهم حروب هائلة كانت العاقبة فيها والظهور لعساكر (ابراهيم) على (خليل باشا) وجنوده ، ولحق في فله (لعد الله الجبالي أبو طرطور) واتبعه (قاره محمد الاناطولي) قائد جيش ابراهيم في العساكر ، والتقو « بالشرير » موضع معروف ، وحاربهم واثخن فيهم وتفرقت جموع (خليل باشا) وشردت رواحلهم والقتل والنهب يأخذ منهم مأخذه . وكما خليل باشا (لأرض مرت) عفواً باليأس .

وأنتعه (قاره محمد) ، وما وصل « عين تاورعا » لقي هنالك (عبد الله بن عبد النبي الصنهاجي) في جموعه ، فحاربه وهلك عبد الله ابن عبد النبي في الجولة وتفرقت جموعه . ثم انقلب (قاره محمد لطرابلس ولحق خليل باشا بمصر وقدم منها لدار السعادة العلية .

واستقر ابراهيم بالولاية وقتك بشيعة خليل باشا وبطانته وأبادهم نفيًا وقتلاً . وبعث العمال ودانت له القاصية ثم عزل (قاره محمد) عن قيادة الجيش ونفاه للمغرب .

ثم قدم من منفاه الى « غريان » فانتقصوا له واعصوصوا عليه ثم أجمع على محاصرة طرابلس ونهض في جموعه وقدم « تاجوراء » أواخر رجب سنة (١١٢٢) اثنتين وعشرين ومائة والـ . فحشد الوالي الجنود ، وعقد (محمد بك الجن) عليهم . ونهض لقتالهم وما التقى الجمعان احتل مصاف (قاره محمد) واستبيح معسكره وانتهت فساطيطه ونجا الى الجبل مفلول الجناح وقفل (محمد بك الجن) مظفراً .

ثم في خمسة عشر رمضان من هذه السنة ثار (محمد بك الحن)
بالمساكر على الوالي وحاصروه بقصر الحكومة خمسة عشر يوماً ثم
ظفروا به وقبضوه ليلة العيد ونفوه الى الاسكندرية لسنة وشهر
ونصف من ولايته .

ولاية اسماعيل خوجه

وقدموا لولايتها (اسماعيل خوجه) وكان اماماً محامع
الخروبة - فتغلب عليه (محمد بك الحن) واستبد عليه بالامر والنهي
فاستضعف الجند امره وأنفوا من استبداد محمد بك الحن عليه فدخلوا
عليه على حين غفلة وقبضوه في سلح ذي القعدة من هذه السنة لشهرين
من ولايته .

ولاية الحاج مصطفى طاي

وولي الحاج مصطفى طاي وأثناء الأمر عفواً صفواً لم يجد اليه بداً
ولا تجشم فيه مشقة . وكان خفيف القياد فاتر الهمة فأضاع الحزم
وأغفل الأمور وكثر الثوار والبغي في زمانه وتخطف الناس من
السابلة .

وانتزى (قره محمد) النار ذكره وأجلب على قرية تاجوراء في

سلح دي لحجة من هذه السنة ، فترر اليه أهلها واحتربوا فكلت
الهزيمة على قاره محمد وخلص الى غريان معلولا .

ثم نقيم اخند على الوالي سوء السيرة وثاروا به أو حر جهادي لأولى
سنة ١١٢٣ ثلاث وعشرين ومائة وألف . وتقبضوا عليه وقتلوه
لخمسة أشهر وستة وعشرين يوماً من ولايته .

ولاية محمد أبي أميس

وقدموا بولايتها محمد أبو أميس كاتب انديوان وكان طابش الحلم ،
نسيم الطمر ، لانه سلم موادع ، وقلبه حرب مبارع ، فأظهر من حسن
الحلق ولين العريكة ما استمال به قلوب اخند وأعيانهم فاتفقوا على
تقديمه للولاية

ولما نال قصده أسرع الى لكوص على عقبيه وأقبل على التعدي
وأظهر من الجفاء والغلظة ما لم يظن منه .

ثم بعث (أحمد بك قره مانلي) أحد اعيان الجند الى غريان
يكسائه ، وأوعز فيه للعامل بقتله . فشر أحمد بك بذلك والتجأ الى
أعيان الديوان ف عقدوا ديواناً واتفقوا فيه على عرله وولاية
(أحمد بك قره مانلي) .

وفي يوم الثلاثاء الموافق لحادي عشر من شهر جهادي الآخرة من
هذه السنة وثبوا عليه وقبضوه لخمسة عشر يوماً من ولايته .

ولاية أحمد بك قره مانلي

وولي أحمد بك قره مانلي في صحوة يوم الخميس الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة ١١٢٣ ثلاث وعشرين ومائة وثم ، وبعث العمل وتخذ جمعية علمية لحسم النورل وانحسكت الشرعية وكان مؤثراً للعدل والانصاف لين العريكة .

ثم في الحادي والعشرين من هـ لشهر قدم خليل باشا لولي الأسبق في أسطول من دار الخلافة والياً بفرمان علي باشا ومعه ثمانئة مقاتل فمبع من الدخول الى البلد فتوجه الى رورده ونزل بعسكره فيها . وأتته جموع من الأعرب ووفد عليه (الشيخ أحمد بن نوبر) في جمع من المحاميد . ولما اتصل خبره بأحمد بك سرح المسافر لقتاله وتزاحف الفريقين « مرواغة » واحتربوا حروباً هائلة قتل فيها خليل باشا واحتل مصفه ولحق من عسكره بأصول واعتصموا به ثم اقلع بهم الى الاستانة .

وفي يوم الاحد السادس والعشرين من جمادى الآخرة سنة (٢٤) أربع وعشرين ، قدم (محمد باشا - امشور بخدم خوجه - للفحص عن قتل خليل باشا) والوقوف على حقيقة الامر فاستقبله (احمد بك) بمزيد لاعتناء ودلح في تعظيمه واكرمه كما يجب ، وتثبت (محمد باشا) بالتحقيقات فلم يتيسر له الوقوف على حقيقة

الحال لأن أحمد بك عتني في الدس عليه ومع الناس عن لاجتماع به ، ثم قفل ولم يتحصل على خير صحيح .

واستمر أحمد بك بالولاية وأتاه فرمان من أمير المؤمنين ، السلطان أحمد خان الثالث (بتقليد الولاية مع توجيه رتبة ككلربكي ، فاستقر به أمره وتقررت ولايته ونفذت أوامره وأمن السرب ودانت له القاصية .

ثم في أواسط شعبان سنة (٢٥) خمس وعشرين عادت أهالي تاجوراء الى حالهم من الاستبداد وقطع سبب الطاعة ، وانضم اليهم البعض من عشائر « ترهونة » و « ولاد حميد بن جارية » فبعث اليهم العساكر وحاربهم وأثخنوا فيهم حتى استقاموا على الطاعة .

وفي أواخر هذه السنة حالفت أهالي « ملاتة » وسدوا الطاعة واعصوبوا على رجل يدعى (ابن حسين ، والتف بهم (محمد بن منصور الترهوني) - الملقب بسوق الذيب وكل مقصد من أجلاف العرب وجفاتهم ، فخرج (أحمد باشا) لقصدهم في العساكر وحاربهم وأثخن فيهم وشتتهم ، وافتقرت العساكر في كل وجه ، وجيء بهم أسرى من كل ناحية ، وتوغلوا في تلك الحبال وأذاقوهم الويل والنكال حتى انقادوا ولاذوا بطلب الأمان ، فأمنهم ورجعوا ما ألفوه من الطاعة وقوانين الخراج . ولما تمهد الهناء انقلب (أحمد باشا) بما لديه من العساكر أعزة ظاهرين .

وفي سنة (٢٧) سبع وعشرين نافق (علي بن عبد الله الصنهاجي)

والتف به كل مفسد من سكنة « الجبل الغربي » و « أودية الكمكوم »
 وثار يهاتيك الضواحي وشثوا الغارات واعتصبوا أموال الرعايا ونهبوا
 مواشيهم وانفسوا زروعهم ، ثم فارق مكان ثورته ورتحل بأتباعه
 دثاب العارة الى نوحى « الحبل لأحصر » فلقى وفداً من العساكر
 ومعهم خراج « قرية أوحله » ، فوثب عليهم وعتصب الخراج وحين
 الجند . ثم انقلب ونزل يجموعه بالمرغفر من أرض سرت .

ولما اتصل خبره ، بأحمد باشا حشد الحند لقتاله وحرّج لقصدهم
 في اوائل ربيع الأول من هذه السنة ؛ والتقى لجمعان وتوقعوا . ولما
 حمى الوطيس اختل مصاف (علي الصنهاجي) وهلك الكثير من تساعه
 وأتبعته خيل آثار الشهمين ، واستوسعهم قتلاً وأسرأ ؛ وأحلت
 المركة عن (علي الصنهاجي) وأتباعه مصجعين في مرافدهم كأنما
 أقعدوا للرد ، فوطأهم سناك خيل وغشيهم قتام الركاب ،
 وذهب ذلك الجمع شعاعاً واستولى على أموالهم ونعمهم وكافة حيواناتهم
 ووجد الخراج بختامه .

وفي سنة (٣٢) ثنتين وثلاثين عقد أحمد باشا أخيه (الحاج
 شعبان بك) على عمل « برقة » و « نغاري » وبعثه في كتيبة من

(١) بتغازي - او بني غاري « واسمها القديم (بنه ريس) او
 (هيريس) ؛ وهي مدينة من برقة كائنة شرقي طرابلس وعلى الساحل الشرقي من
 خليج « سدراته » المعروف « بحون الكبريت » وتسميه الافرنج « مير ناثيق » .
 بعدها عن طرابلس نحو ستائة وخمسين ميلاً . وهي في مكان سهل وارضا ومليّة
 قاحلة وفرصتها يحنوب المدينة على بعد نصف ميل منها تدعى « بحوليانة » تحيط بها
 صحور من حمة قبلتها ، ولمدخل اليها من بين تلك الصحور .

جند اليكبحريه يقودهم ابراهيم ، التريايكي ، و علي الأدغم) لتمديد تلك الواحي وتثيف أطرافها وتطويع من كان محالفاً من العربان وجبايتهم . فارتحل بهم الى ذلك السميت .

وكان ابراهيم هذا جموحاً للرياسة فحالف (الحاج شعبان بك) ونقم عليه سوء السيرة ، وحدثته نفسه بالاستعداد ومد عقبه للولاية وصعت اذان (علي الأدغم) وسائر جنود لناحق قتلته ، وأطبقوا على رقت (أحمد باشا) واعتزموا لذلك من بلد « دريه » ، وكلموا مروا بقبيلة دعوها لموافقتهم فأجابت طوعاً وكرهاً . وقدموا « مسراقة » وأخذوا ما كان مستودعات الحكومة المحلية التي بقصر أحمد من البارود والرصاص ، ثم قدموا منها لقرية تاجوراء . فجهز (أحمد باشا) العساكر وبعضهم لقتالهم وتزاحفوا بظاهر تاجوراء وحاربوا حروباً هائلة كالت العاقبة فيها والظهور لمكر (أحمد باشا) وافترقت جموع (ابراهيم التريايكي) وشردت روحهم ولحق (علي الادغم) بمصر ونجا ، ابراهيم التريايكي (الى الصحراء مفلول الجناح . وانقلب الجند مظفرين وبقي ابراهيم التريايكي يتقلب في البراري الى ان هلك .

وفي سنة (٣٣) ثلاث وثلاثين ثار العص من « بني علون » وكان القائم بأمرهم رجل اسمه (احمد الرئيس) ووثبوا على الحاج شعبان بك وقتلوه وشتو الغارة ، فبعث اليهم (أحمد باشا) العساكر ووقعوا بهم وشتتوهم ولحق (احمد الرئيس) في هله لواحي « جبل نفوسه » وبقي هناك يتقلب مع اعراب الحاميد .

وفي سنة ٣٥ خمس وثلاثين قدم في جموع من مجاميد وروش العرب وجفافها أرض سرت وعثو فيها وطلعوا على أهلها بسوم الخسف وتخطف الناس من السايه . وما اتصل حريم بأحمد ناشأ سرح اليهم (براهيم بك) في العساكر وأدفعه نكال الحرب وسامهم سوء العذاب وققص على . أحمد الرئيس . وسبق إلى الولي قتلته . ورفع عن السكنة ما نالهم من عدوانهم . وما تهب لهنا انقلب العساكر أعزة ظاهرين .

الشيخ ابو الحسن علي بن عبد الصادق

وفي يوم الاثنين الموافق لثاني والعشرين من ربيع الأول سنة (١١٣٨) ثمان وثلاثين ومائة وألف توفي العارف بالله تعالى العلامة ، انفقته للمالكي التهاميه ، التقديس العديده الفوائد الحريلة ، (أبو الحسن علي بن عبد الصادق ، بن أحمد ، بن عبد الصادق ابن محمد) بن عبد الله العدوي . نسبة للعيايدة قبيلة من بني سليم . . ولد رحمه الله « ساحر طربلس اشرفي » ونشأ به وحصر بحالس العلم والعرفان وصحب مشايخ عصره وتفقه في العلوم من الأصول والفروع ، وأحد عن العارفين من أهل زمانه ، وقال أسرار معارف وخاص بخمار الأحوال . وكان أحلاء الشيوخ وأكابر العلماء العارفين ، لا يشق غماره ولا تجمل آثاره وصف كتباً كثيرة مفيدة منها « شرح الصفري » للشيخ السوي و « مضومة الشيخ عبد الواحد بن عاشر » . واخصر « رسالة لستد » بن أبي زيد و « شرحه » ، وله

« مطومة في عبوب لعمس » و « شرحها شرحين صغيراً وكبيراً » . وله
« تأليف في أسباب الفناء » - أي في علم النجاة - و « شرح مطومة
الشيخ عبد الغني بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم » « في يجب عيماً وفيه
يحب على الكفاية » . وألف « كتاباً في ليدع » « تحفة لاجون
في الرد على فقره الزمن » . وشرح « مطومة أبي عبد الله الشيخ محمد
الصالح لأوجلي في التوحيد » ، و نظم « أصول لطيفة منسوبة للعارف
بالله الشيخ رروق » « هداية معبد إلى الطريق المستقيم »
وشرحها رحمه الله تعالى وأمدنا بأسرارها .

الشيخ عبد السلام بن عثمان

وفي خامس شول سنة ١١٣٩ تسع وثلاثين ومائة وألف توفي
الملك العائد ، الورع الراهد ، العارف بالله تعالى الشيخ عبد السلام بن
عثمان . ولد رحمه الله بقرية « ناجور » ونشأ بها وقرأ لعلوم على
مشايخ عصره وتفقده دلشيخ محمد بن مقيال ، وبرع في علم الشريعة
وعلوم التصوف . وكان رحمه الله تعالى حياً ، مرشداً ، هادياً ، داعياً
للحق ، ملازماً للطاعة ، حراً لخلق لطيف الطباع ، كريماً ، مأوى
للقريب ، حامعاً للأخلاق الحميدة ، ومن خيار عباد الله الصالحين
التمسكين بالسنة . وله تأليف مفيدة ، منها « تنزيل معيار »
و « فتح العلم » تعرض فيه لما في بلد طربلس من الصالحين ؛ وله
« كتابة على المختصر » رحمه الله تعالى . انتهى .

خلافة السلطان الغوري محمود حار الأول

وفي سنة ١١٤٣ ثلاث وأربعين ومائة وألف . كان وراء السلطان الغوري ، أحمد حار الثالث سبع وعشرين سنة وأحد عشر شهراً من خلافته ، وجلس السلطان الغوري « محمود » حار الأول ، ابن السلطان « مصطفى » ابن السلطان « محمد » في تاسع عشر ربيع الأول من هذه السنة . كان حسنة الأيام ، حبيب الإسلام ، مشحى لأهل العناد ، مانعاً للبلاد ، رفع عنه الجهاد ، باسط الأمان ، قاص كف العدوين ، وكان من نعمه سلاطين عثمان عفا وهمة وتديراً . ومن أعرب الاتفاق أن حرج حارج حلوسه قوله تعالى : فاعتبروا يا أولي الأبصار .

الشيخ محمد بن العربي

وفي هذه السنة توفي الفاضل لأديب . والشهيد المحيبي لأريب ، الشيخ (محمد بن العربي) بن محمد ، بن حمودة ، بن (الصغير) الهاشمي . ولد رحمه الله بطرابلس وبها نشأ وأخذ عن أفاضل عصره . وكان كلفاً بالقراءة ، ثاقب الدهن ، أصيل الحفظ ، جيد الفهم ، عذب الفكاهة ، حلو المجالسة ، وله معرفة جيدة بالأدب ، وحرارة تامة بالشعر والخطب ، رجع إلى مصر ولقي بها الأفاضل ، وسمع وتفقه في

العلوم من الأصوار والقروء • وشارك في كثير من مصون • ثم عدد لي
طرابلس وأسمع واشتهر فضله • ودع أرحه • وقفت حيره • رحمه الله تعالى •
ومن نظمه يمدح أحمد باشا !!

لك الخير عرج بي على طلل الربيع
حط المتى معنى الكمي المقنتع
وكن خالما نعليك بين دماية
مقدمة تبلغ منك وترفع
هناك المتى والعز حيث تقطعت
تألفه والمجد منك بسمع
به صادحات الورق تسجع في الضحى
تنادي هذيلاً بين أرواح أجرع
يحاكيني اذ شط عني وليهم
وقد خلموا جمر الغضا بين أضلعي
وبت بليل نابغي كأنني
ضمنة شرك فرخها وسط بلقع
وأحزان يعقوب تربلت درعها
وحيك فراشي من سلاة أدمع
وزهر رياض مائس بين جدول
به الماء منساب الى كل ممرع

يحاكي جنى ورد ندي بوجنة
 فباء بفصح في صدور ومشرع
 فماذا عليهم لو أباحوا اجتناءه
 نقلة صبة مدمن السهد مصرع
 وعيناه قد أعماهها كثرة السكا
 فديتها تهمني على كل مريع
 تحاكي نوالاً لاح عن كف « أحمد »
 يقمه ما بين كهل ومرضع
 على الفيث شبه من نداه كأنما
 يمر يداً فوق السحاب المرفع
 ألا فاعجبوا من أربع وملاعب
 سحائب سيب منه ليس بثقلع
 فلم لا يكون الورد موطىء أرجل
 تجاورها من كل شهم سميع
 أديب ، أريب ، فاضل ، متعفف
 نجيب ، حبيب ، عالي القدر ، أروع
 أقول لأصحابي عليكم بأحمد
 أفاد فجاد بالحياء المتنوع
 فكم اضحك المحزون (من نقش اسمه)
 وأبكي جرياً بالكالك مولع

أتيت وجيش الهـم جـر خميسه
 فقهر جنباً من حمام مروع
 اليك أبا الامداد حنت مطيتي
 وآمالها من وجسي بموضع
 لها منك حاجات وفيك فطينة
 سكوتي بها أولى لكم من توجعي
 متى تعلم الايام والدهر مدتي
 لكم تروعي عني وترثي وتخضع



[رجع] وبتابع هذه نظريات اكتب أحمد باشا (نفوداً
 رائداً على أسلافه ودبت له لقضية من جميع أعائها وأسس الخامع)
 المعروف به الكائن بقرب « باب المدنية » موضع السجدة الذي بناه
 حصره سيدن (عمرو بن العاص رضي الله عنه حين الفتح . وسمى
 (المدرسة) التي باتصاله وأوقف عليها أوقافاً كثيرة ، وسمى البرج
 المعروف برج المدريك الكائن في الجهة الغربية من ميناء طرابلس
 على الخربرت الصغار امتدة من الساحل الى البحر على طول مئات
 أذرع . وستمروا الى أن توفي في السادس عشر من شوال سنة
 (٥٨) ثمان وخمسين .

ولاية محمد باشا

وولي اسمه محمد باشا نفرمان عالي الشأن ، ولم تظهر في خلال مدته

مناقشة داخلية عما مهد له والده . وحدد الأساطيل . وكانت أمراء
الأساطيل أصحاب شجاعة وقدم ، وكانوا يحجمون تركيهم على الأعداء
بسو حل ، البحر الأبيض ، فيقتلون ويسبون ، فاكسب بذلك شهرة
وكان من خبره ما يأتي ذكره :

الشيخ سالم بن قنونو

وفي هذه السنة توفي الأستاذ العلامة ، والخبير الفهامة ، سام بن
قنونو . ولد بقرية « يرلين » وبشائها وتفق بأفص عصره . وكان
رحمه الله من أعيان العلماء ، ومذهب الفصلاء ، حافضاً ، فريماً ، متقناً
للمحو واللغة ، عارفاً بالحديث وطرقه ، وأسماء رجاله . قل في
التذكاري : به رحل في مصر ولقى بها لأفصل وأحد عنهم ودل علماً
وفراً ثم عاد لبلده وأسس مدرسة بأرض منزله ، وكان يجلس فيها
ويقريء ، وانتفع به خلق كثير رحمه الله تعالى



[رجع] وفي سنة ١٦٤ ، أربع وسبع تهور محمد بارتكاب أمر
لا تؤمن سوابقه وروده وهو عهد معاهدة مع دولة الانكليز بلا
استيذان من الباب العالي .

خلافة السلطان عثمان خان الثالث

وفي سنة ١١٦٧ سبع وستين ومائة والفرار لرحل السلطان

« محمود » ، جان لاول ، و حور لرحمن ، وشرفه الله بالكوم والرضون ، لأربع وعشرين سنة من خلافته ، ويبيع بالخلافه اخوه (السلطان « عثمان » ، خن الثالث ابن السلطان « مصطفى » ، وطلع في أفق الخلافة الكبرى قمراً باهراً ، وسدراً زهراً .

العارف بالله تعالى الشيخ محمد الماعزى

وفي هذه السنة توفي شيخ السالكين ، وقدمه محققين ، لأستاذ أبو عبد الله محمد بن مصطفى القول وغلي الملقب بالماعزى امام العارفين . ولد رحمه الله تعالى بطرابلس وبها نشأ وأحد عن أمائش عصره ، وفحول مصره ، وتفقه في العلوم من لاصول والفروع وصار احد الأئمة في القراءات وعلوم القرآن الكريم ومن كبار محدثين ، والحفاظ الثقات المخلصين . وكان رحمه الله شديد ارهق كثير اعادة ، له كرمات حارقة ومن حيار عدد الله لصاحبه . قد في سكار به رجل ان الحرمين ولقي مكة لاسنادين ، بهاء لدير صدي و نا لحسن السندي) وأحد عسها ونال علماً وهرأ ثم عاد إلى طرابلس ، وكان يحلّس نزاوته الي بالندشية لست العلوم ، وتقع به خلق كثير رحمه الله ونفعنا بأسراره انتهى . [رجع]

ولاية علي باشا قره مانلي

وفيها أعني سنة سبع وستين توفي ا محمد باشا قره مانلي (وولي

اسمه علي دشت ، فر على قدم به وأقدم بمصطفى ، أحسن قيم وكان
من خبره ما يأتي ذكره :

خلافة السلطان مصطفى خان الثالث

وفي سنة (١١٧١) هـ حتى وسعين ومائة وثلاث نوفي سلطان
« عثمان » خان الثالث ، روح الله روحه ، ورد في حنة فتوحه ،
لنحو ربع سعين من خلافته وتويع لخلافة بعده ، سلطان مصطفى
خان الثالث ، ابن احمد الثالث ، ابن محمد الرابع ، بن ابراهيم وطهر
في سماء الخلافة بدر هدى ، لمن راح وغدا ، وأحد في تصيح ملكه
وتقوية ما وهن منه .

[رجع] وفي سنة ٧٧ هـ وسعين عقد على دشت معاهدة
مع جمهورية سلتيان ثم في سنة ٧٩ هـ تسع وسعين غنمت
عسكر اليكيخرية سقيتين من سقن تحر جمهورية قصلها
سترددها من علي دشت وم ييسر به ماضر ر بعد كبر بصعف بقوده
فيهم فاتفق أن أحد ضابط طرلس لجريه قدم بأصوله إلى أحد
مرسي البلتيان عارفاً بمر به أصوله وتوقعو فقتل الضابط وبعض
الضائفة وأسر لأصول ، فيما سمع بعد كبر لادير دلاقيد وبعد
الصلح بين الحكومتين وجرت معاهدة ثانية .

الاستاذ أبو عبد الله محمد النعاس

وفي هذه سنة توفي (استاد العلامة ، والحقه الفهامة ، طيب
الاعاس . أبو عبد الله شيخ محمد بن عبد خفيط النعاس . ولد رحمه
الله بقرية تاحور ، وثنأها على لاستقامة واصلاح والاهتداء . وطلب
العلم وحضر مجالس العلم والعرفان وتلمذ للأستاذ (أبي عبد الله
محمد بن يحيى كما قرأ على الشيخ عبد سلام بن عثمان) وجماعة من
فصل عصره . وقد سارع في علوم شرعية وسال خطاً وقرأ من
علوم التصوف والتأمل والالهية ، وكان من كبار الفقهاء المحدثين ،
ومن أخص الخلفاء لثقت لآلت مخلصيه ، وعدد الله الورعين الصالحين ،
وكان يحلس سيرة تاحورية ، لبث العلوم الشرعة ، وتنفع به خلق
كثير . انتهى

خلافة السلطان الغازي عبد الحميد حان الأول

وفي سنة (١١٨٧) سبع وثماني ومائة وألف توفي (السلطان
« مصطفى » حان الثالث) لست عشرة سنة من خلافته . وبويع
بالخلافة بعده أخوه السلطان الغازي (عبد الحميد) حان الأول (ابن
السلطان أحمد حان ثالث) ابن السلطان محمد الرابع (ابن
ابراهيم) وطلع في أفق الخلافة ندرأ ثناً ، وصنع بأنواع المحار

فجلا طلاماً وظلماً ، وكان أخوه السلطان مصطفى ، حان الثالث قد ترك له نهاية الحرب الجسيمة مع الروسية فأمره باتحاد الجيوش وتكثيرها فنال بالجد والحق مناه ، وجدد سناه .

خلافة السلطان الغازي سليم حان الثالث

وفي سنة (١٢٠٣) ثلاث ومائتين والـ ألف ارتحل ، السلطان عبد الحميد خان (أول) حوار الرحمن ، أدخله الله تعالى إلى الجنان ، وشرفه بالكرامة والرمضان ، لست عشرة سنة من خلافته . وبويع بالخلافة السلطان العاري سليم حان الثالث بن « مصطفى » الثالث بن « أحمد » الرابع ابن « إبراهيم » . وظهر شمساً في سماء خلافة فتسم المجد بشيمته ، وجذب العلى همسه . وبعد جلوسه وجه همته إلى اصلاح العساكر وتقوية العمارة البحرية ، وأمر بجمع حيوش المجتمع قبل ذلك ، فاجتمع في وقت قريب نحو مائة وخمسين ألف مقاتل وكان اجتماعهم في مدينة « صوفية » .



[رجع] وفي آخر ولاية علي باشا ، ساءت حالته ونحلت عرى الایالة وأهمل التنسيقات العسكرية والسطيات النائرة ، وثقل عليه اعطاء مرتبات العساكر وعجز عن القيام بمهام الأمور ، فتتابع فرور العساكر ، وخلا حو للأبذال حتى صار الذهب والعصب بالسبل ولأسواق علما من غير مسلاه ، وكثر الهرج ومرج فاستدب بعض

لايمان ، امرء مفضضة في زمانه من الامم والاسلاف وسوء حال .
 فأجمعوا على عرقه ف رزاه على عاتق خلافة وسعد د سر حم
 بالالفاتية ، فها سمع نعت يوسف نعت بعد اولاد علي ناث
 نوقع عول ولد وقسمه و رزاه من در خلافة فسمه على نحاد
 انوسئل وصية برعه ، راحد ردم بوزيه بيده ، وكان وقتئذ لشيخ
 حليفه بن عوب محمودي شيخ قبيلة بني سمر صاحب نفوذ ،
 فكتب اليه بوجع والده عن قصد ان يذهب ولاية ليعنه في السن ، وأنه
 يحشى على نسله من بعض رؤدني راحيه ، وسمنه على ولايته
 فاحببه بسو ثقة وأنه مستعد مصاهرة عبد سوح الفرسية ، فتقوى طمع
 يوسف نعت ودهجه نعت يوم علي راحيه حين نعت ، وكان حاسماً مع
 وادته ، فلما شعرت به راحته في ماعنه وصاحب ، عوئب عليها وقطع
 يديها وقتل أخاه حسنا .

وفي ثالث عشر ذي حعدة سنة (١٢٠٧ هـ) صبح ومائتين والف
 قدم الشيخ حاتم بن عون بن حنبل في جموعه من عربان
 بصوحي ودميهم من « مشيه » و « ساحل » وأجمعوا على
 توليه يوسف بن « وحصرو » و « فحجر » علي باشا) في
 مدينة ثنية و « ثامر » يوماً و « لحرب » فتمت على « سفير » و « حرج » كثير من
 أهلها « رَأَى » من الفتن وعواقبها .

و بعد بحقوق علی شاست سرور ، اخباری صعب لایله وعا الم بها
و احتلاک امریه و نف غیب ، و کن در نسیه بخر تر و و خرج ممها
بمحدث و اموریه فی النجر فاتی در الخلافة لعیه فوجد أحاه کاهیه
لقعودن بشا فتمس به وأحبر لمولة بحال ضررلس من حرویه

أهلها وحلاف ولاها وستر مصصة و سلك مماء ، وصب أن
يكتب له عهد بولايها ويتوجه لاستعداد ولا يكلف لدولة مداً ولا
عسكراً ، فحصل الفضل بولايته عليها .

وعدة على أن يرعى الخرب

ولم حصن على عهد بولاية جميع عسكراً من مجموعة أكثرهم
أرباباً ووطاً ، وكنزى نعمة مركب فجمعهم وجمعهم فاعلمهم من لآقوات
ولسلاح ، وقصد بهم مدينة طرلس . وكان رسوله بها في حدى
وعشرين دي حجة من هذه السنة على حدى عتله . وحينئذ سس وشه
في حدى حصر ب عدد فرماً سلطان بولايته عليها وعدد معاني
وراء ... فحصلت حشة واحدة بمشروع ، ورفع حصر وفحصت أبواب البلاد
ودخل يوسف بك ورؤساء حاشته بعد غلباً عموماً من علماء
والأعيان بدائرة الحكومة للمفاوضة .

ثم تقوى رضى العموم . يمكن بلاد على أن يرعى أن عدم قنونه
عين الخروج من طاعة أمير مؤمنين بقتل ليعته . والى شقاق وشهوة
في الدارين والعياد بالله تعالى ، مع أن دفع هذه الاستصا لير سهل .
وعلى فرض محوهم وراثتهم ، فلا مؤمن بأمر السلطة ليدى .

ثم أفرحو له ورؤوه من خرج بعد الشدة فتمكن على دشا
برغل من مدينة وفلاها وأثر . لأنه ودحشده . وخرج على دشا
قره ماني ا فاراً نعمة ن بولس مؤملاً من ويب يومئذ حموده

باشا ، معونة . لأن بيته وبين ولي حرثه أحم علي شت برعل مشر
اليه عدوة ، فلربما تحدث امور تكون سبباً لسل مراده بسهولة ،
كم قيل « مصائب قوم عند قوم فوائد » . وحق به ابتاه علي ملك
و (يوسف بك) بتونس .

وكان (حمودة باشا) لم يلقه وصول علي باشا قره مانلي
أركب أعياناً من رجال الحكومة لاسمعه . ولما وصل عظم مقدمه
وأكرم برله وأسكنه « البعدلية الكبرى » ، دبرسي ، وأحرى له ما
يناسب مقامه . بالغ في اكرامه وأكرم بنيه وأتباعهم بما ينبغي لعزیز
قوم ...

وقد كان لوزير ، مصطفى حوجه باشا ، نشر علي الباي لما ظهر
دخان الفتنة بين آل قره مانلي و يرس حيداً لإطعامها قل
تطايير شررها الى أطراف مملكه لتوسية فلم يعمل ، لأن همه د
ذاك الجزائر .

ولما استولى علي باشا برغن علي طرابلس ودب له القاصية
وحس السداد وصفا له جوها من أولاد قره مانلي ، تحدث مع رجاله
في لاستيلاء علي مملكة تونس وورع أعوانها بسبب . ومهمهم ا قره محمد
التركي) وعده بولايه « جرنه » فقبل له . و ن هذه الحرية ذات
حصب وثروة عظيمة ، وكانت من أعمال طرابلس واغتصبها والي
تونس من سوء ادره أسلافه ، فالدار للفرصة !... هذه الجزيرة قرية
منا وعسكرنا حاضر مستعد للقتال .

فوجهه بألف مقاتل من الحند في سعة مراكب بلا استئذان من

الساد العالي ، فوصلها خامس ربيع لأول سنة ٢٠٩٠) نبع ومائتين ، فأرست تلك السفن بها قريباً من « سرح عيس » من « مرسى لرملة » . وبرزوا للبر ليلاً فلتقاهم من وطأهم من أهله ومنهم سليمة لعمري ، وكانت ليلة مظلمة ، وهجموا على خريبة ساحاً فمر عدداً حميده (ابن قاسم بن عياد) بعد أن وضع حرم في ردة شيخ في ريد ، وأتوا منزل القنن فنهوا سائر فيه وقس بعض حميده ، ثم ردى (قره محمد) في الناس بالأمان وفتح مكتوباً رعد أنه من مصر الحامية والله أعلم بما فيه ...

ثم أن العامل ، حميدة بن عياد ، خرج من البرج إلى الساحر في حيرة فأناخ له القدر سفينة من سمه خرجت لمعرو فلجأ اليه في رورق وأتى « صفاقس » ، فلقاه عملها محمود بن بكار الخولي وطير الخبر إلى الباي فأناخ به الوزير مصطفى حوجه وقد له « كيف ترى ضاعة الحرم ؟ ان « حربة » حدها على دث برعن وعمله (قاره محمد) فيها لأن وعاملت حتى تنصه لسفاس » .

فجمع أرباب شورته مسجد بيت الشا وأحرم الحرم ، ولم يقع اتفاق على رأي . ومن بعد جمعهم بالنسج صبحاً فقال له الوزير (يوسف صاحب الصانع) « ان احرم الحرم في أول الأمر ، فلا يصعبه الآن .. وقد كان توقفت في بجاد ، علي دث قره مدني ما أتى تونس انما هو الأدب مع السلطة علي ، علي ن ما يدعيه علي الشا برعن) من الصرمان غير محقق عدنا لاسام نرد ولا سمعنا بخبره من يوثق له ؟ ويحتمل انه ثائر !! » . تعدى وستولى على قطعة من

بلاد... وحب عليب مبادرة بارسل محلة لطرابلس ورسال عسكر
في البحر لا فتكك جرية من يد قاره محمد!!»

واتفق الرأي على ذلك واستشار السلي في هذا الامر أنا عبد الله
، محمد يوم لأول ، فأشار عليه بن « هذا أمر سياسي !. أنفع الأشياء
فيه استعانتك بأهل الرأي ورؤوس الخمود والأكابر ، اما العلماء ؟
فإنك لا تجد عدم فائدة لك ، ولا تأمل منهم فتوى .. تعتمد بها في
الحرب بين سديس . وبيعة السلطان منعقدة بعنقك وأعناقنا !! . واد
توافق العلماء في الفتوى وشاع ذلك . . ربما يكون ذلك سبباً في
الوهن ... » وكان استشاره في ذلك مشقة بحضرة الوزير يوسف
صاحب الطابع فاستحسن رأيه ، وما خرج فان للوزير إبه بصحي .

وما عزم بعد لاستشارة أمر به حصر محلة وتعمير مراكب وعزم
على السفر بنفسه فعارضه يوسف صاحب الطابع ، بأن « جيش
معرض للنصر وصدده .. فبد «هزم» جيش وأنت أميره نهزمت
المملكة ، بخلاف أمير من مرثك ريت في قاعدة مملكته !!.. »
فقال . من يقوم مقامي والحالة هذه فقد له . هذا الأعرج القادم !
وكان الوزير (مصطفى خوجه) قداماً متوكياً على عصا لنقرس كان
به . وما وصل اليها قال له السلي « يا أبي !! ان يوسف أشار علي
بسكر في محلة لطرابلس على ما بك من مرض » فقال له : إني
حاصر لكن ما تريد ولو أكون على محفة ، ولوت بالأحل ون
حصر !! فلا شرف من الموت عندي في خدمتك »

ثم جمع رجال مملكته واستشارهم في سفره بنفسه فأحبوه على

سان واحد « بأن خروجك من الوصل لا سبيل به !!! » فقال هم
« من يكفي هذا المهم ؟ » فقالوا له . « الوزير (مصطفى حوجه) وان
عاقبه المرض فكلية لمحال » فقال لهم الوزير « ون ما بي من لمرض
المعاشر لا ينعني !! » . « نوقع الاتفاق على سفره وان يخرج مطلق
التصرف وهو من الحزم في الحرب » لأن توقعه على المشورة ربما تفوت
به الفرصة .

وفي الثاني والعشرين من ربيع الاول سنة ٢٠٩ تسع ومائتين
خرجت (محلة رواوه) ومعها بعض (عروش) وأمرها بو الحسن
(علي اللوح) باش حاذيه مقدمة حملة الوزير وفيها (يوسف بك) ابن
علي باشا قره مانلي .

ثم خرجت محلة الوزير مصطفى حوجه يوم الاحد اثنى من ربيع
الثاني من السنة بصناجق الباي ، واليون ، وشاوش السلام ، وبها
عسكر الترك ، والمدافع ، والحربية وسائر مر رقية والفرسان ، من
عروش الأعراض !! بعد ان راد الباي في مرتب الجند !.. وأقاص
العطاء في الناس . وعين عشرة آلاف بعير لحمل الاقوات ، والعلفة ،
والآلات ، عادية ريحة بين تونس وطرابلس دون ما بعته من الدخائر
في البحر لصفاقس وقانس . وسار الوزير بالحملة ومعه (احمد بك)
ابن علي باشا قره مانلي وأرج الحند في المنازل الطيبة بحيث لم
يسمهم ضجر ولا ملل .

فوصل طرابلس يوم الجمعة الخامس والعشرين من جهادي الثانية .
ولم تزل عيان القبائل من طرابلس يتعرضون هداياهم لأنشاء قره مانلي ،

وكلما أتى وفد منهم أكرمه الوزير وكاه وشكره على حسن إيواء
الاقبيلة تسمى « الحراجرة » طلب يوسف بك من الوزير لاغارة
عليهم لعصدهم ونأحرهم عن الضاعة ؛ فحرد عليهم الوزير أربعة آلاف
فارس أمتر عليهم الكاهية حمد بلصاف فهرمه وأتبع أثرهم وخصد
شوكتهم وقتل الكاهية في حريمهم .

وإذا وصلت الحملة الى طرابلس كم تقدم ، ونظر الوزير قدوم
أهل المدينة لظنه أنهم من حرب يوسف بك فرد مدلي قدم يقدم
حد ، عنأ لهم حيثأ من حد ثقلأ بخربة و أوحاق الكاف ،
وقبيلة (المثلث) وأصحبهم مدوم فجمو عليها وحاربو القتان ،
فأخذوها يوم الأحد السابع والعشرو من جمادى الثانية ، وغلكوها
حصونها وأتراسها ونهبوها .

ووجه بقية العسكر الى اليوم نقتال المدينة فدفع أهلها ع في
قلاعهم من مدافع ، ومدت كثير من عسكر تونس . وفي يوم الاثنين
عسى الجند لقتلها ايضأ فوجد أنوبها معقده وأهلها على الأسور
مستأمنين ، وأحبروا بفرار (علي باشا برعل) وقد بلغ الوزير في
الليل خبر هروبهم في البحر . وأنو من فتح الابواب لا دا أتاها
الوزير بمعه وكلموه . فاتاهم فطلبوا منه لاما فأمتهم ، وطلبو منه
منع العساكر من دخول مدينة المهب ، فأجبهم لذلك ، ووعدم
بالجميل ووفى ولان لهم في الخطاب .

ففتحوا الأبواب ودخل الوزير بالأخوين ، حمد ويوسف ونور
نقصر الامارة فأناه التذير بأن علي باشا برغل وضع قتيلا طويلا

قرب حرية البارود ، ولم يدل امر سارية فيه فامر بإزالته في حين
وشكر الله على لطفه بعباده .

ولاية أحمد بك قره مانلي

ثم أحصر العلماء وأعدوا لخدمته ووجوه البلاد وولى أحمد بك قره
مانلي والياً على طرابلس ، ثم أحصر أحمد يوسف بك وعقد له على
العرون والخروج بالمحال ، وأعقب الله فتح بالسروور ورجع الورير
لمحلته ، وصار العسكر اتولسي حارساً للبلاد وأهلها لا يدخل أحد لا
لصلاة أو قضاء وطير بعد سلاح . ربيع خمر النصر إلى الباي فوصله
يوم الأربعاء سابع رجب سنة ١٢٠٩ هـ بمائتين وألف . وأمر
أعلى ناث برعل فانه يجازي لخدمته الحذر ومات بها .

وما رأى أهل طرابلس بكيف اندي لعسكر التولسي عن السهب
أهدو هم مائة ألف محبوب تحمل بها عنائهم . وما وصلت للورير
وزعها في العسكر وأعطاهم اربعين ألف محبوب من عنده .

وما تمهد الوطن لأولاد قره مانلي واستفهم أهله على حادثة لطاعة
وسدل ستر العافية والأمن ، لوى الورير مصطفى خوجه عنان الأونة
إلى تونس ، وشيعه يوم رحله أحمد ويوسف بك لومى اليها وأعيان
طرابلس .

وكان وصوله إلى تونس يوم الخميس الحادي والعشرين شعبان من
السنة المذكورة في موكب حافل ويوم مشهود ، وتلفت الأعيان ورجال

اسلكه ، وقاله النبي في محكمة . وما قس يد وقف في موقف
وزارته وأقبلت وفود التهنئة عليه .

وبعد ذلك طلب (علي باشا قرد ماني) رجوع لى وطنه وأولاده
فجهره وهاداه ، وأركبه البحر فى مركب حربي بنية بنيه وآله ،
وأركب الأعيان لمشايعته ، فوصل لطرابلس آمنا مسرور . هـ ما كان
من خير طرابلس .

وأما حرة حربية فلما تم تجهيز الأسطول التونسي خرج من حلق
الواد بأربعين مركباً ما بين حربية وحمولة للمعسكر والآلات وأميره
(الحاج علي الحريري) في أربعة آلاف مصل متجه لى من أبطال
الحمود . وكان سفرهم في الرابع عشر من جمادى الأولى من سنة ١٢٨٥
ووصل حرة في الخامس والعشرين من الشهر . وتفق أن وصل لجرة
مركبان أحدهما للحجاج وآخر بالعلم لتونس . ولا علم لها بأن
حربة في تصرف قاره محمد عامر علي باشا برغل) فجعل عليها
عة لأخذ ما فيها فحلصها الأسطول التونسي وأرسلها لصفاقس قبل
ابتداء الحرب ونزل (الحاج علي) بمعسكره لى البر ، وبنى لأتروس
للمدفع والنوسة ، وتترس (قاره محمد) أيضاً وشدت لحرب بينها
نهاراً واحداً زال رواله بروال عسكر قاره محمد . فانهزم وفر هارباً
الى الساحل القبلي فوجد في مرساه مراكب مشحونة بالمدد من الميرة
والعدة بعث بها (علي باشا برغل) من طرابلس ، فركبها فاراً بنفسه
الى طرابلس

واستولى (الحاج علي الحريري) على « جرة » تاسع جمادى

لأول من هذه السنة وأرسل خبر نصر إلى السي (وبعث له
اربعمائة جندي صربي من عسكر طرابلس أحدهم أمري ، فقابله .
الباي يجزى الانعام وأنته في ديون جده وترقى بعضهم إلى منصب
الطاوي وغیره من المناصب .

ولما استقر الحاج علي بحربه وعلمه موطأة بعض أهلها لقاره
محمد ، أمر العساكر بنهب سوقها ورواها حتى « زاوية سيدي برهم
الجمعي » رضي الله عنه ، وشدد على أهلها . وبعد أيام أتى لعامل
(حميدة بن عباد) ومعه جموعه من فرسان الاعراض وعلى مقدمته
مولاء (احمد كورجي) فوجد لبلاد بيد الحاج علي الجريري ،
فسرح من معه وبقي بحربة ولتصرف للحاج علي .

ولما وفد أهل جربة على سي عتبه عن تسليم بلادهم فاعتدروا
بأن الأمر كان فجأة ومنارهم متفرقة وشكوه جور العامل فعفا عنهم كما
هو الواجب بعد نقدة وعص الطرف وتاهل ساسة مع علمه بأعيان
من أعداء قرد محمد وعزل لعامل وولى عوضه مصطفى بن
حسن الكبير ، وعسف العمال بدار بخروج لأعمال .

ولما استقر أولاد قرد ماني مولانا طرابلس وتوالت جربة من يد
المتنزي عليها وكثرت لأراجيف الأحبار عن الدولة العلوية جمع الباي
وررهم وأعيان البلاد وقال هم « أمير مؤمنين » السلطان سليم
خان ، أنكر عدم الارسال من تونس لتبئته بالخلافة على العادة ، مع
محاربتنا لعلي باشا برغل وخبرجه من طرابلس ، والظن أن فعله لا
يصدر الا عن لادن من الدولة ، ولربما ترى الدولة ، فعلنا هذا عصيان

وخروجاً من لطاعة • ولا صاغة له يعوق ذلك • د لا حامى لما
غير الدولة العثمانية • صاها رب البرية • فالرأى أن نعت من يهيه
ويعتذر • • فوفوقود .

ثم تكلمو فيمن يتكفى به في هذا الأمر لهم فقال له الورير
(مصطفى حوجه هذا هو المتكفى به ولا نغد غيره وأشار الى
(يوسف صاحب الطابع وواقفه كل من حضر . فقال صاحب
الطابع : لا أرى نفسي أهلاً لذلك ، وحيث ارتصيتموني ، فأرجو الله
أن أكون كما ظنتم ، ولكن أطلب أن توسعوا في الهدية ليكون عظم
مقدار معيناً على الاعتذر . فأحبب لذلك وشرع الباى في احضار
لهدية وتوسع فيها على قصه مذهب خضاره من الأسلحة المذهبة
والتحف المرصعة بأنواع اليواقيت والجواهر .

وسافر (يوسف صاحب الصنيع في دتي القعدة من السنة
المذكورة وقسم در خلافة وتلقته الدولة بصوف حانها وجريل
اكرامها على عدتها ، وقلبت الهدية ووقعت موقعاً حسناً ورأى حاملها
في خرائن الدولة ما همر عقله وأخجله عن ستعظام هديته ؛ وأمرته
الدولة العلية بدر حسنة في حبة قرية من سري بروي وقبودن
ناشا يومئذ (حسين باشا) . ولما فتح باب الخطاب ، قال له قبودن
ناشا المشار اليه . « ألم تعلموا أن أولاد قره مانلي أثاروا أغرضهم نيران
الفتن نابالة طرابلس ؟ .. وأهلكوا الحرث والنسل ! .. حتى فر الكثير
من أهلها » وليتكم إدا أخرجتم (على ناشا برعن) جعلتم فيها
أمير جيشكم حتى لا تكونوا أرلتم فساداً بفساد ؟ .. » وطول
اللام في هد الصدق ؛ فقال له صاحب الطابع ، « ملامكم مسموع

ومقبول!! وطلب من مرحمه ومصر عمه والصنح والرمه... »
ثم بن أعدر طويله أعرضه من شرحه ، واسمى منه عرض العاض
للحصره العلبة سلطانية . وكان قودا باشا ذلك هو الذي بتون
مباشرة رسل الالوجاق .

وبعد أنم قل به « ييب أعدرك عي أمير مؤمن وهو يقول
لك : عما لله عما سلف!!... » وحموده باشا لم يكن عندنا بموضع
تهمة « ، فعد ذلك طلب من الدولة امرمان السلطاني وشعار الولاية
لأحمد بك قره ماني وأحيه يوسف . فوقعه الأحانة من غير توقف .

ونا حصر ذلك ، توجه به رسول الدولة ، إلى طرابلس وعند
وصوله تلقته لأمره والأعت ، وجمعه موكبا مشهودا بالعلماء وكثره
المساكر وبحود الملاد وغيرهم . وقر عيسيه لمرمان العلي انشان
وأطلب مدفع لمرور وصار بحر ، مرسم سبيريك .

ثم في أوسط شعبان سنة ٢١٠ عشر ومائتين خرج أحمد بك
لندحة تاحور ، لمخلعه وربرة ، ولديه ، فيها على لرسم معناد فنهضت
عليه أهلي بغيره ، أحبه يوسف ، ففر من مسرنة ومنه إلى مالطة
لسنة وشهرين من ولايته .

ولاية يوسف باشا قره ماني

وتعمو على ولاية يوسف لك وقدمو بذلك استرحاما لدر
الخلافة بواسطة حموده باشا والي تونس .

وفي سنة ٢١١ ، إحدى عشرة ومائتين ورد فرمان عالي
الشان ، بتقليده اولاية فاحتفل بقرائه وأطلقت مدفع السرور
ووقدت وقود التهافي

ثم تثبت بوضع الاستحكامات ، وعزّ لاعداء بالأساطيل الموجودة
غروت عديدة ، وأنشأ أبراجاً جديدة في بعض المواقع من سور
طرابلس وفي عدة نقاط خارج البلد . وبسبب حائط السور الممتد من
قرب الحكومة من جهة البحر الى دائرة الكمرك وثلاثة عشر أسطولاً
حربية بأموال الغنائم .

الشيخ الكاتب مصطفى المصري

وفي سنة (١٢١٣) ثلاث عشرة ومائتين وألف توفي اللوذعي
الأريب ، ذو الدكاء المحب ، ولأدب الضاهر ، والحفظ الباهر ،
والفطنة التقادة ، والقرينة بمقادة . الشيخ الكاتب مصطفى بن
(قاسم) المصري .

ولد رحمه الله تعالى بطرابلس وبها نشأ وقرأ العلوم على أساتيد
عصره ، وأعلام مصره ، منهم (الشيخ محمد بن عبد الرحمن الكانوي
البرناوي) و الأستاذ محمد بن سالم العقيقي والعلامة ، عبد السلام
ابن محمد بن ناصر) وثال علماء وافرأ .

ثم استخلصه علي باشا قره مانلي ، لخدمته واتخذة مستشاراً
وكبير الكتاب وثال لديه خطاً تاماً في الظهور وحسنت سيرته . وله

تأليف منها « كتاب اسائل سبعة » والفوائد الحمة ، في يصلبه امرء
لما أهمه « وأسس المسجد الكائن بداخل الشعر بقرب سورہ الشرقی
و (الكتاب) و (المدرسة) للتصلين به و ، خزانة كتب قيمة)
وأوقف على ذلك أوقافاً جمة رحمه تعالى .



[رجع] وفي هذه السنة كلف (يوسف باشا) دولة لاسويج
بدفع مائة ألف فرنك عطية وثمانية آلاف فرنك ستوية فرفض قصلها
هذا الاقتراح فارسل يوسف باشا الأساطيل مهاجمتها ، واث السرييا
على سواحلها والقض على مراكب رعاياها التجارية فغنموا (سبعة
سفين تجارية) فالتجأ السويج الى نابليون بونهارت (وهو وقتئذ
بمصر .

وفي سنة ٢١٣ ثلاث عشرة ومائتين وألف انعقد الصلح
بوسطة مندوب (بونه بارت) على أن تدفع السويج ثمانين ألف فرنك
غرامة ، وثمانية آلاف فرنك ستوية . وترك تلك السفن الى
الحكومة المحلية وتعاد أمارى الاسويج^(١) .

(١) قال متصفحہ (السويج) أمة من أمم البصاريه . يقال لهم بلسات
العرب (السويد) بالدال المهمة .

وعليه قولي :

بالمرح قال الندامي اوطن لنا ؟ .. بالسويدي
فقلت : واطول شوقي الى مدام دريدي

والريد في لعنتهم القديرة الملك . و (الدال) المضمومه علامة الاضافة عندهم .
والكلام فيه ثورية شائقة ؟! انتهى .

ثم طلب فتنس لأمريكين من يوسف باشا المساعدة معه مثل معاهدة السويح لأن أساطيل صربلس خربة كانوا يفيضون على مراكبهم التجارية ويربطون عليها لبحر ويعتكون بها . فكلفه باعطاء مبلغ حسيم . فطلب الفتنس خمسين مائة حسن باشا وبني الحرث ، فرفض يوسف باشا مداخلته وأصر على طلبه وحمل حرمه على الخوف واستأنف غزوهم والفنك بهم فأتخن وغنم .

ثم في سنة ١٢١٧ سيع عشرة ومائتين وألف قدمت عدة أساطيل أمريكية مرسى طرابلس وحاصروا البلد ورموها بالنادف وتواقعوا ومددوا الطعام والصرح نحو عشرين يوماً ثم تقطع أسطول منهم وأخذ عنيمة وقفل بقية الأساطيل إلى ماطة .

وفي سنة ١٨ ثلثي عشرة تنقصت أحدى عردين فصرح انهم يوسف باشا جيشاً تحت قيادة حاج أحمد آغا خردار ، فأخص فيهم وقتل رأس بغداد الشيخ عبد الوؤ وبهم سوء النكر حتى استقاموا على الطاعة ، فنجبى اموالهم وأغرهمهم مبالغ جسيمة .

ثم ن لأمريكيين لادو ست اسانس ، وأظهروا لأحمد بك قره مانلي والي طرابلس السابق بأنهم قادمون لتجديته ، فأخذوه من جزيرة مالطة إلى سطولهم وقدموا به لبلده دره ، فاهتمت السكة لقدمومه وحملوا لفته ويقاد اليه من كان تلك الصواحي من القبائل وقدموا اليه هدياً فقوي أمل أحمد بك في لاستيلاء على طرابلس وأعز بولايته ، فاستحوذ على يوسف باشا الخوف ورسالة محمد بك في قلنس من العساكر إلى تنغازي بتعليق محصورة ، وتحدد الوسائط

الإقناع الأمريكانين ومصالحهم .

ثم في سنة ٢٠ عشرين انعقد الصلح معهم بواسطة ولي جرتر (حسن باشا) و (واريفطون) فحصل الاسكندرية وحررت معاهدة .

ثم ان الأمريكانيين أعقلوا احمد بك وحدود الى اسطولهم وبلغوه الى الديار المصرية وفق تعهدهم .

ثم ان محمد بك قره مابلي توجه من سعاري وقدم دربه فوفدت عليه عموم لأهالي وأتوه بالطاعة واسدلت لأمنة .

وفي سنة (٢٢١) حدى وعشرين ومائتين تحاصر الشيخ حمد سيف النصر ، بما يوجب احلال العهود وتكدير صمو الراحة ، وتعرض لسفن بعض تجار أجانب كانت تسو حل سرت فأرسل اليه يوسف باشا انه (محمد بك) في العاكر فرجع اليه (الشيخ أحمد) في جموعه من العرب ، وتحاربو بحاربة شديدة هلك فيها الشيخ أحمد سيف النصر والكثير من قومه ، وتشتت جموعه وقمض على انه (عبد خليل) وكان اد ذلك لم يبلغ الرشد وبعد محمد بك من كان بتلك الضواحي من العريان وتمهدت العافية .

وفي هذه السنة انتقص أهالي عدمس ومتسعو من اعطاء الحياه وكان من امرهم ما يأتي ذكره :

خلافة السلطان محمد طمى حان الرابع

وفي احدى وعشرين ربيع لأول سنة ١٢٢٢ اثنتين وعشرين

ومائتين وألف صار فراع السلطان الغازي (سليم خان الثالث ، بن
(السلطان مصطفى خان الثالث) لثاني عشرة سنة وثمانية أشهر من
خلافته . وبويع بالخلافة السلطان (مصطفى خان الرابع ابن السلطان
الغازي عبد الحميد خان الأول) وورث الخلافة كابر عن كابر ،
وتزينت باسمه صدور المنابر .

ثم في الرابع من جمادى الأولى سنة (١٢٢٣) ثلاث وعشرين
ومائتين وألف صار فراعه لسنة وشهرين من خلافته ، وفي ليلة القدر
من هذه السنة ارتحل لى دار البقاء شهيداً ، روح الله روحه ، ونور
ضريحه .

خلافة السلطان الغازي محمود خان الثاني

وجلس السلطان الغازي (محمود خان الثاني ابن السلطان « عبد
الحميد » خان الأول) على سرير الخلافة السنية . وكان مسن أعظم
ال خلفاء وأقوام ، قدماً ، واجتهاداً ، وأكثرهم توكلأ على الله واعتماداً ،
وهو الذي فك نظام « اليكيجرية » ، وأسس العساكر النظامية ، ومهد
المسالك ، وأمن السالك ، وبسط الأمان ، وقبض أكف العدوان ،
وحصلت الأمانة .

الخبر عن ابتداء احتراع العساكر اليكيجرية

كانت أكثر العساكر على عهد السلطان عثمان خان (طاب ثره . من فرسان « التركمان » ولم يكن لهم معرفة بالوسط والربط العسكري ولا تنظام في حال القتال فأشار خليل باشا على أمير المؤمنين (السلطان أورخان) في سنة ٧٦٣) ثلاث وستين وسعمائة بتأسيس (أوجاق اليكيجرية) بأن يأخذ خمس الأسارى من الفاعين ويرتبهم عسكرياً على هذا الأسلوب .

فاستصوب السلطان أورخان ، رأييه وكان يومئذ الجهاد في بلاد الروم متنامياً ! فكانت تسمى الأسرى وتأثيه كالسجس هدمي ، والبحر الطامي ، فاجتمع منهم بالآستنة طائفة كثيرة فأمر بتعليمهم على الرمي بالبنادق .

ثم ميزهم وأرسلهم إلى خدمة لشيخ العارف بالله تعالى (الحاج بكاتش) ليعلمهم بعلامة ويميزهم باسم ويدعو لهم بالخير والظفر .

فلما اجتمعوا عند الشيخ قطع كم قبائه وكان من لدن فألبسه رأس رئيسهم ودعا هم بالبركة وسامهم (يكيجري) ومعاه العسكر حديد . ثم صار تمام انتظامه على يد ابنه (السلطان مراد خان) واستمر أوجاق اليكيجرية إلى زمن (السلطان محمود خان) طاب ثره حتى أزالهم سنة (١٢٤١) إحدى وأربعين ومائتين والـ ألف وأحدث النظام الموجود الآن . [رجع] .

وفي سنة ٢٢٥ خمس وعشرين ومئتين أرسل يوسف باشا منه ، علي بك ، في العساكر إلى « حدمس » فقدمها وحاصرها ثلاثة أيام ، ثم أتاه علماء البلد وأعين بالذعة والاعتقاد واتفقوا ما تراكهم لديهم من الحباية وأغرمهم عشرين ألف مثقال من الذهب العتيق وعشرين ألف محبوب ، وولى عليهم عاملاً ورجع .

ثم في سنة ١٢٢٧ سبع وعشرين ومئتين وألف تردد قنصل السويح في إعطاء السنوية فصح يوسف باشا معاهدة معه وجاهر بالحرب ، فدم القنصل ولاد بطلب السلم فقتل عليه يوسف أن يدفع ستمائة ألف فربك وإن لا يؤخر السنوية عن رمتها معينة .

وفي أثناء هذه معانرب عزل القنصل وبعث يوسف باشا من هذه الحكومة هدياً ثنية وحملة وسبعين ألف فربك لقاء الصلح وحصل الوفاق .

وفي هذه السنة تسامح الشيخ محمد شريف عدمن « لواء هزان » عن رسال الحراج وولع بالعلم وتهلك في لذات ومعاشره مصحكين والصفاعين ، وأهمل الصلح والربط فعضب يوسف باشا لذلك ، ووجه به القائد محمد الكني ، في العساكر وقدم « مروق » وعسكر بخارجها موربا بارحة العساكر والسفر إلى بلد « نربو » وحده بذلك عن قصده فقدم إليه ، ابن أح العامل ، وأوضح إليه ما ألم بالاهالي من الضرر وسوء الحال من تصرف عمه ، فأغراه على قتله ووعدته بأن يولي مكنه فاشرف لذلك ووثب على عمه وقتله وأحتر القائد ، فدخل البلد معكروه وتوأها من غير ممانع

وحل قصر الحكومة وجمع بعده ، و « عيا » ثم أحضر من « ح » العامل واعترف بهم بقتل عمه فعمو عليه و « عمو » من بقائه معاقته وجعله مثلاً للسامع وغيرها استنوم قتله ، وتمكروا « كني » من اللوء واقدوا إليه وأتاه لأمر عمو « عمو » و « عمو » بلا مشقة .

وفي سنة ٢٣١١ هـ جرى ثلاثين ومائتين تنقيب بعض عمار بربو على حاكم يومئذ شيخ محمد أمين الكمي وعجز عن تأديتهم .

وكان لشيخ محمد أمين هـ قد قدم صربلس وقر لعلومه فيهم على اسند اعلامهم شيخ محمد ي صربلس ، الشيخ عبد الله بن غليون) .

فاستصرح يوسف باشا بوسطه مشايخه فخرج به « عمو » محمد المكي) في العساكر والمهمات الحربية وقدم ببلد « بربو » ، وبعثه شيخ محمد أمين في الشرب وفاتته قتلاً شديداً ودوح بلادهم بسنابك خيله حتى استقاموا على الطاعة ، وانتظم لشيخ محمد الأمين الأمر ، ثم انقلب بعدد وافر من الرقاق والمتاع .

وفي هذه السنة عتزلت قبيلة « بربو » قبيلة بني بوير « وودك ان سكة » حتى بقوسة « ومن بوير حه من غنائل خسيمة كانوا في حالة نفوضى والاستدود وحكمه فيه من عيب . وكان تتعلب عليهم من نداء ظهور انقده مالبه في هـ عهد رؤساء « قبيلة بني بوير » من « حامي » وكانت « ربيعة » فيها محصورة يومئذ في الشيخ « في القاسم ابن الشيخ خليفة بن عون المحمودي » .

الاستاذ محمد بن عبد الكريم النائب

وفي سنة (١٢٣٢) ، ثنتين وثلاثين ومائتين والى توفي الاستاذ الكامل ، والعلامة الفاضل ، الشيخ (محمد ، بن (عبد الكريم) بن (أحمد) بن عبد الرحمن بن أحمد ، بن عبد العزيز ، بن (محمد) بن (أحمد) بن (محمد) بن (عبد الرحمن) بن (عيسى) بن (محمد) بن عبد الله) بن (محمد ، بن (عيسى الأوسى البصري الأندلسي الأصل ثم طرابلسيه وبها ولد .

وتلقى العلوم عن أعلام عصره ، وفحول مصره ، وكان فقيهاً تاجراً ، وسع العلم ، كثير الحفظ ، والروية ، فريد عصره عقلاً وفهماً ، وفريد أوائه جلالة وعلماً ، مع ورع ، وحسن سمع ، ووقار ، وارتفاع همة ، وعدوبة ألقاظ ، وملاحة يراد ، ومن القائلين بالحق والعاملين به .

تولى النيابة بنفس الشعر بعد والده وحسنت سيرته وقرنت بالعدل أحكامه .

ألف كتاباً سماه (الارشاد ، لمعرفة الأجداد) ضمنه ذكر أسلافه الكرام ، وتراجم آله العظام ، رضوان الله عليهم أجمعين .

وآله يعرفون قديماً ببني (العَسَوُسْ) وهو لقب منحوت من (عيسى الأوسى) الحد لأعلى الواعد من (الأندلس) الى طرابلس في

أواخر مائة سنة عند عمه لاسبيوس . وحدث معروفون دال
 الدائب لتسلسلهم حلقاً عن صف في سيرة اشعرعية وخدمة العلم
 الشريف . ووالده :

العارف بالله عبد الكريم أحمد

قد في لأرشد كان فيها عملاً ، قصياً ، حليلاً ، عادلاً ،
 رئيساً ، أوجر لعلماء ، شرف عقيده ، وسطة المدرسين ، محدثاً ،
 لموياً ، حطياً ، متقناً ، أصبياً ، متكلم ، صافياً ، رعداً ، ورعاً ،
 قوياً ، خاشعاً ، له نور ، وعليه قبول .

أحد عن لأحويير الفقيه حدث حمد ، وعلامة محمد
 سي لسكلاني ولقبه لأمد عو بر حمد بن صالح

و في سبابه مكان والده رحمه الله وحسن سيرته وكان لا تأخذ
 في شئ لومة لأثم ، وله شعر رثق ، وأدب فائق ، منه قوله .

يا مشتكى حزني !! شرح^(١) الشباب غدا

والشيب وافى فعلق^(٢) العمر ضاع سدى

(١) « الشرح » أول الشيب

(٢) بالكسر التفتيس من كل شيء وجهه اعلاق .

ناديت بالويل اذ بانث طلائعه (١)
 ووفده رام للفودين أن يفدا (٢)
 وقلت ما تبغي مني كفت به
 لودت من قبل ذا من أجله لودا (٣)
 أجابني بلان الحال ينشدي
 لا تبئنس يا فتى فالعيش عيش غد
 يوم ترى فيه من خاف الإله على
 كئبان مك فلا يخشون فيه ردى
 وجوهم أسفرت (٤) بالبشر ضاحكة
 والمبلسون استجاشوا (٥) بالكا كمد
 يا طول حسرتهم .. يا عظم حيرتهم ..
 لا يذكرون لها مالا ولا ولدا
 يا مشتكى حزني !! من خاف نار لظى
 فكيف لا يالف الأحزان والسهدا

- (١) من يبعث من الجيش ليطلع على طلع العدو .
- (٢) « الفود » معظم شعر الرأس مما يلي الأذن والموت .
- (٣) من لا يميل الى عدل ولا يقاد الى امر والتديد الذي لا يعطي طاعته
- (٤) أضاعت وأشرفت .
- (٥) اي طلبوا الجيش .

من خاف أدلج^(١) والمؤود مرتقب
 والمبمد لم يتخذ زاداً ولا عدداً
 مثقل الظهر قد ضاعت شيبته
 سهلاً^(٢) بضيا التوفيق قد حددوا
 أنا إلى الله أنا راجعون له
 من نفس سوء رأيت غي الهوى وشدا
 يا رب يا رب لطفاً منك يشمطني
 يحياه من قد أتى العالمين هدى
 عليه أزكى صلاة منك دائمة
 كذا سلام ذكي ما صدق وردا^(٣)
 والآل والصحب ما أنشئ حليف أما
 يا مشتكى حزني شرح الشباب غدا

وقد خمها تخفياً جليلاً .

- (١) بالفتح السير من أول الليل .
- (٢) لا في عمل دنيا ولا في آخرة .
- (٣) «الصدى» المطش و «ردى» الاشراف على الماء دحله او لم يدحله .

وكان قبل موته نحو ستين شهيراً ، وردد كلام لعوث سيدي
(أحمددي بن عروس) رضي الله عنه حيث يقول :

ما عرفه . عرف البز . و هو عقول سترحوا
ما دافنت من سلاطين ؟ . وسيان بالخير طاحوا
ابن الذي قبلنا ابن ؟ . لعنت عليهم وراحوا

ثم مرض نحو الشهرين وتوفي في عهده ، في ليلة حور . عام
١١٨٩ . تسعة وثمانين ومائة وألف . ودفن بمقبرة آله حور سيدي
المسيد لصحابي رضي الله عنه

الأستاذ أحمد بن عبد الرحمن

قال في « لأرشاد » كان من علماء الأعلام . مرحلة الفهم ،
فقيهاً ، محدثاً ، متقياً في جميع العلوم ، رعا في مشور ومظوم ، مع
نزاهة وعفة ، وعدوية ألفاظ ورقة ، وطهارة صدر ، وحسن خلق ،
سريته كعلائقه .

أحد العلوم عن فصل من لأئمة منهم الأستاذ الكبير العارف بالله
تعالى الشيخ (محمد بن سعيد هجري) ولأستاذ أحمد بن عمر
(القيروني) أصلاً (الضررلى دار ومث .

وله تعليق على البحري الشريف و شرح لطيف على
الأجرومية (نحو الثمانية كرايس .

وفي السنة بعد ولده وتوفي قرب ليل يوم الجمعة سادس عشر
من محرم فتح سنة ١١٥٥ خمس وخمسين ومائة والى ودفن
بمقبرة آله . ووالده :

العارف بالله تعالى عبد الرحمن بن أحمد

قال في الارشاد كان من ولىاء لله الذين جمعوا العلم والعمل ،
رهذاً ، تركاً لشبهات ، رفيق قلب ، شديد لحرر ، غرير الدمع ،
مجاوب الدعوة ، حسن الأخلاق .

أخذ عن جماعة من العلماء منهم العارف بالله تعالى الأستاذ أحمد
بن محمد بن محمد السهلون ، وفقهه عني الشيخ محمد بن ماهر وتولى
النيابة بعد والده ، توفي عند ليل يوم الأحد من محرم الحرام سنة
(١١٣٠) ثلاثين ومائة والى .

ودفن بجوار آله . ووالده :

الأستاذ أحمد بن عبد العزيز

قال في الارشاد كان داحياً ، فصيلاً ، فصلاً ، محبوباً لغوياً ،
عروصياً ، ورعاً ، رهذاً ، عارفاً بالحدود وطرقه ، ومعرفة رجاله ،
كثير منحة ، كان عليه نصصم دلي لله عليه وسلم ، معتكفاً

بالمسجد الذي سبه والده ، عالت أوفاته بعلم الناس العلم ، وكان
جميل العشرة مع صحبه ، حسن اللقاء ، محباً للمقربين ، وساكين ، مؤثراً
لهم ، حريصاً على إيصال النفع لعباد الله .

تولى النيابة الى ان توفي ليلة الاثنين سادس اشرف الربيعين سنة
(١٠٢٣) ثلاث وعشرين والـف .

ووالده :

الأستاذ عبد العزيز بن محمد

قال في « الارشاد » : كان فقيهاً ، تاجراً ، به حظ جليل في
العلم ، وباع متسع في الادب ، وهو الذي اسس مسجد الكائن بدحل
بمدينة بقرب سورها الغربي وصريح الشيخ برر سيدي عمران ،
ووسطون آخر عمده عبد الحلاء ومتيلا لاسيول على طرابلس سنة
٩١٦ ، ست عشرة وتسعمائة تحل عردن ومس جامعاً بودي
النخل وكان يؤم الناس به ، ورفض الدنيا ، وتجرد لأعمال الآخرة ؛
واقطع الى الله عز وجل ، محتجداً في ذلك على أقوم طريقة ، الى ان
توفي ودفن بازاء مسجده وقبره يزار .

وقفل ابنه لاسناز ، احمد السالف الذكر الى طرابلس بعد
الفتح .

وأصل هذا البيت من (الاندلس) من بلاد الثغر الشرقي انتقل

عند الحلاء وعلة (القوس) ملك اسايأ عليه الى صرايلس أو خر
المائة السابعة .

وسه في « الأندلس » الى (أبى عبد الله محمد بن عيسى بن « بقاء »
الأنصاري) .

قال العلامة حمد بقرى (في « نوح الطيب » عند تعريفه
بعض من رحل من « الأندلس » الى البلاد الشرقية من نصه : « ومنهم
أبو عبد الله :

محمد بن عيسى بن بقاء الأنصاري

من الشعر الشرقي أخذ القراءات بالسبع . وأخذ عنه جماعة من
أهلها

وكان شجاعاً ، فاضلاً ، حافظاً للحكايات ، فليس التكلّف
في اللباس .

ذكره ابن عاكر ، وقال : رأيته !! . وسمعت يندب قصيدة يوم
خروج الناس للمصلى للاسقاء على المنبر أولها

استغفر الله من ذنبي وان كبرا

واستقل له شكري وان كثرا

وكان يكنى ودي الحجاره ويقرأ بالمجد الجامع . ولد في الثاني

والعشرين من شعبان سنة ٤٥٤ هـ ، أربع وخمسين وأربعمئة ، وتوفي يوم الأربعاء عند صلاة العصر ، ودفن يوم جمعه لصلاة الظهر الثامن من ذي الحجة سنة (٥٢٢) ثنتين وعشرين وخمسة ودفن في مقابر الصحابة بالقرب من قبر الدرداء ، رضي الله تعالى عنهم ، قال : وشهدت أنا غسله ، والصلاة عليه ، ودفنه .

ودكره السلفي . رحمهم الله جميعاً وأمدد بأسرار علومهم .
انتهى .

[رجع] ولما شددت وطأتهم وكثر عيشتهم !... اعترلتهم « قبائل نالوت » وامتنعوا عن إعطاء الوصائع التي عليهم . وكانت هذه القبائل ذوي بسالة .

فالتمس الشيخ أبو القاسم من خليفة سنة ٣٣ ثلاث وثلاثين من يوسف باشا معاونة على ردعهم فخرج به « به حمدك » في العساكر والدحائر والمهاب الحربية وقدموا « نالوت » ونضم اليهم الشيخ أبو القاسم وجموعه وحاصرو تلك القبائل وأوقعوا بهم ودارت بينهم حروب هائلة ، هلك فيها الكثير من المريقين . ثم دخلوا « نالوت » عموه وأخذوا أهلها تحت الطاعة والانقياد وسوفوا مسا ما تراكم لديهم من الوصائع ، ومائتين وخمسين رأساً من الرقيق في مصاريق خيش . وصعد الجو للشيخ أبي القاسم المحمودي وقص أحمد الى طرابلس وأوصع ليوسف باشا تفاصيل تلك الوقائع وأهمية نقطة

الحبس وما شمل عليه من الاراضي الخبيثة المستنة .

فصمم على الاستيلاء عليه . فاستقدم لشيخ ابي القاسم بن خليفة وأصمر القتلك به كي يخلو له حو برعنه فيستولي على هذا اجل من غير ممانع . فقدمه في سنة ٣٦٠ ست وثلاثين واحتفل بقدمه وعظم شأنه وأسكنه بيتاً حسيماً وأسى حرايته وأعم عليه هدايا نفيسة وبعد قليل أمر بقتله فقتل غيلة بدارد ليلاً .

وفي صبيحتها أظهر الاسف عليه وقصر على رجلين من فقر . الحمارين وقتلها تنهته ظليلاً دفعاً للشبهة وبقي الحمار منشوشاً وعلى حاله من الفوضى .

وفي هذه السنة عقد يوسف باشا معاهدة تجارية مع « حكومة طومقانه » .

وفيها صرحت « حكومة سردينيا » باستدكافها عن عطاء السنوية . وبعد مناقشه وجدال حصل لوفد على لعمو السوييه ويعوبصها بأربعة آلاف فريك هدية يقدمها كل خمس حديد عند قدومه ، ثم بدلت قنصلها مرتين في خلال أمد قليل وقدم كل قنصل هديته . ثم رسلت قنصلاً ثالثاً بلا هدية ، فعصب يوسف باشا واث لسرايا على سواحلها وربط لبحر على مراكبها التحدرية وغنم ثلاثة مراكب .

وفي الثامن من صفر سنة ١٢٠٠ أربعين أرسلت ستة ساطيل حربية سردينية وحاصروا صربس وكتب أمير الاصول ليوسف باشا باسترداد نك السفن والنمس بقاء تصلح وحقق الدماء فرفض طلبه ،

وأول السنة . وركبت عساكر وأهل البلد القلاع وتواقموا بالمدفع
ودارت رحى الحرب سعة يوم . وفي ليلة الثامن ركبت عساكر
سردينية الروروى وحرقوا أعضوين طرسيية وبرأوا إلى البر خارج
ال سور من جهة باب البحر فخرجت هم العساكر وحتربوا وشدت
القتال وحمي لوطيس فركبت عساكر سردينية إلى الفرار ولاعتصام
بأسطولهم .

ثم يوم معهم الصلح بأن يعطو سعة لأى فربك ولا يؤخذ
منهم فيما بعد سنوية ولا هدية وأقلع اسطولهم .

وفي سنة ١٤٢٠ ثنتين وربعين وافقت بعض عمال « برنو »
واعلموا بالشقى وعدوا إلى حالهم مسس لاستمداد وقطع اسباب
الطاعة . وما سددت على حاكمهم ، الشيخ محمد الأمين وجوه
الانتصاف بعث لـ يوسف باش يستنجدد لكشف بلود ، ومدافعة
اعنده . فجهز له يوسف باش عساكر وعقد عليهم لعبد الجليل
ابن عيث بن سيف النصر ورحل بهم في زحزحة الـة وحاص
القصر عن معه ولحق « برنو » ، وسرحه لشيخ محمد لأمين إلى تلك
الأعمال وصيقو عليهم وجاسو خلال ديارهم وأدقوهم فكان الحرب
حتى استقامو على الطاعة ورجعت تلك الأعمال لـا ألفوه من
الانقياد . ولما تمهد لهم انقلب ، عبد الخليل مؤيداً بمبالغ واهرة من
الرفيق والمتاع .

وفي هذه السنة أعني سنة (١٤٢٠) اثنتين وربعين رسل يوسف باش
ولده علي بك في قليل من العساكر على حال ضعف من العدد والمهات

الحربية للاستيلاء على الجبل مربي وقد شارف تلك الصوحي نعمت
على بك جواسيسه لاستكشاف قوتهم فاتضح له أن أمرهم صعب
المراولة بما لديه من العساكر ، وإن لديهم من القوة والاستعداد ما لم
يخطر له بال ، فضم حماحه وحيم بالبيضة وطلب مدد .

وكانت هذه الايالة يومئذ في حالة العجز والضعف ونقصان الحيازة
فقدم (يوسف باشا) على تهوره ثم لاد بارتكاب أحف الصررين
واستقدم جنده فرجع بخفي حنين .

وفي هذه السنة ثار (عبد الصمد بن سلطان) معص « قبائل
ترهونة » و قدمهم (حاج محمد بيت مال) في العساكر وأوقع بهم
وأثنى فيهم وشئت جمعهم وانددت الأمنية .

وفيها ورد من دار خلافة العلية (فرمان عبي الشأن) بتوجيه
رتبة بكالركى الرفيعه لعهدة يوسف باشا وأطلقت مدافع السرور
ووقدت عليه وفود التهاوي .

ثم أن « حكومة الباولين » قد تحققت ضعف الحكومة المحلية
وما ألم بها من الصعوبات والنقص في الأموال والأنس والثمرات وما
بالتة حكومة سردانية من لامتياز قتدت بها وقتفت بها على أثرها
وأمرت فتنصلها بطرابلس بأن يصرح بإمتناعه عن إعطاء السنوية ،
وبعثت بأسطولها لحصار طرابلس فوقى مرساه سنة (٢٤٥٠) خمس
وأربعين ومائتين وحاصروها أربعة عشر يوما ثم ناسروا الحرب
وتواقموا بالدفع ثلاثة أيام ولم يحصل منهم ضرر في البلد .

وفي اليوم الرابع انعقد معهم صلح بأن يؤدوا للحكومة الحليّة
ثلاثة وثلاثين ألف درك . وأن تكون السوية . . . هدية بلا وقت
معين . ثم رحل النصارى بأسطولهم .

وفي هذه السنة وقع خلاف بين بعض فاضل سوحه (سوت)
و أورفلة . واشتدت منارعة بينهم حتى أدوا إلى المقاتلة فاضطرت
الحكومة لردعه . وكفهم عن نفهم . فوجه إليهم يوسف دشا لد
براهم بك في خفه من العساكر ، وقدم أورفلة فحاربهم ثلاثة أيام
ثم حاربهم يوسف دشا مشايخ البلاد . و . . . يحصل منهم
شيء في مقابلة من طرف مجلة لاستحقاقهم بوضاد الحكومة وضعف
واضعحال جميع قواها البرية والبحرية .

وذلك أن يوسف دشا . . . تنقل من صور لشدة إلى صور الشبية
سنتين بأهل لايله . وعبر بصهر صفة سريه من هله . وحملهم
عنقضى ما كان به من صلاى بصرف من مديريت شهوته وألوان
لدقه . أكثر من صفتهم . حتى آل الأمر إلى قفنه وفافتهم . فباع من
أسطولهم البحرية وسب مدفعهم لبحرس قنوق وأرخبى عنان انصرف
لأسننه وأصهاره وقسم لايله بينهم . فأعطى زائير أولاده على بك ،
« عربان » ومصطفى بك « سريه » . ولعثمان بك « خمس » . ولعمر
بك « أورفلة » . ولابراهيم بك « يربيت » . وسموكه مصطفى بك
« دره » . فأرسلوا المال من طرفهم وساءت ميترتهم وعظم طلعمهم
واتخذوا صرفاً لجباية وفق مصاخبهم الداتية . ونسج الحرق على الراقع
إلى غير ذلك مما نغم من أعماله وأذن بزواله .

يحكى : « صهره وندبچه مصطفی بن قورحي صاحب
الجامع بصر بلس قال له يوماً : « سیرت قصه لی لافلاس » ..
فنظر لی شیفته وقال : « یہ مصطفی . قد صاحب زرعتك » أشار
الی بنتك به قهار و غنم رضى ن شلتو و مستقیم ! » .

ولم یرن الحان بشقر بقدر ضعف حتى متجود علی عموم أهلی
لافلاس ، فاستغرق یوسف ثلاثین حبيب من خیار لأحابی بمائض
فاحش ، واهمك فی ملذات و مدائير « محکیم و ضعیفین » و سرع
لالحان ، و اهتم الامر حتى مدت موعده لمریون و صعدت « ربیب
حقوقهم بواسطة قناصلهم ، و كان « اشم صلاً فیسر المرسمر فثقه
طلبه علی یوسف « اعلف » و « فعبت عصبه » و كان
من خبره ما یأتی ذكره :

و فی سنة ٤٦٠ هـ وربعه تنقص عند حبيب بن عیث بن
سیف البصر وخلق بنو حو « أوزقه » واتفق به من كان بتلك
الصوحي من أجلاف العرب وكن دغوی یمر بنفوس ررق سلاحه ،
و أظهروا العصیان .

و ن عند خلین بن عیث همد من سرقة قومیه و ولاد
سلیمان و کادت موصفهم بصوحي سرت و قد تقدم ذکر استفاض
ایه عیث و لفتك به و انقص علی عند خلین همد قدشاً
فی حو عسدية یوسف دشت و تحت کده ، مصصعه ، و حلتص دسائه
علی حسن بوجود من لایینه . و كان حمرحاً لمريانة صاحباً للاستبداد

كما قيل :

ذا كان الطمع صباع سوء فلا أدب يعيد ولا أديب

فلما قفل من « برنو » كما تقدم جرى شأو رياسته صلحا فحدثه
نصه بالاستبداد وأجمع على الانتقاص ، وأعلن في هذه السنة بضواحي
أورفله اتفاق ، ونص إليه من كان بتلك القاحية من جفاة الأعرب ؛
وصفت آذنه لماعق فتنة ، ونهض فيمن معه وقدم بلد « سوكه »
وتنواها ثم انترى على بلد « مروق » وكان من حبه ما يأتي ذكره :

وفي هذه السنة أعني سنة ست وأربعين قدم لموسى طرابلس
الأميران رورامل في سعة أساطيل حربية غراساويه وحاصرها
وقترح على الحكومة تكاليف شديدة وتنظر حوب عنها ثمانية
وربعين ساعة . فعقد يوسف رث محلا من الأمر والأعيان ،
واتفقوا على التثبت بتعديل تلك التكاليف لمحرهم عن مدهمة وفقد
القوة وضعف الحماية . وأرسل لذلك الحاج محمد بك مال فحصل
بواسطته الوفاق وأن يكون دفع نصف مدين في الحال والباقي بعد
انتهاء أربعة أشهر .

فاقتصر يوسف باشا ذلك ببلغ من بعض لاجيب وعطى للأمير
وحررت المقالة على الودع وعلمت بالأسواق وفق الاقتراح واقطع
الاسطول .

وفيها كتب يوسف باشا تبريكاً لقيود مبراطور فرانسه (فيليب
لاول) وجعله وسيلة لحصول المعارفة معه وسعياً لتبديل هذا الفصل .
ووجهه به الحاج محمد بيت مال ، فقدم « باريز » وتوفق لعزل

القبض وولى بدله غيره . وكان له حب دريه فتمسك ليوسف دى
القبض وودة ورعة على وضع ص . كمر ك . فأله برأيه وردده
نفوذاً على سائر القناصل فتمسك دى على . ريقصون قبض حكومة
لانكلير وأحد في تنفيذ على يوسف دى . طلب ديون عـ
لانكلير .

وفي حلال هذه مدة تجسس دى دى لمساكر بتحقيق منه .
وآخرون بسنه واهنته . وبقايع هذه بوقوعات ردد عبره فابرق
وأرعد وأبرل بيقه وأصر على طلب دفع حمله ديون في ثمانية
وأربعين ساعة . وبعد بقبض ركب سطوة ومافى في ملطه

فتحير يوسف باشا وعقد مجلساً ضمن الأهراء وبعين دى .
فأشروا عليه بتوزيع تلك مذهب على دى . فصرح عشرة آلاف
فرك على سكة الشعر من كلسر ومشب حتى يسود ووراء ساقى على
اهل الخشية والساحر ومن خورهم من سوحى بفره . وكو يومئذ
في حالة لعاقة ، من جور بعل ، ولصرب سموعه ، وسوء نسيرة ،
ونقصان لملاحه ، وفلوسر المحاس ، وقفة سكة حمة ، حتى
الامر لفاقتهم .

فأرو بسبب ذلك عليه لآندين بضاعة حافه محمد دى ودهنو
اليه مكانه من خشية ، وعقدوا لآين سية بوشيق ونعمود عليه .
ثم أتوا بساى يوسف دى فمسو سائر ما فيه ونحوه مقر الحكومة
لموقتة . واستعدوا لمضاهره ومقصة فمجر يوسف دى في سية
محصوراً .

في يوم الخميس السابع والعشرين من صفر سنة ٤٨٠ هـ ، ثمان وأربعين كتب يوسف باشا اعلانات بتركه لتلك تكاليف وأولها الشائرون على غير ما وصعت له وسمروا على طعبيهم .

في يوم خمسة ائوالي بعث اليهم حن بك اللعري ، في ألف من العساكر وتوافقوا نومه سوق الثلاثاء . وكتب حمى الوطيس اختل مصاف حن بك اللعري واعتصم في قلعه بالشر ، وأغلقت أبوابه وبنى عليها وسمو حرب بالمدفع واستفحص أمر الشر .

فاستنجد يوسف باشا بنى تونس بكتب محضه « ن قامه بنتنا كانت على يد بيتكم ، ولكم علينا مئة » ، فبذل « ، الآن تداعى ذلك البنا والمطلوب من فضلكم !! تلافيه قبل » يخرج بما يظهر لكم من الاعانة .

فجمع الناس رجال حكومته بذلك فاشد عليهم كاهية و محمد كاهية ، وغيرهما بأن « هذا الأمر يجب الاعتناء به قبل أن يتعاقم الحال ... ويلزم الدولة العلية الثانية صدمه ناه لفتنة في الاسلام . ولربما يسري الفساد من ضرائس الى الأخر من سهولة !... »

وعارضهم الوزير شاكر ، صاحب الصنع بأن « حكومتنا محلية والحالة هذه في صق !! ولا يصابق على أنفسنا يتسع غير ... » الى غير ذلك حتى قال البعض من أكفائه انه « لا يتأتى له السفر بنفسه لخدمته المانعة له !... ويخشى ان سافر غيره .. ربما يكون بذلك له وجهة !... » (وربك أعلم بما تكن صدورهم وما يعلمون) وم رأيه ووقع غض الطرف .

ثم ن حصر الشعر قنصى ن كل من يرد ييه من معبر مركب
تأخذ حمة انشئة فأحدوا مركبا للحرية عا فيه ، فوقعو شكائهم
لباي تونس ، فوجه الأمير لاي سيم ن يوسف باشا لأنه لا يعرف
حاكما بطرابلس وعمه غورد ون عجر ، توجه ن أحفاده بالانشئة ،
فان ردوا ما أخذوا والا آذنتهم بحرب .

فقدم طرابلس وأجابه يوسف باشا بالبحر وأنه ينتظر لاعادة من
تونس ، فتوجه ن منشة وطلب من محمد بك رد ما أخذوه ون
الباي بتونس لا يعرف الا صاحب مدينة طرابلس ، ولا يعرف الثوار
وله أن يعين يوسف باشا على الثأير فامتثلو وردوا مسا أخذوه
والتزموا أن لا يتعرضوا لسفن تونس .

تنازل يوسف باشا عن الولاية لابنه علي بك

وما تعاقم الحطب ويلي يوسف باشا من النجاح تنازل عن ولايته
لابنه علي بك أملا في حصول أمنية لأهالي ميسه وانقيادهم اليه ،
وأطلق المدافع علانا بولايته وكسب يوسف باشا الى قيودان البحر
بدر خلافة يومئذ ، خليل رفعت باشا بذلك ، فاردادت بفرة
الثأير والفت عصيتهم وقويت شوكتهم واذا أدبر الأمر
كان العطب في الحيلة ، فأمر علي بك بهدم بيوتهم بالمدفع فهدمت
واستمر الحرب .

وفي غرة ربيع الآخر سنة ١٠٤٩ تسع وأربعين أتاها فرمان عالي

بتقليد الولاية وتوجيه رتبة بكلربكي فأطلب مدفع سرور .

وما سمع الحاج محمد بيت المال بولايته وكان يومئذ سعاري
اسفه ذلك لما بينهما من العداوة وسافر إلى مالطة .

وفي سبع وعشرين رجب من هذه السنة قدم إلى منشي في ثلاث
سفن تجارية مشحونة بالهبات والدخائر حربية اعانة من بعض
الأعداء ، وأرسل علي باشا أسطولين لبعضهم فأحرق منهما أسطولا
وغنم الأسطول الثاني سفينة منهم .

ثم في أواسط جمادى الأولى سنة ٥٠ ، حمسين قدم محمد
شاكر اقصي في أسطول من دار خلافة لعلي حاملا لسيف وحرمان
علي من أمير المؤمنين بهاء علي باشا على ولايته ، فلقاه عن حصر من
آل بيته وأكابر بأمورير والأعيان ، وأطلقت مدفع سنشارا لقدمه
وبالغ في اكرمه ، ثم ذهب إلى الشايرين واستقدم أعيانهم وعصمهم
لصالح واحسد في صلاح دت لدين فأحدهم بأن هذه الحروب وانقضى
لأهلوية أبادت قوهم ، وشتت شملهم ! ولست مبتهم في هؤلاء
العائلة . واسرحموا بقادهم من قصة ظلمهم . . . وقدموا له عرساً
عموماً بذلك ، فأحده ووعدهم بالخميل ورجع إلى المدينة .

وفي واسط شعبان من هذه السنة رجع وريقطون فصل دولة
الاسكندر في اسطولين حربية ، وقدم حمده لعلي باشا مع كتاب دولته
بالتبريك ، وأطلقت تسعة مدفع من القلعة ترصبة لدولته وفق طلبها ،
وتسع مدفع رعاية لذات القصر وثلاثة وثلاثين مدفعاً لافتتاح بيوفه
وصرخ الاسطولين مثل ذلك .

وفي سلخ هذا الشهر عزم (شاكرا افندي) لدار السعادة . وفي
أوّل دي الحجة من هذه سنة قدم سطور ورنساوي وعلى ثرد
سطور بكليري وأحمد ميراهم ن ادوة اعلى مهتمة بتجهيز عده
ساطيل حربية . وسيكون قدومه قريباً إلى هذا الطرف بردهم
وطعمه نار الفتنة ، وشوق الفريقين على الوفاق قبل قدوم تلك
الاساطيل وصياع امتيازهم . فلم يصب لفلوئها ودهست تلك اساعي
أدرج لرياح ودهست هذه الفتنة والحروب الأهلية نحو العامين حتى من
لله على هذه الايام بالمرح بعد اشدة . وستوقت ال فرد عابلي ما
قدر لها من المدة .

ولاية الفريق الاكرم نجيب باشا

وفي اوائل محرم سنة ١٢٨٠ هـ وحمل وحسين ومائتي قدم الفريق
لاكرم نجيب باشا في ثين وعشرين سطواً حربية مشحونة بالهبات
ولعسكر السلطانية ، فاحتفر على باشا قدومه واستقبله في سطونه
وأطلقت منه مدافع السرور .

وفي اواخر هذه الاشهر ستقدم على باشا الأسطول ، وعند قدومه
ليه أمر بالقصر عليه وقدم اليه في موكب عظم ، وحل « بيت
الباشاوات » واستحضر القاضي والنجدي والعلماء والاعيان وأعلن بولايته
وأمر بتحديد اسباب الاحتفظ وفتح باب البلاد . وتدارك الله تعالى
نلطه أحول العباد . ثم ذهب في موكبه وحل قصر الحكومة وقرىء

فرمائه العالي كمال التعظيم وتنهج العموم بالفرح والسرور وكان يوماً مشهوداً ، ومن مواسم الأعياد معدوداً ، وقدمت وفود التهاني وقام سوق الأمر وخمدت نار الحرب وبلغت كل نفس ماها . وقتل محمد بك قره مانلي معه ، وفر حوده احمد بك لي مالطه . وارس علي باشا الى الآستانة العلية . وانقرض بيت آل قره مانلي وتفرقوا أيدي سبأ وحصل المنى ، والله يؤتي الملك من يشاء ، وينزعه من يشاء ، ويعرف من يشاء ، ويدل من يشاء ، وهو على كل شي قدير .

وهذه ثمرة التصرف بالشهوات ، وعص الطرف عن الفواتل ولآفات ، واستعمال الشدة في موصع الإدارة .

وفي أوائل صفر من هذه السنة عقدت لجنة من أعيان الشعر وخارجه لدى الحاكم الشرعي يومئذ الشيخ أحمد التوغار لحسم النوازل الشرعية .

وفيه وفد (الشيخ غومه احمدودي) في مشيخة من قومه على الوالي وأعطوه مطاعة والانقياد وكساهم بالبريس ثم جلس لشيخ عومه لعص أيام من قدومه باغراء بعض أرباب الغايات .

ثم جمع كافة العلماء وعموم المشايخ وأعيان الفريقين يجامع درغود باشا للتأليف بين قلوبهم ، ونزع العل من صدورهم . وتيسر الوفاق بين الفريقين ، والتسامح عما فرط وعقدت بينهم عهود ومواثيق وتعهدوا باعطاء جبايتهم على الأسلوب الذي كان به التعامل زمن يوسف باشا ، وحررو بذلك محضراً وقدم للوالي وعدت هذه الموقفية من كرامات (طرغود باشا) رحمه الله تعالى ، وتمهدت الراحة وأمنت الساحة .

ثم ستحس (بحيف باشا صرب أنواع من المرات لتسهيل
المعاملات فصر من القدر مطاوب بلا ستند من الباب العالي
ثم عزل .

ولاية محمد رائف - شا

ووي الفريق محمد رائف باشا ، وكان وصوله في أو سط حياذي
الأولى من هذه السنة فأزال الصربحانه وخلي سبيل الشيخ غومه
المحمودي . واستقدم والده محمد بك حفيد يوسف باشا قره مانلي
واخته من تاجوراء لأسباب سياسية ، فامتنعنا ولاذتا بأهل تاجوراء
واستجارتا بهم فاعصوبو لها وحاهروا بالنفاق . فصرح اليهم محمد
باشا العاكر في أو ثل شوال سنة ٥١ (احدى وخمسين) وبازلوها
وأوقعو بهم حتى ستقامو على لطاعسات وفرت تلك العائلة الى
ممراتة ناجين بأنفسهم .

وفي أو ثل دي لحجة من هذه السنة قدم أحمد نظيف افندي ،
قاضياً بصريلس بفرمان علي لشان وهو أول الوالي الكرام . وكان
حيراً راصعاً لثدي المعارف د علم وفصل وانصاف ، وبحموع كمال
أوصاف ، حسن السيرة لا تأحده في شه لومة لانهم .

وفي أوائل ربيع لأول من سنة ٢٥٢ ثنتين وخمسين ومائتين
قدم طرابلس اثنا عشر أسطولاً حربية بالعساكر ونهبات الحرية ، قدم
بهم . قبودان البحر ، ومشير الطوبخانه ، وسر عسكر طرابلس ، (المشير

ظاهر باش ودخل البلد في موكب حافل وقدمت اليه وفود انتهائي .
ورأى اضطرب لأحوال معسكر بجارج النعر . وثلاثة عشر يوماً من
قدومه كتب أوامر لجميع خفاته في طلب عموم نشايح والأركان
بالقدوم عليه وتقديم واجب الطاعة اليه . وعين هم ميعاداً ومن تأخر
يعد عاصياً فلم يقدم عليه منهم أحد .

وفي أواسط دي القعدة أجمع الحركة على مسراته فجهز الأساطيل
وشحنها بالعساكر والدخائر الحربية وقصد بهم مسرته ولحق به
طابوران من العساكر التونسية قدم بهم الوريث (شكر صاحب الطابع)
في ثلاثة مراكب حربية وتسعة مراكب متحربة ثلاثمائة من جياد
الحيل معهم أحمد بك ولي تونس عاه . وخرجت حيله ورجله الى
الر فلقبهم (عثمان لأدغم) في جموعه ووالى عليهم القتال وتعددت
فيهم الوقائع واتصلت الحروب ثمانية وعشرين يوماً حتى أئخذ فيهم ،
وأخذت اسلحة عنوة وفر عثمان 'أدغم' الى « ترهونة » ساجياً بنفسه ثم
رفع السيف وفادى في الناس بالأمان .

وما استكمل أمر الفتح وشؤونه انقلب : جمعاً سرّ فأثوّه كاهه أهائي
البلدان التي مر عليها بالطاعة والانقياد .

ولمضي عشرين يوماً من أوبته عزم في العساكر فيهم حسين باش
لمصري ، و (عثمان باش) و درسون بك لتمهيد ترهونة . ولما
شارفها احتلفت كلمة عربان تلك الضواحي وبادر قسم منهم بالانقياد
وأصر الباقيون على العناد ، فمراهم واستباح عليهم حتى أئخذ فيهم
وشتتهم وقص على عثمان وولده لأدغم وعصم فلتهم بحمال غريبان
وانقلب مؤيداً .

ثم سمعت سريرة مير السوء حرب دشت مصري والأمير ألي
درسون بك ومرصت أمه وهما فأمس بعض لفائل وتبا عا أوغر
صدر طاهر باشا فأوعز للحد في مصر عليها .

عمر حسن باشا في لاستانه وفصل درسون بك وسبق في دار
السعادة .

وفي أوئل دي القعدة من هذه السنة عزم طاهر باشا في العساكر
المتصمة إلى غريان فلقية غومه في جموعه ، وتوقعوا ودرت بينهم
حروب هائلة هلك فيهم الكثير من نفرين ، وصبط غومه مدقفاً
ومهمات كثيرة ، وفي أثناء هذه المحاربة عزل محمد رثف باشا .

ولاية طاهر باشا

وولي طاهر باشا : تاه فرمان بتقليد الولاية مكافأة لخدماته
السابقة ، فصحح للسل وتترك الشيخ غومه وولي مديراً على غريان
وأعاد إليه غومه تلك سباب وتعدد حربه بينهم . ثم لوى غنان
الأونة وسمر في الولاية في محرم سنة ٥٣ ثلاث وخمسين وعزل .

ولاية حسن باشا الجشمة لي

وولي صريق حسن باشا جشمة لي ، وكان قدومه في أواخر

هذا الشهر . وقفل طهر باشا إلى لأمتابه وأخذ معه عثمان الأدمي وكان متكاسلاً عن طلب الظهور جامعاً إلى الكون مقلداً على اللدت ، وأعمل الخزم ، فخرجت جميع الأهالي من ربقة الطاعة واختلفت الأهواء بكل حاسب ، وبدأ ما كان في قلوبهم من المرض والمحصر نفوذ في « المشيه » و « الساحل » و « تاحوراء » . ولما اتسع الحرق على الراقع تشك ببعض تهويلات ، فعكر بظاهر الثغر مورياً الرحلة لقتال المفسدين وتدويجهم . ثم فرق تلك الجموع وتكررت منه هذه التظاهرات العقيمة الفائدة ، وسمر في الولاية إلى جهادي الآخرة سنة (٢٥٤) أربع وحميد ومائتين وعزل .

ولاية علي باشا عشقر

وولي الوريير علي عشقر باشا وقدمه طربلس في أوسط هد الشهر وبمعيته ، درسون باشا ، امار دكره ، ونهص بأعمه لإيالة وقام بها أتم قيام ، وأصلح ما تلم من القلاع وما حرب من الخومع ، ونشأ قصر الحكومة بأورفلة ، وعمل حكومة بالموضع المعروف بأبي نجم ، الكائن بين سكونه وأورفله ، وشكل هنالك ناحية وسماها بالآثار المجدية . وولي حليم باشا علي بئقازي .

ثم كثر لديه منافسون وارتفعت إليه السعادات حتى قويت عنده ونغى إليه بعض سماسة الفتى ببعض الأعيان ، منهم لحاج محمد شالاني بيت المال ومحمد آغا التركي فقبض عليهم ونفاهم إلى دار السعادة العلبة وكان من خبره ما يأتي ذكره :

خلافة السلطان الغازي عبد المجيد خان

وفي تسعة عشرة من ربيع الأول سنة ١٢٥٥ (١٨٣٩) خمس وخمسين ومائتين وألف انتقل السلطان محمود خان ، الثاني الى در الجبان ، وجور الرحمن ، عامله الله بالكرمة والرصون ، لاحدى وثلاثين سنة وعشرة أشهر من خلافته . وجلس السلطان الغازي عبد المجيد خان (ابن السلطان محمود خان) وطلع على الدنيا بدر هدى ، فقمع العدا ، وجمع بين البأس والندى ، وكانت أيامه مواسم ، وثغوره بواسم .



[رجع] وفي هذه السنة جمع عبد الحليل بن غيث بن سيف النصر اوثاشا من العرب وابتدى على حياث طرابلس الشرقية وردد الغزو على بسائطها ، فاكسحها بالعارة وعاث فيها وكس على نواحي « يزليتن » و « تاورغا » و « ساحل الأحامد » و « الخمس » و « ملاته » فاقتحمها بالعارة وحساد السابلة وانتصاف الزرع .

وما سمع (علي عثقر باشا) بما نزل تلك المواحي من أجلاب (عبد الجليل) سرح جيشا من العساكر المنتظمة وعساكر (القول أو غلية) ومعهم (حسن بك اللعزي لحسم هذا الداء ، فلقبهم) عبد

احلين في جموعه ، وتوقعوا بظاهر بلد « ملاته » نحو ثمان ساعات .
فنهزم عند حلين وترك عياله وأهله ومهباله وفر الى نوحى
فزان وكان من خبره ما يأتي ذكره :

وبدر أهل الخمس والسحر وويلت وتورع وأورفله وأتوا
بصاعتهم بلا محاربة ، وما صد لأفق وتهد الحناء والراحة وأمن الساحة
قفلت العساكر مؤيدين .

وفي هذه الساعة رجع غومه الى حله من الأحلاب على
صرابلس ، وقدم في جموعه الى « ودي الهيرة » فرح اليه ، علي
باشا ، القانقم بكر بك في عساكر فلقهم (غومه) في جموعه
وتوقعوا نحو خمس ساعات ، فنهزم بكر بك ونقل في فله راجعاً .
وصبغت غومه نوحى « اراوية » و « المعيلات » و « زواود »
عالم عشقر باشا الى ابدولة بالسياسة قصه بشرد وأيقظ رأيه
كما قيل :

لرأي فل شجاعة لشجعان هو نور وهي محل الثاني

وبعد ثقته في المريق بين أولئك الجموع ومحضهم النصيح ،
فاحتلفت كلمتهم وسمح بعضهم الى الباعة والاعتيد ، وهاجت بينهم
الفتن بسبب ذلك . وبلغ عشقر باشا اضطراب احوالهم فرح
انهم (احمد باشا في عاكر وقده « نزوية » وبسجرهم الحرب
ودرج البلاد وفتح عاقل ، وحضر « غومه » الى « الخيل » مهبص
احماج ونهت الى « ترهونه » ، وولى عليها بقتل ونحن فيهم ونقاب
مؤيداً .

ولما كانت سنة ١٢٥٧ هـ سبغ وحسين ومائتين والفي اجمع ، احمد
 باشا الحركة الى « عريان » فاحتشد لحدود واحتمل تسخيرهم وقدم
 بهم عريان . فلقبه عومه في جموعه « توقعوا » ودرت بينهم حروب
 شديدة اهرم فيها عومه الى حبل متلوأ ، وهلك الكثير من سرّة
 قومه ، وأسر نحو السبعين من وجوه مجاهدوا وشخصوا الى طرابلس
 وقتلو ، ثم رفع حمد باشا السيف وبادى بالأمن . ولما فرغ من امر
 الفتح واستقامت الأحوال عاد الى طرابلس .

ثم في سنة (٥٨) ثمان وحسين عاد عبد جليل الى حاله
 من لأحلاب وانتري على « سوكنه » و « هون » و « ودان »
 ونهب حمواتهم وأفسد ررعهم وقتل نحو الثلاثين رجلاً من وجود
 « ودان » ، وردد الغزو على تلك النمسط وتغادى في غوايته . ثم
 فارق محل ثورته وقدم في جموعه الى صواحي « سرت » .

ولما انتهى الخبر لعشقر باشا بعث اليه عامل مسراته يومئذ
 حسن بك السعري في اعداءه مستطعة وكافة القناطر مطبعة .
 وتوقعوا ودرت بينهم حروب شديدة حتر فيها مصاف اعداء
 الجليل وقتل الكثير من صابدين رجاله ولاد بالفرار . ولم يجد اليه
 سبلاً فلحاً حبل صغير هبلك يعرف بالماره « مفلول لجناح عقواً
 باليأس » فأحاطت به العساكر من جميع حوسه وحاصر سبعة ايام .
 ثم صار الظفر به والقصر عليه وعلى حبه اسيف النصر) وقتلا
 وبعث برأسه الى صرطس واسر حمد مريضاً و مصطفى
 الأدغم و محمد ابو عايته وسبقوا الى طرابلس ، وصار قتل

حمد ومصطفى عمدة طاهرة وعطة للمفكر وعمي عن (محمد أبو حج عاينه) وأطلق وثاقه وتفرقت تلك الجموع وتهد الهاء وانقلبت الساكنة أعزة ظاهرين .

الأستاذ محمد النائب العسوس الأنصاري

وفي هذه السنة توفي الأستاذ الفاضل العلامة ، الفقيه المالكي الصوفي الحجة الفهامة ، ذو القعدة النقدة ، والقريحة المتقادة العارف بالله تعالى (الشيخ محمد) بن (محمد) بن (عبد الكريم) النائب الأوسي الأنصاري .

ولد رحمه الله سنة (١١٨٧) سبع وثمانين ومائة وألف بطرابلس ونشأ بها وحضر مجلس العلم والعرفان . ونفى لأستاذ الكبير العارف بالله تعالى (الشيخ محمد حسن طاهر المديني) وتخرج به وأخذ العلوم عن أساتيد عصره ، وأعلام مصره ، فأصبح متقناً لعلم الحديث ، متقناً في العلوم ، من الأصول والفروع ، عالماً بأقسام البلاغة ، ومعانيها ، حائراً لقصب السبق فيها ، وكان له معرفة بطريق القوم الصوفية ، وعالماً من أعلام العرفان ، وله تقدم في النظم والنثر على طريق التحقيق والبيان .

ومن بعض ما قدوه من درره ، وفاه به من محاسن غرره ، هذا التشطير :

هذه أنوار ليلى قد بدت
وجلاها النور في أحسن زي
هزمت جيش النفوس سطوة
وللب العقل يا صاحي تهى
فالتى مر سلتة حملة
وأزالت عن مرياء الفطي
ذاك من حاز الوصال دفعة
لا الذي تلبه شيا فشي
لا ترى في شمسها ظل الوا
قد طوت بساطه الأنوار طي
عجبا تراه في وحدتها
وهي شمس وهي ظل وهي في
وإذا الحن بدا فاسجد له
نافي التقليد عن ليلى ومي
حرم الله حلت أمنا
وسجود الشكر فرض يا اخي



ولي النيابة بسم الشجر بعد أخيه لاسناد (عند الكريم) بن
محمد رحمها الله والدم فيها الصرمة في تنفيذ الحدود ، والحزامة

في قمة الجهور ، والكشف عن الباب في السر ، وصدع بالحق في
الجر ، لم يستلمه محادع ولا يكده محتر ، ولا يأخذه في الله لومة
لائم .

ولاية الوزير محمد أمين باشا

ثم صار مفصل علي باشا ، وولي الوزير محمد أمين دشا وكان
من الوكلاء انقحام ، وقدم في سنة من جهدي لآخره سنة (٢٥٨)
ثمان وحسين ومائير وععته ، عزمي بك وهو أول دفتر در
قدم الولاية .

وأخرى التفتت لخيريه برتب القضاة ومديريت والوآت
وأنس محاسن ولاقلام والدور ، وعدل أمور لحاية وأخرى طام
المحاسن والأقلام والدور ، وعدل مول شاية وأخرى نظام تدكر
المرور وشأ مشفى عسكري الكائن بمشقة ، وجعل الاميرالاي
بكر بك متصرفاً بفران ، وولي من معبري لأهالي قانقماين ومديري
كفائل قوية ، وحشد في انود السائرة . ثم استقدم (الشيخ غومه)
بأمانة بواسطة « مصطفى بك فورحي » فقدم عليه وعظم من مقامه
ومود مجلسه ولطفه برتبة « قنوحى بائي » وولاد عضواً بمجلس
لادره ، و« مى حرانته وبالغ في اكرامه ، واستوطن طرابلس بأهله
من يومئذ .

ثم حصل خلاف وعدم وهان بين غومه و (اللواء أحمد باشا)

فألقى انقاص عليه ونفسه فتنعت ذلك (فيلة انعامه وعموم
أهالي الجبل وجاهروا بالعصيان .

وفي أوائل شهر سنة ٢٥٩ تبع بحسن ، مائتين جهر أحمد
بث العسكر وارتحل بهم لقناتهم وخلق معه « ككله » وتوقعوا
والتحمت الحروب وتجاوزت . ثم جرحوا في أسلحه وسرعوا في ذهاب فأمهم .

وقدم بلد « يفرن » وخصها عبود . وأنشأ في أهالي بلد « فاصو »
وفتحها عليهم وفترقت العسكر في كل جهة وتوغلوا في تلك الحار
وأدقوهم لويل والكمال حتى تقدم ولادو بصلب أدم ، فأمره
وبدرب أهالي « سالوت » و « عديم » ، تود بصداعه .

ثم تنصت أهالي « ككله » في يفرن « فعدا ليهم وأنشأ فيهم
وهلك الكثير من صناديد رجاصه وحده تحت الصلابة ، وث قنم هذه
انقلب أحمد ساشا ليه من عسكر أعزة صهرين .

فاكتسب أحمد بث هذه المضطربات نفوداً بين الأهالي ، ولم يبق
لوي معه لا لاسم ، فنقر بث عليه وأنهى بذلك في الباب لعل .

وفي سنة ٢٦١ ، أحصى وستين ومائتين باعق مدير « ككله »
وحاصر بالأمصين ، ولتف به من كان بثلث لويحي من حفاة
لأعراف فقدمهم أحمد بث بالعسكر وناحرهم حارب وقتل العامل
واقترح البلد وانقلب مؤيداً .

ثم حثوت شدة الجبهة على تسع عومه يقبل له مولود ،
 واستطردده الختف فأقل به بلد يفرن واستأل أهله واستفهم
 فجاهرو بالعصيان ، فبعث اليهم (الوالي محمد مین باشا الميرالاي
 سماعيل بك) في العساكر وناجرهم الحرب ونصلت فيهم الوقايع
 حتى استقامو على الطاعة وانكف رجعا إلى طرابلس وقهد الهناء
 وعم الأمر في جميع لأقطار فبعث الوالي العمال وسائر المأمورين لكافة
 الأحياء والجهات . وفي خلال هذه المدة استقدم أحمد باشا ، لدر
 السعادة بموجب اشعار الوالي وترفعت رتبة الأمير لاي بكر بك وصار
 عوضاً عنه . ثم عزل (محمد امين باشا) .

ولاية محمد راغب باشا

والي الورير محمد رعب باث وقدم في مثل حمادى الاولى من
 سنة (٢٦٣) ثلاث وستين ومائتين بأهله ، ركبا باخرة ، وقفل
 بها سلفه .

وهي اول باخرة قدمت طرابلس وأول ول قدم بعياله . وفي هذه
 السنة توجه (احمد افندي متصرف لواء الحبل الى عريان لمشاركة
 عملها وانتهى إلى بلد « ككله » فهجمت عليه اهالي البلد يلا وقتلته
 غيلة . ولما تصل الخبر بالوالي سرح اليهم (اللواء بكر باث) في
 العساكر وعاقبهم عقوبة مؤلة وجعلهم مثلاً للسامع .

العارف بالله الشيخ محمد حسن ظافر

وفي هذه السنة توفي الامام الكبير ، والاستاذ العلم الشهير شيخ
الساكنين ، وامام العارفين ، وقديده محققين الأستاذ / محمد حسن بن
حمزة طاهر امدي) ودفن برأويه بسرته . ووضريحه ظاهر تقصده
الروار ، من جميع الأقطار .

وكان رحمه الله تعالى من فراد الرحال ، وصدرأ من صدور
الأولياء لاندال ، لا يشق عارده ، ولا تجهل آثاره .

وقد ترحم له العلامة السيد أحمد بن سماعيل البربرنجي المدي عا
حلاصته : « هو بير فلك المعاني المحيط » وإذا انتظمت قلادة الكلامين
فهو الوسيط ، بحي الطريقة الشاذلية ، ومسح لأنوار النبوة .

ولد رحمه الله بالمدينة المنورة سنة (١١٩٤) ربيع وتسعين ومائة
والف ، من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف ، وشأ في سرح
ذلك الجناب العظيم ، ملحوظاً بعناية الملك الكريم ، وأخذ عن مشايخ
أحله ، وبذل في خدمتهم جهده كله ، ثم حمله طلب الوصول الى
الحق ، ان يسبح في الأرض غربها والشرق . ولما تم له في سياحته
خمس وعشرون سنة ، رأى (مصطفى صلى الله عليه وسلم) ومعه
الشيخان « أبو بكر » و « عمر » فقال له صلى الله عليه وسلم ما
معناه : « إذا أردت لوصول الى الله ذي الجلال ، فعليك بصحبة

العربي اندرقاوي . فأسرع للامتنال . وحدث في السير حتى وصل اليه .
وقتل قدميه ، وقال « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
ضيفه » مبتدئاً بالحديث متوسلاً به اليه .

فقال له الأستاذ العربي : من أي البلاد أنت ؟ .. قال له — من
مدينة الرسول . قصدتك لتأخذ بيدي !..

فقال له والله لو جاءنا كلب من (مدينة رسول) لوضعناه على
الرؤوس والحياض ، فضلاً عما كان من أهلها !! . مرحباً بك وسهلاً ؛
وسوف يصصك من فضل الله خير كثير إن شاء الله .

ثم لقى أورد الطريقة الشاذلية ، وذلك في شهر من سنة أربع
وعشرين ومائتين وألف . وأقام في خدمته سنين ستمد من أسرار
وأبواره اللدنية ، ثم رجع الى لمدينة بأمر أسدود المذكور . وحين الوداع
قال له « جعلتك وصلة بيني وبين (سيد لأحب) » .

فقدم المدينة واستقر بها ماشاء الله مستمداً من فيض أبوار الرسول .
حتى فاز بحقيقة المشاهدة وبأل المأمول ، فينت هو تجاه الحضرة العلية ،
مستغرقاً في الأنوار السوية ، إذ سمع خطاباً روحانياً يقول « وذكر
فإن الذكرى تنفع المؤمنين » ، فعلم أنه قد أعطى مقام التذكير ورائة
عن سيد المرسلين .

ثم حققت روحه لمربيها فتوجه نحو العرب لتجديد العهد السابق ،
وتوديعاً لذلك الحب المثار ، فلما استتم في خدمته ثلاثة أشهر ، انتقل
الأستاذ (مولاي العربي) الى عليين ، ومشهد المقربين ، واستخلفه على
ميراث الأسرار ، فحصل الفتح به وعمر القلوب بالأنوار .

ثم توجه الى نحو شرفي فلم يصل الى طرابلس الغرب اقام بها ،
وأثرفت شموخ الهديسة فيها . وظهرت له كرمات ، وخورق
عادات .

فمن كرماته رضي الله تعالى عنه أنه - وصل الى طرابلس الغرب
كان يومئذ الوالي عليها يوسف باشا قره مانلي فاجتمع بالأستاذ وانتج
بقدمه ، واهتر للقاءه ، واعتقد فيه عتقاداً كاملاً ، وأحله احلالاً
شاملاً ، ودالغ في تقريبه ونضافه ما رأى في حصرته من الاستقامة ،
التي هي محط الكرامة ، وقال له : « شيخك الأستاذ مولاي العربي
الدرقاوي ، أرسر لي كتاباً ، قال بي فيه : « ستوص بطريقنا حراً
فإنها ستحل ببلادك » .

ثم لما حصل للأستاذ ظهور ، فكبر له نسب ذلك من الوالي
النفور ، أوجب عراض الأستاذ عليه ، وأحد في أسباب الرحيل من
طرابلس من أجل ما وصل اليه اليه ، وبعد سفره قال لخص
أصحابه « إن يوسف باشا بعد الآن لا يفلح من شجرته نقلت من
عروقها وفي الشمس طرحت » . وقد كان الأمر كما ذكره في أقرب
وقت احتل بظامه وقامت عليه القيامة ، وبدم ولم نفعه الدامة .

ومنها ما حصل له مع صاهر باشا . فقد طبعي بطريق التواتر أنه
ما قدم من در الخلافة ، وجد بها حتلاً وقباماً في بعض جهاتها
فكتب أوامر لسائر عمال الولاية يأمر أركانها بالقدوم عليه ، وتقديم
وحب الطاعة اليه ، وعين فهم ميعاد من لم يحضر فيه بعد عاصياً .
وكان الأستاذ رضي الله عنه قدم من رايته التي يسرته لما سرت

الفننه في تلك التواحي وأقام بروينه التي ببلد حل عريان معتزلاً فيها
ومنقطعاً لعبادة ربه .

فلما بلغه أمر الوالي أحاب بالامتنال ، وتوجه في جعاعة من تلامذته
في الحال ، قاصداً مدينة طرابلس . فلما وصلها قام بعض حساده ووشى
في حقه للوالي وأوهمه بأن هذا الاقبال الخاص له من الخلق عليه ،
لربما يكون بسببه ما لا خير فيه ، فأنصهر له الولي السوء في نفسه ،
واستدعاه لمحل حكمه ، بعدما استحضر مس العسكر المسلح حانئاً
تحت أمره .

فقدم الأستاذ ومعه جماعه من تلامذته الذين قدمو معه وحجم غفير
من أعيان أهل البلد وعلمائها وأدلسها ، فلف شاهد الولي تلك الهيئة
توهم صحة تلك الوشاية ، وأضر سوءاً لولا سبقه العناية ، وعامل
الأستاذ بمعاملة قاسية خارجه عن نرم ، وقبله حارج محله في جملة
أتباعه وقوفاً على الأقدام ، وسأله : من أي بلد أنت ؟ قال له : من
المدينة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام . ثم قال له : ما قصدك بهذه
الجمعية ؟ قال : جمعتنا بحجة الله وترويض انفسنا بطاعته ، وعمارة
أوقاتنا بذكره ، قال : بل جمعتهم لتثير بهم فتنة تكون بها رئيساً في
البلاد ، وتسعى في الأرض بالفساد ، قال : هؤلاء الذين تراهم من أهل
البلد ، وأما الذين قدمو معي فهم قليلون في العدد . فقال : أفرزهم
من ... بينهم فأمر أهل البلد بذلك فلم يمتثلوا . فقال : اذ تعطيني
كفيلاً . فتقدم عمي (الشيخ سيدي عبد الكريم) وهو يومئذ النائب
المالكي بنفس الثغر وعمي العالم الفاضل (الشيخ سيدي محمد) ووالدي
العالم الكامل (الشيخ سيدي حسين) وقالوا : نحن الكفلاء . فقال :

وأنتم من يكفلكم ؟ وكان الأستاذ متوكئاً على عكازه فأخذه الحال ، وتحلى فيه بصفة الحلال ، وبعدما كان عكازه بيده فعلى لأرض رماه ، وقال بأعلى صوته الله ، الله ، فتلقى ذلك الاسم الشريف الحاضرون من الأخوان ، ورسم الذكر في ذلك المكان . وقد هز الوجد العسكر الواقفين للفجر ، فتركوا سلاحهم ودخلوا الذكر ، وكذا أتباع الوالي ومن حصر ، وبعدما أخذ الذكر في غيبة الانتظام ، مع قوة الشطح وهيام ، أشار حضرة الأستاذ فيه بالختام ، وبقوا بعاية التعظيم واقفين ، ولأيدي مبسوطة والأستاذ يدعو لحضرة مولانا أمير المؤمنين بالنصر والظفر وبالخير لكافة المسلمين . وبعدما حتم الدعاء قال : وأما انت يا طاهر باشا وكلنا أمرك انى الله تعالى فتقدم اليه الباشا بكمال الخضوع وقس ديل جسته وطلب منه السماح . فتوجه الأستاذ ومن معه بذكر الجلالة الى محل إقامته بمدرسة كتنب مصطفى حوجه وقد أرسى له الوالي صياقة متممة ثم قدم نفسه رير ومعتذراً . ولم يزل على كمال الرعاية معه حتى نوحه الأستاذ الى راويته التي بمسيراته وبعد وصوله لها تفصل طاهر باشا من الولاية وتحقق ان ما فعله مع لأستاذ كان سداً في عدم محاج استقباله . والوالي الذي أتى من بعده احترق عاية لاحترار من أن ينسج منواله ، لما بلغه ما جرى من سلعه كما أخبر بذلك أيضاً من أتى من بعده . ولا رالت هذه المقبة دائرة على مسامع الوزراء ، وشاد فخر هذا الأستاذ بين كافة الناس والأمراء ، رضي الله تعالى عنه ونفعنا بأسرره . آمين بحرمة سيد المرسلين .

ثم لما كانت سنة الرحيل ، وانتقاله الى حضرة جليل ، أمر بقرعة الموطأ حتى تم ؛ ثم طلب اعادته الى ان وصل القارىء باب الجناثر

فقال « حبيب هـد وليكن عملكم به بعد الوفاة » ثم أوصى بما يلزم وقال . قد ورد علي ورد الأس ، هر دني الي حصرة القدس ، قائلاً « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه » واستخلف ولده الأكبر سيدي الشيخ محمد علي مرعديه ، وأمره بالتقوى في ما يخفيه ويبيده ، ثم مرض أياماً فدعاه داعي الحبيب ، فكان لشوقه أسرع بحبيب ، رحمه الله وأمدنا بأسراره .



وقد مدحته لأفاضل نعرر القصائد منها قصيدة مدحه بها العالم الفاضل الشيخ عبد القادر القرقرى امام جامع الجمعة بمدينة « برنو » ونصها :

بلغ تحية عاشق مشتاق
وسلام ذي كلف الى السباق
شمس الهدى بدر الدجى مروى الصدى
ببحر الندى المدينى الامام الراقى
وانشر لنادي ذي النيب المنقى
ما قد نشرت له من الأشواق
وأنا الذي في حبه ووداده
ثبتت الفؤاد ولست بالوقواق
واد سمعت من الأجمة ذكره
شفت اليه الروح أي شهاق

وإذا نطقت فجلاً قولي سرمداً
 من لي برؤية وجهه البراق
 أحييت من سر الطريقة ما عفى
 ونشرته في سائر الآفاق
 ورميت عن قوس الطريقة فاتقى
 سر الحقيقة سائر العراق
 وغرست في تلك الأراضي والقرى
 غرس الكرام قباه بالأعراق
 وحويت بالهمم العلية منصبا
 متخلفاً بكمال الأخلاق
 وجبروت أذبال الشهامة مشهراً
 سيفاً يطحطح كل ذي عيباق
 طوبى لمن حط الرجال بقابكم
 وانساب في حلق الفتى الغيداق
 لولا العوادي والأعادي زرتكم
 حاً ولو سحياً على السمحاق
 لكنني إذ عاقني حكم القضا
 أهدي سلامي للولي الساق
 وأبوء معترفاً بذنبي طالباً
 منه الدعاء باللطف والارفاق

وسهولة السير المجد لذى البقا
حتى أُعبد به من الساق
وعلى مردييه الكرام تحيتي
ما غمت ابورقاء في الأوراق



ولاية الوزير الحاج أحمد عزت باشا

وولي الوزير الحاج احمد عزت باشا وقدم لولاية في خمس محرم سنة (٢٦٥) خمس وستين ومائتين . وفيها تقدم جديان برأ فارين من عساكر الجزائر فحصر بين يدي الواي وطلبا لتسرف بدين الاسلام فاستوصح الولي حقيقة امرهما من قنصل فرنس يومئذ فأجاب بأنه لا يام له بهما فصار تلقينهما كلمة التوحيد وقيدهم في العساكر ليلية . ولشهرين من قدومها فر احدهما الى الكنيسة والآخر الى بيت الفنصل فجلبا لمعرفة الضابط ووصعا في الحبس . ثم ن القنصل طلب تسليمهما من الحكومة فأجيب بأن طلبه يخالف للعبود ولا يسوغه النظام . ثم توجه الوالي الى بنفاري شارفة عملها واستخلف على الولاية خالد باشا .

وفي ثامن شوال من هذه السنة قدمت فرس طرابلس باخرة فرنساوية . وفي العشرين منه قدمت تسع دواخر حربية واحاطوا

بطربلس بجرأ من كل جهة ، ثم كتب أمير الأساطيل لوكيل الوالي في طلب تسليم الشخصين المتقدم ذكرهما أو الحرب بعد مضي اربع وعشرين ساعة . فاستعد خالد باشا لقتالهم واحتفل بتأهب العساكر واحتشد أهالي المدينة والساحل ومن يحوارهم من القبائل وتهيأ للحرب ؛ وأحضر لسيده أرباب الثورى من امرء العساكر ومعتبري الایالة لذلك . ثم ان خالد باشا لم يحور ابحاربة بوجه وسعف النصارى بطلبهم بواسطة كاتب المال اذ داك أمين افندي وقفلت الاساطيل . وفي الخامس والعشرين من هذا الشهر قدم الوالي ویدیء في احصاء النفوس وتوزيع الإعانة العمومية فحصل بسبب ذلك تشاويش نتج من عدم تفهم الاهالي كما يليق ثم عزل .

ولاية مصطفى نوري باشا

وولي الوریبر مصطفى نوري باشا وقدم طرابلس في عرة دي الحجة سنة (٢٦٨) ثمان وستين ومائتين ، وصرف عنايته في تنظيم الأمور فعزل مدير لمنشيه وقصر على نحو خمسة عشر رجلا من اهالي المنشية والساحل وأبعدهم ، فاندفع بذلك الفساد وحصل الأمن وفهم الاهالي كيفية احصاء لنفوس واسباب استيعاء الاعانة كما يجب ، فامتثلت الأهالي وقدموا الاعانة .

وفي سنة (٢٦٩) نبع وستين ومائتين أرسل مأمورين الى قضاء فساطو لا استيعاء أعيان الريتون فخرجوا عن حد نظامهم وأسرفوا في

علمهم فصرهم أهالي القضاء وطردهم وأعلوا بالعصيان ، فقدمهم أحمد
باشا الصغير في العساكر وعاقبهم عقوبة مؤلمة وأقام فيهم أياما ورجع .

ثم في سنة ، ٢٧١ ، إحدى وسبعين ومائتين فر ، غومه) من
منفاه وقدم الى نواحي تونس وأقام نجل يعرف بمطاطه وكتب الى
الوالي والتمس العفو والاستخدام ، فلم يقع طلبه موقع القبول ، فقدم
الجبل والتفت به قبائل بالوت ، وقانار ، ويفرن ، ومن كان بتلك
النواحي من العربات .

وفي رمضان من هذه السنة قدم في جموعه الى مركز متصرفية
الجبل وحاصر المتصرف فاستمد الوالي فبعث اليه الامير ألي (اساعيل
بك) وقائم مقام الطوبى (مصطفى بك) وقوماندن حيالة العرب
(محمد أغا انديشه) في العساكر . فزحف اليهم غومه في جموعه بموضع يعرف
بالرومية وتحاربوا بحاربة شديدة هلك فيها الكثير من العساكر وانهزم
مصطفى بك في فله وقدم غومه مركز متصرفية نجل ، وقتحم
القصر وصط ما كان فيه من ايهات وندفع والعساكر . ثم أرسل
جميع لمهات نقامها الى والي الولاية مع عريضة التمس فيها العفو
والاستخدام فلم يفل طلبه . فاستمر غومه على شقوقه واستفحل أمره
وصبغت كافة النجل وأتاه أهالي غريان بطاعتهم ثم قدم الى بلد الزاوية
ونتهى الى قريتي « ورشفاه » و « حبرور » وانضمت اليه أهالي
تلك النواحي .

فزحف اليه (عبد الله باشا) و (أحمد باشا) في العساكر
فلقبهم في جموعه بقرقارش وتواقموا ؛ واشتد الحرب فانهمز غومه

وهلك الكثير من قومه . ثم حمل عليهم أحمد باشا ، في جزور وتواقعوا واشتد الطعان فانهزم النفاة إلى « قرية الناية » وأخذ أحمد باشا في تباعق المفسدين ونحوه ، مواقع عليهم . فدوخ ما وراء « الراوية » وسبّاح عليهم واحتازهم حتى استقموا على الطاعة . وفر الشيخ عومه إلى الجبل .

ولاية عثمان باشا

وفي حلال هذه المدة وقع انفصال مصطفى باشا ، وولي على طرابلس الوزير (عثمان باشا) وقدمها في العشرين من صفر الحير سنة (٢٧٢) اثنتي عشرة مائة .

فكتب إلى عومه يطلب إرسا (قاسم باشا المحمود) متصرف لواء الحبل فارسله ، وقدم إليه ففرحه لقتال عومه في العاكر ، فلحق بمسكن عند الله باشا اللواء بموضع يعرف بالكدوة وقدموا (لروسة) موضع معروف - «صادق» عومه بمجموعه في تلك النواحي ، فحملوا عليهم وتواقعوا واشتدت الحرب بينهم نحو الثمان ساعات هلك فيه الكثير من أتباع عومه ، واهزم في فله إلى قضاء فساطو .

ثم أرسل إليه الولي برسوا على بالقصة وحصانا من جياد الحبل مع بعض لأعيان واخذ عليه تعهداً بالخروج من الحبل وأن لا يعود

اليه فيما بعد وأن لا يتعاطى ما يكدر صفو الأمل ويخل بالراحة العمومية ، فخرج من الجبل في سبعين يوماً من أساعه وعهد الأمن .

وقدم غومه الوطن التونسي ونزل بطنه من جهة لأعراض ، وكتب الباي ليقبله أو يشفع فيه عند الباب العتي وتوسل في مطلبه بقصص قرآنية ، فأتى الباي وحس له قبوله وقبل له : استجار بجرمك ... الى غير ذلك . وحذر الصحاء الذي من تداخل أي قنصل كان في أحول البلاد ومن عاقبة هذا يقول

فقله غير مفكر في عاقبة أمره واقفاً عند ظمير حار واستهان به وكتب الباب العالي شافعاً فيه فأجيب بأنه من المفسدين في الأرض . وطلب منه الباب العالي اعانة الباشا بطرابلس على القبض عليه . فأنف لذمته أن تخفر ، وبقي غومه بأطراف ولاية تونس والتفت عليه أتناع كل ناعق من أهل الفساد الذين يظلمون الررف سلاحهم . وأحسن الباي منه مبادي اشرف مكتبه أن يرسل لدوح عمالة قرب القيروان أو الحاضرة ، فتعلن تتعدد ذلك لكثرة من معه نسوانهم ووسطته قنصل الفرنسيين يحطب في حبله ويستمر مساويه .

ولم يزل يفسد في العريان ويستميل صنعاء العقول بالتفكير من أدء الاعانة وكف العقارب عن لسعها تكليف ما ليس في وسعها . ولما تفاقم الأمر ، وكاد أن يتسع الحرق على الرفع لرم الباي تلاقي الحال ودفع الضرر فجهاز محلة بالفرمان من ابحارية وأمرء العروش القريبة من تلك الناحية بالاتفاق مع المحلة وبعث بها لآياً كاملاً من عساكر انظام بالساحل وما يلزمه من المدافع والطوبجية ، ولم يستقدمهم

لنوسر رفقا بهم ، وأمر أمير محله بقودهم إلى سوسة وأطلق يده في
لاستيجاد ابن يريده من العروش ولعسكر ، وتطوع (أمير الأمراء أبو
محمد رشيد) بالسفر مع عسكر محلة طوع ذن أميرها ، لما في
هذا لأمر من السياسة التي يقود بها أنظرده وأكفاهه

ونص ما كتبه الباي

« من عند الله ، سبحانه ، الموكل عليه ، نفوس جميع الأمور إليه ،
المشير محمد بشا باي ، وفقه الله ، حرصه ، وعاهه على ما أولاه ،
وإلى طرق الصلاح هداه ، ولهدى هدى الله » .

إلى حمة الوطن وأهل العيرة على الأمره وانصولة حاصه أولادي ،
ومعلمهم و من بعد فقي فؤادي ، كفه العساكر ، والضباط والفسيلات ،
للمأمرين منا بالسفر إلى الاعرض ، مع أمير الأمراء ، وفريد الكبراء ،
وفجر لاركان ، الورير السيف الأمصى ، والثقة اعتمد لأرضى ، بننا
محمد ، أمير الاعرض قرن الله بانجاح مسعاهم ، وحفظهم ورعاهم ،
وحما حياهم ، وثبت على قوس الطاعة مرماهم .

ما بعد اسلام عليكم ، وملازمة الدعاء اليكم ، فأنتم بقوة الله
أعظم قوتي ، ومظهر صولتي . بغيرتكم أفتاد العصاه من بواصبيها ، ولا
يبعد لشحاعتكم قاصبيها ، ويدين لأمر الله بالطاعة منعاصبيها ، وقد قرن
الله سبحانه ادباج والطفر بطاعة مأمور للأمر ، في انشاق واليسير ،
والقليل والكثير ولايقبلك مثل حير ، وطاعة لأمره والولاه من أول
واحباتكم ، فلا يخفى عنكم ، وسحان من يقول ، يا ايها الذين
آمنوا أطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ، والاحلال بواجباتها قطع

لسلك كل جماعة ، وهو السب الأعظم وبعيد الله في لاضاعة ، وانتم بحمد الله معتمدون فيها بجبل لسن ، ونا مثلت قول الله (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) ، وهذا أمير علكم ، المحوطة بأمر الله وهنتكم ، الذي اخترته لإعزير رايتمكم ، وظهر شجاعتمكم ، ببنية على أساس طاعتكم ، كما حترتمكم لسن سموس في انفاذ ما يأمركم به وقد رعاه عني ، اذ هو معكم كلخره مي ، فحسبه ان يأمركم بما هو مأمور به من لأعمال ، وحسبكم سارعة للامتنان ، في اي جهة وعلى كل حال ، فارفعوا اليه سائر اموركم ، مما يتعلق بتفردكم وجموعكم ، وقد ادته ن ينصرف عما يره في ميركم ومأموركم ، أعلموا أنه يباشركم بيدي وبأمركم بلاني ، وهو ون بعد عني فهو نصب عياني ، لأنه ثقة الأمير على ما يره صكم ، ورجو الله ن يسمعي ما سمعكم ويسري ، والله مؤول ن سد منكم القول والعمل ، وبلغني من صلاحكم غاية الأمل .

وقد أمرنا العدة لثقة لأحزم لأحضر ، بحبة لأركان ، وعمدة أهل الشأن ، وفارس ميادين سيف والسنان ، مير لأمره ، بما رشيد أن يعلن بقراءة هذا الظهير على جمعكم ، حتى يترج أمره ونهيه بقلبيكم وسمعكم ، فأنتم الأولاد ابيرة الضعون ، وعلى الله فليتكول المؤمنون ، ويبقى هذا الظهير بعد قراءته في موكبكم ، بيد من قلدته في هذه الوجهة أحكامكم ، وجعلت بيده اني هي يدي زمامكم ، وقد أمرته أن تكون قراءته بمرأى منه وسمع ، في ذلك الجمع ، واستودعكم الله الذي ما حاب طائعه ، ولا صاعت ودائعه ، والله ولي

ثُمِين ، وكتب في العشرين من ذي الحجة حرم سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف . »

ولما وصل هذا الأمير إلى نحو غومه كسبه محيراً له « بين أن يرحل لدواحل المملكة ، أو يبعد عن أطرافها ، وإن خاف يبعث معه من يوصله مسجته .. » فتعلل وأقصى حال إلى الحرب في مفاوز الصحراء فقاتله حتى شلب جموعه وشردهم وفر غومه هاجياً بنفسه . وكانت مدة السفر هذه رحلة ستة أشهر . ومهد تلك الحجة وأعاد لها الراحة ، ومن انساحة ، ورجع مصوراً مشكوراً . وعاد غومه إلى حاله من لأحلال على وطن طرابلس وعرقنمقامية « غدامس » . ولما اتصل خبره بولي الأيالة عثمان باش سرح به مرة مصطفى باشا في العساكر ومعه على بك رئيس الأربودن والحاج أحمد لادغم لقتاله فقبه بالصحراء بموضع يعرف بودي « و » وحملوا عليه ، وقتل غومه وتفرقت جموعه . وذلك في عشر رجب سنة ١٢٧٤) أربع وسبعين ومائتين وألف ومهد لهاء والراحة وأمن الساحة .

ولاية الوزير الحاج أحمد عزت باشا

وفيها عزل الولي عثمان باش ووجهت هذه الأيالة لمهدة الوردن لحاج أحمد عزت باش . وقدمها في حد عشر سعر خير من هذه السنة وقام بأعباء الولاية أتم قيام .

وكان علماً نسباً صافي البريرة متوشحاً بالصبر ، والحلم ، والبأس .

له الرأي الثاقب الذي تخفى مكانده ، وتظهر فوائده ويرى العواقب في
مرآة عقله ، وبصيرة دكانه وفضله كأنه ينظر الى الغيب من وراء
ستر رقيق ، ويظالمه بعين السداد والتوفيق .

وفي خلال مدته انتقصت أهالي سرت وأحلوا على بعض « كور
السودان » ونهبوا أموالهم ، وسبوا أولادهم . وما اتصل حرم بالوالي
المشار اليه وجه عنايته لتأديبهم والايقاع بهم وترهيمهم ، وسرح لهم
العساكر واحتازهم حتى استقاموا على الطاعة ، واستوفى مسا تراكم
لدهم من الجباية وعم الأمن في انحاء الأيالة وألزم كل طبقة أن لا
تتعدى أطوارها ، أو تخالف دورها ، أو تخاور بأمر طاعته فورها ،
ونامت لاجفان ، وتكيف الامان ، وصارت اللسن عليه بالثناء
ناطقة ، والقلوب على موته متطابقة ، والشهادات له بالفضل متساقدة ،
وهو أول من أسس المكاتب الرشدية واعتنى بأمر الموصى ، فانتاع
بأخرة وسماها « المولودية » وأعدّها للسفر بالمحركات الرسعية وأوراق
المخابرات التجارية .

العارف بالله السيد محمد بن السيد علي السنوسي

قال العلامة الفاضل الاستاذ (فالج) بن (محمد) بن (عبد الله) بن
(فالج) الظاهري ، المهني : شيخنا هو شيخ الاسلام ، بشهادة
جهازة مشايخه الاعلام ، شريف النسب والحسب (السيد محمد بن السيد
علي بن السنوس الخطاي الادريس الحسني) .

ولادته بالمغرب الأوسط ينزل أسلافه الكرام على صفحي « وادي شلف » و « مينا » من ضواحي مدينة « مستقام » عام (١٢٠٢) اثنين ومائتين وألف في الثاني عشر من ربيع الأول . ولذا سمي (محمداً) .

ومات والده وهو صغير ، ونشأ في حجر عمته وكانت من الصالحات رحمها الله تعالى ، كما هو المألوف في رجال أهل البيت الشريف وسائهم . واشغلته تعلم العقائد ، والتوحيد صغيراً ، بعد أن جمع القرآن فأتقن الفن على أكبر علماء بلده . وكان ذلك الزمن كثير العلماء المحققين في كل قطر من اقطار العريضة ، حتى قال له بعض مشايخه « إن هذا القدر الذي معك من علم أصول الدين على صغر سنك لا يوجد عند اكابر علماء بلدك » .

ومن مشاهير بلاده الدين أخذ عنهم ، واستصفى ما لديهم ، الشيخ الصالح (أبو طالب المازوي) ، كيدي (أبي المهل) و (ابن انقدوز استغاثي) و (أبو رأس العسكري) كابن (عحيبة) صاحب التفسير العجيب وسيدي (محمد بن عبد القادر) ابن أبي روينه ذي السند العالي .

ومن مشاهير فاس الامام العلامة لحقق في المعقول ، الفيت الشجاع ؛ والبحر المتلاطم الأمواج ، سيدي (حمدون بن الحاج) كالعلامة المحقق سيدي (الطبيب الكيراني) والفهامة الجامع بين الرواية والدراية ، العلامة (الدر محمد بن عامر لمواني) وسيدي (أبي بكر الأدرسي) الشهير في النجامة . وسيدي (العربي بن احمد الدرقاوي) الشريف الحسني من اهل الاستقامة . وعصر عن الشيخ (علي الميلي التونسي)

و (الشيخ نعلب) و (الشيخ الصاوي) من ملكية و العطار
و (القويسي) و (البحار) من الشافعية . و الحارثي لشريفين عن (أبي سليمان
العجمي) حفيد أبي المقاه و عن (أبي حفص) بن عبد الكريم بن
مد الرسول المطار ، و عن الامام الاكبر و اعلم الأشهر ، الامام العالم
العامل ، و الانسان الكامل ، مولانا شيخ الاسلام أبو العباس أحمد
ابن عبد الله بن ادريس ، الشريف الحلي العربي ثم اليمني
دفين بلد (صها) مشهوره بصيا ، فقد احدث عنه جميع علوم القرآن
الكريم من قرآت و تفاسير و احكام و لغات و آداب على اسلم طريق
و اوفق نظام ، كالكتب العشرة في الحديث . و التفسير . و الجاميع ،
و المعاجم ذات الثمر الصيد . و احدث عنه الصريق الشدية بجميع
فروعها . و منها الناصرية عن سيدي عبد الوهاب التاري (عن
سيدي محمد بن أبي ريان القنموسي عن سيدي مبارك بن
عزى) عن سيدي محمد بن ناصر ، و صريقته لى الشدي لى سيدي
(أبي مدين) الى سيدي عبد القادر معروفة . و كذا الى
(الفقير) الى (الشيخ نور الدين) عن الشيخ تاج الدين الخ
السد لى (الحسن) السبط . و هل هو أول الاقطاب أو ول
لأقطاب أمه ، التول رضي الله عنها ، ثم منها لى (أبي بكر رضي
الله عنه) إلى بقيه الخلفاء الى (الحسن) الأرجح الشدي .

و من فوائد الامام ابن ناصر ما نقله عنه حوه وهو في (الدرر
المرصعة بأخبار علماء أدرعه) و نصه : « ينبغي لكل عاقل ان يفدى
نفسه و من أحبه من الناس وهي من ، لا إله الا الله محمد رسول
الله) سمون المأ بشرط لجمع بن اللفظتين فلو ترك ، محمد رسول

الله ولو مره واحدة م يحصل بعدد . وذلك في يوم أو يومين أو شهر أو شهرين ، ويقول في الاستداء صلى الله عليه وسلم مرة أو مرتين ليخرج من وعده م من م يصل عليه عند ذكره .. م ومن م بسم الله الرحمن الرحيم م ث عشر الف . ومن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الف مرة . ومن م قر هو الله أحد م مائة هـ .

قلت : وأفادنا شيخنا رضي الله عنه أن العديده من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أن يقرأ هذه لصيغة حمسين مرة ونصها اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد ما اتصلت عين بنظر ، وأذن بخبر ، وخطر على قلب بشر ، وتزحرفت الأرضون بالطر ، وحج حج وعتمر ، ولى وحقق ونحر ، وطاف بالبيت العتيق وقبّل الحجر ، من أول الدهر ، الى آخر الدهر . اهـ .)

ورأيت في فتاوى الامام س ناصر رضي الله عنه سئل عن تعاضي (طائفة فقال : من تعاطها شرباً في القصب أو مضغاً أو شوقاً فليس له عندنا شيء هـ . مع أن تلميذه الامام ليوسي نقل عنه في آخر شرح دليته الطويله نبي مدحه هـ ن الشيخ قيل له : لو شععت في أهل عصرك فقال . الناس معنا على ثلاثة أقسام ، متسبب اليأس ، فهذا لا كلام عليه . ومحبة ، فهذا لاحق بالأول ، ومبغض ، فهذا له علينا أن ننقعه في دنياه اهـ .

فانظر هـ الكرم ما أشمله ، واد كان هـ التكرم كله من مخلوق له الله تعالى اتصال من جهة صالح الأعمال فما بالك بكرم الخالق جل وعلا !... اللهم يا مقلب القلوب ، ثبت قلبي على دينك آمين .

فهذه الشايدية قادريه وسوها وما انقادريه هـ (أبي العباس

العراشي) عن (أبي المواهب التاري حُني عن (أبي العباس
 الراني) عن الشيخ (عبد القادر) مفتي مكة عن السيد (سعد الله
 بن غلام لآه داد) أي عطية لله ، عن مظهر النور (السيد عبد
 الشكور) عن (شاه معود الاسفرائي) عن الشيخ علي الحسيني ، عن الشيخ
 (جعفر بن أحمد الحسيني) عن الشيخ (عبد الله الحسيني القاري) عن
 الشيخ (عبد الرزاق) عن أبيه مام الطريقة سيدي (عبد القادر بن أبي صالح
 الجيلاني) الح السند مار . فهذه الطرئق مشهورة عند أهل المغرب .

وأما (التيجانية) فمن أبي العباس التيجاني به . وبطرابلس
 الغرب عن الامام (أبي العباس أحمد بن أبي زيد عبد الرحمن الطبولي)
 الشريف الحسني . وهو عن شيوخ كثيرة منهم سيدي (محمد بن الصادق
 ابن أحمد الشريف) الريوني العلمي عن (القادري) و (البناي)
 وسيدي (عبد الوهاب التازي) ومنهم شيخ الاسلام (العمودي)
 وتلامذته والشيخ (محمد بن عبد الكريم) البني ومنهم أبو حفص
 (عمر بن محمد بن علي الحفاني) عن والده . والعلامة سيدي (أحمد
 ابن عبد الله الغرقي الرباطي) .

قال : والوالد عن الشيخ العلامة (محمد الصالح الحصري السبهاوي
 الفزاني) عن الشيخ (محمد الطهطاوي) المالكي عن الشيخ (سالم
 السهوري) و (الشيخ أحمد الكلبي) و (الشيخ يوسف الزرقاني)
 و (السيد ابراهيم اللقاني) المالكية . و (الشيخ علي الحصري) احد
 شراح المختصر و (الغرقي) عن (اتاح القلعي) عن مابيد الحجاز
 السبعة وكل هؤلاء الاساتذة كبار تلقيت عنهم معارف وأسرار . لا
 تذكر الا مشافهة لأهلها .

قال شيخنا : أتانا خبر وفاة الامام السد (أبي العباس الطبولي)
 عام بيف وخمسين . والفالب على طي أن هذا النيف أربعة . قال
 الفقير : وما وفاة شيخنا شيخ لاسلام السيد الشريف (محمد بن علي بن
 السنوسي) فكانت عام (١٢٧٦) سنة وسبعين بتقديم السين المهمة على
 الباء بوحدة ومائتين واللف ، ودفن بزاويته الشهيرة الكائنة بوادي
 الحبيب (من (اودية) سترية التي هي صحراء المدينة القديمة
 المعروفة بمدينة (لك) من مدن شرق برفه بينها وبين ذلك الوادي
 مهامه ومقاور نسري الريح فيها فقتلف ، وعلى ذلك الوادي الآن من
 المضرة والروثق ببركات الشيخ رضي الله عنه ما هو طاهر ، وان كان
 سبخ التربة غير عذب الماء .

* * *

ومما كان رغب به قلم الفقير في مديحه على أسلوب العلماء قولي :

ما عيب شيء عيب مظل غني
 لديون صفر الراحين شجي
 والظلم يا ذا الظلم يخشى غيبه
 والهجر هجر عند كل حي
 وأنا وصي الراشدين يا حكم الهوى
 لا تقض قولهم بدون وصي
 وإذا هم نطقوا بمنع الجمع بي
 عاند فما هم غير كل خلي

ود هم ابتدؤ الكلام فردد

ليقين ودي لح كل فري

وزن المقال يشمر عليك بصرفهم

لم يظفروا من حاجهم بدني

فما يحياها لمحييل لناطري

والطرف ميال لكل يهي

لو لم يكن قمر الدجى ما غرني

عن منهج نحو السلو سوي

لي نسبة فيها تحرر منطري

يهدى اليها فهم كل ذكي

جسمي القيم لجنفها ونحوه

لنحول خصر كالصرم مضي

أعملت بيض صوارمي في قومها

لوصالها من كف كل كمي

ولدغتهم بأراقم سمر القنا

ولسعتهم بعقارب الحرمي

فاستأثرت مني لهم بلواحظ

وسوالف وحواحب كقسي

لم تختص عدل الحكم في أمر مرى

عند الحرء بفعله محزي

شدت وثاقي في الهوى من ي نأ
 ترى حال أسيرها العذري
 السعد يا معدي لديك محب
 والود ذو نفع اليك بكي
 ماذا عليك وقد بحت برورة
 أن تبغني طيف الخيال يحبي
 اي لأمنحك المودة قد صم
 من كل مسدق العتاب بقي
 وأطر ظر محقق أن هوى
 ن شيب ليس من الوهي تنجي
 عطفاً على محروم يوم ذي حشا
 من حب دي خمر سواك بري
 كبرياء من كل لؤم حارها
 شبح الشوح محمد بن علي (
 سامي المكان مكان كل فصيلة
 طل لوري بالمجتدين حفي



هذا ما حصرتي منها لأن لي غيرها من القصائد ، وهي في أيدي

الطلبة شذر مذو كثر لي مضمناً :

يا ابن السنوسي يا زين الفضائل ان
زانت سواك فساد القوم يا ابن علي
لم يبق جودك لي شيئاً أوْمله
تركنتي أصحاب الدنيا بلا أمل



وتفصيل علومه ورواياته رضي الله عنه في ثبتنا (شم البارق) من
ديم المهارق) وهو ثبت محرو جامع في غاية الضبط والحمد لله
وشكراً له .

ومن أمثل الأوراد عندهم نفعاً (المسبغات العشر المروية عن العبد
الصالح كزر بن وبرة المذكورة في الاحياء) وكذا (سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم . أستغفر الله مائة مرة وكذا لا اله الا الله الملك
الحق المبین مائة مرة . وكذا : (اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي
وعلى آله وصحبه وسلم مائة مرة) . قال شيخنا شيخ الاسلام رحمه
الله تعالى انبي والله الحمد قد صحبت تسعة وأربعين شيخاً من المشايخ
الأخيار وكلهم ماتوا في حياتي وورثت أحوالهم . هكذا ذكر عن
نفسه ، وفضل الله غير محصور . وكرامات الأولياء عندنا أهل السنة
والجماعة حق ، ولا تختص بغير نحو ولد بلا والد خلافاً للأستاذ
(القشيري) .

قال الفقير : اما ما كان عند شيخنا من علوم الرواية والدراية

ففى ان يكون حصل لنا مه شيء ؛ وما ما عنده من علوم
 الاستقامة وثمراتها فتحن منه بلاحس البقر أولادها ، ولا حول ولا
 قوة الا بالله العلي العظيم . كيف وأقل صفاتها الذميمة حب المال
 ولجاء ... وقد قال صلى الله عليه وسلم كما في الترمذي (ما ذئان
 جائمان ارسلنا في غم بأفد لها من حب المال والشرى لدين لمراء
 لمسلم) ، ثم انا إذا عملنا عملاً فهو مدخول وإذا لازمنا ورداً فلا
 بلارمه لا لما يذكر من ثمراته العاجلة لا للقرب والوصول ؛ فأحسن
 احواننا مع الله الشرك الخفي الذي هو شرك الأغراض ، واعدل الصحة
 لنا مع هذا الداء الذي هو أسوأ الامراض . لا ملجأ ولا منجى من
 الله الا اليه . اللهم اليك اللجا ، وفبك الرجاء ، يا حي يا قيوم ،
 برحمتك استغيث فأصلح لي شأني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ،
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

ولاية الوزير محمود نديم باشا

وفي سادر عشر محرم سنة (١٢٧٧) سبع ووسبعين مائتين والـ
 صار انفصال (لحاح أحمد عزت باشا) لسنتين وشهرين من ولايته
 وحصل الفضل بولاية الوزير الأعظم محمود نديم باشا ، وقدم الـ
 وتولى رمام الأمر فيها . وكان ثاقب الرأي عالي الهممة ، ولم يظهر في
 خلال مدته ما يكدر صفو الراحة لمسا مهد له اسلافه العظام . وقام
 باعاء الـ أتم قيام ، وأخذ كل طبقة بما عليها وما لها أخذاً يحوط
 مالها ويحفظ عليها كماها .

وما كانت ثروته البلاد على قدر ما يخرج من سائحها للغير ، كإجادة
المصوغات ، وهذه الديار متأخرة عن غيرها من سائر الممالك المحروسة
في إيجاد الصنعة ، والخارج من مصوغها قليل جداً فثروتها الحقيقية هي
ما يخرج من أرضها وتربته الطبيعية الخصبة .

فوجه الولي يشار إليه نظاره لذلك . وحلب غرس الزيتون من
مسابتها ووزعه على أهالي قضاء ترهونه بواسطة مشايخهم وحملهم على
غرسه في الأماكن الصالحة لغرس وبنت سائنا حسا

وفي سنة إحدى وثلاثين وألف ورد من دار الخلافة العلية
فرمان عاي الشأن بتشكيل هذه لايالة ولاية ، واحراء نظامها
المختص بالمسي أسامه على لانصاف والعدالة وعدم الانحراف ، فتلقيه
الوالي كمال التعظيم والاحترام والتكريم ، وجمع موكباً مشهوداً بالعلماء
والامراء وأعيان البلاد وغيرهم وقرأ عليهم الفرمان وصرحت مدافع
السرور ، ثم باشر بتوزيع البطائق على مقتضى أحكامه ، ووضع
مجالس جنبايات ، والحقوق ، والتجارة ، وفق نظامه .

وفي هذه السنة أسس مطبعة بقصر الحكومة لصحف الأخبار
والوقائع ، وسميت صحيفتها طرابلس عرب ولا أقول إن المطابع
من التحسين بل هي في درجة الحاجة ؛ ولا يخفى أنها من فوائد
العمارة لأنها تفيد آداب النفس وتسهل وجود الكتب النافعة المفيدة
التي كانت مقصورة على الأغنياء فخرجت بالمطابع من حيز العدم الى
حيز الوجود . وغير ذلك من الفوائد التي لا تحصى .

وفي أواسط محرم سنة (١٢٨٢) ثقتين وثلاثين احترق مخزن البارود

- الجحاحه - الكائن بالبرج الأحمر وطارت بقاصه وصخوره لهائلة في الجو عن كان فيه من العساكر وعددهم نحو الثلاثمائة ، ووقعت بعض تلك الصخور على البيوت المجاورة اليه فهدمت منها نحو أربعين بيتاً ومات فيها نحو المائة نسمة .

وفيهما فتح باب حديد للفر من الجهة الغربية لعمران تلك الجهة وتسهلاً للمواصله بين سكان المدينة وأهل المنشية والقرى المجاورة .

وفيهما أبطل ما كان يعمل في ليلة عاشوراء وذلك أن بعض الرعاع من العامة يحملون شبه رأس جمل ويدورون به أرقه السد والحارات ، فأفتى بعض العلماء بأن هذا من فعل الشيعة من اهل البدع يتذكرون مصرع سيدنا الحسين ، رضي الله عنه بكربلا وقد كان ذلك في دولة (بني عبيد) .

ولاية المشير علي رضا باشا

وفي السابغ والعشرين من ربيع الأول سنة (٢٨٣) ثلاث وثمانين ومائتين صار فصل (محمود سديم باشا) لست سنين وثلاثة أشهر من ولاته ، وقدم لمشير علي رضا باشا والياً وقوماندانا على الفرقة العسكرية فيها .

وقد حصل له من حميد الذكر وجميل النشر ما لا تزال الرواة تدرسه ، والتواريخ تحرسه .

وكان حريصاً على ترقى الولاية وتوسيع نطاق التجارة والصناعة والزراعة فيها .

ومن آثاره حميدة تسوية الطرق والمعابر بداخل الثغر وخارجه ،
وتمظيم البوطة ومد سلك التلفراف براً من نفس الولاية الى أن شارف
متصرفية « لواء الخمس » مصمماً على يصاله الى حدود المصرية .

ولما علم ما تقاسيه سكة الثغر من قلة الماء وشدة احتياجهم
اليه لعدم وجود الانهر وفدرة العيون الجارية تشئت باخراجه من
أعماق الارص بواسطة انقوابي والادوات الجديدة الحديثة الاختراع
وقنئذ ، فأخرج عيناً بخارج الثغر وجعل عليها سيلاً . وربط الأودية
وجعل لها ترعاً وسواقي وسلط مياحها على المزراع .

ووضع (صندوق المنافع العمومية) وأزاح بواسطته العلل وحمل
الناس على الاجتهاد في الزراعة ، وتعاطي اسباب الثروة والعمران .

وأباح للعموم البناء بخارج الثغر وأسس « سوق العزيزية » وباتصاله
الحديقة العمومية . وأنشأ « موقنخانة » وفوقها ساعة كبيرة ذات
ناقوس جسيم يسمع صوته من بعد أميال مع مسجد بدائرة الحكومة .

وسن ساحتي « البونبه » و « وطوبرق »^(١) وبنى بهما
قصرين للحكومة .

وفي سنة (٢٨٦) ست وثمانين ومائتين قوي الريح الشرقي وهاج

...

(١) البوبه : ميناء متع محكم الاركان كان شرق بنغازي بعمده عن « درنه »
(٤٥) ميلا بحرياً . وطوبرق . ايضاً ميناء أعظم من الاول اتساعاً حصينة المدخل
جداً . كائنه شرقي التوفيه بعدها عن (درنه) (٨٠) ميلا بحرياً ؛ وعن (بماغزي)
(٢٤٠) ميلا بحرياً . وعن الاسكندرية من جهة الشرق (٣٠٠) ميل بحري .

البحر وتراكمت فيه الأموج فألقت على ساحل هُدشير حوتاً عظيماً لم ير الراؤون ، مثله وكان طوله بحسب الحدس نحو ستين ذراعاً وعرضه نحو عشرة أذرع فهرعت اليه الناس من كل مكان وقطعوه إرباً وأخذ كل حد ما قدر عليه ومست حاجته اليه . ثم ان الوالي مر يجمع عظامه بتمامها فجتمعت وأرسلها الى « موزه خانه » بدار السعادة العلية .

ولاية محمد حالت باشا

وفي سادس عشرة جمادى الآخرة سنة (٢٨٧) سبع وثمانين ومائتين صار فصل (علي باشا) بحب الايجاب لستين وتسعة أشهر من ولايته ووالي الوزير (محمد حالت باشا) وقدم الولاية وتسلم زمام الامر فيها .

وكان كريم العهد صحيح العقد فأبطل التلفراف الذي وضعه سلفه .

وفي خلال مدته ثار عموم الاهالي شيوخ البلد يومئذ (علي اهندي القرقي) وقدموا اليه فيه شكايات متعددة ودعاوى متنوعة فصرف الوالي أوقاته في التحري في تلك النورل .

وفي اواخر سنة (٢٨٨) ثمان وثمانين ومائتين وقع مساك في الفيت وجذب شديد ومحل عظيم ونقص في الاموال والأنفس والثمرات ، فارتفعت أسعار الحبوب وعجزت الناس على الأقوات ، وفشي فيهم المرض والنوت ممن تناولهم المأكولات الردية ، واشتد الخطب على الرعية ، وجزعت به الناس وطاشت افكارهم وباعت الاغنياء مواشيهم

وآلات حرثهم لسد رمقهم فانتدب الولي وعبد الفقراء بما لم يتقدم
بظيروه ، واتخذ مستشفى للمرضى واطعاما للعموم المحتاجين وسمت
العرب عامهم هذا ، عام الحزر ، لأنه كان أكثر غدائهم منه .

ثم بانتهاء الدعاوى على الشيخ القرقي وتنام المحاكمات وصدور
الأحكام فيها انتهت مده الولي اشارة اليه .

ولاية الوزير محمد رشيد باشا

وفي اثنين وعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة عزل ، حالت
باشا (لسنة ستة أشهر من ولايته وولي الوزير محمد رشيد باشا .
وكان نافذ التدبير ناجحة مآربه منهجة أقواله غير أنه لم تصل أيامه .

ولاية المشير علي رضا باشا

وفي تاسع عشر صفر سنة (٢٨٩) تسع وثمانين عرل ، محمد رشيد
باشا (بحسب الإيجاب للثانية أشهر من ولايته وولي المشير علي رضا
باشا ولايته الثانية فراجت في أيامه ، تجارة الحلقة () وعم نفعها
فاهتم بوضع المرامي في المواقع المقتضية تسهلا لتناول تجارتها وجعل لها
أسواقا ووضع عليها الضرائب .

(١) الخلاء واحلف بحركة بنت ، الواحدة منه حلقة كفرحة وحسة
وصحراء ووادي حلاقي . انتهى قاموس .

ولاية المشير سامح باشا

وفي أحد عشر من ربيع الآخر سنة ١٢٩١ ، حدى وتسعين ومائتين وألف صار عل علي رضا باشا لسة ولايته وقدم مشير سامح باشا ولياً وقوماندأ على انقرة العسكرية فيها .

ومن أثاره تضم « سوق ريددية » و « سوق الحبابية » على الاسلوب الجديد في غاية الاستقامة والحسن .

وفي صفر الخير سنة ٦٩٢ نذير وتسعين ومائتين قوبت الريح الشرقية وطغى البحر وهاج وتلاطت فيه الأمواج ورعودها تسمع من نحو لعشرين ميلاً وألقى سعة مراكب منخرية على ساحل الاررار فأصحت صرعى ودلت أيدي الأمواج في فصلها بعد وصلها .

ولاية المشير مصطفى عاصم باشا

وفي تسع وعشرين من شعبان سنة ٩٢ ، فنتين وتسعين صار عل سامح باشا لسة وسعة أشهر من ولايته وولي المشير مصطفى عاصم باشا فكان السج معقوداً في بواصي أرثه ، واليمن معتاداً في مذهب أئحائه .

ومن مآثره خميدة فتح « قصص عت » وقدم على ساكيا من أمن مكره ، وحمدت على لانصاف سره ، وحقها بتصرفية (لوء فرر ومنع عموم الأهالي عما بوحب سقط الحقوق وبرتب العقوق .

ولاية المشير مصطفى باشا

وفي ثامن جمادى الآخرة سنة (٩٣) ثلاث وتسعين عرل (مصطفى عاصم باشا) لثمانية أشهر من ولايته وقدم الولاية المشير مصطفى باشا والياً وقومانداناً على الفرقة العسكرية فيها .

وفي خلال مدته قدم (الفريق حن باشا) في خمسة أساطيل حربية عثمانية وكان بهم بعض التلامذة المنتهين في المكاتب البحرية ... وبعدما أقطع الأسطول العثماني .

ولاية علي كهالي باشا

وفي تاسع ذي الحجة الحرام عام (٢٩٥) خمسة وتسعين ومائتين عرل (مصطفى باشا) عن ولاية طرابلس وولي علي كهالي باشا من باية الروم ايلى ولم تطل أيامه .

ولاية الوزير محمد صبري باشا

وفي تاسع ربيع الآخر من هذه السنة عزل (علي كهالي باشا) بحسب الايجاب لشهرين من ولايته وولي الوزير محمد صبري باشا .

ولاية الوزير محمود جلال الدين باشا

وفي خامس ذي الحجة من هذه السنة صار فصل (محمد صبري باشا) بحسب الايجاب لثمانية أشهر من ولايته وولي المشير محمود جلال الدين باشا .

ولاية الوزير الحاج محمد عزت باشا الثانية

وفي السابع من شعبان عام ٢٩٦ ستة وتسعين ومائتين عزل محمود حلال الدين باشا لثنية أشهر من ولايته وولي الوزير الحاج أحمد عزت باشا ولايته الثالثة وعاد إليها ، والعود أحمد . فقام بأعمال الولاية كعادته بهمة ورأي كالسبب أصاب غرة الهدف ، ودعاء كالبحر في بعد العور وقرب المعروف ، لا يصع رأيه الا موضع لاصالة ، ولا يطرق تدبيره الا على موقع السداد والاحالة ، يعرف من مبادي لأقوال حواتم الأفعال ، وقب دأمر أم قيام . وحمل الناس في لاحتفاء بلعهره على أحسن مناهب ، ومنعهم من التحاسد على الموهب . وكانت آثاره أشهر رسماً ، وأعطر ليجاً ، منها تأسيس مكتب الصايغ ، و مستشفى للعرباء و (اصلاح ما ثلم من نقلع والاسوار وتأسيس سوق الحميدية لتقدم الصنایع وزيادة في وردت المدينة . وبالجملة فاحساره دكية وآثره ركية .

ولاية الوزير محمد نظيف باشا

وفي تاسع جمادى الآخرة سنة ٢٩٧ سبع وتسعين ومائتين صار فصل (الحاج احمد عزت باشا لسة وعشرة أشهر من ولايته ووحث هذه الولاية لعهدة الوزير محمد بطيف باشا . وقدم الولاية وسلم رماه الأمر وكان صلب لرأي قوي الشكيمة ، عالي الهمة ، شديد المراقبة والحزم . وكانت أيامه تشدخ في جبينها غرة الصباح ، وتهادي انباؤه وفود الرياح .

وقدم الفريق وصفي باشا ، فيبدر بالعلم مكتب الصايغ وجعله مخزناً لألررق العساكر الشهايه . وأمر بإبقاء بواب المدينة مفتوحة في الليل وكانت تعلق بعد العشاء وتتعطل سكان خارج الولاية اذ دعتهم ضرورة ما في المدينة من طبيب ونحوه ، وكذلك اهل لمدينة اذ دعتهم حاجة للمنشية . ويقبح هـد في بلد واحدة وقد زالت أسبابه .

وفيهما قدم حضرة صاحب الساحة ، حمرة ظافر أفندي بمأمورية فوق العادة فكان له من حسن السيرة ما القلوب تحفظه ، والألسر تشكره .

وفي هذه السنة قدمت عدة بواحر سلطانية مشحونة بمدافع « كروب » ومهمات والذخائر الحربية . وصار لشروع في وضع لاستحكامات المتينة في الأماكن المهمة على الطور الجديد .

وفي خلال مدة يسيرة صار اكمال استحكامي ، برج التراب و (ساية الباشا) ووضعت تلك المدافع لهائله فيهما ثم دعي لمشاهدة استحكام « سانية الباشا » من كل صنوف الأهالي لمستقلين بظلال رضاء مولانا أمير المؤمنين ، وخليفة رسول رب العالمين ، فكان يوماً مشهوداً ، ومن مواسم الأعياد معدوداً ، وامتلأت العيون هبة وحصل للقلوب السرور بعناية مولانا أمير المؤمنين ، وحامي حمى الدين ، فأصبحت سكنة هذه الولاية منبت الطاعة السلطانية ، في ارغد عيش وأهناء ، واحسن حال يغمطها فيه لحبيب ويتمناه ، آخذين من العز والهناء النصيب الأوفر ، والحظ الأكبر ، محتشين في الدعاء ،

ولحمد وانشاء حصرة هذا الخليفة ابعاد ، ظل الله الشامل ، واقفين
عند أمره ، ولو بدل لاروح ، بما وحبته عليهم العقائد الدينية ،
والاوامر الالهية قائلين :

لهم أعز سرير ملك والخلافة بوجوده ، وأعد عن القريب والبعيد
آثار فصله وجوده ، وانصر اللهم جيوشه على من ناواه وأمض في
رؤوس أعدائه صوارمه وقناه ، وجعل مساعيه فيما يرضيك ناجحة ،
وجواري عزائه في بحار لاسعاد ساحة ، واجعل اللهم ألبسة بصره
منشورة الذوائب ، مشهورة القوصب ، مشرقة كالشمس ينشئ ضوءها
المشارق والمعارب ، ولا ترحل أسباب سعادته تقوى ، والقلوب تتمسك
في عبوديته بالسبب لأقوى ، في عز مديد ، ونصر مشيد ، وسلطنة لا
تهتر ولا تبديد ، وسعادة دائمة تصاعف وتزيد ، وأعنا اللهم على ما
وأحبت له عيلاً من فرص الضاعة ، وتأدية حق يجهد الاستطاعة ،
وجعل نفوسنا لى ما يرضيك جاحدة ، وتقبل دعاءنا بجرمة أمرار

الفاتحة

٢

تقريظ

جادت به قريحة العلامة العلامة الفاضل امام البلاغة ، وروص الفضل
ونجم سماء البراعة ، الاستاذ سيدي الشيخ فالح بن محمد بن عبد الله بن
فالح الظاهري المهوي حفظه الله آمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافي مزيده ، والصلاة
والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله واصحابه ذوي المساعي
الحميدة والمآثر المفيدة ، وأشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له
احداً صمداً ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً احد ، وأشهد ان
سيدنا محمداً عبده ورسوله أفضل كل والد وما ولد ، ذاتاً ، وشعباً ،
وقبلة ، وصقلاً ، وملة ، وكتاباً بل افضل الانبياء فرادى وجمعاً .
اللهم صلّ عليه وعلى آله الاتقياء ، من كل قريب وبعيد ، كما صليت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ، وبارك عليه وعلى آله كما باركت على
ابراهيم وعلى آل ابراهيم . في العالمين ايك حميد مجيد .

وبعد ، فان الفقير نصطر لرحمة ربه ، في ازاحة خطئه ، وتقريع كربه . فالح بن محمد بن عبد الله بن فالح الطاهري ، المهنوي ، قربه الله من كل حير حسي ومعنوي ، قد تصفح ما جمعه لاس الشاب الوجيه ، الفاضل النبیه ، الذكي لاعمي ، السعيد اللوذعي ، السيد احمد بن الشيخ الاعد ، مولانا حسين النائب الأوسي الانصاري دي النسب الشاقب .

يا احت آل فراس انني رجسِل من معشر لهم في المحدث بفيان
إما سألت فإننا معشر غيب الازد نستنا ولما غسان

او كما قال :

وسطت بسقي الذوائب منهم كل دار لها أب لي عظيم

في أخبار بلده ، ومنشأ أسلافه ومحدثه ، مدينة طرابلس الغربية ، عتد ذوي النفوس الأبية ، من عرب صرحا ، ودوي قرب صلحا ، فوجدت المجموع كثير الفائدة ، ملياً بالعنده ، نافعا في دابة ، حرياً بأن يحرص على الاطلاع على ما فيه وتطلابه ، الا انه لما كان بالعارة المألوفة الدارجة ، وهي النافعة لكل ناشر مدرجه ، خشت عليه من طعن كل عبي متقعر في نحوه ، سكران بعقار اعجابه بنفسه ، لا يميز غيم يومه من صحوه ، والتأليف إنما صدر بنية لافادة ، من غير زيادة مرآة أحد وثئت تلك الزيادة ، فلا ريب ان عوذتة بنقت القلم ، وأزلت عن حن تراكييه مكروه الألم ، ومسحت عليه ، وأضفت شيئاً من متين العلم اليه ، يعجلك سلسل معيه وتسفحه ، وميثرته بقولي (قال متصفحه) . واهتمت به هذا الاهتمام ، تسمياً للمرام ، فان صقع لمدينة المذكورة ، احتوى على اخبار حقها أن تجمع ، وتستوجب

أن يصمى ايها ويسمع . وقد قيص الله هـ الشاب لأعجب . لفتح هذا
 مطلب ، فما كذبت أن اعنته على ذلك الصنع ، ممثلاً قوله تعالى
 وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) الشيع .
 مع اني قد كنت اقممت بهذا الصقع مدة هي زمن الشباب ، وبلوت من
 حواره وعونده هله انقيمة وحديثه ما لا يطرقني فيه ارتياب ،
 وعرفت قائله وعرفوني ، وألقتهم وألغوني ، وصار لي فيه من التلازمة
 لأنجاس والأصدقاء والأحباب ، من (جبل نقومه) لي (صفراء
 سكندرية المحروسة) ، لعدد الطيب الكثير واللغة الفاحرة ، المرجو
 نعمها إن شاء الله دنيا واحرة ، وذلك اني رحلت الى هـ الصقع من
 الحرمين الشريفين ، عام احد وسعين والى ومائتين ، مع شيخى الهمام
 لكامل ، والعالم العامل ، بحر العلوم ، وبحق المنطوق منها والمفهوم ،
 شيخ الاسلام ، شهادة جهاندة مثابحه لأعلام ، هولانا وشيخنا وستاذنا
 شريف السب ، وحسب . السيد محمد بن السيد علي بن السنوسي
 الخطابي الادريسي الحنفي . وكنت قد احتجعت به في طيبة الطيبة عام
 ثمانية وستين في اليوم الخامس والعشرين . من ذي القعدة الحرام ،
 وكنت يومئذ قد جمعت القرآن العزيز . وستظهرت في العقه بمض
 سطوم الوجير ، فلما قلت يديه ورأسه وركبتيه ، مثلت قائماً فترك
 حليسه وأدار النظر اني وكأنه ستعرب ، من غلام ذي وهرة من
 العرب ، ان صدر منه ذلك الأدب ، ومن ذلك الوقت لارمته سراً
 وحصرأ وحججت معه ثلاث مرات ، وألبسي الخرقه كرات ، وعجها
 لي انه دت يوم ، حذ عرقية كانت على رأسه ، وألبسها بيده
 الشريفة . وقد لي : اخرج الى الطلبة علمهم القرآن . فحصر لي من
 هذه الاشارة على يديه رضي الله عنه وحزه عني بما هو أهله ما ارحو

معه من الله انريد . وكان رضي الله عنه يحبني كأشد حب ويحبر بذلك بين اصحابه ويعلمه ، حتى أنه ما وقعت بيني وبين بعضهم وحشة وذكر كلاماً يضعف فيه مساس من حصرة الشيخ رضي الله عنه قلت له يا فلان ناشدتك الله ألم تحبرني غير ما مرة أن الشيخ قال لك عدة مرات فلان ولدي ولدي ولدي ثلاثاً ويربها بقوله وعزير علي ، فقال أنا لا أنكر ذلك ، والله سبحانه وتعالى بمن علينا بحسن الخاتمة ، من غير ضراء مضرة ، ولا فتنة مضلة .

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
ولاية رويغ بن ثابت	٣١	خطبة الكتاب	٧
خلافة يزيد بن معاوية	٣١	وصف طرابلس	٨
ذكر من دخل افريقية من الصحابة		ذكر مدينة (لبد) ونعتها	١٣
رضي الله عنهم	٣٣	ذكر اول من سكن طرابلس	١٦
خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية	٣٥	ذكر القسب النبوي الشريف	٢٠
خلافة سيدنا عبد الله بن الزبير	٣٦	خلافة ابي بكر الصديق	
خلافة مروان بن الحكم بن ابي العاص	٣٦	رضي الله عنه	٢٠
خلافة عبد الملك بن مروان	٣٧	خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٢١
خلافة الوليد بن عبد الملك	٣٩	ابتداء فتح طرابلس	٢١
ولاية بكر بن عيسى القيسي	٤٠	خلافة سيدنا عثمان بن عفان	
ذكر المنذر الصحابي	٤١	رضي الله عنه	٢٣
خلافة سليمان بن عبد الملك	٤٣	انتقاض طرابلس الغسرب ونهبها	
خلافة عمر بن عبد العزيز بن مروان	٤٣	وفتح افريقية	٢٣
خلافة يزيد بن عبد الملك	٤٤	ذكر انتقاض افريقية وفتحها	٢٤
خلافة هشام بن عبد الملك	٤٥	خلافة سيدنا علي بن ابي طالب	
خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك	٤٨	رضي الله عنه	٢٥
خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك	٤٨	خلافة سيدنا الحسن بن علي	
خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك	٤٩	رضي الله عنه	٢٥
خلافة مروان بن محمد بن مروان			
الاول	٤٩	دولة بني امية	٢٦
استيلاء عبد الجبار على طرابلس	٥٠	خلافة سيدنا معاوية رضي الله عنه	٢٦
ولاية حبيب بن عبد الرحمن	٥٠	ولاية عقبة بن نافع طرابلس و فريمية	٢٧

- ٦٧ ذكر الشيخ عبد الله الشعاب
- ٦٨ خلافة محمد المنتصر بن جعفر المتوكل
- ٦٨ خلافة أحمد المستعين بن محمد المعتصم
- ٦٩ خلافة محمد المعتز بن المتوكل
- ٦٩ ولاية محمد بن قهر ب
- ٦٩ خلافة محمد المهدي بن الوثق
- ٧٠ خلافة المعتد على الله أحمد المتوكل
- ٧٣ ولاية عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب
- ٧٣ خلافة أحمد بن المعتضد بن الموفق
- ٧٣ الشيخ عبد الجبار السري
- ٨٠ خلافة علي المكتفي بن المعتضد
- ٨١ التعريف بأصل العبيديين
- ابتداء ظهور دعاة الرافضة وبيعة
- ٨١ عبد الله المهدي
- ٨٣ ولاية أحمد بن الأغلب
- البيعة العامة بالقيروان لعبيد الله
- ٨٤ المهدي
- ٨٤ ولاية ماكنون بن ضباره اللحياني
- ٨٥ خلافة القائم بن عبيد الله المهدي
- ٨٦ وفاة القائم وولاية ابنه المنصور
- ٨٦ ولاية أبي الفتوح زيان الصقلي
- ٨٧ خلافة المعز بن المنصور العلوي
- ٨٧ ولاية عبد الله بن يخلق الكتامي
- ٨٩ الشيخ سعيد بن خلفون الحشافي

- ٥١ دولة بني العباس
- ٥١ خلافة أبي العباس عبد الله السفاح
- ٥٢ خلافة أبي جعفر عبد الله المنصور
- ٥٣ ولاية عبد الله ورحيم أبي الخطاب
- ٥٤ ولاية المخارق بن غفار الطائي
- ٥٥ ولاية الجنيد بن بشار الأسدي
- ٥٦ ذكر جبل نفوسه
- ٥٨ خلافة محمد المهدي بن المنصور
- ٥٩ خلافة موسى الهادي بن محمد المهدي
- ٥٩ خلافة هارون الرشيد
- ٦٠ ولاية سفيان بن أبي المهاجر
- ٦٢ ولاية إبراهيم بن سفيان التميمي
- ٦٢ خلافة محمد الأمين بن هارون الرشيد
- ٦٢ ولاية عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب
- ٦٣ ولاية سفيان بن أبي المهاجر الثانية
- ٦٣ ولاية سفيان بن أبي المهاجر الثالثة
- ٦٤ ذكر الشيخ عبد الوهاب القيسي
- ٦٤ خلافة عبد الله المأمون بن هارون
- الرشيد
- ٦٤ خلافة المعتصم أبو اسحق محمد
- ابن هارون الرشيد
- ٦٥ ولاية عبد الله بن محمد بن الأغلب
- ٦٦ خلافة هارون الواثق بن المعتصم
- ٦٦ خلافة جعفر المتوكل بن المعتصم

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
خلافة العزيز بالله نزار بن المعز	٩٠	التعريف ببرقه واجدانية	١٠٤
ولاية عوصلة بن بكار	٩٠	التعريف بمدينة سرت	١٠٧
الشيخ ابو نزار خطاب البرقي	٩١	ذكر المدينة الحمراء	١٠٨
ابو عبد الله محمد بن حسن		ولاية خزرون بن خليفة	١١٤
الزويلي السري	٩١	ولاية المنتصر بن خزرون	١١٥
ابو العباس عبد الله بن عبد		ولاية خليفة بن خزرون	١١٦
الرحمن الاجذابي المؤرخ	٩٢	الشيخ محمد بن شرف الاجذابي	١١٦
خلافة الحاكم بامر الله ابي علي		خلافة المستعلي بالله ابي القاسم	
المتصور	٩٣	احمد بن المتصور	١١٨
ولاية يانس الصقلي	٩٤	ولاية شاهملك	١١٨
ولاية فلقول بن سعيد بن خزرون	٩٥	ولاية محمد بن خزرون بن خليفة	١١٩
الشيخ احمد بن خلف الاجذابي	٩٥	خلافة الامر بأحكام الله ابي علي	
ولاية وروا بن سعيد	٩٦	المتصور	١١٩
ولاية محمد بن الحسن	٩٧	خلافة الحافظ لدين الله عبد المجيد	١٢١
ولاية عبد الله بن حسن	٩٩	استيلاء الافرنج على طرابلس	١٢٢
خلافة الظاهر بن الحاكم بامر الله	٩٩	ولاية ابو يحيى بن مطروح	١٢٣
ولاية خليفة بن وروا	١٠٠	خلافة اسماعيل أبو القصد	
خلافة المنتصر بالله ابي عم بن الظاهر	١٠٠	الظاهر بأعداء الله	١٢٤
الشيخ ابو الحسن المنمر	١٠١	خلافة الفائز بنصر الله بن اسماعيل	١٢٤
ولاية سعيد بن خزرون	١٠١	خلافة ابي محمد عبد الله العاضد	
الشيخ الحسين بن عبد الرحمن		لدين الله	١٢٤
الاجذابي المؤرخ	١٠٢	الخبر عن الموحدين واولية امرهم	١٢٥
الخبر عن دخول العرب من بني		ولاية ابي يحيى بن مطروح الثانية	١٢٨
هلال وسلم الى ارض افريقية	١٠٢	ولاية يوسف بن عبد المؤمن	١٢٨

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
ظهور الدولة الايوبية	١٢٩	ولاية محمد بن ثابت	١٦٤
استيلاء قره قوش على طرابلس	١٣١	ولاية ثابت بن محمد بن ثابت	١٦٥
ذكر مدينة زويله	١٣١	الحبر عن استيلاء النصارى على طرابلس	١٦٦
ولاية يعقوب المنصور بن عبد المؤمن	١٣٣	استيلاء احمد بن مكى على طرابلس	١٦٧
خروج بن غانیه الميورقي	١٣٤	الفقيه ابو موسى بن عمران الهواري	١٦٧
قدوم علي بن غانیه الى طرابلس	١٣٧	ولاية عبد الرحمن بن مكى	١٦٨
ولاية ياقوت على طرابلس	١٣٩	ولاية ابي بكر بن محمد بن ثابت	١٦٨
ولاية تاشفين بن الغاني	١٤٠	ولاية علي بن عمران بن ثابت	١٦٩
ولاية محمد الناصر بن يعقوب	١٤١	ولاية يحيى بن ابي بكر بن ثابت	١٧٠
ولاية عبد الله بن ابراهيم بن جامع	١٤٢	ولاية عبد العزيز	١٧١
الشيخ عبد السلام بن عبد		ابو سمير عبيد بن يعيش الغرياني	١٧١
الغالب المسراقي	١٤٥	ولاية محمد المنصور بن ابي فارس	١٧٢
ولاية محمد بن عيسى الهنتاقي	١٤٩	ولاية ابي حمد بن عبد الواحد	١٧٣
الاستاذ محمد بن ابي الدنيا	١٥١	ولاية ابي بكر بن عثمان	١٧٣
ظهور الداعي ابي عماره	١٥٢	ولاية محمد بن الحسن	١٧٤
الحافظ ابو اسحق بن الاجذابي	١٥٣	الشيخ حلولو اليزليتي	١٧٥
ولاية يوسف بن طاهر اليربوعي	١٥٥	الشيخ يوسف الجعفرياني المسلاقي	١٧٧
ابو عبد الله محمد بن مكرم	١٥٦	ولاية العارف بالله اسماعيل	
ابراهيم بن عبد السلام بن		ابن يربوع	١٧٨
عبد الغالب المسراقي	١٥٨	الاستاذ عبد الرحمن الغرياني	١٧٩
ابو سعيد فرج بن عبد الله المسراقي	١٦٠	الاستاذ عمر المسراقي	١٨٠
ابو عبد الله محمد بن احمد اليزليتي	١٦١	الفقيه عبد الله الغرياني	١٨٠
ولاية محمد بن ابي عمران	١٦٣	الاستاذ عمر بن محمد السوكتي	١٨٠
ولاية ثابت بن محمد بن ثابت	١٦٤		

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الفقيه محمد الغرياني	١٨١	ولاية يحيى باشا	٢١٠
العارف بالله أحمد زروق البرنسي	١٨١	ولاية مصطفى باشا	٢١١
الولي الصالح سالم المشاط	١٨٤	خلافة السلطان سليم خان الثاني	٢١١
استيلاء الاسبانول على طرابلس	١٨٤	سيدي احمد بن عبد الحميد	
ذكر ظهور آل عثمان في افق الخلافة	١٨٥	اليروعي الشهير ببحر السباح	٢١٢
وفدا عيان طرابلس الى دار الخلافة	١٨٦	خلافة امير المؤمنين السلطان مراد	
خلافة امير المؤمنين السلطان سليمان الغازي	١٨٧	خان الثالث	٢١٤
ولاية مراد آغا	١٧٨	ولاية محمد باشا	٢١٥
الشيخ محمد بن عبد الرحمن الخطاب	١٩٠	الشيخ احمد الكمودي	٢١٥
الاستاذ محمد الخطاب	١٩٤	الشيخ احمد ابو قطاية المجذوب	٢١٧
الشيخ عبد الرحمن التاجوري	١٩٧	ولاية جعفر باشا	٢١٨
الفقيه الطيب بن ابي بكر الفذامي	١٩٩	الشيخ محمد بن علي السملقي	٢١٩
الاستاذ محمد بن علي الحروي	١٩٩	الشيخ عبد الحميد المشهور	
الاستاذ الحاج قاسم بن قلاع	٢٠٠	بضوء الهلال	٢٢٠
الاستاذ عبد النبي الجبالي	٢٠٢	الاستاذ ابو زكريا يحيى الخطاب	٢٢١
الاستاذ خليفة ابو غراره	٢٠٣	ابو الحسن علي بن محمد البشت	٢٢٣
الولي البدل محمد شان الشان	٢٠٥	الشيخ ابراهيم بن علي العوسجي	٢٢٣
الاستاذ عبد الرحمن بن عبيد التاجوري	٢٠٦	عمر بن عبد الرحمن القريو	٢٢٤
العارف بالله عبد السلام الاسمر		خلافة السلطان محمد خان الثالث	٢٢٥
الفيثوري	٢٠٨	ولاية سليمان طاي	٢٢٥
ولاية طرغود باشا	٢٠٩	خلافة السلطان احمد خان الاول	٢٢٦
		الشيخ محمد بن شعبان	٢٢٨
		ولاية شريف باشا	٢٢٩
		السلطان مصطفى خان الاول	٢٢٩

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
خلافة السلطان عثمان خان الثاني	٢٣٠	ولاية ابراهيم طاي جلبي الانبلي	٢٥٠
خلافة السلطان مصطفى خان		الاستاذ محمد ابو راوي	٢٥٠
الاول الثانية	٢٣٠	ولاية مصطفى الكبير	
خلافة السلطان مراد خان الرابع	٢٣١	الاستاذ كوي	٢٥١
ولاية رمضان طاي	٢٣١	ولاية عثمان طاي وكيل الخرج	٢٥٢
محمد باشا الصاقزلي	٢٣٤	ولاية آق محمد الحداد الاناطولي	٢٥٢
ذكر بلد (ساحل آل حامد)		ولاية حسين آباره	٢٥٣
والوالي الصالح سيدي مفتاح	٢٣٣	الشيخ محمد بن سعيد الهبري	٢٥٤
خلافة السلطان ابراهيم خان	٢٣٧	ذكر بلد ودان	٢٥٦
ذكر الولي سيدي محمد الصيد	٢٣٨	ولاية عبد الله الروم ايليلي	٢٥٨
خلافة امير المؤمنين السلطان		ولاية عبد الله الازميري	٢٥٩
محمد خان الرابع	٢٣٧	ولاية ابراهيم طاي التارزي	٢٦٠
ولاية عثمان باشا الصاقزلي	٢٣٩	ولاية محمد باشا شائب العين	٢٦١
غريبة ا	٢٤١	خلافة السلطان سليمان خان الثاني	٢٦١
الشيخ احمد بن عيسى اليربوعي	٢٤٢	الشيخ محمد بن مقييل	٢٦٣
الشيخ احمد بن احمد بن مساهل	٢٤٣	الشيخ احمد المكفي	٢٦٤
ولاية عثمان طاي الشوهلي	٢٤٥	خلافة السلطان احمد خان الثاني	٢٦٥
ولاية بالي جاوش	٢٤٥	خلافة السلطان مصطفى خان الثاني	٢٦٧
محاصر مراد بك بن حموده باشا		ولاية عثمان الدرغتي	٢٧١
طرابلس	٢٤٦	السيد سعيد الشريف	٢٧٢
الشيخ محمد بن الامام	٢٤٧	العارف بالله الشيخ احمد البهلول	٢٨٣
ولاية مصطفى بهلوان جلبي	٢٤٨	ولاية الحاج مصطفى الكيوليلي	٢٧٦
ولاية ابراهيم طاي مصري اوغلي	٢٤٩	ولاية خليل باشا	٢٧٧
		خلافة السلطان احمد خان الثالث	٢٧٨

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣٠٧	ولاية احمد بك قره مانلي		محاصرة ابراهيم بك الشريف
٣١١	ولاية يوسف باشا قره مانلي	٢٨٠	طرابلس
٣١٢	الشيخ الكاتب مصطفى المصري	٢٨١	ولاية ابراهيم الاركلي
	خلافة السلطان مصطفى	٢٨٣	ولاية اسماعيل خوجه
٣١٥	خان الرابع	٢٨٣	ولاية الحاج مصطفى طاي
٣١٦	خلافة السلطان محمود خان الثاني	٢٨٤	ولاية محمد ابي اميس
	الخبر عن ابتداء ايجاد العساكر	٢٨٥	ولاية احمد بك قره مانلي
٣١٧	البيكيجيرية	٢٨٩	الشيخ علي بن عبد الصادق
٣٢٠	الاستاذ محمد بن عبد الكريم النائب	٢٩٠	الشيخ عبد السلام بن عثمان
	العارف بالله عبد الكريم بن		خلافة السلطان الغازي محمود
٣٢١	احمد النائب	٢٩١	خان الاول
	الاستاذ احمد بن عبد الرحمن	٢٩١	الشيخ محمد بن العربي
٣٢٤	النائب	٢٩٤	ولاية محمد باشا
	العارف بالله عبد الرحمن	٢٩٥	الشيخ سالم بن قنونو
٣٢٥	بن احمد النائب	٢٩٥	خلافة السلطان عثمان خان الثالث
	الاستاذ احمد بن عبد العزيز	٢٩٦	العارف بالله الشيخ محمد الماعزي
٣٢٥	النائب	٢٩٦	ولاية علي باشا قره مانلي
٣٢٦	الاستاذ عبد العزيز بن محمد النائب		خلافة السلطان مصطفى خان
	ابو عبد الله محمد بن بقاء الانصاري	٢٩٧	الثالث
٣٢٧	الاسي حافظ الاندلس	٢٩٨	الاستاذ محمد النعاس
	تنازل يوسف باشا عن الولاية		خلافة السلطان عبد الحميد خان
٣٣٧	لولده علي بك	٢٩٨	الاول
٣٣٩	تنازل الفريق الاكرم نجيب باشا	٢٩٩	خلافة السلطان سليم خان الثالث
٣٤١	ولاية محمد رائف باشا	٣٠١	ولاية علي باشا برغل الجزائري

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣٧٧	ولاية الوزير محمود نديم باشا	٣٤٣	ولاية طاهر باشا
٣٧٩	ولاية المشير علي رضا باشا	٣٤٣	ولاية حسن باشا الجشمي لي
٣٨١	ولاية محمد حالت باشا	٣٤٤	ولاية علي باشا عشقر
٣٨٢	ولاية الوزير محمد رشيد باشا		خلافة السلطان الغازي عبد
٣٨٢	ولاية المشير علي رضا باشا	٣٤٥	المجيد خان
٣٨٣	ولاية المشير سامح باشا		الاستاذ محمد النائب العوس
٣٨٣	ولاية المشير مصطفى عاصم باشا	٣٤٨	الانصاري
٣٨٤	ولاية المشير مصطفى باشا	٣٥٠	ولاية الوزير محمد امين باشا
٣٨٤	ولاية علي كمال باشا	٣٥٢	ولاية محمد راقب باشا
٣٧٤	ولاية الوزير محمد صبري باشا	٣٥٣	العارف بالله الشيخ محمد حسن ظافر
	ولاية الوزير محمود جلال الدين	٣٦٠	ولاية الوزير الحاج احمد عزت باشا
٣٨٤	باشا	٣٦١	ولاية مصطفى نوري باشا
	ولاية الوزير الحاج احمد عزت	٣٦٣	ولاية عثمان باشا
٣٨٥	باشا	٣٦٧	ولاية الوزير الحاج احمد عزت باشا
٣٨٥	ولاية الوزير محمد نظيف باشا		العارف بالله السيد محمد بن
		٣٦٨	السيد علي السنوسي

الى هنا انتهى الجزء الأول من هذا الكتاب وسيله

الجزء الثاني منه ان شاء الله

وأوله

ولاية الوزير أحمد راسم باشا